

دكتـور
طارق أحمد البكرى

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

Design:M.Abbas

مجلات الأطفال

ودورها
فى بناء شخصية الطفل لعربى

دكتور
طارق أحمد البكرى

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ج.م.ع - ميدان المحطة ش الشركات دسوق كفر الشيخ
☎: ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧ / ٥٥٠٣٤١
رقم الإيداع : / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي : - - - ISBN
جمع واخراج : وحدة كمبيو جرافيك العلم والإيمان للنشر والتوزيع
علي إبراهيم عطوان

الطبعة الأولى : ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م

مقدمة

نحمد الله سبحانه وتعالى ، على كل ما وهبنا من نعم ، بدءا من نعمة الإسلام العظيمة .. التي لا تدانيها نعمة .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى خلفائه الراشدين ، وأصحابه الغر المنيرين ، وأتباعهم ، وعلى كل من سلك سبل الرشاد إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذا كتاب « مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل فى الوطن العربى » ، يحقق بعضا من أماني تجاه عالم الطفولة ، في عصر لم تعد حاجات الأطفال ببساطة العصور السابقة ، وباتت إشكاليات كثيرة تهدد مصير الأبناء ، وتنذرهم بأفدح الأخطار وهم في أحضان أمهاتهم ، ويأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة ، تنير الدروب وتدفع الخطوب ، هذا إذا أحسنا التقديم والأداء .. والبناء .

لقد كان الطفل ، ولا يزال ، محور اهتمام جميع الشعوب وفي كل العصور بلا استثناء ، ولا نزعم أننا في هذا البحث قد جمعنا كل الحصاد وأننا قد غرزنا شوكتنا في قلب القضية ، ولا يمكننا أن ندعي الكمال ، فما من عمل إنساني إلا ويعتريه النقص ، وحسبي أني قد حاولت ، فإن أصبت فذلك من الله ، وإن أخطأت فذلك مني ومن الشيطان .

ولا يخفى على الباحث مقدار المعاناة المطلوبة ، في البحث عن معلومات نادرة أو غير متوافرة ؛ مما يستدعي الرجوع إلى المصادر الأساسية ، وتزداد الصعوبة إذا ما كانت تلك المصادر مفقودة ..

ورغم وعورة البحث ، فإن النظر إلى عالم الطفولة وخصائصها ، يستدعي منا زيادة في الأبحاث المماثلة ، ولا سيما على صعيد إعلام الطفل ، لأننا لاحظنا ندرة الأبحاث الجادة ، والممتازة في هذا الإطار ، ومعظمها أصبح قديما ، بينما العصر لا يقنع بالقديم ، ففي كل لحظة يتفجر جديد ..

ولقد اعترانا الخوف الشديد بعد أن وصلنا إلى نتائج البحث ، لأنها كانت نتائج مخيفة بالفعل ، لانعدام الوجود الإسلامي تقريبا في مجلات الأطفال العربية ، مما يجعلنا أمام قضية هي غاية في الخطورة ، فإذا كان الطفل المسلم لا يلقى الاهتمام الحقيقي والمطلوب من الجهات الإسلامية فكيف نتوقع أن يقدم له غير المسلمين ، ما عجزنا نحن عن تقديمه . وإن هذا الكتاب يضع جملة من القضايا الشائكة أمام الأعين ، ويطرح مجموعة من الحقائق الأليمة عن واقع المجلات العربية بصفة عامة.

لقد كان هاجس المستقبل ديدني في جميع صفحات هذا البحث ،وبما أن الطفولة هي المستقبل ، والواقع غير مبشر ، فإن المستقبل يخبئ الكثير .. من هنا توقف البحث عند نقاط بالغة في الأهمية ، يرى الباحث أن كثيرا منها يستحق دراسات مستقلة وقائمة بنفسها ، لأننا نقصد أجيال المستقبل ، أي مستقبل الأمة ، والأمة أمانة في يد أبنائها ..

مضيت في وعورة هذا البحث ، ولم أعبأ بكل ما صادفني من عقبات ، ابتداء من ندرة الأبحاث المتخصصة ، ومرورا بالتنقيب الطويل ، وانتهاء بكل جنبات المشكلات والقضايا ، التي لا نطرحها لمجرد الطرح ، فالهدف الأعمق والأشد رسوخا . هو تسليط الضوء على

مكامن الضعف والقوة في مُجتمعنا الإسلامي الحديث ، الـــذي بـــات اليـــوم يتعرض لصنوف شتى من التحديات الكبيرة والصغيرة ، في زمن لـــم يعـــد يعترف بالضعفاء

إننا إذ نضع يدنا في هذا البحث على موضع الجراح ، لا نقصد إيـــلام الأعضاء المصابة ، وزيادة وطأتها .. فالإخلاص في العمل يستوجب تقويـــم الذات وتأمل مواطن الضعف قبل مواطن القوة ، فـــالخوف علـــى حاضرنـــا ومستقبلنا يجب أن يجعلنا نصمم على تلافي كل الأخطاء ، علـــى قـــدر مـــا نستطيع . والإعلام ساحة عريضة ، تستحق كل اهتمام وخصوصا في مجـــال الإعلام الموجه للطفل المسلم .

إن الإيمان بدور الإعلام الإسلامي في البناء ، يفـــرض علـــى كـــل الباحثين أو العاملين في أي حقل من حقول الإعلام الإسلامي ، التركيز علـــى تطوير وسائل الإعلام الخاصة بالطفل المسلم ، وأن يصحب هـــذا الاهتمـــام والتركيز تجارب جادة وفاعلة ، تستمد من التجارب السابقة مـــا يســـاعدها على النجاح والتفوق .

تمهيد

لا شك في أن الإعلام بات من أبرز وسائل المواجهة ، ولعله وسيلة للشر كما هو وسيلة للخير ، ولا نذهب بعيدا إذا اعتبرنا أن الإعلام بات أقوى الأسلحة فتكا في العالم ، بل هو بمثابة الجرثومة ، التي يصعب القضاء عليها والاحتراز منها . لقد اخترق الإعلام بوسائله المتعددة الأستار اليوم ،وأوجد خللا بينا في العلاقات الإنسانية ، وغرس طباعا وسلوكيات لم تكن موجودة في مجتمعاتنا ، التي كانت حتى الأمس القريب مجتمعات قوية ومتماسكة .

وقد لا يكون الإعلام وحده أبرز الأخطار ، ولكنه يتصدر ساحة التحدي . في عصر بات العالم فيه قرية صغيرة تتصارع فيها القيم والمعتقدات في حرب غير متكافئة لا ترحم الأعزل ، ولا تنصف المحق . ولقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بثقافة الطفل ، يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقية ، وبالمستقبل وتوقعاته ، وأن الاهتمام بثقافة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات ، لأن هذه النقطة هي البداية الحقيقية لبناء الإنسان ، وللتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه بحق أمتنا الإسلامية .

وتأتي مجلات الأطفال في عالمنا العربي والإسلامي ، لتدخل تحت عدسة المجهر .



الفصـــل الأول

الطفولة بين الماضى والحاضر



محتويات الفصل

تمهيد

[١] الطفل في اللغة
[٢] الطفل في الاصطلاح
[٣] مراحل نمو الطفل
[٤] أهمية مرحلة الطفولة
[٥] الطفولة في الإسلام
[٦] الطفولة عند بعض العلماء المسلمين
[٧] الطفولة في العصر الحديث
[٨] التربية في اللغة والاصطلاح
[٩] التربية في الإسلام

الفصل الأول

الطفولة بين الماضي والحاضر



الطفولة من أشد مراحل الحياة خصوصية وخصوبة وأهمية ، حيث يولد الإنسان على صفحة بيضاء ، خالصة من العيوب ، طاهرة لا دنس فيها ولا شائبة . يقول الرسول ﷺ : ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج ،هل ترى فيها جدعاء))[١]. ومن أصدق من رسول رب العالمين حديثا ،وهل بعد هذا الإيضاح المعجز في بيانه ، وقلة كلماته من حديث ، يأتي معارضا لنقاء فطرة الإنسان :

﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾[٢].

إن الطفولة حياة نقية ، يحياها الإنسان ، وهو كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب ، يتلقى ممن حوله ثمرات الحياة ، وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون اختيار منه ، ويستقبل بتلقائية ما يقدم إليه دون تمحيص ، وتغرس فيه المبادئ والقيم ، وينمو كما قال المعري :[٣]

---

(١) رواه البخاري (٣/١٩٦) في الجنائز ، ومسلم (٢٦٥٨) في القدر .

(٢) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

(٣) ابو العلاء المعري،أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، توفى سنة ٤٤٩ هـ ـ١٠٥٧م شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان . أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وأما شعره وهو ديوان حكمه وفلسفة ، في ثلاثة أقسام : "لزوم مالا يلزم" و "سقط الزند" و "ضوء السقط" وله كتب

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

ومادان الفتى بحجى ولكن
يعوده التدين أقربوه

والحديث عن الطفولة ، ونحن نستقبل القرن الجديد من التاريخ الميلادي ، أصبح الهم الشاغل ، والقلق الدائم لكل من أخذ من عالم الطفولة بطرف ، فقد وعت البشرية في خواتيم القرن العشرين ، هذا القرن الذي شهد أعظم ثورة تقنية في التاريخ ، لقد وعت كم كان ثمن التقدم باهظا ومكلفا . فساحة البناء الإنساني التي كانت طوال العقود الآنفة مسورة بسياج الأسرة والمجتمع الضيق ،اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل ، فتغيرت المفاهيم ، وأطيح بكثير من القيم في الأنفس ، بعد أن كان من السهولة غرسها ، فيمن نشأ وتربى في أحضان الفضيلة .

وبعد أن كانت الأسرة الصغيرة المكونة من الأب والأم والأولاد تعيش في سلام ووئام ، زاحمتها مؤثرات كثيرة ، أشدها قوة ، الإعلام بأنواعه ، وكان عالمنا الإسلامي صيدا ثمينا ، وهدفا سهلا ، فدخل الإعلام يهدم بأيدي أعداء الأمة حينا ، وبيد أبناء الأمة حينا آخر . حتى غدا المسلمون لقمة سائغة ، بعد أن عجز أعداؤهم مئات السنين ، فوهن ساعد الأمة ، بل كل أطرافها ، وها نحن نشعر بالأخطار التي تهدد مجتمعاتنا وهذا الشعور وإن كان أمرا صحيا ومحمودا ، إلا أنه يصيبنا بالإحباط

وتصانيف كثيرة .(خير الدين الزركلي : الأعلام ، ط ٨ ، ج ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ١٥٧) .

والخوف من المستقبل ، ويندر بالسوء المحدق بابناء الأمة ، وهم يتلقفـــون ثديا لا يمت إليهم بصلة . وفيه من السم أكثر بكثير مما فيه من غذاء .

وعندما نقلب البصر ، وحتى دون ادنى جهد يذكـــر . نـــرى أقـــدام مجتمعاتنا وقد غاص أكثرها فـــي مســـتنقعات مـــن الإعــــلام المســـموم بأساليب ترضي ضعاف القلوب وتشد انتباههم ، وتسلب قلوبهم . فتلقي فـــي أفهامهم على حين غرة منهم ، أفكارا مغلوطة ومبادئ مشوهة ، مـــا كـــانت لتنال حظها من الانتشار والقبول لولا هشاشــــة البنـــاء وضعـــف الأســـوار وشفافية الأستار .

ولعل تلك الشوائب التي راجت في بلاد الإسلام ، ولاقت قبولا عنـــد كثير من الأفراد والتجمعات ، ليست سوى إفرازات آســـنة ، امتصـــت مـــن هؤلاء الذين نموا خارج رحم الدين الصافي الخالص ، الخالي من كل ســـوء فكانت تلك الشوائب كبذور ألقيت بأرض لاتبت فيها ولا ثمر ، كما ساهم فـــي سقياها رقة الوازع في المجتمع ، وضعف الإيمان بالأنفس ، فجاءت الثمــــار كما ابتغاها الزارعون ، عقولا مريضة ، وأنفسا عليلة ، وهي ، وإن كـــانت أمرا بينا في زماننا هذا ، إلا أن المسؤولية لا مفر منها على كل راع مــــهما صغر أمره أوعلا قدره .

ولقد وعت الأمم المتقدمة في عصرنا الحديث ، مـــا للطفولـــة مـــن مكانة سامية ، لأن المستقبل لا يقوم إلا على أكتاف صغار الحاضر ، عندمـــا يكبرون ويتقلدون دفة الحياة ومقاليدها . وهذا الوعي واضح بيـــن ، ترشـــد إليه غزارة الإنتاج الموجه للطفل أو المتعلق بالطفل من أحد الجوانـــب ، لا سيما في مجال التربية التي تصب حتما في خانة أهداف تلك الأمم وما تسعى إليه .

وعلى الضفة الأخرى من العـالم ، وفي ظـل التراجع الذي يعيشـه الحاضر الإسلامي ، قبل كثيرا من ذلك الإنتاج ، واحتضنه وتبنـاه ، وربمـا نسبه إليه في بعض الأحيان ، ظنا منه أن في إنتاج الآخرين ثمـارا يانعـة دون اعتبار أن هذا الإنتـاج ، مصنوع أساسا بـأيد كـافرة ، وأن هـدف معظمه إما الإنسان غير المسلم ، أو تدمير الإنسان المسلم .

ولا يعني هذا الكلام أن نرفض إنتاج الآخرين بالمطلق . ففيـه مـن النافع أكثر مما فيه من الضار ، لو أحسنا الاختيار ، وعرفنا الجميـل مـن القبيح والفاسد من الصالح ، بدلا من تقبل الأشياء كما هـي دون تمحيـص ودراسة .

وهـذه المسؤولية تقع على عاتـق العاملين في كل حقل من ميادين الطفـولة ، في البيـت ، والمدرسـة ، والتـأليف ، والفـن ، والترفيـه والإعلام .. وعلى هؤلاء مجتمعين أن يحسـنوا الاختيـار والتوصيـل ، لأن الإنسان ، عندما يبدأ خطواته الأولى في الحياة ، يحاول أن يتلمس الأشـياء من حوله ، بحثا عن الحقائق والثوابت والمتغيرات ، فإن تلقفـها بشـكلها السليم لم يكدره سوء ، وإلا صاحبه الخطأ والانحراف ، وقد يرافقـه طـوال حياته .

إن الطفولة أرض بكر ، ترتوي بالماء الذي يساق إليها ، إن عـذب طابت وأثمرت وأينعت ، وإن تعكر خبثت وفسدت . ولقد من الله تعالى علـى عباده إذ يخلقهم على صفحات من نور ، لا تدنسـها شائبة ، تسطع بـهدي الرحمن ، بالفطرة الربانية الصافية الناصعة ، فلا تلبـث هـذه الصفحـات

حتى تملأ بسطور وكلمات ، إما أن ترفع صاحبها إلى المعالي ، أو أن تـهوي به إلى مزالق الشرور والخسران .

ولما كان للطفولة هذه المكانة الباعثة على النهوض أو الانكفاء ، لم يغفل الإسلام جانبا من جوانب حمايتها ورعايتها ونموها ، بل سن كثيرا مـن القواعد الراسخة ، التي تعين على رقي الإنسان الصالح ، حتى قبل ولادتـه وتكونه في رحم أمه إلى أن يبلغ أشده ، وقد صـور القـرآن الكريـم الإنسان في صورة بليغة حكيمة ، يقول المولى في كتابه العزيز :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ، ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ، ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ، ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ، وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (1) .

وقد حوت سيرة أفضل الخلق عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصـلاة والتسليم ، دررا بينة ، ودلائل وافية ، وعطـاءات لا تنضـب ، تنـم عـن المكانة العالية التي يتبوأها طفل الإسلام ، باعتبار أنه رجل الغـد ، وحـامل لواء الإسلام مستقبلا .

فالأمة في الإسلام ليست بمجموعها بمعزل عن أفرادها ، فلكل فـرد فيها دور مهم وفـاعـل ، وهذا الدور يتكامل في النشـاط والحركـة مـع الأفراد الآخرين ، بما ينتج ويحدث ، وأيما عطل أو خلل ، خسران لا يعـود على الفرد وحـده ، لأنه بذلك يتحول إلى عالة على المجتمـع ، أو مجـرد مستهلك لا فائدة منه ، وقد يصبح عضوا مشـلولا ، هـذا إذا لـم تصحبـه

---

(1) سورة غافر ، الآية : ٦٧ .

السموم ، فيغدو أمر استئصاله حلا لا مفر منه ، كيلا يستفحل المرض فيعتل الجسد كله ، وفي ذلك بلاء عظيم .

(١) الطفل في اللغة

لم تختلف كتب اللغة القديمة والحديثة في تعريفها لمادة ((طفل)) فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف باستخدام الألفاظ .

لسان العرب عرف الطفل والطفلة بالصغيرين وأبان أن الطفل هو ((الصغير من كل شيء)) [١] وكذا قال صاحب القاموس[٢] . وفي المختار هو ((المولود ، وولد كل وحشية أيضا طفل)) [٣] . وقد جاء في الوسيط أن الطفل هو ((المولود مادام نعما رخصا [٤] والولد حتى البلوغ))[٥].

---

(١) ابن منظور (أبو الحسين أحمد) : لسان العرب ، ج ١١ ، دار صادر ، بيروت ، لا.ط ، د.ت ، ص ٤٠١ .

(٢) الفيروز أبادي (مجد الدين محمد) : القاموس المُحيط ، ج ٤ ، دار الجيل ، بيروت، لا . ط ، د.ت ، ص ٧ .

(٣) الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا . ط ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص ١٦٥ .

(٤) الرخص : الشيء الناعم اللين ، إن وصفت به المرأة فرخصانها نعمة بشرتها ورقتها، وكذلك رخاصة أناملها لينها ، وإن وصفت به النبات فرخاصته هشاشته (ابن منظور : لسان العرب ، مادة (رخص) ، ج ٧ ، مرجع سابق ، ص ٤٠) .

(٥) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٢ ، ج ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٠٦ .

وفي معجم اللغة العربية ، ((جنته والليل طفل ، أي في أوله ، إنه يسعى في أطفال الحوائج [والطفل] سقط النار ، أي الشرارة تطايرت أطفال النار ، عشب طفل أي لم يطل ، والجمع أطفال))[1]. وذكر معجم عين الفعل أن النبات إن لم يطل ((فهو طفل))[2]. أما الطفولة والطفولية فهي ((المرحلة من الميلاد حتى البلوغ)) [3]. وكذا في الوسيط [4]. وبين اللسان أن ((الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم))[5].

وعلى هذا النمط ، أو ما يماثله ، يسرد أصحاب المعاجم إيضاحات وتعريفات لغوية لمادة (طفل) ، وهي بمجملها تفيد معنى متشابها لا يخوج عن كونه دلالة على الصغر ، إذا نعتت به الأشياء ، أو للدلالة على مرحلة زمنية من عمر الإنسان ، تلي المرحلة الجنينية ، أي منذ أن يخرج الإنسان من رحم أمه وليدا ، إلى مرحلة البلوغ ، التي تدخل الإنسان تحت مظلة التكليف الشرعي ، لأن خطاب ((التكليف لا يتناول غير مكلف ، ولا خلاف في ذلك في الواجبات الشرعية))[6] ، إذا كان خاليا من العيوب العقلية .. وقد حدد الله تعالى بدء مرحلة التكليف بالاحتلام بقوله :

---

(١) مجموعة مؤلفين : معجم اللغة العربية ، ط١ ، ج٦ ، دار المحيط ، بيروت ، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م ، ص ٨٦٠ .

(٢) جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عين الفعل ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٥م ، ص ٢٧٩ .

(٣) مجموعة من المؤلفين : معجم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٨٢٠ .

(٤) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب ، مرجع سابق ، ص ٤٠٢ .

(٦) محمد بن علي الشوكاني : الدراري المضية ، شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية، ط٢ ، مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦ ، ص٧ .

﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ [١].

من هنا نتبين أن الطفل غير البالغ شرعا ، هو الإنسان غير المكلف ويعامل في الإسلام معاملة خاصة ومميزة إلى وقت بلوغه ، فتسري عليه بعد ذلك جميع التكاليف الشرعية .

(٢) الطفل في الاصطلاح

الطفل في أبسط تعريفاته هو ((كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما))[٢]. فإن الطفل المقصود هو الإنسان ، ويخرج بذلك كل المخلوقات الأخرى ، كما أنه لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ، وبهذا يخرج من تجاوز هذا العمر ،وهو أمر لم تتفق عليه جميع المراجع ، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة ، التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من عمر الإنسان . فالطفل كما عرفه بعضهم : ((هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد ، وعلى ضوء هذا التعريف ، فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين ، وهي السن التي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل))[٣]

وهذا التعريف يرفع مرحلة الطفولة إلى ما بعد العشرين من عمر الإنسان ، ويقيدها بالنضج البدني دون اعتبار للنضج العقلي والنفسي

---

(٧) سورة النور ، الآية : ٥٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠ م ، ص ٢٣٧ .

(٣) مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك) (World Book Encyclopedia) ، ج ١٥ ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦ م ، ص ٥٩٢ .

والوجداني . ويرى بعض المتخصصين أن ((الطفولة معنى جـــامع ، يضـــم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ، والطفولـــة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد ، إلـــى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد علـــى نفســـه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراتـــه الشـــخصية وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتمـــاعي ، والتربيـــة والرعاية الصحية وغيرها ، ويعني هذا ، أن طول مرحلة الطفولة يتفـــاوت من جيل إلى جيل ، ومن ثقـــافة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلـــى آخـــر طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها (بدائية ـ ريفية ـ صناعية .. الخ) فـــي بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة))[1]. ويطـــرح النـــص الســـابق الذي يقدم صورة واقعية للطفولة ـ كما يبدو لنا ـ عددا من النقاط المهمـــة التي من المفيد التوقف عندها قليلا .

من هذه النقاط ؛ أنه على الرغم مـــن ارتبـــاط الطفولـــة بالجـــانب العضوي ، فإنها أشد التصاقا بالجـــانب النفســـي الفـــردي ، لأن ((الأفـــراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم ، وأنـــه لا يوجـــد أي فرديـــن متشابهين تشابها تاما على الإطلاق ، بل لكل شخص طابعه الفريـــد الـــذي يميزه عن غيره)) [2]. وهذه الفروق بطبيعة الحال تختلف مـــن بيئـــة إلـــى أخرى ، ومن عصر إلى آخر ، تأتي أولا من طبيعة الإنسان نفســـه ومـــدى

---

(1) مجموعة مؤلفين : الطفل والمجتمع ، الجمعية الكويتية لتقـــدم الطفولـــة العربيـــة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م ، ص ١٧٠ .

(2) محمد أبو العلا : علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا .ط ، ١٤٠٩ هـــ ـ ١٩٨٩م ،ص ٢٦١.

استعداده النفسي ، ومن ثم من محيطه الذي يغرس في نفسه عادات وقيما مع الاعتبار هنا أن هذا المحيط لم يعد في عصرنا ذاك المحيط التقليدي من بيت وأسرة ومجتمع ضيق ، فقد تجاوز الإنسان هذا الحد كثيرا ، وأصبح العالم كله محيطا بالفرد كالأسرة الصغيرة ، على ضوء التطورات التقنية الكبيرة التي لم يعرف الإنسان لها مثيلا في الأزمنة الغابرة .

وبما أن مجتمعاتنا الحديثة ، بما حوته من تدفق كبير للمعلومات وبما أنتجته من وسائل تسهل أساليب العمل ، وبالتالي إمكانية الاعتماد على النفس ، بات فيها ممكنا على الشاب أو الشابة الاعتماد على النفس في قضاء الأمور ، بما يتلاءم مع السن والمسؤولية ، دون وضع سقف محدد لهذه السن ، لأن المسألة مرتبطة بالوعي الفكري وليست مرتبطة بالشكل العضوي .

من هنا يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا للطفولة بأنها : المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات ، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة .

(٣) مراحل نمو الطفل

درج أكثر الباحثين على تقسيم مراحل نمو الطفل إلى أربع مراحل أساسية هي :[١]

---

(١) انظر :

أولا : مرحلة ما قبل الولادة (ومدتها عادة تسعة أشهر ، وتعرف بالمرحلة الجنينية) .

ثانيا : مرحلة الطفولة الأولى (من الولادة حتى السادسة أو السابعة) .

ثالثا : مرحلة الطفولة الثانية (من السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشرة) .

رابعا : مرحلة المراهقة (من الثالثة عشرة إلى حوالي الثامنة عشرة) .

والتقسيم المذكور يعتمد على الجانب العضوي . وهناك تقسيم آخر يعتمد على الجانب التربوي ، الذي لا يشكل تقسيما لحياة الطفل بقدر ما يؤلف تصنيفا لأشكال ومضامين ثقافة الطفل في المراحل المختلفة .

وبسبب اختلاف حاجات وميول ودوافع الطفل في مراحل نموه اقتضى تقنين الأدب أو الثقافة بعمومها المقدمة له . حتى تتواءم مع كل مرحلة وبشكل يمكنه من الفهم والتدبر ، ومن ثم الانتقال من مرحلة إلى

أ ـ صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م ، ص . ص ٧ـ ٨ .

ب ـ حسن ملاعثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ص.ص ٧ـ١٠ .

ج ـ ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : القانون في الطب ، ج١ ، مصور بالأوفست عن نسخة بولاق ، طبعة دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص ٤ .

د ـ مجموعة مؤلفين : دائرة المعارف العالمية ، مرجع سابق ، ص ٥٩٢ .

هـ- محمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م ، لا . ط ، ص ٣١١ .

و ـ محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص . ص ٢٧ ـ ٣٦ .

أخرى دون صعوبات ولذا فمن الضروري تحديد مواصفات تلك المراحل وخصائص الأطفال خلالها .

ويرى الباحثون[1] أن التقسيم يبدأ بالسنة الثالثة من عمر الإنسان لأن الطفل لا يكون قادرا قبل هذا العمر على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام – التي سنتناولها فيما بعد – يضاف إلى ذلك ما يراه البعض، وهو أن الطفل يمر في الثالثة من عمره بتحول مهم ، وهو ما يسمى بأزمة الشخصية الأولى ، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذاتا مستقلة، يحق له أن يعبر عنها بعد أن كانت بالسابق مبهمة وغير واضحة المعالم . وقد لا يكون لكل مرحلة حدود معينة ملموسة ،لأنها قد تختلف من طفل إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، زمنيا وجغرافيا ، حيث تتداخل فيما بينها إلى حد كبير ، ولكن الأطفال يمرون فيها بتتابع .

أما هذه المراحل فهي :

أولا : مرحلة الواقعية والخيال المحدود : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث وخمس سنوات .

ثانيا : مرحلة الخيال المنطلق: وتشمل الأطفال ما بين ست وثماني سنوات.

ثالثا : مرحلة البطولة : وتشمل الأطفال ما بين ثماني أو تسع سنوات واثنتي عشرة سنة .

رابعا : مرحلة المثالية : وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنتي عشرة وخمس عشرة سنة .

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، ص . ص ١٧– ١٨ ، (بتصرف) .

وقد يكون متفقا مع سياق هذا البحث أن نستعرض بإيجاز بعض خصائص كل من هذه المراحل الأربع ، لكي نستطيع أن ندرك مضمون الرسالة الإعلامية التي تجب أن يتحلى بها الخطاب الموجه للأطفال بما يتلاءم مع كل مرحلة [1]:

أولا : مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة : (عمر الطفل ما بين ٣ ــ ٥ سنوات) .

وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي ، حيث يعيش الطفل وينمو عادة في هذه المرحلة ضمن عالم ضيق محدود ، وهو يحاول استخدام حواسه للتعرف إلى بيئتة المحدودة المحيطة به ، فيتأثر بعناصر عالمه ، مستجيبا لتأثيراتها المختلفة، وهو يحاول باستمرار اكتشاف موقعه من هذا العالم . وفي هذه المرحلة يكون خيال الطفل حادا ولكنه محدود ، كما يكون إيهاميا حيث يتصور الطفل العصا حصانا وغطاء القدر مقود سيارة ، والدمية صديقة ورفيقة . ويشتد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل ، وتسمى هذه المرحلة مرحلة اللعب .

ويحتاج طفل هذه المرحلة للوضوح بالتعبير أو بالإيحاء ، وإن ما يفهمه الطفل من الألفاظ والجمل والعبارات أكثر مما لديه من الحصيلة

---

(١) انظر : أ ــ هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص ١٩ ــ ٥٤ .

ب ــ مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط١ ، الدار الدولية، القاهرة ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص ٦١ــ٦١ .

ج ــ أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص . ص ٣٧ ــ ٤٤ .

اللغوية التي يستخدمها في التعبير ، لذا يقال إن لكل طفل قاموسا فهميا وآخر كلاميا . وإن خيال الأطفال التوهمي في هذه الفترة ،يستمرئ الأشكال القصصية ، وأنسبها ما احتوى على شخصيات محببة من الحيوانات والنباتات ، أو شخصيات من البشر كالأب والأم .

ولا يستجيب الطفل في هذه المرحلة للقصص الخيالية ،ولكنه يغرم بالقصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال . وفي منتصف هذه المرحلة يبدأ الخيال بالنمو ، وتناسب هذه المرحلة القصص القصيرة وسريعة الحوادث المليئة بالتشويق . ولا يناسب أطفال هذه المرحلة كل ما ينطوي على إثارة مخاوفهم ، كقصص الجان والعفاريت والسحرة ، وقصص العنف والإجرام ،لأن مثل هذه الخبرات بعيدة عن بيئتهم ، كما أنها بعيدة عن آفاق خيالاتهم .

أما الفترة الأخيرة من هذه المرحلة ، فتوجب العمل على تهيئة الطفل للمرحلة التالية ، عن طريق توسيع خيالاته ، ورقعة بيئته وتهيئته اجتماعيا لها ، وتشجيع اتجاهاته الاستقلالية ، وإمداده بالخبرات التي يحتاج إليها في سنوات عمره المقبلة . ومن الممكن ربط القصص بالحياة من غير أن تفسد تلك القصص استمتاع الطفل بخيال الطفولة الجميل. وبإمكان وسائل الإعلام أن تستفيد من رغبة الطفل في هذه المرحلة للتعرف إلى كل جديد ، فتزوده بالمعلومات الصحيحة والمناسبة والمشوقة والبعيدة عن الإثارة ، وأن تخصص وسائل الإعلام بعض رسائلها لأطفال هذه المرحلة العمرية المهمة .

ثانيا : مرحلة الخيال المنطلق : (عمر الطفل ما بين ٦ ــ ٨ سنوات) .

وهي مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر ، حيث يظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة حقيقية في التحول إلى الواقعية ، متجاوزا اللون الإيهامي إلى اللون الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى غاية عملية لأنه يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة ، فيتسع فضوله ويزيد حبه للاستطلاع ، وتتبلور عنده كثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعامله مع الآخرين .

وتنمو مشاعره نحو العدل والمساواة ، ويظل تفكيره مرتبطا بالأشياء المحسوسة . ويتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو سريع للخيال فيتبلور ولعه بالقصص الخيالية والخرافية . ويحذر الباحثون من خطورة الانسياق وراء ميول الأطفال بهذا الاتجاه ، لكن من الأفضل رعاية خيالهم في هذه المرحلة بشكل سليم ، والاسترشاد بأسس التربية لمعرفة ما يناسبهم ، دون الوقوف في طريق هذه الخيالات أو تحطيمها . لأن ذلك يؤدي إلى منع الطفل من ارتياد الآفاق التي لا يستطيع الكبار ارتيادها فيؤثر ذلك على مجالات الإبداع في مستقبل الأطفال .

وتتسع في هذه المرحلة ذخيرة الطفل اللغوية ، لكن الأطفال في هذه المرحلة يفضلون القصص القصيرة ، وخاصة تلك التي تكون نهايتها غريبة أو مضحكة ، كما يفضلون القصص المسلسلة التي ينتهي كل فصل منها بعقدة ونهاية ، كما يحبون الطرائف التي تستند إلى التلاعب بالألفاظ والكلمات ، كما أنهم يلتحقون بالمدرسة في هذه المرحلة ، وتبدأ في حياتهم جوانب كئيبة بسبب المسؤوليات الجديدة ، وهنا لابد من الاهتمام بتنمية شعور الأطفال بالمسؤولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر .

وفي هذا الطور ، ينصت الأطفال إلى الكبار ويستمعون إلى توجيهاتهم ، وفي هذا الجانب الإيجابي تكمن خطورة ذات أثر سلبي ، إذا ما أساء الكبار التوجيه ، لذا فإن مهمة وسائل الإعلام تجاه هذه الفئة مضاعفة، مما يقتضي الاهتمام بنوعية الرسائل الإعلامية واختيارها بدقة حتى لا تؤدي دورا عكسيا ، وذلك عبر تقديم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات النبيلة .

ثالثا : **مرحلة البطولة** : (عمر الطفل ما بين ٨ ــ ١٢ سنة)

وهي مرحلة الطفولة المتأخرة أو المغامرة والبطولة ، حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة من الواقع وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية ، فيبتعد عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق . وتستهوي قصص الشجاعة والبطولة أطفال هذه المرحلة ، ويلاحظ أنهم يستمتعون بالاستماع إلى المذياع ومشاهدة الأفلام السينمائية والتلفازية ، والعروض المسرحية ، وقراءة الصحف والمجلات .

وفي قصص المغامرات والاكتشافات ، وهي القصص المرغوبة في هذه المرحلة . من المهم الحرص على توفير الدوافع الشريفة من أجل غرس الانطباعات الفاضلة في نفوسهم وتنفيرهم من الأعمال المتهورة والعدوان والاندفاعات الحمقاء . وتمتاز هذه المرحلة بامتلاك الطفل إمكانيات تتيح له القراءة في مجالات متعددة ، ويتطور حب الأطفال للقصص التي تحكى على لسان الحيوانات ، إلى حب للكتب التي تزيد معلوماتهم عن هذه الحيوانات ، ويمتاز أطفال هذه المرحلة أيضا بازدياد الرغبة في معرفة

المزيد عن العالم والكون والحياة ، وتعلم الهوايات والمهارات اليدوية . ويرغب أطفال هذه المرحلة أيضا بمطالعة القصص التي تعتمد على التفكير والتوقع ، وقصص الأسفار والرحلات ، وقصص البطولة . ويمكن استغلال هذه الرغبة بتعريفهم بالبطولات التاريخية والمعاصرة ، والأمجاد والمعارك والفتوحات ، فضلا عن تقبلهم لفهم قيم الجمال والأخلاق والإيثار والتفاعل مع المجتمع بشكل أكبر ، مما يجعلهم عناصر فاعلين ومؤثرين تقوم أفكارهم على القيم الصحيحة البناءة ، بعيدا عن الأوهام والانحرافات التي قد تسلك سبيلها إليهم لسهولة تقبلهم أي شيء في هذه المرحلة ،مما يشكل تحديا شديدا للموجهين والمربين .

ومع التقدم بالسن ، يزداد الاختلاف بين البنين والبنات ، فتميل البنات إلى الموضوعات الأسرية والمنزلية والأعمال الخاصة بالتزيين وقصص الجمال والعاطفة ، فيما يميل البنون إلى المغامرات والبطولات لكن ذلك ليس مطردا ، وليس هناك حدودا فاصلة مانعة ، وعلى وسائل الإعلام التعامل مع أطفال هذه المرحلة بدقة بالغة نظرا لخطورتها وأهميتها.

رابعا : المرحلة المثالية : (عمر الطفل ما بين ١٢ ــ ١٥ سنة) .

وتسمى أيضا مرحلة اليقظة الجنسية ؛ ففي بداية هذه المرحلة يأخذ الطفل بتجاوز حياة الطفولة إلى مرحلة شديدة الحساسية ،حيث تحصل فيها تغييرات واضحة ، يصحبها ظهور القوى الجنسية ، واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير الاجتماعي والنظريات الفلسفية عن الحياة ، وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة التي تبدأ عادة مبكرة عند البنات بما يقرب السنة أو أكثر . ويشغف الأطفال في هذه المرحلة بالقصص التي تمزج فيها المغامرة بالعاطفة ، وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية .

وفي هذه المرحلة من المفيد مصارحة الأطفال ببعض المسائل الجنسية كي نبعد عنهم الخوف والقلق والحرمان ، حتى لا ينظر إلى الجنس نظرة مشوهة ، ولا يعني ذلك إعطاء الطفل كل الحقائق الجنسية ، بل تبين له بعض المعلومات التي من المفيد أن يتعلمها بشكل صحيح ، حتى لا يتلقفها بشكل خاطئ وبطرق خاطئة ، مع الإشارة إلى أن كثيرا من الحقائق — وهذا ينطبق على أكثر من مجال — من المناسب أن تظل خافية عن الأطفال ليكتشفوها بأنفسهم ويتعلموها حين يأتي الوقت المناسب لذلك .

وتتنوع قراءات الأطفال في هذه الفترة بين القصص والروايات والأخبار والمقالات السياسية ، كما أنهم يقضون أوقاتا غير قليلة في الاستماع إلى المذياع ومشاهدة التلفاز ، وتختلف اهتمامات الأولاد عن اهتمامات البنات في كثير من المجالات . كما يلاحظ أن أطفال هذه المرحلة يتابعون برامج الكبار في المذياع والتلفاز ، ويميلون إلى قراءة كتب وصحف الكبار ، وكثيرا ما تلاقي البرامج والكتب والصحف المقدمة إليهم على أساس أنهم أطفال عزوفهم لأنهم يلمسون فيها ما ينم على النظر إليهم كصغار ، في الوقت الذي يعتبرون فيه أنفسهم أنهم قد شبوا .

ويميل الناشئ في هذه المرحلة إلى القصص الوجدانية والبطولية والجاسوسية والجنسية ، إضافة إلى القصص التي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية والمصالح كالنجاح في المشروعات الاقتصادية ، والوصول إلى درجة القيادة والزعامة . وفي أواخر هذه المرحلة يبدأ الطفل بالدخول في مرحلة النضوج العقلي والاجتماعي ،ويكون قد كون بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية ، سواء أكانت خاطئة أم صحيحة ، وتتضح

في الغالب ميوله واتجاهاته في الحياة . لذا يجب إشباع حاجاته وتوجيهه نفسيا واجتماعيا وتعليميا ومهنيا .

من هنا ، يجدر على وسائل الإعلام أن تعرف خصوصية هذه المرحلة التي توجه إليها الرسائل الإعلامية ، وهي مرحلة تتميز بتغيرات جسمية واضحة ، يصحبها ظهور الغريزة الجنسية ، واشتداد الغريزة الاجتماعية ، ووضوح التفكير الديني والنظريات الفلسفية للحياة .

(٤) أهمية مرحلة الطفولة

الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء ، و " للطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات ، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة زاد اهتمامه بأطفاله ، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله .. فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي ، فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما ولابد وأن تهتم المجتمعات بأطفالها ، وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد بل لأن أطفالنا فلذات أكبادنا ، ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهم سعداء فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا ، **وعلى حد التعبير القرآني الكريم :** ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ [١] . فإذا كانت سعادة الإنسان أمرا مهما وحيويا بصفة عامة ، فإن سعادة الطفل ذات أهمية خاصة ، وذلك لأن ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة وقاسية ، يترك بصماته وآثاره على حياة الطفل في مراحل حياته الأخرى ، فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات ، يتأثر فيها الحاضر بالسابق ، ويؤثر الحاضر في المستقبل ، ولا شك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل في

---

(١) سورة الكهف ، الآية : ٤٦ .

شتى مراحل حياته ، فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة والمراهقة السعيدة ، بدورها ، تقود إلى مرحلة شباب سعيدة وهكذا))[1].

وبما أن الطفولة إحدى الحلقات المتصلة في حياة الإنسان ، وبما أنها أولى هذه الحلقات ، فإنها تأخذ الأهمية الزمانية في الوقت الحاضر وفي المستقبل وإلى هذه الأهمية لفت رسولنا الكريم ﷺ بقوله : كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ﴾[2]. حيث تأتي الأهمية الزمانية في أول الطريق ، وهو الذي يبدأ منذ لحظة أن يرى الطفل النور ،بل قبل ذلك ــ وسنوضح هذا لاحقا ــ برسم صورة إنسان جديد لابد أن يكون له دور في هذه الحياة ، فيخرج إلى الدنيا صفحة بيضاء ، خالية من أي نقش ، ومن ثم يصادف من يعلمه العقيدة والمبادئ والقيم . فإن صفت تلك التعاليم هدي إلى الصراط المستقيم ، وإن تعكرت حاد عن الطريق القويم .. إلا من شذ عن هذا وذاك .

فالطفولة ((مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية ، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية ، ولكل مرحلة من مراحل النمو ، خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإدراكية ، وكذلك اللغوية والجمالية والانفعالية والروحية والدينية))[3]. وهي أيضا ((مرحلة

---

(1) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط1 ،دار العلوم العربية، بيروت ، 1414هـ ــ 1993م ، ص 293 .

(2) سبق تخريج هذا الحديث ، ص 15 .

(3) هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت ، ص 10 .

مهمة من مراحل تكوين شخصية الإنسـان))[١]. لأنـها ((مجـال إعـداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة)) [٢].

إن الطفل كائـن حي يستقي أنوار الحياة ممن أولاه عنايته ، فـهو ليس بغرائزي فقط ، ولمصلحته ولمصلحة المجتمع من الضروري أن يكمـل الطريق من حيث انتهى الآخرون لا من حيث بدأوا ، ومن هنا يحـدث التطور والتقدم ، ولذا نرى المؤسسات الرسـمية والشـعبية فـي مختلـف أنحـاء العالم ، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية ، ونرى المجتمعـات أفرادا وجماعات يولون الطفولة بالغ عنايتهم ، فسنوا الدساتير ، ووضعـوا القوانين ، واهتموا بالأطفال صحيا ونفسيا وتربويا .. لأنهم أدركوا بـالفعل أهمية المرحلة التي ينطلق منها الإنسان إلى الحياة، معتمدا علـى تجـارب الآخرين ، فتتشكل شخصيته وتتحدد مفاهيمه ، وتترسخ معتقداته ، ويؤهـل ليتسلم دوره بفاعلية في المستقبل .

(٥) الطفولة في الإسلام

جاء الإسلام فحمل بين راحتيه بـذور السـعادة للإنسـانية جمعـاء وكان أتباع هذا الدين كما وصفهم رب العالمين في محكم التنزيل خير أمـة أخرجت للناس [٣].وكانت هذه الخيرية محور كل شيء في حياة هذه الأمـة التي امتد نورها إلى سائر أنحاء العالم ، بعـد أن آمـن النـاس بألسـنتهم

---

(١) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة فـي الإسـلام ، مرجـع سـابق ، ص ٣٦١ .

(٢) سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنـهج التربيـة النبويـة ، ط١ ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ٩٥ .

(٣) إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ سورة آل عمران ، الآية : ١١٠ .

المختلفة ، ولم تصدهم الأهواء ، لأنهم شهدوا العمق الخيري في جسد هـــذه الأمة ، التي بنت أمجادها على الأخلاق والإيمان ، والرغبة بما عند الله مـــن عطاءات ، فلم تغتر بالدنيا ولم تفتنها الأهواء وتصدها عن السبيل .

جاء الإسلام وفي يده مشعل وهاج ، لم تر له البشرية مثيـــلا ،فـــأتى على قوم لم يرعوا للإنسانية حقها ، فاستعبدوا النـــاس ، وقـــهروا الرجـــال والنساء ، فكيف بخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة ،فعاش الطفـــل محرومـــا من حقوقه البسيطة ، بل كان مسلوبا للكرامة مضطهدا ذليلا ،وكانت مرحلـــة الطفولة حياة قهر في أغـــلـــب الأحيان ،وكانت « مهملة محرومة من حقـــها في الرعاية والعناية ، فقد كان الأب يضيق بأبنائه ، ويرى فيهم عبئا ثقيـــلا حتى بلغ من قسوة القلوب وهوان الطفولة ، إن من العـــرب في الجاهليـــــة من كان يقتل أولاده سفها بغير ذنب »[1]. وإلى هـــذا الفعـــل المنكـــر أشـــار القرآن الكريم واصفا أولئك الذين قتلوا أولادهم بالسفهاء وأنذرهم بالخسران بعد أن ضلوا السبيل ، فما رعوا الأمانة حق رعايتها ، وقتلوا النفس بغـــير حق ، وفي ذلك تعنيف وتقريع للذين سفهوا ، فما وعوا قيمة الطفـــــــولة في الحياة ، فساءت أمورهم ، وضعف أحوالهم ،وضلـــت أعمالهم في الدنيـــا والآخرة . قال تعالى :

﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ، وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله ، قد ضلوا وما كانوا مهتدين ﴾ [2].

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ٨١ .

(2) سورة الأنعام : الآية : ١٤٠ .

وجاء في التفسير أن الله تعالى يقول في هذه الآية : ((قـــد خســـر الذين فعـــلـــوا هــــذه الأفاعيل في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فخســـروا أولادهم بقتلهم ، وضيقوا عليهم فـــي أموالـــهم ، فحرمـــوا أشـــياء كثـــيرة ابتدعوها من تلقاء أنفسهم ، وأمـــــا في الآخـــرة فيصـــيرون إلـــى أســـوأ المنازل بكذبهم على الله وافترائهم))[1] .

أما من كتب الله له النجاة من الموت ، فإنه لم يكن أفضل حظا ممـــن قتلوا جهلا وسفها ، فقد كان عرضة للإهانة والإســـاءة والتجـــهيل وعـــدم المساواة في المعاملة والإرث ، إذ كان العدل بين الأبناء موتـــورا ، وكـــانوا يفضلون البنين على البنات ، والأشداء منــــهم علـــى الضعفـــاء ، وكـــانوا يعتبرون الأنثى وصمة عار يجب إزالتها فورا ، وقد وصفـــهم الله ســـبحانه وصفا دقيقا بديعا بقوله : ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ، ألا ساء ما يحكمون ﴾[2].

وهل بعد هذه الإساءة من إســـاءة ؟! لقـــد عتـــوا فـــي عصيانـــهم وأشهروا نكرانهم لنعمة عظيمة من نعـــم الله ربهم ، وكأنهم بذلك يشـــــنون حربا على الله سبحانه ، برفـــضهم إرادته تعـــالى وباحتقـــارهم لمخلـــوق طاهر نقي بريء لكن .. أتتوقف همجية هؤلاء القوم عند هذا الحـــد مـــن الإساءة ، أتستقر رعونتهم ويثبت سفههم عند هذا الفاصل ؟

لقد كان الأب يخطف ابنته لحظة ولادتها ، وينتزعـــها مـــن حضـــن أمها، بلا رأفة أو رحمة ، وتسكت تلك الأم المسكينة ،حتى لا تلقى المصـــير

---

(1) ابن كثير (عماد الـــدين أبو الفداء إسماعيل) : تفسير القرآن العظيـــم ، ط١ ، ج٢ ، مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٦م ، ص٢٤٤.

(2) سورة النحل ، الآيتان : ٥٨ - ٥٩ .

نفسه . وقد كان معلوما عندهم ، وثابتا في عاداتهم الجاهلية ، أن من ولـدت له بنت ، فهو في عار حتى يتخلص منها ، لذا عليه أن يبـادر فـورا ودون أي تأخير ، فلربما وردت إلى قلبه أمارات الشـفقة ، أو شـعر بأحاسـيس الأبوة ، بل عليه أن يجهز الحفرة مباشرة ، لتكون مثوى هذه المخلوقـة البريئة ، التي لم تذنب ولم تخطئ ، ولكن شؤمها عليهم أنـها كـانت بنتـا والبنت لا تستحق الحياة ، فيهيل الأب على ابنته الوليدة حفنات من الـتراب بلا شفقة أو رحمة ، وهي فعلة قمة في الإجرام والعدوان والمعصية .

وقد أبلغنا الرحمن في كتابه العزيز أنه سيسأل هؤلاء الفتيات عـن الذنب الذي اقترفـنه . فكان سببا لإنزال هذا الحكم الجائر بهن ، يقول عـز وجل : ﴿ وإذا الموءودة سئلت ، بأي ذنب قتلت ﴾ [١]. ((والمؤودة هـي التـي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات ، فيوم القيامـة تسـأل المؤودة على أي ذنب قتلت ليكون ذلك تهديدا لقاتلها ،فإنه إذا سئل المظلـوم فما ظن الظالم إذن)) [٢].

وهذا السؤال ليس طلبا لمجهول ، تعالى الله عن ذلك علـوا كبـيرا ولكنه استنكار لعادة باطلة وجريمة كبرى في حق البنـات وحـق الطفولـة البريئة ، الخالية من أي إثم . ومن الغريب حقا ، ونحن نعيـش فـي هـذا العصر الذي يفخر بحضارته أن نجد من يشرع عمليـات الـوأد ، بطريقـة تفـوق الجاهلية جهلا ، حيث نجد في النظام الصيني توجيـهات لقتـل الأجنة لحظة المخاض بكل برود وبطريقة رسمية ، حيث ((ترسـم الصيـن خطا فاصلا باردا · قتل طفل مولود حديثا جريمة ،وقتل مولود لحظة ولادتـه

---

(١) سورة التكوير ، الأيتان : ٨-٩ .

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، مرجع سابق ، ص ٦١٣ .

يعتبر تقنيا إجهاضا ومساهمة شجاعة في الخير العام ، وينتظر الأطباء أن يتسع عنق الرحم جيدا فيظهر رأس الجنين ، فيحقنون الطفل في رأسه ،في النقطة الضعيفة ، بإبرة طولها خمسة سنتيمترات بمادة قاتلة ، وقبل أن يبدأ بالخروج إلى قناة الولادة يكون الطفل قد مات))[1].

ولسنا هنا بصدد دراسة ومناقشة الأسباب والدوافع لهذا الأجراء الذي يلجأ إليه مليار نسمة ويتوقع أن يرتفع إلى (١,٦) مليارات نسمة بحلول عام (٢٠٢٥م) رغم القيود التي تفرضها السلطات هناك على إنجاب الأسرة أكثر من طفل واحد في المدن ، وطفلين في المناطق الريفية [2].

وتقوم السلطات الصينية باتخاذ مجموعة من الإجراءات القاسية بحق من يخالف قانون تحديد النسل ، الذي أصبح إجباريا منذ عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م . **ومن هذه الإجراءات** [3] :

[١] تتعرض النساء الحوامل اللاتي يخالفن سياسة تنظيم النسل للاختطاف ويجبرن على الإجهاض أو تجرى لهن عمليات تعقيم .

[٢] يتعرض الأشخاص الذين يرفضون الانصياع لهذه السياسة لمضايقات ، وقد تعرض بعضهم لصنوف من سوء المعاملة على أيدي المسؤولين .

---

(١) جريدة النهار : الصين قاسية على الحوامل . بيروت .العدد ١٨٩٣٣ . ١٤١٥/٤/٩هـ ـ ١٩٩٤/٩/١٤م .

(٢) جريدة الشرق الأوسط : ١٢٠ مليون صيني فوق سن الستين . لندن ، العدد ٦٨٨٨، ١٤١٧/٥/٢٥هـ ـ ١٩٩٧/١٠/٧م .

(٣) جريدة الطليعة : الصين .. ما من أحد في مأمن ، دار الطليعة ، الكويت ، العدد ١٢٢٤، ١٤١٦/١٢/٦هـ ـ ١٩٩٦/٤/٢٤م .

[٣] تدمر بيوت الأزواج الذين يرفضون الالتزام بنصاب المواليد المحدد .

[٤] يحتجز أقارب الآباء الذين يعجزون عن دفع الغرامات المفروضة عليهم بسبب تجاوز نصاب المواليد المحدد ، رهائن حتى يدفعوها .

وبعد هذا الاستطراد البسيط ، نعود إلى العصر الجاهلي ، ونلاحظ بعدما علمنا بحظ البنات من الحياة عند الجاهليين ، أن الأطفال الذكور لم يكونوا جميعا أوفر حظا منهن ، فهم وإن تركوا أحياء ، إلا أن الضعيف منهم ذليل والقوي منهم عزيز ، جانب الإنصاف آباءهم ، فأصابتهم مرارة الحرمان وسطوة الجور والظلم ، فلم يكن بعض الأبناء الذكور « يرثون آباءهم عند وفاتهم »[١] بل كان بعضهم ينال ما لا يستحق ، ويستولي على ما ليس له طغيانا وعدوانا .

لكن كل ذلك لا يعني كساد فضيلة الأدب وخسوف نعمة النبل ، فعلى الرغم من كل ما كان يشوه البيئة العربية في الجاهلية من معتقدات وعادات باطلة ، فقد « كانت تزخر في الوقت نفسه بالعديد مما يمكن أن يفخر به العرب ، من صفات من شأنها تحقيق غايات اجتماعية معينة ، وما توليه الأسرة العربية أبناءها من فائق الرعاية ذات الأوجه المتنوعة ، فلقد تضافرت جهود الأسرة والجماعة ـ إذ ذاك ـ على إعداد الناشئ العربي إعدادا قويا من شأنه تمكينه من تحمل مسؤوليات الحياة القاسية بكل ما يتطلبه ذلك من مقومات جسمية وخلقية ولغوية ، وإلمام بظروف الحياة العامة ومتطلباتها . ولقد كان العرب يحرصون على تنمية الخصال الحميدة

---

(١) تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، ط١ ، بيروت ، لا.ن ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ص١٧٤ .

في الناشئ ،كالشجاعة والشهامة والكرم والنخـوة والعفة وحفظ حق الجـار والعطف على المحتاج ، وذلك من خلال توجيهـهم المباشـر ، وأحاديثـهم وحكمهم وأشعارهم وممارستهم اليومية ، مما حفلت به كتب أيـام العـرب وقصص الجاهلية قبل الإسلام ، لقد كان لذلك التوجيه العربي أثـره الفعـال خصوصا فيما يتعلق بظروف العصر التي حتمت قوة الانتماء للأسرة ، بـل للقبيلة)) [1].

ويرى بعض الباحثين[2] أن العرب فـي الجاهليـة وضعـوا أسسـا تربوية، وهي وإن لم تكن محددة مكتوبة إلا أنها كانت واضحة في أسـلوب تنشئة الأبناء ، ويستخلص الباحث بعض الأغراض التي ترمي إليها التربيـة عند العرب في جزيرتهم قبل الإسلام :

أ) إعداد النشء لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة والبقاء .

ب) إكساب الأبناء قيم العشيرة والخصال الحميدة التي اشتهر بها العرب .

ج) إكساب الفرد عادات القبيلة وتقاليدها ، والسـير بمقتضـى أعرافـها وشريعتها .

د) تعليم فنون الحرب والقتال والمنازلة للدفاع عن النفس وعن القبيلة.

وبهذا نلاحظ وجود تناقض بين ما درجت عليه العادة الجاهلية بقتـل البنات والتقليل من شأن الصغار وعدم العدل فيما بين الذكور مـن الأبنـاء

---

(1) عارف مفضي البرجس : التوجيه الإسـلامي للنـشء فـي فلسـفة الغزالـي ، دار الأندلس، لا.م ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ، ص ٦٥ .

(2) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصـلاة والسلام ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، ص٥٩ .

وبين أغراض التربية كما رآها بعض الباحثين في بلاد العرب قبل الإسلام وفي ذلك اختلاف صارخ ،يمكن أن نجد له تفسيرا من حب العرب للبطولة والفروسية ، لأن حياة الصحراء تتطلب كفاحا وصراعا متواصلا للبقاء ، فلا مكان للضعيف حتى لو كان ابنا ، كما أن البنت تشكل ثغرة يخشى عليها الآباء ، حيث قد تقع أسيرة بيد الأعداء ، وتتحول إلى جارية أو خادمة أو ما شابه ، وفي ذلك عار لا يتحمله أهل النخوة ، ولهذا تركزت أغراض التربية على مثل تلك المفاهيم السابقة المرتبطة بالمحيط الضيق ، وهو القبيلة ، التي هي المجتمع والوحدة النواة ، إلى جانب الأسرة التي تمتد لتشمل المجتمع (القبيلة) .

فقد كانت الأسرة أهم وسائط التربية عند عرب الجاهلية وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي ((يجمع بين أفرادها أواصر النسب وروابط القرابة ، فكان الفرد يأخذ عن أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب العيش ، ويتعرف منها أساليب الدفاع عن النفس وطرق الإغارة على الأعداء ، وفنون الأعمال والصناعات .. وكانت الأسرة أو العشيرة أهم وسائل تحصيل الأخلاق الفاضلة ، فكان الناشئة يأخذون عن آبائهم وأبطال عشيرتهم القيم الخلقية السائدة ، مثل الشجاعة والأقدام ، ويتعلمون منهم الكرم والوفاء والمروءة والنجدة والغيرة ،وغيرها من الفضائل التي اشتهر بها العرب وعرفوا بها بين الأمم)) [1].

ولما جاء الإسلام ((أصبح من الطبيعي استمرار حبل التراث العربي، إذ لم يحارب الإسلام كل ما كان في الجاهلية ، بل استحسن ما لدى العرب

---

(1) أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

من الخصال الحسنة ، وشجعها ونماها))[1] ، حتى توارثتها الأجيال العربيـــة إلى العصر الحالي . وحارب الإسلام عادات الجاهلية السيئة ، ولـــم يـــترك صغيرة أو كبيرة من أفعالهم المنكرة إلا أزالها ، وكان منـــها عــــادة وأد البنات ، وظلم الأولاد ، والتفريق بينهم في الإرث ، والمعاملة . وظالم مـــن ينفي عن الإسلام هذه السمة العالية في الحفاظ على الإنسان وحقوقـه منـذ الصغر ، وقد سقط من تبع الغرب من أبناء لغتنا وديننا وانســاقوا وراءهـم فادعوا عن قصد أو توهم أن الغرب كان هو صاحب الريــادة الأولــى فـي رعاية الطفولة ، ويبدو أنهم لم يحسنوا الاطلاع على هذا الدين العظيم الــذي اجتث كل عادة سيئة ، وزرع مكانها العادات الحميدة الطيبة ، وهم يخطئـون ــ إذا احسنا التعبير ــ حين يزعمون أن ((كتاب وفلاسفة القـــرن الســابع عشر والثامن عشر الميلادي .. كانوا أول حماة للنشء ،وأنهم الرواد الذيـن لفتوا الأنظار إلى العناية بالطفولة وحقوقها ، وما دروا أن صوتا مدويا قـــد انطلق في الشرق العربي منذ أربعة عشر قرنا ،ينـــادي بحماية الطفـــولة والعناية بالتربية والتهذيب ، ذلكم هو صوت الإسلام))[2].

ولعلنا نتفق إلى حد كبير مع من يقول :[3] إنه وبالرغم مما أولتـــه الشرائع السماوية وسنته القوانين وأقرته المجتمعات ، من أساليب الحمايـــة والرعاية للطفل ، فقد أهملت الشعوب القديمة كل تلك التوجيهات ، وتعـرض الطفل لشتى أنواع القهر والإساءة ، مما دفع الأمم الحديثـــة إلـــى العنايـــة

---

(1) عارف مفضي البرجس : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(2) محمد أحمد خفاجي : الإســلام وأصول التربية ، مجلة التضامن الإسلامي ،الرياض ، السنة ٢٣٧ ، ج١١ ، ١٤٠٣ هـ ــ فبراير ١٩٨٣م ، ص ٤٦ .

(3) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العـــائلي ، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م ، ص . ص ٢٠٣ــ ٢٠٦ ، (بتصرف) .

بالطفل وتعليمه صحيا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا ، وصدرت القوانين الملزمة، في عدد من الدول مثل بريطانيا (في نهاية القرن التاسع عشر) وفي الولايات المتحدة (في مطلع القرن العشرين) وفي بلجيكا عام (١٩١٩م) فأنشئ الاتحاد الدولي لرعاية الطفولة عام (١٩٢٠م) وأعلن ميثاق الطفولة عام (١٩٢٣م)الذي ينص على التزام كل دولة بتوفير وسائل النمو الطبيعي والجسمي والروحي للطفل ، وكذا العلاج والغذاء والتعليم والمساعدات المالية ،وبحماية الطفل من الاستغلال والانحراف ، وتوفر له التربية الصالحة والتنشئة القويمة عن طريق المؤسسات المتخصصة .

ولم تتوقف الجهود الدولية عند هذا الحد بل وإثر الحرب العالمية الثانية أنشئ صندوق دولي لإغاثة الطفولة (وذلك في ١١ ديسمبر ١٩٤٦م).ثم توسعت مهام هذا الصندوق لتشمل مساعدة كل طفل في العالم وبعد ذلك أصبح الصندوق يسمى بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة ــ اليونيسيف وهي التي يصفها كوفي عنان الأمين العام الحالي للأمم المتحدة بأنها ((المنظمة الوحيدة في الأمم المتحدة المكرسة كليا للأطفال))[١].

وتوجد مكاتب لليونيسيف ((في أكثر من (١٢٧) دولة ، وتتعاون هذه المنظمة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية .. وغيرها من الهيئات الإقليمية . ولها جريدة تسمى ((الطفل أولا)) وقد حصلت هذه المنظمة على جائزة السلام (سنة ١٩٦٥م) للدور الإنساني الذي اضطلعت به))[٢].

---

(١) كارول بيلامي:وضع الأطفال في العالم(١٩٩٨م)،مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط ، وشمال إفريقيا،عمان،الأردن،لا . ط، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، ص ٦ .

(٢) يمينة المثلوثي : وللأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، لا . ط ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ، ص٤٩.

يذكر أنه (في عام ١٩٥٩م) صدر الإعلان العالمي لحقوق الطفل وهذه الحقوق جرى توضيحها وتفصيلها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تبنتها الأمم المتحدة (عام ١٩٨٦م) وأصبحت المعيار الدولي الذي تقاس به رعاية الدول لأطفالها [١].

وقد واكبت دول العالم العربي هذا التوجه ، وكانت مصر أسبق الدول العربية في هذا الشأن ، فأنشأت (عام ١٩٠٥م) محاكم خاصة للأحداث ، وكانت حلقة الدراسات الاجتماعية التي عقدت في بيروت (عام ١٩٤٩م) في نطاق جامعة الدول العربية ،وهي المنظمة التي تجتمع دول العالم العربي في ظلها ومقرها اليوم في القاهرة ، وناقشت الحلقة قضايا الطفولة العربية ، وأقرت جملة من التوصيات شملت الجوانب الصحية والاجتماعية والثقافية وتتابعت بعد ذلك مجالات التنسيق بين المنظمات الرسمية والشعبية في مختلف الدول العربية ، وأنشئت المؤسسات الخاصة برعاية الطفل وأخذ الطفل جانبا كبيرا من الاهتمام صحيا ونفسيا وثقافيا [٢].

ورغم اتفاقنا مع الحقائق السابقة ، علينا أن لا نجحف عطاء الإسلام ودوره وننكر أن الرسالة السماوية الخالدة لم تدرك حقوق الطفل ، وجاء من يدركها بعد آلاف السنين . ففي آيات القرآن المحفوظة من التحريف وفي السنة النبوية الشريفة الصحيحة ، وفي تراث الصحابة والتابعين ومفكري الأمة ، نجوم متلألئة ، بل شموس مشرقة ، وفي مكتباتنا التراثية

---

(١) انظر ص ٤٠٨ من البحث .

(٢) انظر : مصطفى الخشاب : دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص . ص ١٥٠ ــ ١٧١.

ثراء لا يوصف ، ومعين لا ينضب ، الأمر الذي لا يدع مجالا للشـــك ، بـل يظهر بالتأكيد إلى أي مدى بلغت عناية الإسلام بالطفولة والإنسان عموما .

فعندما جاء الإسلام أنكر كثيرا من عـادات الجاهليـة ، وخصوصـا الجريمة البينة في الوأد والقتل ، فأعلن القرآن بوضوح لا لبس فيه :
﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم ﴾ (1). وقال :
﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ، إن قتلهم كان خطئا كبيرا ﴾ (2).
وقال تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴾ (3).

وقد ذهب القـرآن إلى درجة ذكر الأطفال فـي فئـة المسـتضعفين الذين يجب الدفاع عنهم بأية وسيلة كانت ، فقال تعالى :
﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ، والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ﴾ (4).

من هنا ندرك مدى أهمية الطفولة في الإسلام ، ومقدار العناية التـي أولاها الدين للطفل ، باعتباره حامل لواء الدعوة والمجاهد في سبيل نشـر راية التوحيد ، والقائم على كل ثغور الحياة في الأمة مستقبلا .

---

(1) سورة الأنعـام ،الآية : ١٤٠ .
(2) سورة الإسراء ، الآية : ٣١ .
(3) سورة الإسراء ، الآية : ٣٣ .
(4) سورة النسـاء ، الآية : ٧٥ .

[٦] الطفولة عند بعض العلماء المسلمين

شغلت الطفولة في سائر جنباتها ونفحاتها حيزا واسعا من اهتمام علماء المسلمين المتأخرين والمتقدمين ، ولم يوفر هؤلاء إبداء الاهتمام الواسع بالطفولة وخصائصها ، وحقوقها وسماتها .. وقد اهتم العلماء المسلمون بالطفولة في مختلف عصور الإسلام ،وخصوصا مع انتشار رقعة الإسلام خارج جزيرة العرب ، واحتكاك المسلمين بغيرهم من الشعوب ، وقد رأى بعض الباحثين ((أن علماء المسلمين سواء كانوا فقهاء أو أطباء أو مؤرخين ، قد تناولوا بوجاهة وجرأة في دراساتهم قضايا مجتمعاتهم الأخلاقية والاجتماعية والطبية المتعلقة برعاية الطفولة ، وفي دراساتهم هذه توصلوا إلى نظريات لا تقل أهمية عن النظريات المعاصرة ، في رعاية الأطفال وتنشئتهم))[1].

وقد ينوء كتاب واحد ، بل مجموعة كبيرة من الأسفار الضخمة عن الإحاطة بكل ما دونه علماء المسلمين ، فيما يخص الطفولة بمختلف جوانبها ، ويبدو لنا أن هذا الاهتمام الكبير من هؤلاء العلماء ، وهذا الجهد الضخم الواضح من خلال المراجع الكثيرة – المنشورة أو التي لا تزال مخطوطة – لم يقابل بما يماثله من اهتمام ينفض عنه الغبار ويكشف ما في هذا الجهد من كنوز دفينة ، وإن كان البعض قد غاص وصاد كثيرا من لآلئها ، إلا أن الاستفادة منها في تطبيقاتها العملية لم تزل قاصرة عن تحقيق المرتجى في بناء الصرح الإسلامي الكبير ، الذي يعيد الأمة إلى غابر أمجادها .

---

(١) مجموعة مؤلفين :المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام،مرجع سابق ، ص ٦٨١ .

ولعل الرعاية العلمية البنائية التربوية التي حفلت بها كتب الأقدمين — والتي سنقدم نموذجا لها في الصفحات الآتية — لم تستثمر كما هو مرجو لها ، بل أهملت في جوانب كثيرة ، وهي رغم أنها محط إعجاب وتقدير كثير من عماء التربية المعاصرين — وهو ما نلاحظه من خلال الاستشهادات الكثيرة بالمؤلفات التي صدرت في السنوات الأخيرة والتي تهتم بما أدلى به علماء التربية المسلمون بالعصور الغابرة — إلا أن تراثنا الأدبي والتربوي لا يزال حبيس النظريات ، وكثير منه لم يستثمر بعد .

وربما يكون الخطأ كامنا فينا لا في الكتب المتوارثة جيلا بعد آخر والتي بذل لها الأقدمون كل جهدهم ، في وقت لم تكن فيه الوسائل البحثية متوافرة بسهولة ، فقد كانت الجذور متأصلة ، وكانت المفاهيم الإسلامية عميقة في النفوس ، ولم يكونوا بحاجة إلى التعقيد والتقنين ، لأن الإسلام كان يسلك — في كل نفس وجارحة ونقطة دم — إلى القلوب مسلكا سليما لا غبار عليه ، والإسلام دين تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه ، فقال في كتابه العزيز : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [1] .

إنه دين لا تبديل فيه ولا تحريف ، ولكن الذي تغير وتبدل النفوس وحدها [2]. وإذا تغيرت النفوس عن فطرتها ، حادت عن أوامر الله ونواهيه ولم تستجب لدعواته وتوجيهاته . والإنسان بفطرته الطيبة الأصيلة مهيأ قلبا وقالبا لطاعة الله ، فلا يكون ساعتئذ وليد مفاهيم مقننة أو مرتبة ، بل تصبح هذه وتلك وسائل بنائية مساعدة ، يستفيد منها لتطوير حياته وتنظيمها .

---

(1) سورة الحجر ، الآية : ٩ .

(2) يقول تعالى في سورة الرعد الآية : ١١ : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .

وعموما ، فإن الإنسان ، إلى جانب النظريات والموروثات التي لا نقل من أهميتها يملك « مرجعين يعرفهما حق المعرفة ، يملآن منه السمع والبصر والفؤاد ، ويرتفعان في صدره وذاكرته عند كل منعطف من منعطفات حياته ، ويملكان كل تصرف من تصرفاته ، إلا وهما : القرآن الكريم والسنة المطهرة ، فهو يعيش في القرآن وكأنه في مدرسة متصلة تلقنه القيم ومبادئ الأخلاق ، وتبصره بالموعظة وبالمثل بعواقب الأفعال ومصائر الأمور في دنياه ، وهو ينظر بضميره إلى الرسول الحبيب ﷺ ليتلقى منه السنة والقدوة اللتين لا نموذج بعدهما يعلو عليهما ، صفاء ومضاء إلى الأخلاق الكريمة والأفعال السديدة والأقوال الحكيمة »[1].

وهذا الفهم لم يكن بالتأكيد خافيا عن علماء المسلمين المتقدمين أو المتأخرين ، فكل ما أتوا به صادقا مخلصا ، خرج من مشكاة واحدة متوهجة معطاءة فياضة لا تنضب ولا تشيخ ، لذلك نلحظ أن مواطن اتفاقهم أوسع بكثير من اختلافهم ، بل إن أفكارهم العامة يتمم بعضها بعضا .. ويكمل أحدها الآخر ، فيما نجد اتفاقا حول المضامين والأساسيات التي لا خلاف فيها ، وتباينا في الأمور الشكلية . وفي تاريخ التربية الإسلامية نجوم متلألئة في سمائنا حتى اليوم لم ينضب معينها منذ قرون ، ولم تجدب أرضها ، رغم أننا لم نحسن أحيانا الحرث والحصاد .

وقد يكون من المفيد استعراض بعض آراء رواد التربية من السلف الصالح ، بإيجاز لا يخل – إن شاء الله – بإحاطتهم العميقة لكثير من

---

(١) علي بن محمد التويجري : (مقدمة كتاب) من أعلام التربية العربية الإسلامية ، ج٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، ص ٧

المسائل التربية ، التي قد نعثر على ما يماثلها في التربية الحديثة ، وإن لم تكن ((التربية)) بلفظها الحالي مستخدمة في كتب الماضين بهذا الفهم والاعتبار .

فلقد اهتم العلماء المسلمون بالطفل ، وأعطوه جانبا رحبا من اهتماماتهم ، فكان لهم كتب أو رسائل أو مباحث في ثنايا كتب عامة وشاملة ، وقد ترك لنا علماؤنا فيضا من رحيق إنتاجهم الفريد ، ولا تزال الأمة تلهج بالدعاء لهذا الإرث الجليل ، وسيقتصر حديثنا على بعض الجوانب التي تأتي بمثابة إشارات ضوئية خافتة ، ولكنها ثابتة ومركوزة ، لا تهدف إلى الإحاطة الشاملة بقدر تعريف بعض المفاهيم التربوية القديمة التي تؤكد مبلغ العناية الشاملة بالطفولة عندهم ، ومدى إيلائهم لها من اهتمام وبحث وتنقيب ، عالجوها بأسلوبهم الراقي ،ونمط تفكيرهم السامي بعد أن استنبطوا آراءهم من النبع الصافي الخالي من كل الشوائب ، كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ . فقد ترك علماء المسلمين الأوائل مكتبات عامرة هائلة ، تزخر بالأفكار والآراء العميقة المتأصلة الفياضة وأثروا المكتبات الإسلامية بقبسات تربوية — وغير تربوية — نافعة ، تركت بصمات كبيرة على مجمل العملية التربوية ، سابقا وحاضرا . رغم أنها لم تحظ باهتمام كثير من الباحثين المعاصرين الذين تربوا على المناهج الغربية أو المستغربة ، وخدعوا أنفسهم وخدعوا غيرهم ببريق الحضارة الغربية المعاصرة .

وفيما يلي عدد من هؤلاء العلماء :

❑ أبو حامد الغزالي :

لقد بدا لنا [1] من خلال تتبع ما كتبه الباحثون التربويون في عصرنـــا الحديث أن أكثر من استحوذ على اهتمام التربية المعاصرة العـــالم والمفكـــر المسلم أبو حامد الغزالي [2] .

ويرى بعض الباحثين أن الغزالي " طغى على المفكرين الذين أتـــوا بعده في مجالات شتى ، خاصة في مضمار التـــأديب والتعليـــم والتربويـــات وبعبارة أخرى ، فإن الذين كتبـــوا في رياضة الصبيان بعد الإمـــام أبـــي حامد تغذو على مائدته ، بل كرروه دون أن يقدموا مبادئ تربويـــة جديـــدة

---

(١) لا نقصد من وراء التعريف ببعض اراء علماء المسنمين السابقين أن نتقصـــى كـــامل ارائهم المتعلقة بالطفل والتربية أو أن نجمعها وندرسها ، تاريخيا أو نقديا ، بل نهدف إلى تسليط بعض الضوء على جوانب مما تناوله عدد من هؤلاء ، من نواح محـــدودة وبسيطة ودون الغوص في كنوزهم ولآلئهم ، ولم نعتمد التسلسل التـــاريخي ، حيـــث بدأنا بالإمام الغزالي لأنه قد يكون أكثرهم شهرة ، رغم تناولنا من سبقه من العلمـــاء ، ولكنه فاقهم شهرة وتأصيلا للفكر التربوي ، كما أننا لا نسعى إلى تقديم كل مفكر على حدة بل نسعى إلى جمع الأفكار ومقاربتها دون مقارنة أو تفضيل ، لأنها ليست مـــن مهام هذه الدراسة .

(٢) هو الأمام محمد بن أحمد ، أبو حامد الطوسي ، ولد فـــي إيـــران عـــام ٤٥٠هـــ ــ ١٠٥٩م ، وتوفى سنة ٥٠٥هـــ ــ ١١١٤م ، عن عمر يناهز ٥٥ عاما ، كان يحـــب العلم ويطوف على المتفقهين ويجالسهم ، وكان إمام أهل زمانه وفارس ميدانه ، وقيـــل عنه إنه الشافعي الثاني ، ارتحل عن بلده طالبا للعلم ، فسافر إلـــى نيســـابور وبغـــداد ومكة والقدس ودمشق ، وترك مؤلفات كثيرة أهمها : أحياء علوم الدين ــ الاقتصـــاد في الاعتقاد ــ الوجيز ــ البسيط ــ مقاصد الفلاسفة . (خـــير الديـــن الزركلـــي : الأعلام ، ج٧، مرجع سابق ، ص ٢٢) .

فقد اكتفوا بتوضيح أفكاره وتوسيعها ،إنهم وسعــوا ما قاله الغزالي لاجئيــن إلى زيادة تقميش الأحاديث والقصص ،أو إلى إدخـــال تطويرات طفيفة بفعـل تطور بعض الوسائل والأدوات في التعليم))(١).

ورغم أننا نتفق مع الرأي السابق فيما يتعلق بعلـــو شـــأن الإمـــام الغزالي في هذا المضمار الذي ذكره الباحث ، فإن من غير المنصف أن نقلل من جهود الباحثين السابقين للإمام أو الذين جاؤوا بعده ، في عملهم الدائـب ، وعطائهم الذي أثار قضايا لم يثرها الغزالي نفسه ، لأنها لم تكن سائدة في عصره ، أو أنهم عالجوا مسائل أخرى بتفصيل أكبر . وهذا قد لا يعني أنــهم اقتبسوا منه أو اســتمدوا منـــه كــل أطروحاتـــهم .. لأن الفكــر الـــتربوي الإسلامي ، كما قلنا سابقاً ، مستمد من مشكاة واحـــدة ، وربمـــا تتشـــابه الأفكار .. لكنها لا تتناقض . وإن اتفقنا مع أنهم ربما قـــد اســتفادوا منـــه وتلك من سنن الحياة ، أن يستفيد اللاحقون من تـــراث المـــاضين وفكرهـــم وعطائهم .. وفي ذلك فوائد جمة ، لأن الحضارة فكر تراكمي ، وليس فكـــراً .. ابن ساعته .

ولعل العصارة التي أفرزتها خبرات السابقين متشابهة فـــي بعــض جوانبها ، فهم أبناء حضارة واحدة ، ارتووا من معين واحد ، ونبتـــوا فـــي أرض واحدة ، وهذا التشابه في بعض الجوانب نتيجة حتمية لاتحاد الأهـداف والمبادئ .. وهذا لا يعني وجود التحـــام بالشــكل العــام ، لأن الـــتربويين المسلمين على مر العصور طوروا في مناهجهم ، ومنهم من اســـتفاد مـــن

(١) عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابن جماعـــة ، ط١ ، الشـــركة العالميـــة للكتاب ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ، ص ١١ .



تجارب الأمم الأخرى وطورها لفائدتها المرجوة ، وليس في ذلك مـــا يعيــب ما دام لا يجر إلى فساد في الرأي والفكر .

وللإمام الغزالي رسالة تربوية من بضع صفحات ، بعنـــوان ((أيـــها الولد أو أيها الولد المحب))[1] ، يحمـــل عنوانها مضامين العلاقة التي يجب أن تربط بين المربي الحكيم وتلميذه ، وهي عبـــارة عـــن نصـــائح تربويـــة يوجهها الغزالي إلى تلميذه رداً على سؤال ، وربما كان هذا الأسلوب رائجـــاً في عصر الغزالي نظراً للعلاقة الوطيدة التي كانت تربط مــــا بيـــن المعلـــم والمتعلم ، فلم تكن هناك مصلحة نفعية شخصية ، بل كان العلم مــــن أجـــل العلم .

وكان الغزالي ((لا يرى معنـــى للعلـــم إلا مـــن خـــلال الضـــرورات الدينية))[2] ، فينصح المتعلم في رسالته ((أيها الولد)) أن يعمـــــل لدنيـــاه بقدر حاجته إليها ، وأن يعمل للنار بقدر صـــبره عليها ، ثم إنـــــه يذكـــره أنه إذا عمل بهذه القاعدة فلن تكون به حاجة إلى العلم الكثير . ولقـــد بلـــغ التحسس الديني بالغزالي حداً جعله في بعض الاحيان ينهى جهرة عن تعلـــم العلوم غير الدينية .

وكان اعتقاد الغـــزالي ــ كغيره من العلماء السابقين واللاحقيـــن ــ أن العلم مبدأ العمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يرغب في العلوم الفاضلـــة إلا

---

(1) عبد الغني عبود : الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولـــد ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، (المقدمة) .

(2) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة ، الاختيار الصعب ، ط3 ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ، ص ٣٥ .

لأجل الأعمال الصالحة . وإلى مثل هذا يشير الإمام الغزالي في رسالته بقوله :((العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لا يكون ، واعلم أن العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة ولن يبعدك غداً عن نار جهنم ، وإذا لم تعمل اليوم ولم تتدارك الأيام الماضية تقول غداً :
﴿ فارجعنا نعمل صالحا ﴾ [1] ، فيقال يا أحمق ، أنت من هناك تجيء))[2].

إن هذا الفهم الراقي لبناء الإنسان ، والذي كان سائداً في العصور الإسلامية الأولى ، لم يكن وليد مصادفات ، بل جاء من صلب الإيمان بفحوى رسالة الإسلام التي لا تنظر إلى الدنيا كدار دائمة ، بل إلى الآخرة كمقر دائم ومستمر ، دون إغفال لدور الإنسان في تعمير دنياه ، وتثمير وقته وحياته للآخرة ، ومثل هذا جم كثير بلغ مبلغاً عالياً ، عندما كانت النفوس صافية ،ولم تكن الدنيا همهم ، بل كانوا يعتبرونها سلما إلى المعالي في الدار الآخرة .

ولم يتوقف الغزالي عند حد نصح تلميذه ، ففي كتابه ((إحياء علوم الدين)) وجه مفاهيم تربوية بنائية للمربين ، حيث اعتبر أن ((على المربي أن يعرف نوع المرض في حالة تأديب الأطفال ، لأن المعلم بنظره طبيب يجب أن يعالج كل مريض بما يناسبه ، ولذلك تراه ضد الإسراع في معاقبة الطفل المخطئ ، ونادى بإعطائه فرصة ليصلح بها الخطأ ، ولم يقل باللوم والتوبيخ ، ودعا إلى التمادي في التأنيب وبالعقاب . لأن ذلك يهون

---

(1) سورة السجدة ، الآية : ١٢ .

(2) أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد غراب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، لا . ط ، ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م ، ص ٧٨ .

على الطفل سماع الملامة وركوب القبائح ، بـل ينصـح الغزالـي المربـي بالتغافل عن مذموم إذا لاحظ على الصبي الاستحياء ومحاولة تغطية ما وقـع منه ، لأن مكاشفته في هذه الحالة قد تؤدي إلى الجـرأة ، فتصبـح عادتـه المذمومة متأصلة ، فيصعب التخلص منها ، ويرى الغزالـي أن الطفـل إذا تعود الأخطاء الخلقية وأكثر فعل المخالفات التي قد لا تتفق مع القيم الفاضلة فإنه ينبغي أن يعاقب على ذلك سراً ، كما يجب أن يحذر من مغبـة ارتكـاب هذه الأخطاء ، وإذا لم يفد ذلك ، يهدد بانكشاف أمره أمام الناس))[1].

ويتطلع الغزالي من خلال أفكاره التربوية المبثوثة في ثنايـا كتبـه إلى بناء الطفل المسلم بناء جدياً ، لكي ((يكون جندياً في الحياة ، إذ يحـرم عليه كل مظاهر اللين ، وإن لم يكن يغفل عن غايته الأخلاقية ، حتى أوصـى بأن يعلم أن الموت منتظره كل ساعة ،وأن العاقل مـن تـزود مـن دنيـاه لأخراه))[2].

ونحن نلاحظ في توجيهات الغزالي التربوية غوصاً في فهم النفـس البشرية ، وإدراكا مبكراً للنهج التربوي السليم . ولم يكن الغزالي يميل إلـى القسوة في التعامل مع الأبناء ، وكان يرى ((أن الطفل أمانة عنـد والديـه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه ساذجة ، خالية من كل نقش ،ومائل إلى كل مـا يمال إليه ، فإن عودّ الخير وعلمه ، نشأ عليه ، وسعد في الدنيـا والآخـرة

---

(1) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجـع سـابق ، ص .ص ٣٩٩ـ ٤٠١ ، (بتصرف).

(2) زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، دار الجيل ، بـيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ٢٥٨ .

ويشاركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشــر وأهمــل إهمال البــهائم شــقي وهلــك . وكــان الــوزر فــي رقبــة القيــم عليــه والوالي له))[1].

ويرصد أحد الباحثين جملة من الأساليب البنائية ، ووسائل التنشــئة التربوية في منهج الإمام الغزالي ، القائم بالأساس علــى القيــم والمفــاهيم والمبادئ الإسلامية . وقد ذكر الباحث عشرين نقطة نذكر باختصار أهمــها : ((معاونة الطفل على إرساء قواعد الأخلاق الحميدة فــي نفســه ، وتنميــة الصفات الحسنة كالصدق والإخلاص وإرضاء الله في السر والعلن والتواضع والرحمة ، والآداب العامة كالاعتدال بالكلام ، والجواب على قــدر الســؤال ومراعاة آداب الطعام ،واللباس ، وتجاهل أخطــاء الطفــل فــي أول مــرة ومعاقبته سراً في المرة الثانية ، والحفاظ على كرامــة الطفــل ومشــاعره وتنمية إدراكه الحسي والعــاطفي والعقلــي ، وتقبيــح محبــة المــال فــي نفسه))[2].

ويلاحظ بعض الباحثين ((أن المتعمق فيمــا دونــه الغزالــي فــي ((الإحياء)) يتضح له أنه اهتم بدراسة النفس البشرية ومحدداتها وصيغــها وأحوالها الجوانية والبرانية ، دون فصل بين ما هو نفسي وما هو جســمي لأن الغزالي كان يؤكد أن العلاقة بن النفس والجسم علاقة تبادلية تفاعليــة

---

(1) الغزالي (أبو حامد) : إحياء علوم الدين ، ج٣ ، مطبعة عثمان خليفة ، لا.م ، لا.ط، ١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٣م ، ص٧١ .

(2) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط١ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص.ص : ١٢٨ ــ ١٣٠ ، (بتصرف) .

تتميز بالواحدية والتكامل .. من هنا — وكما يرى هؤلاء الباحثون — فقد اهتم الغزالي بدراسة النفس البشرية في كلياتها لا جزئياتها ، واعتبر أن السلوك الإنساني هو المرآة التي تعكس بصدق ماهية النفس البشرية .. وتمكن الغزالي من دراسة الظاهرة النفسية وتحليلها واستقراء أعمالها وجوارحها ،وبذلك غلبت عليه الدراسة التجريبية أكثر من الدراسة النظرية العقلية ، وقد أبرز أن سلوك الإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به)) [1].

لقد وعى الغزالي — رحمه الله بثاقب نظرته أنّ الطفل لا ينشأ عن فراغ ، وأنّ الحياة سلسلة بشرية ، وأن الإنسان غرس يتفاعل مع محيطه إيجابا وسلبا ، لذا فإنه وجه جانباً كبيراً من اهتمامه لتوضيح رؤاه تجاه الأطفال وتنشئتهم وبنائهم ، على أسس إسلامية راسخة ، وأمعن الإمام بكلامه حول هذا الموضوع ، بما توحي بذلك الفهم النفسي والتربوي الذي كان يتملى به فضلاً عن وعيه الديني العميق ، فكان لكلماته فضل البقاء إلى هذا العصر ، وبالرغم من مرور سنوات كثيرة .. إلا أن أفكاره لم تمح ، ولا تزال معينا خصباً لكثير من الباحثين في مجالات عدة .. منها المجال التربوي .

▢ ابن سينا :

ولا يعتبر الغزالي رائد التربويين المسلمين الأوائل ، رغم الشهرة الكبيرة التي استحقها بجدارة ، فقبل الغزالي سطع نجم عدد من أبناء الأمة وإن لم يبلغوا ما بلغه الغزالي في هذا المضمار . ومن هؤلاء الذين أثروا

---

(١) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي. مرجع سابق. ص.ص ١٤٠ ـ ١٤٤ ، (بتصرف) .

التراث الإسلامي التربوي العلامة ابن سينا[1] الذي اعتبر ((أن تربية الطفل وتعويده الخصال الحميدة هي أول خطوة في بناء الإنسان السوي وذلك استباقا لترسيخ العادات القبيحة الدخيلة ، التي يصعب التخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه ، وهو يرى أنه إذا اضطر المربي إلى العقوبة وجب أن يحتاط كل الحيطة ، ويتخذ الحكمة في تحديدها ، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بالشدة والعنف في البدء بل باللين واللطف ،ويستعمل معه الترغيب أحيانا ، والقوة لا تستخدم إلا في آخر الأمر وبعد أن تستعصي جميع الوسائل ، منها التخويف والتوبيخ والتأنيب ، ولكنه يلاحظ أيضاً أن النصح والتشجيع والمدح ربما كان أجدى أثراً بالإصلاح والبناء .. ومعنى هذا أنه يجب أن يعامل كل طفل على حدة ، ويعالج كل داء بما يصلح من الدواء))[2].

وقد دعا ابن سينا إلى العناية بتربية الطفل وتأديبه منذ الطفولة المبكرة وعلل ذلك في كتاب السياسة بأن هذه الأساليب تكسب الطفل الأخلاق والعادات الحسنة ، ورأى أنه إذا أهمل تأديب الطفل في هذه السن المبكرة فقد تتمكن فيه الأخلاق الذميمة والعادات السيئة ، ويصبح من الصعب

---

(1) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله (٤٢٨هـ ــ ١٠٣٧م) هو الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف الكثيرة في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات ، أصله من بلخ ، ومولده في إحدى قرى بخارى ، نشأ وتعلم فيها ، وطاف البلاد ، وناظر العلماء ، واتسعت شهرته ، وتوفي في همذان . من كتبه الشفاء ، وأسرار الحكمة المشرقية ، والقانون في الطب . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج٢ ،مرجع سابق ، ص٤١) .

(2) مجموعة باحثين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٩٩ ، (بتصرف) .

الإقلاع عنها . وينبادي ابن سينا بتعليم الطفل عندما يتهيأ ما يمكنه للتعلم ، بداية بالقرآن الكريم ، ومبادئ الدين والهجاء والكتابة والشعر ، ثم يدعو إلى تعليمه حيث يقول : ((ينبغي لمدبر الصبي إذا رام اختيار الصنعة أن يزن أولاً طبع الصبي ، ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه ، فيختار له الصناعات بحسب ذلك ، فإذا اختار له إحدى الصناعات ، تعرف قدر ميله إليها ورغبته فيها ، ونظر هل جرت منه على عرفان أم لا ،وهل أدواته وآلاته مساعدة له أم خاذلة ، ثم يبت العزم ، فإن ذلك أحزم في التدبير وأبعد من أن تذهب أيام الصبي فيما لا يؤاتيه ضياعاً))[1].

ويلاحظ ابن سينا في النص السابق أهمية بناء الطفل بما تمليه رغباته وتطلعاته وقدراته الشخصية ، وذلك بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في استعداداتهم الفطرية ، وهو يدعو إلى ((ضرورة العناية في اختيار المهنة التي قد تكون أكثر مناسبة وملاءمة لاستعدادات الطفل وقدراته وميوله ، وهذا هو ما يعنى به في العصر الحديث المتخصصون في التوجيه المهني . وقد سبق ابن سينا علماء النفس المحدثين في الاهتمام باختبار الذكاء والاستعدادات والميول في عملية التوجيه المهني ، يفهم من ذلك بوضوح من قوله : إنه ينبغي وزن طبع الصبي وسبر قريحته واختبار ذكائه ، غير أن ابن سينا لم يوضح الطرق التي يمكن استخدامها في هذا الغرض ، وهي بطبيعة الحال لم تكن طرقاً موضوعية مقننة كما هو متبع الآن))[2].

---

(1) ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : كتاب السياسة ، نشر الأب لويس معلوف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٣٢هـ ــ ١٩١١م ، ص ١٤ .

(2) محمد عثمان نجاتي وآخرون :من أعلام التربية العربية الإسلامية ، من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ج٢، لا. ط ، ص ٢٦٠ .

▢ ابـــن القيم الجوزية :

أما الإمام الفقيه ابن القيم [1] فقد اعتنى بتربية الأطفال اعتناء خاصا وخص الطفل بكتاب اسماه « تحفة المودود بأحكام المولود »حوى كثيراً مـــن اللمحات التربوية التي تتسق في مضمونها مع مسار التربية البنائيـــة فـــي الإسلام ، ولتوضيح آرائه التربوية ، عقد ، رحمه الله ، فـــي كتابـــه أبوابـــاً وفصولاً عديدة تتناول مختلف جوانب حياة الطفل ، فهو يـــرى أنـــه « ممـــا يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج ، الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ على مـــا عوده المربي في صغره ، من حرد وغضب ،ولجاج وعجلة وخفة مع هـــواه وطيش وحدّة وجشع ، فيصعب عليه في كبره تلافـــي ذلـــك وتصـــير هـــذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز ، فضحتـــه ولابد يوما ما ، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم ، وذلـــك مـــن قبـــل التربية التي ينشأ عليها ، وكذلك يجب أن يجتنب الصبي إذا عقل ، مجـــالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء ، فإنه إذا علـــق بسمعه عسر عليه مفـــارقته في الكبر ، وعز علـــى وليـــه اســـتنقاذه منـــه فتغيير العوائد من أصعب الأمور ، يحتـــاج صاحـــبه إلى استجـــداء طبيعـــة ثانية ، والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً »[2].

---

(1) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي ، أبو عبـــد الله ،توفـــي عـــام ٧٥١هـــ ــ ١٣٥٠م ، أحد كبار علماء الإسلام . ولد وتوفي في دمشق ، تتلمذ علـــى يـــد شـــيخ الإسلام ابن تيمية ،وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه ، وسجن معه في قلعة دمشـــق ، كان حسن الخلق محبوباً عند الناس ، من مؤلفاتـــه : إعـــلام الموقعيـــن ، ومـــدارج السالكين . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٥٦) .

(2) ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر) : تحفـــة المودود في أحكام المولود ، تحقيـــق عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٣٩١هـــ ــ ١٩٧١م ، ص . ص ٢٤٠ ــ ٢٤١ .

ولن نأتي هنا بكل الجـوانـب البنائية التربـوية التي زيّن بها ابـن القيم ، رحمه الله ، كتابه ــ على أهميتها ــ لكن تأمـل النـص السـابق يطرح عددا كبيرا من المسائل المهمة ، والتي يستمد منـها مـدى تركـيز السابقين من علماء الإسلام على الجوانب الإسلامية السامية ، حيـث شـدد على ضرورة الاعتناء بخلق الأطفال ، محدداً الأنظار تجاه المناحي الخلقيـة السيئة التي قد تنشأ مع الطفل ، وهي : الحرد والغضب ، والطيش .. وهـي أمور ركز عليها أيضا علماء التربية المحدثون ، حتى لا تصبح طبيعة فـي نفس الإنسان . وهو ما حذر منه ابن القيم قبل قرون ،معتبراً أن النشأة هـي التي تحدد طباع الإنسان ، مع تشديده على ضرورة إبعاد الأطفال عـن كـل الصفات والمواقف المشينة . حتى يتجنب كل ما يقوده إلى الحسـرات فـي الدنيا والآخرة .

ويشير ابن القيم في كلامه إلى أن ترسخ العادات القبيحة في نفـس الإنسان ، تجعله تحت رحمتها وإن حاول الخلاص منها . ولا شك أن هنـاك كلاما كثيرا يمـكن أن يقال في هذا الموضـوع ، نظرا لتعميـم الحكـم .. لكن تغيير العوائد ــ كما قال ابن القيم ــ من أصعب الأمور ،وهذا يعني أنـه ليس بمستحيل وإن أقررنا بأنه ربما يكون عسرا جداً .

فالنفس الإنسانية قادرة على التغيير والتبدل ، بما منحها الله من نعم التفكير والتدبر والإحساس بالخطأ والرغبة في التغيير . ولذا فإن إبدال خـط السير من القبيح إلى الحسن ليس بالمستحيل ولكنه ــ كما يرى ابن القيـم ــ عسر جدا ، وحتى لا نصل إلى هذه المرحلة ، نبه ابن القيـم إلـى العلاقـة الحتمية بين التربية في الصغر وبين الطبائع المكتسبة ، لذلك ألقـى الحمـل على المربي الذي يستطيع النهوض بالطفل أو يقوده نحو الهاويـة قبـل أن

يعقل الطفل ويستطيع التمييز ، لأن الذي يغرس بالصغر لا يمـــوت بســـهولة فالأرض لينة خصبة ، وقابلة لكل ما يراد لها من زرع ، لذا فإن من الســـمو والرفحة أن ينهض المربي بهمة لغرس القيم الحميدة ، ويبني الطفـــل بنـــاء إسلامياً سليماً ، دون إخـــــلال أو تقصير ، ويحذره من الأفعال المشـــينة ويبين له ضررها وسوءها ، وعاقبتها الضارة ، حتى لا يسلك ســبيلها بعـد أن يبلغ سن التمييز ، فلا يشغل نفسه بتوافه الأمور ، ومجالس اللهو الباطل بل يكون جل همه ارتياد مجالس العلم والإيمان والمعرفة والذكر ، وفي ذلـك بناء للفرد أولاً ، ومن ثم بناء للأمة عموماً ، فيتحقق بذلك البناء المطلـــوب حاضراً ومستقبلاً .

❑ ابن خلدون :

ولم يكن الاهتمام بأطفال المســلمين وتربيتــهم وتنشــئتهم النشــأة السليمة حكراً على منطقة إسلامية معينة دون غيرها .. ففي المغرب العربي وتحديداً في تونس أشرقت شمس العلامة ابن خلدون [1] الذي اهتم بـــالطفل المسلم ، فشغلت آراؤه في التربية حيزاً واسعاً من كتابه المعـــروف باســـم ((المقدمة)). وتنـــــاول ابن خلدون في ((المقدمة)) جملة مـــن القضايـــا

---

(1) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد المشهور بابن خلدون ، توفي في عام ٨٠٨هـ ـــ ١٤٠٦م . ولد ونشــأ في تونس ، ورحل إلى فاس وغرناطـــة والأندلـــس ، وتولـــى أعمالا واعترضته دسائس ووشايات وعاد إلى تونس ، ثم ذهب إلى مصـــر ، وولـــي فيها قضاء المالكية ، كان فصيحا عاقلا ، جميل الصورة صـــادق اللهجـــة ، طامحـــا للمراتب العليا ، أشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجـــم والبربـــر ، وقد كان فيلسوفاً ومؤرخاً ، وعالم اجتمـــاع (خـــير الديـــن الزركلـــي : الأعلام، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠) .

المتعلقة بالأطفال ، ودعا إلى التعليم بالتـدريج [1] . شيئاً فشيئاً وقليلاً قليـلاً وفي هذا التعامل مع الطفولة إدراك للنفس البشرية وقدراتها علـى الفـهم والاستيعاب والتحصيل ، ويسميه ابن خلدون ((التعليم المفيد)) ولا يكتفـي بذلك بل يقدم خطوات عملية تدريبية من مبدأ العالم المجرب حتـى ترسـخ أفكاره ويعمل بتفاصيلها ..

ومن ثم ، وليؤكد ابن خلدون اتجاهـه الدينـي ، يبيـن أن تعليـم القـرآن الكريم للولدان ــ كما يصفهم ــ يجب أن يكون شعاراً مـن شـعار الدين ((لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده ، مـن آيـات القرآن وبعض الأحاديث .. والقرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصـل بعض من الملكات ، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً ، وهـو أصـل لما بعده ، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكـات ، وعلـى حسـاب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه ، .. فأما أهل الغرب فمذهبهم فـي الولدان الاقتصار على تعليم القرآن وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسـائله واختلاف حملة القرآن فيه ..)).

ويرى ابن خلدون أن معاملة الأطفال يجب أن تكون بالرأفة والرحمـة ورفض معاملتهم بالشدة والقسوة ((تحت القنـاع الكـاذب ، قنـاع الحـزم والاستعاضة بهذه الغلظة عن وجوب تفهم المتعلميـن وتوجيهـهم وتقويـم أخطائهم ، فحـذر من أن سوء معاملة المتعلمين يقود حتما إلـى ألـوان كثيرة من الانحرافات النفسية والسلوكية التي تنجم عن التعسف في معاملـة

---

[1] ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : المقدمـة ، ط1 ، دار المعـارف ، تونـس ، 1411هـ ــ1991م ، ص 308 .

الأطفال))[١] . ذلك أن ((من كان مرباه بالعسف والقهر .. سطا بـــه القـــهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل ، وحمـــل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفا من انبســـاط الأيدي بالقهر عليه ، وعمله المكر والخديعــة لذلك ، وصـــارت لـــه خلقـــا وفسدت معاني الإنسانية التي من أجلها الاجتماع والتمدن ، وهـــي الحميـــة والمدافعة عن نفسه ومنزله ، وصار عيالا على غيره في ذلك ، بل وكســـلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومـــدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين .. فينبغي للمعلـــم فـــي متعلمـــه والوالد في ولده ، أن لا يستبدوا عليهم في التأديب ..))[٢].

ويلاحظ أحد الباحثين أن ابن خلدون شدد ((على فكرة التدرج والبـــدء من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المعقد ، والانتقال من الجزئي إلـــى الكلي وليس العكس ،وهذا الاتجاه في فكر ابن خلدون له مغزى تربوي مـــهم يتسق وما تنادي به التربية المعاصرة في طـــــرق تدريـــس فيمـــا يعـــرف بالطريقة الاستقرائية التي تركـــز على ثلاث فرضيات أساسية هي :

- أن القدرة على التفكير هي مهارة يمكن أن تعلم .
- أن التفكير هو عملية تفاعل متواصـــل بيـــن عقـــل التلميـــذ والمادة الدراسية .
- أن نمو التفكير إنما يتم بواســـطة تسلسل تـــــدريجي مـــن البســـيط إلى المركب))[٣].

---

(١) محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة،الاختيار الصعب ، مرجع سابق ، ص ٣٥١ .
(٢) ابن خلدون :المقدمة ، مرجع سابق ، ٣١٢ .
(٣) لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

▢ ابن الجزار القيرواني :

أما ابن الجزار القيرواني[1] فقد اعتنى هو أيضا بتربية الأطفال ودعا إلى وقايتهم من الأخطار النفسية والجسدية حتى قبل ولادتهم ورعايتهم جسديا وسلوكيا وأخلاقيا وتربويا ، حتى ينشؤوا في سلامة تامة .

وقد أفرد القيرواني كتابا كاملا عن رعاية الأطفال ، اسماه : « سياسة الصبيان وتدبيرهم » تناول فيه جملة من المسائل التربوية المهمة ولفت إلى مسائل تنم عن فهم للطبيعة الإنسانية ، ومنها ما نبه إليه عن وجود طبيعتين لدى الأطفال ، الأولى مذمومة والأخرى محمودة ، فقال رحمه الله : « إنما أوتي صاحب الطبع المذموم من قبل إهمال الصبيان وتركه ما يعتاد عليه مما تميل إليه طبيعته ، فيما هي مذمومة ، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا ، لعلها ليست في غريزته .. فإن أراد المربون تقويمه وتربيته بعد غلبة تلك الأشياء ، عسر انتقاله ولم يستطيع أن يفارق ما اعتاده في الصبا »[2] .

وفي هذه الملاحظات القيمة ، التي نص عليها القيرواني في مؤلفه نستدرك جملة من المسائل ، تفتقت عنها ذهنية السابقين ، حيث تظهر لديه

---

(1) هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ، أبو جعفر القيرواني ، طبيب ومؤرخ من أهل قيروان في المغرب العربي ، توفي سنة ٣٦٩هـ ـ ٩٨٠م ، وكتب في العديد من المجالات ، من أشهر كتبه الأدوية المفردة ، وزاد المسافر وقوت الحاضر ، والتعريف بصحيح التاريخ . خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٨٥) .

(2) القيرواني (ابن الجزار) : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، لا.ط ، ١٣٠٨هـ ـ ١٩٦٨ م ، ص ٨ .

طباع مذمومة جوانيه ، وأخرى برانية ، الأولى وإن لم تكن فطرية إلا أنـــها تنمو بالإهمال والاعتياد ، والأخرى مكتسبة ، تسقط على غريزتــــه الطيبـــة فتتأثر وتتحول بفعل المؤثرات ، فينحرف عن طريقه القويم .. ولـــهذا فإنـــه يدعو إلى البناء التربوي لا العلاج التربوي ، لصعوبة التقويم بعد انغـــراس الطباع المنحرفة . وفساد طبيعته وتحولها إلى الأمور المذمومة .

ولذا تعود المسألة في البداية إلى التربية والاهتمـــام والبنـــاء ،وإلا كان الواقع منفرا ويعسر بعد الكسر التجبير ، وبعد الهدم الترميم . فالطفولـة كنز مخبوء يجدر بالراعي أن يعطيه جـــل اهتمامـــه لكـــي يرقـــى ويســـمو ويخزن في نفسه القيم المرغوبة ، والمفاهيم المطلوبة ، وترك الطفـــل كمـــا يرى القيرواني ، ينشأ بعفوية ، لابد له من أضرار وإن خفيـــت ، فالطبـــاع تظهر على الملأ من خلال الاحتكاك اليومي والدائم بين العنـــاصر المختلفـــة والطفل مستقبل لكل جديد ، لا يعرف قبيحه من حســـنه ، مـــن هنـــا كـــان للقيرواني رؤى تربوية بنائية ، تركز في جملتها على دور المربي ، أيا كـــان وأينما كان موقعه ، في البيت والمدرسة والمجتمع ، لأن الطفل على احتكـاك متواصل مع كل العناصر المجتمعية ، وإن تفاوتت نسبة التأثير والاحتكاك .

ويحذر القيرواني من فساد طبيعة الطفل المحمودة ،وبذلك فهو يـــرى أن الإفساد ممكن بالإهمال ، وإن العلاج صعب تداركه ولو كانت المحــــاولة جادة ، وبهذا يكون شـــعاره ((الوقاية خير من العلاج)). ولعل في ذلك فـــهم ثاقب ، ورؤية موضوعية بعيدة المدى ،تفصح عن مدى البعد التربوي الـــذي نسجه القيرواني في مؤلفه ((سياسة الصبيان وتدبـــيرهم)) ، وهـــو كتـــاب يرشدنا بوضوح إلى أن التربية في ذلك العصر لم تكن في مراحلها البدائيـــة بل كانت في مرحلة متقدمة وواعية ، وقادرة على بناء الإنسان المسلم بنـــاء

حضاريا متماسكا . لا تؤثر فيه المؤثرات الفاسدة . هذا إذا التزم بـــالقواعد التربوية الإسلامية البنائية الصلبة الراسخة .

❑ ابن مسكوية :

ومن بديع ما يمكن أن يقـــال في هذا المجال ، إن أحـــد المؤلفيـــن القدماء ، وهو العـــالم ابن مسكويه[1]وضع في كتابه « تهـــذيب الأخـــلاق » فصلا تحت عنوان : « تأديب الأحـــداث والصبيـــان خاصـــة »، رســـم فيـــه الملامح الأســـاسية للتربية رآها وأسماها :« دستور تهذيب الصبيان »[2] .

وفي هذا الفصل يتحدث ابن مسكويه عـــن جوانـــب كثـــيرة تتعلـــق بتهذيب الأطفال ، مما يشير إلى فهم كبير وعميق ، حيث يتناول مشـــاعرهم في ايام ولادتهم الأولى وصولا إلى مرحلة التمييز .

ويلاحظ ابن مسكويه « أن أول ما ينبغي أن يتفـــرس فـــي الصبـــي ويستدل به على عقله ، الحياء ، فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ، ومـــع إحساسه به هو يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه ، فـــإذا نظـــرت

---

(١) هو احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه . ابو علي . توفي عام ٤٢١هـــ ـــ ١٠٣٠م . مؤرخ بحاث . أصله من الري . سكن اصفهان وتوفى بها . اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة . ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء ،وكان قيما على خزانة كتـــب ابـــن عضد الدولة . فلقب بالخازن . ومن كتبه : تجارب الأمم وتعاقب الـــهمم ، وتـــهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . (خير الدين الزركلي : الأعلام ، ج١ . مرجع ســـابق ، ص ٢١٢) .

(٢) بن مسكويه (احمد بن محمد) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . تقديـــم الشـــيخ حسن تميم . ط٢ . مكتبة الحياة . بيروت . د.ت . ص .ص ٦٨ ـــ ٧٥ .

إلى الصبي فوجدته مستحييا مطرقا بطرفه إلى الأرض ، غير وقاح الوجه ولا محدق إليك ، فهو أول دليل نجابته ، والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه ، وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل .

وهذه النفس مستعدة للتأديب ، صالحة للعناية ، لا يجب أن تهمل ولا تترك ، ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة والمداخلة ،وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة ، فإن نفس الصبي ساذجة لم تنقش بعد بصورة أولا لها رأي وعزيمة ، تميلها من شيء إلى شيء ،فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها))[1] .

ولعل الجوانب الكثيرة التي أثارها ابن مسكويه في كتابه ، من ولادة الطفل ونشأته حتى بلوغه ورشده ، تشير بجلاء إلى المكانة الكبرى للطفولة عنده ، حيث عرض للأساليب التي يراها مثلى في تربية الأطفال ،وتحدث عن طرق الحياة الاجتماعية للطفل ، كالمأكل والملبس ، وآدابه مع أهله ومدرسيه وأقرانه .. وكثير من الجوانب الاجتماعية والعلاقات الإنسانية .

ومما ألمح إليه ابن مسكويه قضية الحياء ، السمة التي يرى أنها يستدل بها على عقله ، فالحياء عنده أصل كل عمل جميل ، وانتفاؤه أصل كل قبيح ، فالوقاحة علامة الفساد وليست علامة الجرأة ، ومما يفيد هو التمييز بينهما ، فالجرأة تعني المنافحة عن الحق ، والوقاحة تنم عن قلة احترام للآخرين ، لذا يقرن ابن مسكويه الحياء بالعقل والتمييز ، كما يشير

---

(1) المرجع نفسه ، ص ٦٩ .

إلى أن النفس البشرية طيعة لينة في وقت طفولتها ، صالحة للتشكيل والبناء ، وأي إهمال لها إضرار بها ، وأن الحرية المعطاة للطفل ، يجب ألا تتجاوز حدها ، فيراقب من يعاشر ويمنع عن المفسدين ، ويعاون على اختيار الأصدقاء ، فالخطر به محدق من أقران السوء ، ففي نفسه سذاجة وفي طبعه براءة ، قد تفسدها معاشرة الأشرار ، فيحدثون في نفسه خللا وفي أخلاقه فسادا ، وكان ضروريا إيقاف الخطر قبل حدوثه ومعرفة منافذه وسدها ، وفي ذلك آراء حكيمة تقدمت ، وأكدها ابن مسكويه ، مما يفتح الباب على خيوط متشابكة تجدر الإشارة إليها ، لتقارب الفهم بين نجوم التربية الإسلامية القديمة واتحادها وتناسقها ، وتناغمها بشكل متواز متتابع متكامل .. قريب في المعاني والتقويم والرؤية .

وقد يكون هذا الفهم الهادئ والسليم لنفسية الطفل أسبق بكثير مما جاءت به العصور المتأخرة ، وما عرضناه ليس سوى شذرات بسيطة ،تدل على إدراك عميق لما في نفس الإنسان ، لذا فإننا نتفق تماما مع القائلين بأن آراء علماء الإسلام التربويين القدماء .. ((لا تختلف عن كثير من نظريات التربية الحديثة ، على قلة مصادر البحث المتوافرة آنذاك))[1].

وقبل الانتقال إلى آراء بعض التربويين الغربيين نتوقف لنشير إلى جملة من المسائل العامة التي تربط بين التربويين المسلمين الذين تعرض لهم البحث بإيجاز شديد حيث نلاحظ :

أولا : إغراق قدماء المسلمين بالاعتناء بشؤون الطفل وبنائه التربوي وذلك في قضايا كثيرة تسبق اهتمام الغربيين بقرون ، وهي دلالة

(١) عبد الكريم العثمان :الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بشكل خاص ، ط ٢، مكتبة وهبة ، القاهرة ،١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ، ص ٣٨٧ .

ثابتة-، تؤكدها الآثار التربوية الكثيرة التي تنفي أيضـــا أي ادعـــاء بإهمال الإسلام لبناء الطفل بناء سليما محكما .

ثانيا : تشابك خيوط الباحثين القدماء ، وهو أمر ليس بغريب ، لأنهم جميعا نهلوا من معين واحد ، فلم تتفرق بهم الســبل ،ولــم ينفــروا عــن السبيل . وهذا التشابه نتاج طبيعي لاتحاد الأهداف والمبادئ ، لكـــن هذا لا يعني اتحـــادا بالمنهج والمضمون ، فالتربويون ،مثل غــيرهم من العلماء ، لابد أن يطوروا ويحدثوا فـــي أســـاليبهم ومفاهيمـــهم حتى إنهم ربما يتأثرون بغيرهم من العلماء داخل الأمـــة وخارجـــها وقد يستفيدون من الأمم الأخرى ،ويطوعون أفكـــارهم بمـــا يلائـــم مصلحة الأمة الإسلامية ، وفي هذا وذاك مالا يعيب ، مادام الأمـــر لا يقود لمعصية أو يجر لفساد .

ثالثا : أولوية العلم الراجحة ، بموازاة الإيمان والأخلاق والعمل ، فقد كـــان اعتقادهم الراسخ أن العلم مبدأ العمل ، والعمـــل تمـــام العلـــم ، ولا يرغب في العلوم إلا لأجل الأعمال الصالحة.

رابعا : مكانة الطفولة من حيث إنها قابلة للتشكيل والبناء ، كما أنها قابلـــة للهدم والإفساد ، فكان الاهتمام جامعا على التركـــيز البنـــائي قبـــل العلاجي ، لصعوبة الإصلاح بعد الإفساد .

خامسا:استنكار السابقين من علماء الأمة استخدام العنف في تربية الأطفـــال واعتبار ذلك وسيلة منفرة لا تفيد بالتعليم وأن ضررها أكـــبر مـــن نفعها .. فكانت دعوتهم إلى اجتناب هذا الأسلوب لما يترك من اثـــار سلبية كثيرة .

سادسا:ابتداء الطفل بالقيم المثالية الحميدة ،وغرسها في نفسه قبل وقوعـــه فريسة للأهواء الفاسدة التى قد تأتيه من نوازع الشر الداخليـــة أو

الخارجية وفي كلا الحالين ضررها لا يحمد على الأهل والولد والمجتمع

سابعا :استيعاب الأقدمين لنفسية الطفل وتفكيره وغرائزه وأهوائه وسعيهم إلى إيجاد أسلوب أمثل لرعايته ،من خلال التجارب الكثيرة التي مروا بها ، لا من خلال نظريات ، ربما تكون بعيدة عن الواقع وذلك بسبب كونهم اشتغلوا بالعلم والتعلم والتعليم فترات طويلة وأمكنهم ذلك من سبر أغوار الطفولة وأسرارها .

[٧] الطفولة في العصر الحديث

لن ندخل في مفاهيم التربية الحديثة ومدارسها المتنوعة ،ولن نتقصى الاتجاهات والمبادئ المختلفة ،وليس المقصود الإتيان بنسق تعبيري بين أصول وفروع التربية الحديثة في بلاد المسلمين في عصرنا الحالي فالتشبع التربوي أملى نصوصه من فحوى الدعوة الإسلامية ،وألقى بظلاله الوارفة ، وأنار بوهجه المتقد طريق مسيرة النشاط التربوي على الساحة الإسلامية ، فحازت الطفولة المسلمة المعاصرة اهتمام المتخصصين في مختلف الميادين ، بالرغم من الوهن الذي أصاب جسد الأمة في هذا الزمان مما شجع بعض المحلقين في أسراب خارجة ، فاستدعوا بعض ما نظمه الغرب من فكر وتطبيق ، فأصابوا الأمة بالصميم ، لأن الخطر إذا استشرى في الداخل كان أشد فتكا من الخطر الخارجي .

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عندما نتناول شيئا نطلق عليه صفة الحداثة ، وهو مصطلح راج مؤخرا،ويقصد به ما يناقض التراث ويتولد من العصر ، أول ما يتبادر إلى الذهن ، الغرب غير الإسلامي ، باعتباره رائد النهضة في العصر الحديث وباعتبار زماننا المعاصر زمن السيطرة الغربية

فضائيا وأرضيا ، والكل يسبح في الفكر الغربي والنهج الغربي والآلة الغربية .

والسبب في ذلك أن ((النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، إما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي ، إنما هو لكمال الغالب ، فإذا غالطت بذلك واتصل لها ، حصل اعتقادا ، فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء أو لما تراه .. من أن غلب الغالب ليس بعصبية ولا قوة ولا بأس ، وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب))[1] .

وهذا الكلام الذي قاله ابن خلدون منذ قرون خلت ، ينطبق على كثير من أبناء المسلمين في عصرنا الحديث ، من حيث تقديرهم الكبير للغرب القوي بإمكاناته المعاصرة ، في مقابل ضعف المسلمين والسيطرة الغربية ماليا وعسكريا وسياسيا وفكريا على كثير من مساحات العالم . وفي الأحداث الأخيرة التي شهدتها بعض البلاد الإسلامية ما يؤكد مدى إمكانية مد الذراع الغربية لتطال عمق بلاد المسلمين ، وخصوصا بواسطة أجهزة الإعلام التي استطاعت أن تحطم كثيرا من المحرمات التي كانت حتى الأمس القريب مرفوضة تماما ، فاحق بها إعلامنا الناطق بأفواه وأموال المسلمين ، ونحن عندما نشاهده ، نرى مدى التأثير الغربي الواضح ، ولا يحتاج ذلك إلى أدنى شرح .

لكن هذا لا يعني أن الإغراق والضياع التام في دوامة الآلة الغربية كان سائدا وعاما ، وأن الجميع رفع راياته البيضاء وأعلن الاستسلام ، فمع

---

(1) ابن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

« اتصال الفكر الإسلامي بالغرب ، ومع ظهور الطباعة والبعثات العلمية نشط الفكر التربوي الإسلامي من جديد ، وانقسم انقساما واضحا إزاء الفجوة الحضارية ، ففريق مؤمن بالغرب ، مهتم به ، متبن فكرته ، مدير ظهره للتراث وخصائص أمته ، بل ويعتبر دائرة من دوائر الغزو الفكري وفريق آخر ، نبع من ذاته ، جمع بين التراث وجدد منه ومن داخله وتزود بنظرة صحيحة وبفكرة سليمة نظر بها إلى الفكر الوافد ، فأخذ ما يوافقه أو استعار بعد إجراء عملية موافقة »[1] .

والنص السابق يصف الواقع ويضع الإصبع على الجراح ، فالإسلام الذي يتمتع بأسس تقوم عليها الحياة السليمة المهتدية بهدي القرآن الكريم والسنة الشريفة ، قلما يعارض فكرة أو حكمة أو استفادة ، فالاقتباس المفيد لا ضرر منه ، في أي صعيد ، شريط توافقه مع أحكام الدين وقواعده فليس كل ما جاء به الغرب مرفوض ، وما كل ما يناسبه صالح لنا ،من هنا كانت عملية التصفية واجبة على كل راع ، ما دام بإمكانه ذلك .

وقد أدرك سلف هذه الأمة عمق هذه القضية ، فاطلعوا على المصنفات غير العربية إما مباشرة ، وإما عن طريق الترجمة ، وبذلك فتحوا الباب واسعا أمام تدفق أفكار الأمم الأخرى ، واستيعاب ما لا يخالف المعتقدات والقيم ، ونبذ كل ما يعارض الدين ، وبذلك فتحوا مغاليق الثقافات ومحصوا حسنها من قبيحها ، ولم يقفوا سلبيين أمام ما يردهم ،دون بحث أو دراسة ، لأن العلوم والدراسات الجادة ليست حكرا على شعب أو أمة بل هي حق مشروع لكل البشر .

---

(1) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، د.ت ، ص ٣٠٥ .

لذا فإن الاعتقاد بأن التربية الحديثة أبلغ أثرا وتقدما وفهما لطبيعة الإنسان ، اعتقاد ساقط ، بالبراهين القطعية ، لأن القدماء المسلمين سبقوا العالم الحديث ، وكل الدساتير الوضعية لم تكن أسبق من الدين الإسلامي العظيم عناية بالطفل ورعاية للطفولة ، فالإسلام كدين سماوي خالد ، هو الموجه ، دون انغلاق وتقوقع ،بشرط عدم استلاب الذات وفقدان الهوية .

وإذا تأمل النصفة ، شرقا وغربا ، بموضوعية كاملة ، سوف يقررون بلا شك أن التربية المعاصرة لم تأت بجديد ، وأن المناهج الغربية القائمة على الأسس الأخلاقية ، بعيدا عن العقيدة أو الفلسفة لا تبعد عن منهج الإسلام في بناء الإنسان بناء شاملا شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال لذا علينا أن نقرر بارتياح تام ، وثقة لا تتزعزع أن الإسلام هو النبت الصافي الذي رفع الإنسانية إلى المعالي ، وأعلى من شأن الطفولة البريئة ورعاها حق رعايتها ، ووضع أصولا للتربية تقوم على الكتاب والسنة رصدها علماء الإسلام ، من الماضي إلى الحاضر ، ولا يزال العلماء حتى الآن يحوطون التراث التربوي الإسلامي ببالغ عنايتهم .

ولا نريد هنا أن ننفي وجود التربية الغربية الحديثة ، ولكننا نحاول تأكيد أن ما توصل إليه الغربيون من فهم رعائي للطفولة دعا إليه الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرنا . ولا يقصد بذلك أن التربية الغربية انعكاس كامل لما جاء به الإسلام . لكن ما نعنيه هو أن ما أدركه الغربيون متأخرين يثبت لهم .. ولا يثبت للمسلمين شيئا ، لأن يقينهم في دينهم يجب أن لا يزيد ولا ينقص ، فهذا الإدراك المتأخر يثبت للغربيين عظمة هذا الدين وعظمة حضارته التي سبقت عصرهم بقرون طويلة ، وتشبه ما خرجوا به مع أصول الدين ، يأتي من الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فالرب

واحد ... والمخلوق البشري ذو فطرة واحدة .. وفي ذلك عبرة لمـــن ضـــل عن السبيل .

وإن اتفـــاق الإسلام والغرب غير المســـلم بالعموميـــات ، لا ينفـــي وجود خلاف ، بل إن بينهما فروقا لا يمكن حصرها ، ((فإن أي تربية هـــي الصورة الحساسة لأي مجتمع ، تعكس ما فيه من أوضاع وأفكار ،وتتعـــايش مع ظروفه وتترجم عن خصائصه ، وهي حصيلة تفاعل الأفراد مع مكونـــات حياتهم ، ترتبط بأنواع وأشكال الحركات الاجتماعية والفكرية السائدة ، التـــي تنبثق أساسا من الروح الحضارية السائدة ، الدالة على مجموعـــة وظيفيـــة متكاملة من السمات المنمطة حضاريا ،وما ينتابـــها مـــن تغيـــيرات نتيجـــة الاحتكاك مع الأنماط الحضارية المختلفة))(١) .

وعند مراجعة الملابسات التي أدت إلـــى نشـــوء التربيـــة الغربيـــة المعاصرة والإمعان بمحتواها ، نجد فاصلا كبيرا يباعد بين الشرق والغـــرب فالمسلمون بنوا مناهجهم التربوية على أسس وخلفيـــات دينيـــة راســـخة لا تتغير ، بينما انتهج الغرب عموما نهجا علمانيا لا يصح معه أن نتبنـــى أو أن نقبل كل ما نادوا به ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك نقاطا عديـــدة يصـــح الالتقاء عندها وهو أمر مقبول ، بل ويحبذه كثير من العاملين فـــي المجـــال التربوي .

لكن محاولة إشاعة أن التربية الحديثة التي نشأت في الغرب هـــي أفضل من تربية الإسلام لأبناء الأمة ، محاولة باطلة ومردودة ، وقد نقبل أو نتفهم هذا الكلام لو جاء من فم غربي ، لكن أن يأتي مـــن أفـــواه إســـلامية خدعتهم حضارة الغرب الزائفة فإنه جحود وإنكار لحقائق ثابتة .

---

(١) علي خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ويبدو أنهم تناسوا أن الغرب يسعى إلى تشــــويه صــــورة الإســـلام « ليصل من وراء ذلك إلى تمزق المسلمين وإشاعة البلبلة في أفكارهم وبين صفوفهم ، لئلا يلتقوا فيراجعوا من عزتهم ما كان ، ولكي يتم له الإمســــاك بزمام الرأي العام الإسلامي ، فتراه يتقن الظهور بوجهين اثنين ، فهو أمــام المسلمين باحث لوجه العلم وحده ، فإذا خلا إلى نفسه انقلب فـــاجرا كفـــارا وهدفه الحيوي في كلا الحالين ، القضاء على الإسلام ووقـــف توســـعه »[1] و« القضاء على القيم الأساسية للأمة وإثارة الشبهات في حقـــائق العقيـــدة والفكر الإسلامي »[2].

لذا كان ضروريا لكل من يتصدى للعمل التربوي في العالم الإســلامي أن لا يأخذ كل ما يلقيه علينا الغرب كمسلمات لابد منها ، وأن لا يرضى بــأن نساق إلى المقصلة دون وعي وإدراك منــــا، فمـــا يناســب الغـــرب ليـــس بالضرورة مناسبا لنا ، فالحضارة الغربية وبريقها يجب أن لا تبهرنا ، ومـــن غير المنطقي أو الجائز أن نطرح تراث أمتنا ، القائم على أســـس إســـلامية راسخة ، ونلجأ إلى نظـــريات حديثة تفقدنا هويتنـــا وتضعنـــا فـــي حقـــل اختباري غربي ، الفائدة ليست لنا ، والخسارة علينا وحدنا .

من هنا يجب التوقف عن ترديد أفكار الغرب ، وقبول نظرياتـــه دون مناقشة ، فالغربيون لهم أفكارهم ونظرياتهم ومعتقداتهم ، ونحن أيضـــا لنـــا أفكارنا وتوجهاتنا ومعتقداتنا التي يجب أن نتمسك بها ولا نتخلـــى عنـــها .

---

(1) أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرهـــا فـــي الأدب العـــالمي المعـــاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٠ هـ ـــ ١٩٨٠م ، ص ١٢٨ .

(2) أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإســـلامي ، المكتـــب الإســـلامي ، بيروت، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٧٨م ، ص ٢٤٦ .

ومن المعيب حقا ، بل من « أسوأ العلامات في نهضتنا الحديثة أن نقلد التربية الأوربية [والغربية عموما] تقليدا أعمى ، وأن نسرف في التقليد حتى نأنف من الإقرار لثقافتنا .. بحق مجاراة الثقافة العالمية في الابتكار والأصالة »[1] .

ولا نعني بذلك أننا ندعو إلى استئصال كل ما ينادي به الغرب ومنع انتشاره في أرضنا الإسلامية . ونحن وإن كنا نأمل ذلك في أغلب دعواته إلا أن ذلك أصبح أمرا عسيرا ، إن لم نقل مستحيلا ، في ظل الانفتاح العالمي ، بعد سقوط الحدود بين الدول ، وبقائها شكلا . فالاختراق الفكري والثقافي والتربوي أصبح أمرا ملموسا ، وهو غالبا أحادي الغزو .. من الغرب إلى الشرق ، نظرا لامتلاك الغرب إمكانات تجعله يخترق الحدود بواسطة إعلامه الفضائي غير المحدود ، حتى أضحت محاربته كمن يقاتل الهواء .

لذا بات من الضروري إلزام كل فرد ببناء الوعي الداخلي فلا يساوم على خصوصية الإنسان المسلم ، خصوصا أن الخطر يكبر يوما بعد آخر وربما تكون الحاجة اليوم شديدة أكثر من السابق ، لبذل كثير من الجهد البنائي ، وطرح البدائل المستمدة من تراث الأمة ، ومواكبة تطور العصر لأعلى صعيد مواجهة التحديات ، بل وأيضا على صعيد إعادة صياغة الخطاب التربوي بما يلائم المسلم المعاصر ، ومستقبله الذي تهدده المخاطر

---

(1) جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالة والاقتباس ، أسس التربية في العالم العربي، من إصدارات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣١٨هـ ـ ١٩٦١م ، ص٨٥٧ .

وفيما يلي نوجز سلسلة من المظاهر التربوية الغربية كانت خلاصة لدراسة معمقة أجراها أحد الباحثين ، وحددت معالم التربية الغربية بالنقاط التالية : [1]

[١] إعطاء التربية الأولوية على التعليم .

[٢] التلميذ هو المحور الذي تدور حوله العملية التربوية .

[٣] النظر إلى طبيعة الإنسان على أنها وحدة متكاملة لا تنفصل جوانبها العقلية والروحية والجسمية .

[٤] التربية عملية استثمارية ، وعائد هذا الاستثمار أضعاف أي استثمار في أي عامل إنتاجي .

[٥] توفير مناخ تعليمي مطابق للظروف البيئية خارج المدرسة.

[٦] مراعاة الفروق الفردية .

[٧] تحرير الطالب من دوره التقليدي كملقن إلى فرد فعال نشيط .

[٨] دور المعلم لا يقوم على التلقين المباشر ، وإنما دوره تنظيم العملية التعليمية .

[٩] إكساب الجو التعليمي روح التفاؤل والمرح والتشويق .

[١٠] بروز مفاهيم استمرارية التعليم ، وإلزامية التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار ، والتعليم والتعلم الإبداعيان ، والتعلم عن طريق العمل المحسوس ، والتعلم المبرمج.

[١١] استناد التربية إلى علم النفس الحديث .

[١٢] ارتباط التعلم بالحياة العملية وتلاشي مفهوم العلم للعلم .

---

(١) فخري رشيد خضر : تطور الفكر التربوي ، ط١ ، دار الرشيد ،لا.م ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ص.ص ٢٠٢ـ ٢٠٣ ، (بتصرف) .

[١٣] أصبحت التربية تحت إشراف الدول .

[١٤] ظهور مفهوم التربية الدولية أو التربية من أجل التفــاهم والســلام العالمي ، وهو مفهوم تتجاوز به التربية المفاهيم القومية الضيقــة لتنشئ الأجيال الجديدة ضمن مجتمع أوسع هو المجتمع العالمي .

[١٥] استحداث بعض النظم التعليمية التي تتحلــل مــن نظــام الفصــول التقليدي ، كنظام التعليم بالمراسلة والوسائل الإلكترونية الحديثة .

[١٦] ظهور مفهوم الاهتمام بحياة الطفل الحاضر ، بــدلا مــن الاهتمــام بإعداده للحياة المستقبلية .

[١٧] أصبح التعليم اهتماما قوميا وليس مسؤولية حكومية فقط ، وأصبــح من المألوف مشاركة القطاع الخاص مشاركة فعالة فــي الخدمــات التعليمية .

واشتهر كثير من تربويي العصر الحديث ،نذكر منهم إميل دوركــهايم عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي (١٨٥٨م ــ ١٩١٧م) الذي ((يعتــبر المؤسس للمدرسة الاجتماعية الفرنسية ، وجاءت آراؤه في التربية متطابقـة مع آرائه في المجتمع ولا يمكن الفصل بينها ، فقد عارض التربية المثاليــة التي تهدف إلى تحقيق مثال في الإنسان ، إذ رأى أن مهمــة التربيــة هــي أعداد النشء للحياة الاجتماعية وعليها أن تراعــي حاجــات البيئــة التــي سيعيش فيها ، وليس معطيات الطبيعة التي يحملها في نفسه . وقد اعتقــد أن الإنسان المثالي غير موجود إلا في ذهن المثاليين ومن العبــث تربيتــه بدون مراعـــاة معطيات زمان ومكان وجوده))[١].

---

[١] بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ترجمة عبد الأمير شـمس الدين ،ط١، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ١٧١ .

ومنهم أيضا جون ديوي[1] الذي دعا إلى تحسين حال المجتمع عـــن طريق الإصلاح التربوي ((ويؤكد منهجه التجريبي في التربية علـــى تثبيـــت المهارة والمبادرة والإقدام لدى الفرد على حساب المعرفة العلمية))[2].

وتتلخـــص الفلســـفة التربويـــة لجوهـــان فريدريـــك هيربــــــارت (١٧٧٦م ــ ١٨٤١م) الفيلسوف الألماني ((بأن الجمـــال والصـــلاح فـــي فلسفة الأخـــلاق متحدان ومتساويان في القيمة ، وعلى ضوء هـــذا يعيـــن هيربارت أربعة مثل عليا رئيسية للإرادة البشرية تكون بمجملها الشـــخصية البشرية المثالية وهذه المثل هي : الحرية الداخلية ، والكمال ، ومحبة فعل الخيـــر ،والعدالة فكل من كانت أعماله ومواقفه ومبادئه مسيرة بهذه المثـــل ،تتمتع بالضرورة بالأخلاق الحميدة ، وما للتربية عنده من هدف أسمى مـــن تنمية تلك الأخلاق القـــديمة ، ويتحقق هذا الهدف السامي حسب هيربــــارت عن طـــريقين هما : التعليم والتأديب))[3].

ومن المفكرين التربويين في القرن التاسع عشـــر أيضـــا ، يوهـــان هينريخ بستالوزي (١٧٤٦م ــ ١٨٢٧م) وهو فيلســــوف ألمـــاني ، بنـــى نظريته التربوية على ثلاثة مبادئ :

---

(١) هو فيلسوف أميركي وتربوي شهير (١٨٥٩م ــ ١٩٥٢م) من كبار فلاسفة العصـــر الحديث ، حصل على الدكتوراه بالفلسفة من جامعة هوبكنز عـــام ١٨٨٤م ، وتولـــى رئاسة قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة شيكاغو عام ١٨٩٤م ، ومنـــها قـــام بثورتـــه المسماة بالتربية التقدمية . وأنشأ مدرسة تجريبية لتطبيق نظرياته الجديـــدة (انظـــر : رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة محمد علي العريان ، ط١ ، مكتبـــة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ، ص .هـ (قبل المقدمة) .

(٢) بوكدان سيشودولـــسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٧٨.

(٣) بوكدان سيشو دونسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق،ص ١٨١ .

[١] مبدأ بناء التعليم على المحسوسات : يتلخص بـأن العقـل يسـتمد معارفه من المحسوسات ، وكلما كـان المحسـوس قريبـا مـن الحواس وكلما تناوله عدد أكبر منها ازداد الإدراك له صحة وقوة .

[٢] مبدأ التوفيق بين التربية وطبيعة الولد : وهذا يعني أن على المربـي أن يأخذ بالاعتبار نمو الولد المتعدد الجوانـب وأن يجعـل التربيـة والتعليم موافقان لمبادئ هذا النمو .

[٣] مبدأ النمو الشامل لجميع جوانب الشخصية الإنسانية :وقد عبر عنـه بقوله : يجب أن نربي اليد والعقل والقلب معا ، بما فيها تربية الولد على المسؤولية الاجتماعية وعلى النظام والانضبـاط ومـا شـاكل وذلك من خلال تركيزه على أهمية البيئة الاجتماعية للمتعلم .

وثمة أمور تربوية مهمة نادى بها بستالوزي مثل :

((إحاطة الأولاد بالمحبة والوسط العائلي ، إضافة لما حملـه علـى مدارس عصره وعلى ممارساتها التي اعتبر أنها ممارسات غير تربويـة . وقد عرف التربية بأنها عملية تنمية طبيعية متناسقة ومستمرة لقوى الناشئ البشري ولطاقاته الكامنة جميعا .. والخلاصة أن بسـتالوزي يعتـبر رائـد المدرسة الابتدائية الحديثة ، ولم تقتصر خدماته على المسـتوى الابتدائـي بل تعدتها إلى كل المراحل التعليمية ، كما كان له أثره في تطويـر التربيـة والتعليم وتحسين طرقها في جميع البلدان [الغربية] مـن سويسـرا إلـى ألمانيا إلى إنكلترا ، بالرغم من تحفظها ، والولايات المتحدة))(١) . أما وليـم

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٤٧ ، (بتصرف) .

جيمس (١٨٤٢م ــ ١٩١٠م) التربوي الأميركي ،فقد " اعتمد علم النفس كأساس للتربية ، وقدم في هذا المجال آراء ثمينة ، إذ يعتبر أول باحث نفسي تجريبي ، وقد أولى المنفعة كل عناية باعتبارها المحرك الأساسي لانتباه الأطفال وبالتالي لنشاطهم الطبيعي ، وبالرغم من اعتماده علم النفس في التربية فقد دعا المعلم إلى عدم التقيد بعلم النفس ، لأن التربية بنظره تبقى عملا فنيا "(١) .

[٨] التربية في اللغة والاصطلاح

التربية في اللغة تعني التنمية ،ويقال : " رباه : نماه ، وربى فلانا : غذاه ونشأه ، وربى : نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، ويقال : ربى الفاكهة وتربى : تنشأ وتغذى وتثقف "(٢) .

وقد استخلص بعض الباحثين لكلمة تربية ثلاثة أصول لغوية : (٣)

الأصل الأول : ربا يربو ، بمعنى زاد ونما .

الأصل الثاني : ربي يربى ، على وزن خفي يخفى ، ومعناها نشأ وترعرع .

الأصل الثالث : رب يرب على وزن مد يمد ، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه .

---

(١) بوكدان سيشودولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، مرجع سابق ، ص ١٩١.

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .

(٣) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ودمشق ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ، ص١٢

وقد استنبط أحد الباحثين[1] من الأصول اللغوية ، أن التربيـــة فـــي الاصطلاح تتكون من عناصر عدة :

أولهــا : المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها .
ثانيها : تنمية مواهبه واستعداداته ، وهي كثيرة ومتنوعة .
وثالثها : توجيه هذه الفطرة وهـــذه المواهــب نحــو صلاحــها وكمالــها اللائق بها .
رابعها : التدرج في هذه العملية .

ومن ثم يستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية :

أولهــا : أن التربية عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغايتها .
ثانيها : أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخـــالق ، خــالق الفطــرة وواهب المواهب ، وهو الذي سن سننا لنموها وتدرجها وتفاعلــها كما أنه شرع شرعا لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها .
ثالثها : أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيــها الأعمــال التربويــة والتعليمية وفق ترتيب منظم صاعد طور إلى آخر ومــن مرحلــة إلى أخرى .
رابعها : أن عمل المربي تال وتابع لخلق الله وإيجاده ، كما أنه تابع لشــرع الله ودينه .

---

(١) عبد الرحمن الألبـــاني : محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ، (نقلا عن : عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإســلامية وأساليبها ، المرجع نفسه ، ص.ص١٣ــ١٤) .

ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التربية بأنها « عمليـــة عامة لتكييف الفرد ليتمشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفـــراد ليســـايروا المستوى الحضاري العام »[١] .

ولكي نسلط قليلا من الضوء على نظرة الغربيين المعاصرين للتربيـة قمنا برصد مجموعة من التعريفات للتربوي الأميركي جـــون ديـــوي الـــذي أغرق كثيرا في تعريفاته[٢] وأوغل إلى حد بعيد ، ونستخلص من آرائــــه أن التربية تنشأ عن اشتراك الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري ، وهذا السبيل ينشأ تلقائيا ومن الميلاد تقريبا ، ويستمر على نحـــو موصـــول فـــي تشكيل قوى الفرد مشربا وعيه ، مكونا عاداته ، مدربـــا أفكـــاره ، مثـــيرا مشاعره وانفعالاته . ويعتبر ديوي أن الفرد من خلال هذه التربية اللاوعييـــة يصير بالتدريج مشتركا في الموارد الفكرية والخلقية التي نجحت الإنســـانية في نيلها وتحصيلها وتجميعها ، ومن ثم يصبح وارثـــا للرصيـــد المذخـــور والرأسمال الراهن للحضارة . ويلاحظ ديوي من جانب آخر أن التربية بصفة عامة تعني حاصل جميع العمليات والسبل ، التي ينقل بها مجتمع ما ســـواء أكان صغيرا أم كبيرا قوته المكتسبة وأهدافه ،بقصد ضمان استمرار وجـــوده ونموه ، ويؤكد ديوي أن التربية ليست شيئا يقحم على الأطفـــال والشـــباب إقحاما قسريا من الخارج ، وإنما هي نمو القدرات الفطريـــة الكامنـــة فـــي الإنسان عند الميلاد .

---

(١) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنـــان ، بـــيروت ، لا.ط ، ١٣٩٢هـ ـــ ١٩٨٢م ، ص ١٢٧ .

(٢) رالف وين : قاموس جون ديوي للتربية ، مرجع سابق، ص.ص ٥٥ ـــ ٥٩ ، (بتصرف) .

ونحن نتفق إلى حد كبير مع الآراء السابقة ، التي نادى بها ديـــوي لأنه لا يبعد كثيرا عن آراء التربويين المسلمين ، فنحن لا نريـــد أن نغـــرق بالعاطفة ونقلل من شأن كل ما يقوله الآخرون ، فهناك نفحات طيبة جديـــرة بالاحترام والملاحظة . وما ذكره ديوي ، وبـــالتحديد مـــا اســـتخلصته فـــي السطور السابقة لا يبعد عن منهج الإسلام في التربية ، ولعل ما قاله حقـــائق راسخة ثابتة في كل العصور والمجتمعات .

ولا نريد أن نوغل بالفلسفة التي وضعها ديوي ، بل حددنـــا بعـــض النقاط التي تتفق مع مضمون البحث ونرى أنها لا تختلـــف عـــن الحقـــائق العامة والخيوط المشتركة بين التربويين في الشرق والغرب ، وفي هذا نقاط التقاء علينا استغلالها واستثمارها والاستفادة منها ، لمصلحة أبنـــاء الأمـــة ولمصلحة الإسلام .. والبشرية جمعاء .

ولكي نكون أكثر دقة وتحديدا في تعريف التربية بالاصطلاح وجدنـــا أقرب تعريف وأوجز عبارة تقول : ((التربية عملية بناء الطفل شيئا فشـــيئا إلى حد التمام والكمال))[1]* .

---

(1) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، دار ابن كثير ، بـــيروت ودمشـــق ، ط١٠ ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م ، ص ٢٠ .

* نلاحظ أن هذا التعريف المعاصر مشابه لتعريف الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـــ) للتربية ، إذ يقول : إن التربية هي ((إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام)) وقـــد وجدنا أن التعريف المذكور بالمتن أكثر التصاقا بموضوع البحث لتركيزه على الطفـــل والبناء ، انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القران ، تحقيق عدنـــان داوودي ط١،دار القلم ، دمشق،والدار الشامية ، بيروت ، ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م ، ص ٣٣٦ .

والواضح من هذا التعريف أن التربية تتصف بعدة صفات رئيسية :

أولها : أن التربية فعل وعمل ، وكل فعل لابد أن يكون هنالك فاعل له وهنا يكون القائم بأمر التربية ، أي المربي الموجه ، وهي عملية مستمرة ، تحتاج إلى تحمل وصبر ودراية ، حتى لا تصاب بالفشل وهي لا تزال تخطو أولى خطواتها ،مما يتطلب إعداد المربي الصالح القائم على شأن التربية ، في المنزل والمدرسة والمجتمع ..

ثانيها : أن التربية بناء ، ولكي يكون البناء لكي يكون راسخا وصلبا يجب أن يقوم على قواعد متينة وعميقة ، حتى يصمد البناء ولا ينهار أمام العواصف والصعاب .

ثالثها : أن البناء لابد له من أعمدة،وهذه الأعمدة يجب أن تكون متوازنة متجانسة ، فالإنسان كل متكامل ، والبناء لابد أن يرافق في الغالب هذا الكل ، فتتم عملية البناء في جوانب أساسية هي : الصحية والنفسية والعقلية .

رابعها : ومادامت التربية عملية ، فهي فعل مستمر لا يتوقف ، ويحتاج إلى كد وصبر ومثابرة وجهد ، لأنها عملية بناء الإنسان الذي هو بنفسه ركيزة المجتمع ومستقبلة .. وكل فرد في المجتمع له دوره وتأثيره ..

خامسها : أن هدف التربية واضح ومحدد ، وهو الوصول بالإنسان إلى التمام والكمال ، وهذا لا يكون إلا شيئا فشيئا ، وبصورة تصاعدية ، لأن التربية عملية بنائية ، ولا يمكن تخطي المراحل ، فالخطوات تأتي متتابعة ، ومن غير المنطقي والمعقول أن يبدأ من الطوابق

العليا وتترك الطوابق السفلى ، وحتى يتحقق الكمال لابد أن تتحلى مواد البناء بمواصفات الكمال .

ولما كان هذا التعريف موافقا لموضوع البحث ، ولما كنا لا نبحث عن وضع تعريف جديد لمجرد الإضافة ، فإنه سيتم تبني التعريف السابق ليكون هاديا لنا خلال مناقشتنا في هذه الدراسة .

وهنا نشير إلى أن التربية هي أوسع إطارا مما يظن بعض الناس ذلك أنها لا تقتصر على المدرسة فقط ، فالتربية كلمة مرادفة للتنمية ودور المدرسة التنموي رغم أهميته ، محدود للغاية .

فالتربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه ، وهي تمتد معه إلى كل مراحل عمره ، لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء . وإلى مثل هذا ذهب الباحثون عندما أكدوا أن ((التربية في أوسع معانيها تمتد مدى الحياة ، وفي المفهوم الضيق لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة))[1].

إن المفهوم العام للتربية يتخطى المدرسة بخطوات كبيرة ، ولا يعني ذلك أن هناك تنافرا بين التربية والمدرسة ، بل إن المدرسة هي جزء أساسي من أجنحة التربية القائمة في المجتمع ، ومنها البيت وأجهزة الإعلام .. والشارع والأصدقاء وزملاء العمل .. ولكل دوره ومكانته والحاجة إلى التكامل أمر ملح وضروري ، فلا يمكن أن نلقي كل المسؤولية على طرف واحد ، بل المسؤولية عملية تكاملية .

---

(1) The world Book Encyclopedia : Modern Comprehensive Pictorial . Volume 5.E . The Quarrie Coporation . Chicago .1991. P : 2112 .

واعتبر بعض الباحثين أن التربية ليست تعليما فقط ، ((وهي ليست وقفا على المدرسة ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير))[1] . فالحياة كلها تربية ((وليس المعلم وحده هو المربي ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان))[2] . فالتربية ((ضرورة فردية واجتماعية على حد سواء ، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع الاستغناء عنها ، وكلما سلك الإنسان دربا من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها))[3] .

ومن المتعارف عليه بين التربويين أن ((العملية التربوية لا يمكن أن توجد من فراغ ، وإنما هي جزء لا يتجزأ من المجتمع وكيانه الثقافي ذلك أن الحياة في مجتمع ما تعني بالضرورة وجود العملية التربوية في أي صورة من صورها وأساليبها المتعددة . إذا كانت التربية هي وسيلة إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية ، فإنها تعمل بذلك على أن يزداد انتماء الفرد لجماعته اتساعا وعمقا ، وهذا يؤدي إلى تكامل الثقافة وتماسكها ، وبذلك تضمن لنفسها البقاء والاستمرار))[4] .

إن العملية التربوية هي عملية بناء اجتماعي إنساني شامل ومستمر لابد أن تقوم على موروثات اجتماعية وعقدية معينة ، فالإنسان ليس تركيبا

---

(1) عبد الغني النوري وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1396هـ ــ 1976م ، ص 4 .

(2) محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، 1376هـ ــ 1956م ، لا.ط ، ص 49 .

(3) أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، ط1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ ــ 1956 م ، ص 125 .

(4) Mannheimk . k . and Stewart . w : an Introduction to the Sociolgy of Education – Re ttedge and kegan paul . london . 1969 . P.49.

عضويا فقط بل سلسلة من القيم والسلوكيات ، تنحدر إليه من الماضي الذي قامت عليه ببيئته . وكلما تشرب الإنسان من هذه البيئة صعب تغيير أفكاره ومعتقداته ، قد يتغير بالشكل ولكن ذيول الماضي تلاحقه ، إلا إذا كانت التربية الطارئة أقوى تأثيرا من التربية التي نشأ عليها . فعندما جاء الإسلام بالتربية الجديدة السامية رفضها الجاهليون بسبب تربيتهم الجاهلية المتأصلة في نفوسهم ، إلا أن التربية الجديدة تغلبت عليهم لقوة الإسلام وصلابته .

[٩] التربية في الإسلام

أرسى الإسلام قواعد تربوية كانت بحق ((جامعة خصبة لشتى أنواع الفنون والعلوم والآداب ، بالإضافة إلى رسالتها في تكامل البعدين الروحي والمادي لشخصية الفرد ، بما يحقق خيره وصلاحه في الدنيا ، وسعادته وتطهيره في الآخرة ، وبما يحقق أيضا صلاح المجتمع ، وإقامته نظمه الحياتية المختلفة على أسس أخلاقية عالية))[١]. فالطفولة أرض طاهرة أودعها الله فطرة بيضاء ناصعة تستقيم إن أقمناها ،وتعوج إذا أفسدناها إنها ﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ﴾[٢]. و((كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، ويمجسانه ..))[٣]

وقد أولى الإسلام كامل عنايته لهذه المرحلة الخطيرة من حياة الإنسان ، ولم يغفل عن إبراز خصوصية السنوات الأولى من عمره

---

(١) محمد علي عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، ص١٩ .

(٢) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

(٣) سبق تخريج هذا الحديث ، ص ١٥ .

واعتنى بكل ما يتعلق به حتى قبل تكونه في رحم أمه ثم ولادتـــــه ونشـــأته وفي ذلك آيات وأحاديث تتحد في مجموعها لتحقيق هدف واحد ، وهو بنـــاء الإنسان المسلم المثالي ، الخالي من العيوب النفسية والجســـدية والعقليــة يخفق قلبه بالإيمان ، وتسمو روحه بالإحسان ، ويعيش حياته متطلعا إلـــى الآخرة ، مراقبا نفسه في كل صغيرة وكبيرة .

ولعل أبســط تعــريف للتربية الإسلامية هي أنها ((التربية القائمــة على الإسلام ،ولهذا فإن طبيعة التربية الإسلامية تعكــس طــبيعة الـــدين الإسلامي ، وأهدافها تعكس أهدافه ودلالته ومراميه))[1] . فهي تنظــر إلــى الإنسان نظرة شمولية تكاملية ، من النواحي كافة ، وهي تبين أهمية العمــل في الدنيا من أجل إعمار الآخرة ، ومن أجل بناء الحضـــارة ونشــر رايــة التوحيد . وترتكز التربية الإســلامية على أسس دينية وعقديــة ، تســتقى من مصادر التشريع ، أي الكتاب والسنة ، فهما ((روح التربية الإســـلامية والأصل الذي تستمد منه فلسفتها وأهدافها العامة والخاصــة ، واتجاهاتــها الأساسية في تكوين الفرد الصالح والمجتمع الصالح والــــدولة الصالحــة المصلحة ، وبالتالي الحضارة الإنسانية الصالحــة))[2] . وبـــهذا المفــهوم الشامل ، فإن التربية الإســلامية لا تقتصر على تربية الأطفال ، بـــل هـــي تربية عــامة موجهة لجميع أفراد الأمة ، فليس الإسلام دعوة فارغــة ، أو أمنية تتمنى ، قال تعالى :

﴿ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ﴾ [3] .

---

(1) صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٩.

(2) تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(3) سورة النساء ، الأيتان : ١٢٣ـــ ١٢٤ .

وهذه قاعدة عامة من قواعد التربية الإسلامية ، وهي تفيد أنـــها لا تخص فئة أو شريحة من الناس ، فالجميع أمام الله سواء ، والعمل الصـــالح هو الثمرة الطيبة التي تأتي في مقدمة أهداف التربية الإسلامية ، الســـاعية إلى بناء الإنسان المسلم الملتزم بحدود الله فلا يعتديها ، والمـــدرك لحقـــوق الله فيؤديها ، وهذا يعني أن ما يتعلمه الإنسان من مبـــادئ وقيـــم تربويـــة وخلقية .. ((ليست هدفا في حد ذاتها ، وإنما الغرض من تعلمـــها أن نغـــير سلوكنا ، ولن يتم هذا إلا بالتطبيق العملـــي لمـــا نتعلمـــه))[1] . إن التربيـــة الإسلامية ليست في النصوص فقط ، بل هي منهج حياة ، يجـــب أن يـــهيمن على جميع تصرفات أتباع هذا الدين ، وإن مخالفة هذه التربيـــة لا تعنـــي خروجا عن الدين ، ولا تعني أن هناك خطأ في النصوص ، بل تعني وجـــود خطأ في التطبيق . والإسلام يسعى إلى إعداد الإنسان الكامل ، و ((طريقـــة الإسلام في التربية ، هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تـــترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء ، جســـمه وعقلـــه روحـــه ، حياتـــه الماديـــة والمعنوية ، وكل نشاط له على الأرض ، إنه يـــأخذ الكـــائن البشـــري كلـــه ويأخذه على ما هـــو عليه ، بفطرته التي خلقه الله عليها ، لا يغفل شيئا من هذه الفـــطرة ، ولا يفرض عليها شيئا في تركيبها الأصيل ، ويتنـــاول هـــذه الفطرة في دقة بالغة ، فيعالج كل وتر فيها ، وكل نغمة تصـــدر عـــن هـــذا الوتـــر ، فيضبطها بضبطها الصحيح ، وفي الوقـــت ذاتـــه يعـــالج الأوتـــار مجتمعة ، لا يعالـــج كـــلا منها على حدة ، فتصبـــح النغمـــات نشـــازا لا تناسق فيها ، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر ، فتصبح النغمة ناقصة

---

(1) سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القـــاهرة ،لا.ط، ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٥م ، ص٩٨ .

غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذي يصل في جماله الأخاذ إلى درجة الإبداع))[1] .

والنص السابق أوردته كاملا لعمق دلالته ، فالتربية الإسلامية لا تنبثق إلا من رحم الإسلام ، ولا تنمو إلا على نهج الإسلام ، فهو دين لم يأت عبثا ، بل جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، والرسول الكريم حمل مشعلا يضيء قلوب المهتدين ، ويرشد من طلب الهداية والرشاد .

وتنهض تربية الإنسان المسلم على تزكية الإسلام للعقل ، باعتباره أساس التكليف الشرعي ، وعلى تربية العقلية العلمية المؤمنة . فالإسلام دائما ينظر إلى العقل والقلب معا ، وكلما ارتقى ونما الإنسان عقليا وعلميا استطاع رؤية الحقائق الإيمانية بوضوح أكبر ، ورؤية أدلة الله على الكون بإيمان أكبر ، ثم يزداد إيمانا ورسوخا في العقيدة وتحمسا لها ودفاعا عنها عندئذ تتحقق مظاهر أهل العلم في سلوكهم وتصرفاتهم ، وفي قدرتهم على رؤية أدلة الله في الكون[2] . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى فضل العلم والعلماء الذين تربوا تربية إيمانية صادقة ، فرفعهم الله إلى الدرجات العليا ، فقال تعالى :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[3] .

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ،ج١ ، ط١٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ١٨ .

(2) مقداد يالجن : جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام ، مجلة المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد ٣١ ، ١٤٠٢هـ ــ مايو ــ يونيو ــ يوليو ١٩٨٢م،ص .ص ٥٩ــ ٦٠،(بتصرف) .

(3) سورة فاطر ، الآية : ٢٨ .

وقال : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾[1] ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

وجمع الله في كتابه جملة من الوصايا التربوية في سبع آيات (سورة لقمان ، الآيات ١٣ــ١٩) وذلك في أسلوب حواري من والد إلى والده ، يخشى عليه عقاب الدنيا والآخرة .. ويرجو له ثواب الدنيا والآخرة وهو أسلوب تربوي متوازن ، أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا من خلاله كيف يجب أن يتعامل الوالد مع ولده ، وأن يعلمنا جملة من القواعد التربوية الحكيمة ، **ومن هذه القواعد** :[2]

أولا : القواعد العقدية : التي تقوم على توحيد الله والإيمان بالبعث والحساب ..

ثانيا : القواعد التعبدية : باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين .

ثالثا : القواعد الخلقية : القائمة على الصبر والحلم والتواضع .

وهذه القواعد تصلح لأن تكون مبادئ أو نواة لجميع الفضائل الإسلامية . إن بناء الطفل شيئا فشيئا على هذه المبادئ وأمثالها يجعل منه إنسانا صالحا وجنديا مقداما ، وعنصرا فعالا ، له دوره الواضح ، يؤديه بمسؤولية ، فيكون بذلك مثالا للإنسان المسلم الكامل ، الذي تهدف التربية الإسلامية إلى بنائه من خلال الأسس التربوية الحكيمة .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٢) حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص.ص ٦٧ــ٦٨ ، (بتصرف) .

قال تعالى :

﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ، يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله ، إن الله لطيف خبير ، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (1) .

ولا شك في أن ((الهدف الذي تسعى إليه القيم التربوية الإسلامية هو إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان ، بحيث تتجه به نحو العمل الصالح ، والعمل الصالح كما هو واضح في كتاب الله تعالى يشمل كل مكارم الأخلاق ، سواء ارتبطت تلك الأخلاق بتهذيب النفس أو شحذ العقل وإطلاق طاقاته بما يحقق التكامل المنشود من قبيل : الصدق ، والإخلاص والعدل ، والإيثار والوفاء وحب الخير للناس ، والتعارف والاعتدال في المأكل والمشرب والإنفاق والحرص على الوقت من الضياع ، وصلة الرحم ومواساة الضعفاء .. الخ))(2) .

---

(1) سورة لقمان ، الآيات : ١٣ـ ١٩ .

(2) عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط1 ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، رمضان ١٤١٩هـ ـ يناير ١٩٩٩م ، العدد ٦٧، ص. ص ٧١ ـ ٧٢ .

الفصــــل الثانى

إعلام الطفل
الوسائل والأهداف

محتويات الفصل

تمهيد

[١] الإعلام في اللغة

[٢] الإعلام في الاصطلاح

[٣] تطور وسائل الإعـــلام

[٤] أهمية الإعلام الموجه للطفل

[٥] وسائل إعـــلام الطفـــل

[٦] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

أولاً : الوسائل البصرية :

[الكتاب * مكتبات الأطفال – الصحافة – النشرات المختلفة]

ثانيا : الوسائل السمعية :

[المذياع – المسجل والشريط]

ثالثا : الوسائل السمعية البصرية :

[الرائي (التلفـاز) – القمر الصناعي (الســتلايت) – الفيديـــو – الخيالة (السينما) – المسرح – الحاسوب (الكمبيوتر)]

[٧] الإعلام المدرسي

[٨] السمات العامة لإعلام الطفل

[٩] إعلام الطفل المسلم

الفصل الثاني

إعلام الطفل
الوسائل والأهداف



إنّ عملية بناء وتربية الطفل تسلك عدداً من السبل والطرق ، تنشئ الطفل وتدربه وترافقه إلى الصبا والشباب ، حيث يصبح بمقدوره الاعتماد على قدراته ، وتطويرها بمعرفته . فالإنسان في الصغر « لا ينمو اجتماعياً ونفسياً وثقافياً من تلقاء نفسه ، بل يجب أن نوفر له في الوسط الذي يعيش فيه ، عوامل التربية ومقوماتها ، التي تساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به »(١). فالنمو الإنساني لا ينشأ من فراغ ، فلابد من التربة والماء والهواء ، وكلما خصبت التربة وصفا الماء ورق الهواء ، أنتجت الأرض ثماراً يانعة ، وقطوفاً دانية ، ومروجاً خضراء .

فالإنسان كما يرى كثير من التربويين « لا ينمو ولا ينضج عقلياً ونفسياً ومهارياً ..، إلاّ إذا كان هناك أناس يعلمونه ويكسبونه بطريق مباشر أو غير مباشر ، كيف يكون إنساناً يتحمل مسؤوليته على سطح المعمورة ،وهو نتاج مجموعة من المدخلات البيئية والبيولوجية والجغرافية والأسوية والتربوية والإعلامية ، وهذه كلها تحدد صورته في حياته المقبلة »(٢).

---

(١) انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م ، ص ٢٠.

(٢) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، ط١، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ، ص٥ .

ولعل أبرز هذه المدخلات مـــا تفــرزه وســـائل الإعـــلام الســـمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، التي تعتبر من الركائز الأساسية التي تقوم بدور كبير في تنمية ثقافة الطفل وتربيته ، « ونظراً لسهولة هذه الوســـائط وانتشارها السريع في البيوت وريـــاض الأطفـــال والمـــدارس ، والكليـــات والجامعات ، فإنها دخلت في إطار الوسائل التعليمية التي تساعد في تعزيـــز المناهج الدراسيّة ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخبـــاري والفكـــري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني ، بحيث صار لها ارتباط ومســـاس مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان في العصر الحاضر ، لذلك كله أخـذت تسهم في تربية الطفل ، وتثقيفه ، وإكسابه المهارات اللغوية مـــــن قـــراءة وكتابة ، والعمل على توجيهه ،وإرشاده سلوكيا واجتماعياً وبهذا فقد قدمـــت العون والمساعدة للأسر والمربين والمربيات والمعلمين والمعلمات ، كل فـــي موقعه ودوره في التعامل مع الأطفال »[١].

وهذا الدور الخطير الذي تؤديه وسائل الإعـــلام ، قـــد يصبـــح دوراً ضاراً إذا أسئ استغلال الوســـائل لمصلحة معينة بعيداً عن مصلحة الطفـــل والمجتمع ، خصوصاً أن الطفل ، نظراً لطبيعته الاجتماعية وحاجته الدائمـــة للتعرف على كل جديد ، يراقب باهتمام شديد كل الأشياء التي يراها أمامـــه وهو يتقبل الكثير مما يقدم إليه دون مناقشة ،نظراً لمحدودية خبرته وعلمـــه في الحياة .

ولما كانت وسائل الإعلام ضيفاً دائماً في كل بيـــت ، علـــى مـــائدة الطعام ، وفي غرف النوم والجلوس ، وحتى في المطابخ ، أصبحت وســـائل

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، عمـان ، ١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٧م ، ص٧ .

الإعلام المختلفة ، شريكاً فاعلاً للأسرة والمجتمع والمدرسة في تربية الأبناء ،منذ لحظة ولادتهم ،بل وقبل ولادتهم أحياناً ، لما تحدثه هذه الوسائل من تأثير على نفسية الوالدين في أسلوب الحياة ، وقد يدمن الطفل على وسائل الإعلام ، والتلفاز تحديداً ، لانتشاره الواسع وسهولة متابعة برامجه ، فيألف صور ووجوه المذيعين والمذيعات ، والممثلين والممثلات أكثر مما يألف صور وجوه الناس من حوله ، وبذلك ينشأ متأثراً بالإعلام وبشكل خاص التلفاز ،بكل ما فيه من فوائد وأضرار .. ومحاسن ومساوئ .

وقد نتفق تماماً ومع كثير من الاتهامات التي تساق إلى قطاع واسع من وسائل الإعلام ، لما لها من اليد الطولى في بناء الثقافة أو هدمها وربما كان الهدم مصاحباً في الفترة الأخيرة لمعظم وسائل الإعلام وخصوصاً الوسائل السمعية البصرية ، لذا فإننا نذهب مع القائلين بأن الإعلام أضحى « بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة المجتمع بطريقة مذهلة ، لأنه أصبح مدرسة ثانية ، يقدم أفكاراً وقيماً ومعايير وأنماط سلوك ، واتجاهات ومواقف في الحياة »[1] . ولعل تجاهل الدور الخطير الذي يؤديّه الإعلام في حياة الطفل سلباً أو إيجاباً ، جهل بالواقع ، وربما يؤدي ذلك إلى إيجاد نماذج بشرية مشوّهة .

وقد فطن كثير من الباحثين إلى أنّ الإعلام بات يشكل « جزءاً هاماً وأساسياً من بيئة الطفل ، بل ويشارك في العديد من العمليات التربوية داخل مؤسسات الرعاية والتنشئة الاجتماعية للأطفال »[2] . وتنبه هؤلاء إلى

---

(١) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق . ص ٢١٩ .

(٢) محمد عوض : إعلام الطفل ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا. ط ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤م ، ص ٧.

الخطر الكامن من وراء سوء استخدام أجهزة الإعلام ، بالبث أو بالاستقبال، وشعروا بخطورة ما يواجه أطفال المسلمين من محاولات التغريب وإبعادهم عن دينهم أمتهم وميراثهم التاريخي ، وأدركوا اتساع دائرة الخطر في المرحلة الأخيرة ، لأنّ الطفل أضحى أحد أهم أهداف وسائل الأعلام لأنه أكثرها وهنا واستعداداً لاستقبال ما يعرض عليه .

لذا كان الخطر المستقبلي كامناً وراء تلك الوسائل ، التي قد ترمي إلى زرع بزور الشقة بين العبد وربه ، منذ الصغر ، فتولد في الأنفس الضعيفة اعتقادات باطلة تخالف العقيدة ،وهم أبناء الإسلام وفي ذلك خطر يصعب علاجه إذا بلغ القلوب والعقول .

ومن هنا تأتي أهميّة الدور المطلوب من وسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم ، كوسيط أساسي وبناء في توجيه الطفل وتطعيمه ضد الجراثيم الواردة من هنا وهناك ، وتثقيفه ثقافة إسلامية شاملة ، فالطفل هو أثمن ما تستثمر الأمة ، بل ((هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة ، ومن ثمّ فإنّ تنمية القدرة الخلاّقة [1] والمبدعة ، تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف ، إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض ، وإذا ما قصدنا للأمّة نماء اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً))[2].

---

(١) نحن لا نتفق مع هذا التعبير ، " القدرة الخلاقة " ، لأنها من صفات الله تعالى : ﴿ إنّ ربك هو الخلاق العليم ﴾ (سورة الحجر ، الآية : ٨٦) والإنسان مخلوق ضعيف لا يقدر على الخلق والإبداع بمعزل عما خلق الله تعالى ، فشتان ما بين الإيجاد من عدم بكلمة (كن) ، وما بين الجمع بين الأشياء لتركيب نموذج جديد.

(٢) حسن شحاته : أدب الطفل العربي،القاهرة ، لا.ط ، لا.ن ، ١٤١١هـ ـ١٩٩١م ، ص٥.

[١] الإعلام في اللغة

الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي « أعلم » ، وأصل الفعل علم ، وهو « أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء ، يتميز به عن غيره ، ومن ذلك العلامة ، وهي معروفة ، يقال : علمت الشيء علامة ويقال : أعلم الفارس إذا كانت له علامة في الحرب »[(١)].

وفي اللسان : «يجوز أن تقول علمت الشيء ، بمعنى عرفته وخبرته »[(٢)] وفي المصباح :« العلم اليقين ، يقال : علم ، يعلم ، إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضاً ،كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقاً بالجهل ، لأن العلم إن حصل عن كسب ، فذلك الكسب مسبوق بالجهل ، وفي التنزيل :

﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ [(٣)] .أي علموا ، وقال تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [(٤)] . أي لا تعرفونهم الله يعرفهم .. [ويقال] أعلمته الخبر وأعلمته به ، وعلّمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك تعليماً ، فتعلم تعلماً »[(٥)] . و«استعلمه الخبر :

---

(١) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : معجم مقاييس اللغة ، ج ٤ ، ط٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨١م ، ص١٠٩ .

(٢) ابن منظور (جمال الدين محمد) : لسان العرب ، مادة علم ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٤١٨ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٨٣ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٦٠ .

(٥) أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي : المصباح المنير ، ط٥ ، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٣٤١هـ ـ ١٩٢٢م ، ص.ص ٥٨٣ ـ ٥٨٤ .

استخبره إياه))[1] . و ((العلم نقيض الجهل))[2] . و ((علم : فعـــل بمعنـــى اليقين وقد يأتي بمعنى الظن))[3]. وجاء في الوسيط ((أعلم نفسه وفرســه : جعل له أولها علامة في الحرب ، وأعلم الثوب : جعــل له علما من طــراز وغيره ، وأعلم فلاناً الخبر وبه : أخبره به))[4].

ومن خلال هذه التعريفات ، نلاحظ أنّ كلمــــة إعـــلام تـــدور حـــول الاطلاع على الشيء والإخبار أو الاستخبار والتعلـــم أو التعليـــم والعلامـــة وهي بمجملها تعني معنى واحداً ـــ ، يشير إلى نقل معلومـــــة أو حملـــها أو إعلامها لشخص أو لمجموعة أشخاص . وبذلك يتضـــح أن الإعــــلام فـــي اللغة يحتاج إلى حامل المادة ، أي المُعْلِم ، والمادة ، أي الخـــبر ، والمُعْلَـــم أي المتلقي للخبر . وهو ما يوضح لنا أن لفظه الإعلام فـــي اللغـــة كـــانت معروفـــة في الماضي ، كما هي معروفـــة فـــي العصـــر الحديـــث ، إلا أن الأدوات تغيرت وتطورت .

[٢] الإعلام في الاصطلاح

يرى أحد الباحثين أن مـــادة علم ((تدور حول العلامـــــة والمعرفـــة والشعور ، فإذا عديت ، تضمنت معنى التعليم أو الإخبار ، فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء ، فهي طلب العلم أو الخبر ، وتعريف الناس وتعليمـــهم

---

(١) مجمع اللغة العربية :المعجم الوجيه،ط١٠ ،القاهرة، ١٤١٠هـــ ـــ١٩٩٠م، ص٤٣٢ .

(٢) ابن سيده (علي بن إسماعيل) :المحكم والمحيط الأعظم باللغة،تحقيق عبد الستار فـواج ، ط١ ، ج٢ ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٧هـــ ـــ ١٩٥٨م ، ص ١٢٤ .

(٣) محمد سليمان الأشقر : معجم علوم اللغة العربية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٥م ، ص ٢٨٦ .

(٤) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ٦٢٤ .

أو إخبارهم بالأخبار ، كلها من وظائف الإعلام ، وإذا كان بمعنـــى تـــرك العلامة ، فإنّ الإعلام يترك علامة معنوية ، هي تأثر الناس بما يعلمهم بـــه وإمـــالة قلوبهم إلى ما يدعوْن إليه ، ولعل هذا يشير إلـــى أنّ لكـــل اتجـــاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به»[1] . وهذا التقريـــب إلـــى فـــهم الحـــالات المستخدمة لمادة « علم » ، أوضح معاني الكلمة مع إضافتها ، لكنه لم يتـــح إمكانية وضع تصور ذهني وموضوعي يشرح ،دون لبس معنى كلمة إعـــلام في صفتها المتداولة والتي تستخدم حديثاً .

وإذا أردنا استقصاء مـــا كتـــب فـــي تعريـــف « الإعـــلام » ، مـــن المستحسن أن نشير إلى أن كثيراً مـــن البـــاحثين يمـــيزون بيـــن الإعـــلام والاتصال باعتبار أن لفظة اتصال أكثر شمولاً ودلالة ، لأن الاتصـــال « قـــد يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أو بينه وبيـــن الحيوانـــات والجمـــادات وقد يكون بين هذه الأصناف الثلاثة »[2] . وقد يكـــون هـــذا التفريـــق بيـــن الكلمتين صائباً إلى حد كبير ، ولا ننسى أنّ الإعلام يقوم بالأصل على عملية الاتصال ، التي عرفّها بعضهم بأنها « العملية التى يتـــم من خلالـــها نقـــل الأفكار والمعلومات والمعتقدات والمواقف والاتجاهات من وإلـــى الآخريـــن والاتصال أسلوب اكتسبه الإنسان منذ وجوده ، ولا يستطيع العيـــش بدونـــه لحاجته الماسة إلى التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم ، ويشبع الإنســـان

---

(١) محمد محمود متولي : الإعـــلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعـــوة ، ط١ ، ج٣ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص٣ .

(٢) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدوليـــة ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص ٣٤ .

من خلال عملية الاتصال بالآخرين حاجات نفسية واجتماعية ، كالحاجة إلى الإحساس بالأمن والرغبة في الانتماء »[1].

ويرى بعض الباحثين أن الإعلام « هو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم ، عن طريق وسائل متخصصة بذلك ، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم ، وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة »[2] .

وعرفه آخرون بأنه « جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل ، والآراء والتعليقات المطلوبة ، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية ، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة »[3] . كما أنّه « يزود الناس بالمعلومات والحقائق التي تكفل توسيع آفاقهم »[4] .

ومن خلال ما تقدم من تعريفات متعددة لـ « الإعلام » كمصطلح حديث ، نلاحظ أن هناك تشابهاً في المضمون مع اختلاف في الألفاظ ، وأن البحث عن تعريف آخر جديد قد يكون عملاً متكلفا ، إذا دار في الفلك نفسه

---

(1) سعيد التل وآخرون : المرجع في مبادئ التربية ، ط1، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م . ص ٨٥٨ .

(2) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص١٣ .

(3) اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام في التنمية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ، ص٥٩.

(4) محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام ، ط2 ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م ، ص١٤.

وقد يؤتى به لمجرد المخالفة ، بينما يبدو أن التعـريفات السـابقة تـؤدي المعنى ، ويكمل بعضها الآخر .

ويمكن استخلاص عبارة مختصرة توصلنـا إلـى تحديـد المعنـى المتوخى باختصار ، وهي : الإعلام في الاصطلاح هو إيصال معلومـة إلـى الغير بواسطة .

ومن خلال هذا التعريف المختصر نجد أن أركان الإعلام تتكون من ثلاثة بنود أساسية :

أولاً : إيصال معلومة : فيتحدد هنا الهدف من الإعلام بإيصـال معلومـة معينة سواء أكانت حقاً ، أم باطلاً ، وسواء كانت مما اتفق عليـه أو مما اختلف فيه ، وسواء أكانت سياسية أم دينيـة أم اقتصاديـة أم اجتماعية أم علمية أم فنية أم ثقافية أم ترفيهية .

ثانياً : للغير : وبذلك يتحدد المستقبل للمعلومة ، سـواء أكـان فـرداً أم جماعة ، ذكراً أم أنثى ، كبيراً أم صغيراً .

ثالثاً : بواسطة : وهي متعـددة ومتغـيرة ومتدرجـة ، بحسـب تطـور المجتمعات علمياً وثقافياً وتقنياً ، وفنون الإعـلام المختلفـة تبـدأ بالاتصال المباشر بين البشر ، وتنتهي بكل وسـيلة حديثـة ممكـن استخدامها في مجال الإعلام والإخبار ، فمن المعلـوم أنّ الاتصـال حاجة مجتمعية إنسانية ضرورية ، حيث إنّ الإعلام بدأ في المـاضي على « هيئة ممارسات اتصالية بطريقة تلقائية ، استجابة للحاجـات الآنية التي يكتسبها البعض بالتقليد الفطري ، ثم ظهرت أشكال مـن الممارسات تحتاج إلى مهارات خاصة ، يتطلـب اكتسـابها تدريبـاً

خاصا ، ومن هنا كان التخصص في دراستها واكتسابها ، والتخطيط لها وتنفيذها))[1] . وذلك من أجل تحقيق أعلى مســتوى مــن الأداء يسهم في تحقيق الغايات المنشودة والأهداف المتوقعة .

شكل رقم ٣ ص ٨٥

(١) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

[٣] تطور وسائل الإعلام

الإعلام ليس مذهبا جديدا ابتدعته المدنية الحديثة دون غيرها ، فقد ((شهد العالم منذ فجر التاريخ كما هائلا ، وأنواعا مختلفة من وسائل الاتصال ، البدائية والمتطورة ،فاستخدم طرق المواصلات المائية والحديدية والجوية والبرية ، وشكلت هذه الوسائل معنى واقعيا لكلمة اتصال .. ثم صارت تعني المحادثات الهاتفية والبرقية والتسجيلات .. وفي العصر الحاضر أصبحت تعني التقنيات المتطورة التي تنفذ الاتصال بين الناس بواسطة الأجهزة والآليات الحديثة))(١) . فالإعلام بجميع صوره احتل مكانة مرموقة في جميع العصور ، ((فعرفت البشرية الإعلام في أبسط صورة من خلال دق الطبول والنداء من أعالي المرتفعات والحفر على الحجارة))(٢) فكانت الممارسات الإعلامية بدائية ، حسب مقتضيات العصر ، وكانت تستجيب لحاجات الناس ومتطلباتهم .

والإعلام ((لم يكن وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات ، فلا يوجد مجتمع من المجتمعات ، مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه ،كما لا يوجد زمن من الأزمنة ، قديما أو حديثا أو وسيطا ، إلا واحتل الإعلام مكانة فيه ، لأن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصيّة فقط ، أو أخبار المجتمع المحدود الذي يحيا بداخله ، مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة ، ذلك أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، لا . ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص ٧ .

يتصل الناس ببعضهم))[1] ، لأن الحياة تفاعل دائم ومستمر بين أفراد المجتمع الواحد ، وبين المجتمعات فيما بينها .

وقد عرف أحد الباحثين الغربيين الإعلام بأنه ((التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه والمقصود بموضوعية الإعلام أنه ليس تعبيراً ذاتياً من رجل الإعلام فدوره في المجال الإعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان ، إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والإحصائيات . وينبغي أن تكون الحقائق التي يُبنى عليها الإعلام السليم ، معبرة تعبيراً صادقاً عن عقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها ، وإذا كان الأدب أو الفن يجد متسعاً وترحيباً في وسائل الإعلام ، وإذا كانت هذه الوسائل تتزين بالفنون الجميلة وبأساليبها عندما تقدم للقراء والمستمعين والمشاهدين فإنّ ذلك لا يغيّر من مفهوم الإعلام بأنه تعبير موضوعي عن عقلية الجماهير وميولها ، وإنما يؤكد العلاقة الوثيقة بين العلم والفن ، في حقول الدراسات الإنسانية وتطبيقاتها))[2] .

فالإعلام بمعناه السليم كما يقول بعض الباحثين : ((هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة ، التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، فإذا خلت هذه العملية الإعلامية من الصدق ، لم تصبح إعلاماً

---

(١) محي الدين عبد الحليم :الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ١١ .

(٢) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م . ص .ص ٢٨-٢٩ .

بالمعنى الصحيح ، بل هي نـوع آخـر ،تكون تضليلا للجمهور أو مؤامـرة سوداء ضد الجمهور ، ونحو ذلك))[1] .

ورغم اتفاقنا مع الرأي الأخير بضـرورة الـتزام الإعـلام بتقديـم الحقائق فقط ، دون تدليس أو تمييع ، فإننا لا نتفق على إخـراج الرسـائل الإعلامية غير الصادقة من مجال الإعلام ، فنحن نتعامل مع الإعلام كمهنـة أو حرفة ، مهما حوت الرسالة من صدق أو تدليس ، فالإعلام ، من حيـث الظاهر هو إعلام ، سواء أكان باطلاً أم حقاً . لأنه ((جملة مـن الأسـاليب التي يلجأ إليها الإنسان للتعامل مع غيره من الناس والتـأثير فيـهم))[2] . وهو بطبيعة الحال يسخّر لتحقيـق أغـراض المسـيطر علـى الوسيلـة الإعلامية وهو بذلك ((وسيلة التعبير والتوجيه والصعود بالناس إلى أعلـى أو الهبوط بهم إلى القاع))[3] .

ويصف بعض الباحثين الإعلام بأنّه ((علم الاتصال بالجمـاهير))[4] وهو ((العلم الذي يدرس اتصال الناس اتصالاً واسعاً بأبناء جنسهم ، اتصال

---

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، القـاهرة ، د.ت، ص ١٠٥ .

(٢) زيدان عبد الباقي : وسائل الإعـلام وأسـاليب الاتصـال ، ط٢ ، مكتبـة النهضـة المصرية، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ص ٢٩٧ .

(٣) زين العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيـق، ط١ ، منشورات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ص ٢٩٥.

(٤) ابراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجمـاهير ، ط١ ، مكتبـة الانجلـو المصريـة ، القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ، ص ٣٥ .

وعي وإدراك وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعـل ، ومـا يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكميّة ونوعية ، وما شـابه ذلك))[1] .

وتفسّر العملية الإعلامية بأنها ، ((نقل الأفكـار والمعلومـات مـن المرسل إلى الملتقط ، بهدف تبليغ وتوصيل رسالة معينـة ، إلا أن العمليّـة الإعـلامية ليست أمراً جامداً ، باعتبار أن الإعلام مرتبط ومتأثر بشـكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية والسياسات الثقافية التي ينتمي إليها،وحتى في حالة عدم الرضوخ مطلقاً فالتكامل معها يصبح أمراً لا مهرب ولا مفر منه))[2] .

من هنا ، نستنتج الدور الكبير الذي يقوم به الإعـلام فـي توجيـه الرأي العام وتوضيح الحقائق أو تشويهها ، وإذا ما تمت العملية الإعلاميـة بالأسلوب السليم فإنها ((تقوم بفاعليتها في الحياة البشـرية ،وتكـون قـد حققت أهدافها في خدمة الناس بعضهم بعضاً ، في نقـل ألـوان المعـارف وأنواع العلوم والثقافة ، ونقل التجارب والمشـاهدات والخـبرات الفرديـة والجماعية ،وربط الحياة التعليمية بين المعلم والمتعلم ، والعمل على إثـراء المتلقين من الناس بخبرات وسلوكيات ومهارات الآخرين مـن المرسـلين الذين يعتبرون من المصادر الجيدة للاتصال ، فالاتصال يقوم بدور المثقـف والمعلم ، والناقل والمرسل لأنواع الحضارة البشرية المتطورة مـن وإلـى

---

(١) محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) إبراهيم نويري : الإعلام الإسلامي وتحديات الواقع المعـاصر ، مجلـة التضـامن الإسلامي ، الرياض ، السنة ٤٧، ج ١٢ ، جمادي الثانيـة ١٤١٣هـ ـ ديسـمبر ١٩٩٢م ، ص ٦٥ .

الناس في كافة مواقعهم وأزمانهم ، وذلك بواسطة التقنيات المتطورة التي تعتمدها ، ووسائل الاتصال العصرية))[١].

ويرى أحد الباحثين أن الإعلام قديم كل القدم فقد ((مارسه جميع البشر منذ وجدوا على ظهر الأرض ومنذ احتاج بعضهم إلى الاتصال ببعض))[٢] . فالنواة الإعلامية ممتدة في جذور الإنسانية ، فالإنسان البدائي مارس الإعلام لكن على طريقته[٣] ، فقد كان يحدث أسرته عن أخبار مغامراته في المطاردة والصيد وقسوة الطبيعة ، فيعلمهم طبائع الحيوانات وطريقة التغلب عليها وكيفية الاستفادة منها ،وهي بالطبع حصيلة تجارية الفردية فينقلها بإخلاص إلى أولاده .. وبتطور الحياة تطور أسلوب الإعلام ، بالنقش على حوائط الكهوف أو جذوع الأشجار ، فكان الآخرون يرونها ويتعلمون منها ،((وأخذت وسيلة الإعلام تتطور مع رواية أخبار

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٢) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٣) نلاحظ هنا أن الاتصال البشري المباشر ، بمعنى التحاور والتخاطب أو المراسلة وما شابه لا يدخل في مفهوم الإعلام المعاصر الذي نتناوله في هذه الدراسة ، مع اعتقادنا أن كل إعلام لابد له من الدخول في دائرة الاتصال الأكثر رحابة ، بينما لا يدخل كل اتصال في دائرة الإعلام الأقل اتساعا ، فالكل لا يمكن أن يكون جزءا ولا يستطيع الجزء أن يحوي الكل ، إلا مجازا ، من هنا يمكن القول : إن كل إعلام يسمى اتصالا، وليس كل اتصال يسمى إعلاما ، فالاتصال البشري حاجة فطرية تخلق مع طبيعة الإنسان الاجتماعية ، لكن الإعلام الحديث علم ، له مناهجه ومدارسه .. وهو على كل حال أحد أشكال الاتصال في العصر الحديث .

القبيلة وغزواتها وحكاياتها ، كما عرفنا في العصر الجـــاهلي العربـــي دور الشاعر الإعلامي الذي كان يدافع عن قبيلته ، ويدب الحماسة والشجاعة في نفوس أفرادها ، وكثيراً ما كانت الأسواق بمثابـــة الوســـيلة الإعلاميـــة .. وعندما جاء الإسلام ،استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل إعلاميـــة متعددة ، مثل الرسائل ، والخطـــب والصـــلاة ، والأذان .. وظلـــت وســـائل الإعلام تتطور وكثر النساخون الذين ينســـخون الكتـــب ، وكذلـــك الـــرواة والحفاظ).. ولما تم اختراع الطباعة فـــي ألمانيـــا عـــام ١٣٣٨م أخـــذت المطبوعات تنتشر ، وتطورت وتقدمت ، فانتشرت وسائل الإعلام المعروفـــة في عصرنا الحديث من صحافة وكتب ومجلات .. ثم دخل العـــالم الإنســـاني في عصر الصناعات الكهربائية والإلكترونية ، وأخذت وسائل الإعلام تـــأخذ دورها التقني السريع في الذيوع والانتشـــار والمخاطبـــة ، حيـــث ظـــهرت الإذاعة والتلفاز والخيالة والمسرح والصور الإلكترونية المنقولـــة فضائيـــاً وانتشرت الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية ، وأصبـــح العـــالم قريـــة صغيرة ، تتداخل فيه المعطيات الإعلامية بشكل فائق وملحوظ))[1] .

لقد تطورت وسائل الإعلام في عصرنا الحديث بشكل هائل ، فما مـــن شئ في عصرنا إلا وقد تأثر بالإعلام ، لأنه أضحى محركاً هاماً وفعّالاً لكثـــير من النشاطات الإنسانية ،من سياسية واقتصادية وعلمية وفنية .. فقد ذابـــت كل المعوقات والسدود التي كانت تشكل حاجزاً فـــي وجـــه انتقـــال العقـــائد والأفكار فضلاً عن الأحداث والأخبار ، وأصبح الحـــدث ينقـــل مـــن الكـــون الخارجي إلى الأرض في ثـــوان ، كما رأينا في تحرك المركبـــة الفضائيـــة

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفـــل ، مرجـــع ســـابق ص .ص ٢٤ــ٢٧ ، (بتصرف) .

(باثفايندر)[1] التي نزلت على سطح المريخ قبل أشهر قليلة ، حيث كانت تبث تحركاتها إلى الأرض ، فتنقلها المحطات الفضائية في لحظات فيراها العالم أجمع .

إن الإعلام لم يعد ترفاً ، أو شيئاً تتبناه الدول أو الشعوب لمجرد الإحساس بالرفاهية أو باليسر ،فما من دولة في العالم المعاصر إلا وباتت تنظر إلى الإعلام على أنه حاجة أساسية ، لابراز صورة الدولة في الخارج وقد تهتم الدول بمظهرها الإعلامي الخارجي أكثر من الداخلي ، نظراً لما أحدثه التقدم التقني في مجال الإعلام ، حيث انطلقت الأقمار الصناعية لتنتشر في مختلف أنحاء العالم ، وباتت صحون الالتقاط الفضائية منتشرة في كل مكان ، وأصبح العالم كله في متناول الأيدي ، وبإمكان الإنسان أن ينتقل من مكان إلى مكان ، ومن شرق الأرض إلى مغربها ، ومن شمالها إلى جنوبها وهو جالس أمام التلفاز يراقب المحطات الفضائية العالمية التي بات أمر التقاطها أمراً ميسراً وميسوراً لقطاع واسع من الناس . ولا ندري بعد اليوم إلى أين سيصل الإعلام في ظل الانفجارات المعرفية المتلاحقة ، حيث تتوالى الاكتشافات والاختراعات بشكل كبير لم يسبق له مثيل في التاريخ ، حتى إن بعض الباحثين يطلقون على العصر الحديث بأنه ((عصر الإعلام))[2] ، تقلصت فيه الكرة الأرضية وتقزّم العالم إلى ((غرفة

---

(١) مركبة فضاء أميركية ، قضت ٢٥٠ يوما على سطح المريخ ابتداء من ٤/ يونيو ١٩٩٧م وتابعها العالم من خلال أجهزة الإعلام .

(٢) عمر عبيد حسنة : (فى مقدمة كتاب) فى الغزو الفكرى لأحمد السايح ، ط١ ، كتاب الأمة (٣٨) وزارة الأوقاف ، قطر ، رجب ١٤١٤هـ - سبتمبر ١٩٩٤م ، ص٢٠.

واحدة ، أو قرية واحدة .. وبات النفاذ إلى عقول الآخرين وغزوهم فكريـا ، أسهل وأيسر من أي غزو آخر))[١] .

ولذلك فإن الإعلام لم يعد مهنة سهلة الاحتراف ، طيعة لينة ، تعطـي يدها لكل طالب ، وتنصاع لكل راغب ، فقد أضحى للإعلام أصول ، ومنـاهج ومدارس ، حتى بات بالفعل وكأنه صناعة ثقيلة ، نظراً لتشـعباته الكثـيرة وأنفاقه المتعددة .

ويرى أصحاب الاختصاص أنّ الإعلام أصبح ((مجموعـة خـبرات وتخصصات في فهم الإنسـان : عقيدتـه ودوافعـه ورغائبـه ومؤثراتـه ومداخل شخصيته وعمره الثقافي ، إضافة إلى مجموعة خبرات تقنيـة فـي أدوات التوصيل من أشكال وألوان وأصوات وألبسة ، وإيحاءات وإيقاعـات وتخطيط .. ومن ثم تقويم للأداء ، واكتشـاف مواطـن الخطـأ ، ووضـع التصور لاستدراكها في التخطيط المستقبلي ، إلى حد القـول : بـأن علـوم الاتصالات والمعلومات والاكتشافات العملية والتكنولوجية ، تحولت جميعـها لتصب في خدمة الإعلام الذي أصبح محيطاً بالإنسان ، كائناً ما كان ،ومـهما كانت اهتماماته ولم يعد الإعلام يقتصر على إشـباع الاهتمامـات وغـرس المعلومات ، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشـكيل الثقـافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطـورة بشـكل تصعب ملاحقته))[٢] .

---

(١) محمد المأمون محمد : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ،لجنة تهيئـة الأجواء للعمل على تطبيق الشريعة، لا.ط،ذو القعدة ١٤١٣هـ ـ أبريل ١٩٩٣م ، ص١٢ .

(٢) عمر عبيد حسنة : (في مقدمة كتاب) نحو مشروع مجلة رائدة للأطفـال ، مرجـع سابق ،ص ٢٥ .

وقد يكون بالفعل للإعلام تشعبات كثيرة وكبيرة ، وعلى من يود الولوج فيها أن يتسلح بأدوات الإعلام وأساليبه وطرقه ومناهجه ، بعد أن أصبح علماً مستقلاً ، له كلياته ودراساته ، ومن أراد أن يحلق عالياً في فضاء الإعلام ، عليه أن يعي أن الموهبة في الكتابة أو الأداء وحدها لا تكفي ، فإنّ الإعلام أيضاً لا يصل إلى أهدافه إلا بتحصيل أقصى درجات التحصيل البحثي والتدريبي والعملي ، وبطبيعة الحال فإنّ الإبداع الذاتي ضرورة لنجاح وانطلاق أي عمل ونشاط ، ولمّا كان الإعلام موجهاً لقطاع واسع من الناس ، وبإمكان كل إنسان أن يطلع على رسالة الإعلامي أصبح مرسل الرسالة بحكم ذلك مراقباً من جمهور عريض ، مما يجعله على حذر دائم ، فيسعى لتقديم أفضل ما عنده ، خصوصاً وأنه يعلم أن ساحة الإعلام لا تدع مكاناً لغير الأكفاء ، فلابد من العمل الدائب المستمر ، حتى لا يصاب بالفشل ، ويضطر للانسحاب والتراجع بعد حين .

[٤] أهمية الإعلام الموجه للطفل

تنبع أهمية الإعلام الموجه للطفل من أهمية الطفل نفسه ، فالطفل أولى ثروات الدولة وأكثرها أهمية ، فلا مستقبل لأمة تبنى بعيداً عن أطفالها، كذلك لا مستقبل لطفل لم نهيئ له السبل اللازمة لينخرط في الحياة بأسلوب علمي واع ، بعيداً عن الفوضى والجهل ، فالاهتمام بالطفولة ((تعبير عن الاهتمام بالواقع والمستقبل))[١] .

---

(١) سمر روحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الكويت ، لا.ط ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م ، ص٥ .

والطفل ليس بنسيج مفرد يقوم بذاته ، بمعزل عن المجتمع ، بل هو في احتكاك دائم ومتواصل مع التفاعلات على أضيق نطاق داخل الأسرة وعلى أوسع ما يمكن من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة .. ولا شك أنَّ الطفولة تحتل صدارة اهتمامات المجتمعات المتمسكة برقيها وحضارتها وكلما كان الاهتمام بالأطفال شديداً وجدنا حضارات متقدمة وشعوبا مثقفة ومجتمعات متقدمة ، لأن الطفل هو انعكاس لميراث مجتمعه وصورة لأفكار حضارته ، فالنشاط المشترك بين الطفل والمجتمع يولد في نفسه قيما ومثاليات ، ويؤسس في نفسه قواعد بنائية تكون بمثابة الأسس الصلبة التي ينطلق من خلالها إلى الآفاق ، والتربية السليمة ((ترغب في أن تصنع الطفل على عينيها ، أي إنها لا تريده نسخة مطابقة للمجتمع ، فيحدث عندنا أنماط متكررة جامدة ، وإنما تريده إنسانا مستقلا ، يمتص أفضل ما في المجتمع ، وينبذ السيئات ، ويتحلى بالمهارات والقدرات اللازمة لبناء مستقبل يختلف عن الحاضر ، في سلوكه الفردي والجمعي ، مواءمة مع تطور العصر ، كما يلتقيه أي المجتمع ، في قيمه وأصالته وثقافته))(١) .

ولا شك في أن التكامل بين مؤسسات المجتمع المعينة بالطفل أفضل بكثير من أنْ يعمل كل منها دون تكامل أو تنسيق أو تفاهم ،ولو حتى بشكل ضمني ، لأن ذلك يساهم بشكل فاعل في بناء الطفل من مختلف الجوانب ، فلا تكون كل واحدة منها مغلقة على نفسها ، غير متصلة بالمؤسسات المحيطة بها ، فلابد من تعاون وتآزر ،لأنّ الطفل ثروة لا يجب التفريط بها ، مهما كانت الذرائع .

---

(١) سمر ورحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٥ ، (بتصرف) .

ومن المؤسسات ذات الأهمية الخاصة بالمجتمع ، وسائل الإعـــلام على أنواعها ، فهي تقوم بدور مهم في حياة الأمم والشعوب ، ((ولا تكـــاد تخلو أمة مـــن أمم الأرض ، أو شعب من شعوبها مـــن تأثيرهـــا ســـلباً أو إيجابا ، وإن اختلفت سبل وطرق هذا التأثير .. فالإعلام المعاصر بتقنياتـــه المتطورة ووسائله المختلفة ، رمز من رموز التحضر ، ومعلم مـــن معـــالم التقدم بين الأمم ، فبه تستطيع الأمة ، أيـــة أمـــة ، أن تضـــاهي الآخريـــن بمبادئها وقيمها ومنجزاتها ، وعن طريقه تفتـــح نوافـــذ المعرفـــة وســـبل الاتصال ورسائل التعارف بينها وبين شعوب الأرض))[1] .

والطفل بطبيعة الحال ، وبسبب قلة خبـــرته ، وهشاشة بنائه الـــذي لم يصلب بعد ، يبقى شديد التأثر ، لأنه لا يملك أن يميز كـــلّ مـــا يعـــرض عليه، وقد لا يرفض الكثير مما يقدم له ، وإن رفض ، فـــإن هـــذا الرفـــض يكون غالباً لأسباب مزاجية ، لا تأخذ طابعاً قيميا محـــدداً ، لأنّ شـــخصيته ومبادئه ومعتقداته تكون في طور التشكل ، مما يسهّل اختراقها واقتحامـــها دون عناء ، وربما بوسائل بسيطة وميسرة ،ومن هنا تقع مسؤولية تشـــكيل الطفل على ولي أمره المباشر أولا ،من أسرة مدرسة ، ثم وسائل البناء فـــي المجتمع ، ويأتي على رأسها وسائل الإعلام ، لما أثبتت من قـــدرات هائلـــة في التأثير ، حتى لا ينساق الطفل دون وعي منه إلى فضاءات نائيـــة عـــن أرضه ، فيحلق عالياً ، ثم يسقط محدثا دوياً مجلجلاً .

وقد أدركت المنظمات الدولية فداحة الخطر الذي تثيره بعض وســـائل الإعلام ،فأصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن استطلاع بياني عن وســـائل

(١) محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جدة ، لا.ط ، د.ت ، ص١٣ .

الإعلام في بداية الثمانينات ، أفاد ((أن فيض المعلومات التي تقدمها وسـائل الإعلام ، يعطل القدرات التأملية لدى الأطفال ، وأوضح التقرير أنّ الأطفـال كانوا ضحية لبرامج التلفاز والمجلات الهزلية ، وذكر الآبـاء والمدرسـون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضـررا بالنسـبة للأطفـال وبخاصة البرامج الساقطة ، والمجلات الهزلية التي ترد إليهم))(١) .

ونحن وإن كنا نتفق إلى حد ما مع هذا التقرير(٢) ، إلا أننا لا نعتقـد أن فيض المعلومات هو وحده الذي يحد من خيال الطفل وقدراتـه ، ولكـن سوء التعامل مع هذه المعلومات ،أو إساءة استخدام الأساليب التي تقدم مـن خلالها المعلومات ، أو أن تكون المعلومات هي نفسها سيئة ، وإن هذا كلـه قد يكون من الأسباب الأساسية التي تشـوّه إحسـاس الطفـل الابتكـاري والمعلوماتي .. فالطفل كما أشرنا سابقاً هو نتاج مجتمعه ، وثمرة ما يقـدم إليه ، فإذا أحسنّا التقديم حققنا ما نصبو إليه ، وإلا نخسر كثيرا من أبنـاء المستقبل .

ويزيدنا هذا التقرير إيماناً بأهمية ودور الإعلام فـي حيـاة الطفـل المعاصر ، ونعجب عندما لا يكون إدراك أولياء الأمور ، من آباء ومدرسـين لخطورة ما يقدم ، حافزاً لهم على مراقبة وسائل الإعلام ذاتياً ، وخصوصـاً

(١) منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسـلام ، مؤسسـة الرسـالة ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ، ص ٥٥ .

(٢) لم نستطع تحديد تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، رغم مراجعتنا سجلات اليونسـكو في الكويت ، وأوردنا النص رغم عدم دقته ، لأن مضمونه يتفق مع سياق الدراسة ، أما سبب عدم معرفة تاريخ ومكان وعينة الاستطلاع ، بسبب كثرة الأبحـاث وعـدم معرفة مكان وجود هذه الجزئية وتاريخها .

إذا كان مصدرها مؤسسات مشبوهة ، أو تهدف إلى الربح المادي فقط دون أي اعتبار للأخلاق أو للقيم ..

وإذا كانت منظمات الدول قد توصلت مؤخراً إلى إدراك الخطورة التي تنمو في نفس الطفل إذا غرست فيها أفكار وقيم تناقض قيم المجتمعات الأساسية العامة ، فلا شك ((أن الإسلام سبقهم بقرون طويلة ، وفهم طبيعة الإنسان الصغير ، ورعاه خير رعاية ، ونشأه وربّاه على القيم البناءة التي تستطيع قيادة العالم إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة))[١].

وللإعلام المعاصر دور مهم وحيوي ، ويدخل في إطار الوسائل التربوية والتثقيفية والترويحية ، وبتنا اليوم نلاحظ انتشارا واسعا لوسائل الإعلام الخاصة بالطفل ، وفي مختلف المجتمعات والطبقات ، حتى أضحت هذه الوسائل من أساسيات الحياة ،لا مجرد رفاهية يمكن الاستغناء عنها .

فإن ((توفير المعلومات الحديثة والفورية عن كل شؤون الحياة بأسلوب جذاب ووسيلة واسعة الانتشار ، أضحى هماً يومياً ، وواحداً من أكبر التحديات الإعلامية للسنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وفي العقدين الماضيين ، حولت البلدان النامية والمتقدمة جلّ طاقتها لتعزيز سبل تطوير وسائل الإعلام))[٢] . وكان للطفل مكانة خاصة ضمن هذه الوسائل ، وكان له نصيبه الكبير ، ((وكان للسياسات التي تبنتها تلك الدول دور كبير ومهم

---

(١) محمود قمبر وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي ... الواقع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ـــ ١٩٨٦م ، ص ٤٢ ، (بتصرف) .

في بناء الطفل ، فوضعت أهدافــا تتناســب مــع نمــوه البدنــي والعقلــي والاجتماعي ، وتراعي موروثاته الثقافية والاجتماعية . وسعت تلك الأهداف إلى تنشئة جيل سليم خال من الأمراض النفسية والبدنية ، وتربي فيه القيــم السامية ، على ضوء المعتقدات التي يؤمنون بها ، وتنميــة حــب الوطــن والاعتزاز بتراثه ، كما تربي فيه أيضا حب العلــم والمعرفــة والاســتفادة القصوى مما قدمه العلم ، من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه .. وإن التعــامل مع الطفل من أجل الوصول إلى جيل مترابط الجوانب : الثقافيــة والصحيــة والاجتماعية والدينية .. مازال موضوع دراسة علماء الاجتمــاع والتربيــة والإعلام وغيرهم ، وتنص معظم تلك الدراسات على أهمية البيئة الثقافيــة والعلمية والتقنية ودورها الفاعل في بلورة شخصية الطفل ، وبنائــه بنــاء حضاريا))[1] .

ويرى بعض الباحثين ((أن أهمية وسائل الإعلام ــ إلــى جــانب وسائل التربية الأخرى ــ تتأتى من خلال قيامها بتهيئة الجو الفكري الصالح الذي يساعد الطفل على تكوين مفاهيمــه تكوينــا واضحــا منتظمــا فعــالا ومــؤثرا ، يؤدي به إلى تطوير إمكاناته ، وفكــره ، ومواهبــه ، ويشــدد الخبراء التربويون وعلماء النفس ، في هذه الجزئية ، على ضرورة رعايــة النمو العقلي للطفل ، بتربيته تربية تنحو به إلى تكوين المفاهيم والمعــاني الصحيحة ، وإلى معرفة طرق التفكير وأساليبه وخطواته ، وإلــى تــهذيب أسئلته واجاباته ، وإلى تشجيعه على نقده لمســالكه الفكريــة ، وتحليلــه

(١) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل فــي دول الخليــج العربيــة ، مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض . ١٤١٨هـــــ ــ ١٩٩٧م ، ص ٢٠ ، ص ٢٦ . (بتصرف) .

لمواقفه العقلية . وتنظيمه للحقـائق التي يلمسها ويراها ، وتوجيـه نمـو تفكيره بحيث تمهد له الجو العقلي الصالح لتطوره ، وبحيـث تحـول بينـه وبين مجرد جمع المعلومات وحشدها في عقله . بطريقة آلية تعـوق نمـوه الفكري الراهن ، وقد تنعكس آثارها السيئة على حياتـه المقبلـة ، وبـهذا تسهم وسائل الإعلام بتنمية قدرات التفكير لدى الأطفـال وتوجهـهم نحـو الأخلاق السامية ، وتنمي ملكاتهم الفردية وتبني مداركهم))[١] .

وإلى مثل هذا يذهب أحد الباحثين ، فيؤكد أهمية ((الدور الـتربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الأعلام في تنمية قدرات التفكير لدى الأطفـال والنشء . وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ،وفي تهيئة الجو الفكـري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والنقديـة . وتوسـيع مداركه وتصوراته ، وذلك من خلال ما تبثه من معلومات ومفاهيم وحقـائق وتفسيرات ، وما تقدمه من نماذج ، وما تطـرحه مـن أفكـار ، وقضايـا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خـلال الأشـكال الدراميـة المختلفة))[٢].

وإن وسائل الإعلام تستطيع أن تكمل الدور التربوي المحدود ، بدور تربوي أكثر شمولاً وعمومية في الوقت نفسه ، بحيث يصل إلى جميع أفـراد المجتمع في مختلف الأوقات ، لا لوقت محدود ، فيكون عملها بنائياً وشـاملا ومتواصلا . وبذلك يكون الإعلام ((أقوى وسيط تربوي فعال ،يؤثر على كـل

(١) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، ط١ ، دار الفكـر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ، ص ١٦٧ ، (بتصرف) .

(٢) سمير محمد حسين واخرون ، ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القـدرات الفرديـة ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ١٥٢.

من الصغار والكبار في مجال بث القيم ، وتغيير الاتجاهات ، بمـــا ينعكــس سلبيا أو إيجابياً على الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع))[١] .

ويذهب أحد الباحثين إلى التأكيد أن ((التربية والإعلام يلتقيان فـــي عملية الاتصال بمفهومها الشامل ، وقد اشتد التلاقي بينـــهما التحامـــاً مـــع الانتقال من مرحلة الاتصال المباشر إلـــى عصـــر الإعـــلام الجمـــاهيري ، والاتصال عبر الأقمار الصناعية ، والاتصال الحضاري والثقـــافي ،وهكـــذا أصبح ضرورياً تعميق البحث بين التربية والإعلام وتأثيرهما المشترك مـــن جهة ، ومدى حاجة كل منهما إلى الآخر من جهة ثانية ، ودراســـة العلاقـــة بينهما وتحديد أبعادها ومستواها ، ولابد أن يتم هـــذا النـــوع مـــن البحـــث والتقصي في إطار المفهـــوم الشامل لحضارة العصر ، المتسمة بالشـــمول والتنوع والاتساع والتغير المتسارع))[٢] .

[٥] وسائل إعلام الطفل

يرى بعض الباحثين أن ((وسائل الإعلام في ذاتها نوعـــان : نـــوع قديم وآخر حديث ، والنوع الأول منهما فطري من صنع البشر ، كالخطابـــة والشعر والندوة والسوق .. ،والنوع الثاني منهما صناعي من اختراع العلـــم كالصحف والراديـــو والتلفزيون ووكالات الأنباء والسينما ، ونحو ذلـك [٣] .

---

(١) محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية ، دراســـة تحليليـــة ، المجلة التربوية،الكويت،العدد ٤١،مج ١١، خريف ١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٦م ، ص ٣٣ .

(٢) سمير محمد حسين وآخرون : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القـــدرات الفرديـــة ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

(٣) سنأتي على تفصيل وسائل الإعلام الحديثة في الصفحات المقبلة .

وكل وسيلة من هذه الوسائل الحديثة من وحي العلم ، ووليدة الاختراع ولا ندري ماذا سيستحدث منها فيما بعد))[1] .

ونحن بدورنا لن نتناول النوع القديم ، وإن كنا لا نتفق مع هذه التسمية وهذا التصنيف ، فالوسائل الحديثة عرفها الإنسان المعاصر بفضل التطورات التقنية الكبيرة ، فتماشى معها وتفاعل ،ولكن الإنسان بالعصور القديمة عرف الصحافة والإذاعة والمسرح وقدمها بأسلوبه ، فقد كان الشاعر إذاعة القبيلة ، كما كان الرواة والحفاظ ناقلين ،فكانوا بمثابة الصحافيين ، لكن بمقياس العصر الذي عاشوا فيه .. لكنّ الذي تغير هو التقنيات ، وكما أن وسائل الإعلام المتطورة استطاعت اقتحام كل مؤسسات المجتمع ،فإنها ساهمت في نقل الخطب والأشعار والندوات ..وهذه الوسائل لم تفقد بريقها ، بل على العكس تماماً ، ازداد وهجها . وقد تكون من أبرز وسائل الاتصال بين البشر في عصرنا الحديث ، حتى إنها طوّعت الوسائل الحديثة لخدمتها ، ولذلك ، يبدو لنا أن اعتماد الأساليب الماضية كان على ((الراوية)) ، بحيث يدخر ما يسمعه في ذاكرته ، ثم يبثه بين الناس أينما حل وارتحل ، وربما قصده الآخرون للسماع منه ، وهو فرد من القبيلة أو المجتمع ، مشهور بالحفظ ، ولا ينقص هذا من قدر المروي ،وهذا لا يقاس حتما بإمكانات عصرنا وقدراته ..فلكل عصر وسائله وكلما أتى عصر تفوق على العصور السابقة ، لا لأنه ابتكر جديداً ، بل لأنه استطاع استثمار ما لديه من إنتاج سابقيه ، واستفاد مما توصلوا إليه ، وراح يطوّر ويحسن ويجدد .. ولكل زمان أدواته وابتكاراته .

---

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

وقد تميز الزمان الذي نعيش فيه ((بتغير مستمر وسريع ، يشمل جميع نواحي الحياة التي يعيشها ، نتيجة للتقدم العلمي الهائل ، ولتفجر المعلومات الذي نشهده كل يوم وعبر شتى الوسائل والطرق ، وما أطباق الاستقبال إلا دليل على ذلك التغيير ومداه المذهل ، وصار من الصعب بل من المستحيل على المتخصص أن يلمّ بكل ما يستجد في تخصصه ، وذلك لتسارع المعلومات وحجمها وتغيّرها بين آونة وأخرى ، وكان لاكتشاف الحاسبات الآلية دور كبير أيضاً في ذلك التغيير والتغير على الرغم من أن تلك الحاسبات قد قدمت وما زالت تقدم لنا العون في اكتساب وحفظ واسترجاع تلك المعلومات العلمية والتكنولوجيا المتجددة والمتضاعفة دوماً))[1] .

ومع التطورات الحديثة و((التقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة ، ومع ظهور الأقمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل ، ازداد الاهتمام بإمكان استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان ،وتقديم خدمات تربوية وتعليمية ، وتثقيفية وترفيهية ، بما يساعد الطفل وينمي إمكاناته ويزيد من معارفه ومعلوماته))[2] ،وليس ذلك فحسب إذ يتسع دور وسائل الإعلام لبناء ((مهارات الطفل وقدراته الفردية من خلال ما تنشره أو تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة))[3] . إن وسائل إعلام الطفل

(١) محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص ١٩.

(٢) حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٩٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ٨٤ ، (بتصرف) .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٨٦ ، (بتصرف) .

((السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية ، من إذاعة وتلفاز وصحافه وسينما وفيديو ومسرح وكتاب ومحاضرات وندوات .. تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال ، إلى قطاع عريض من الأطفال المستمعين أو المشاهدين أو القارئين ،ونظرا لسهولة هذه الوسائل وانتشارها ، فإنها دخلت في دائرة التعليم لتعزّز المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى وظائفها في التثقيف الإخباري والفكري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني وبذلك أمكن لوسائل الإعلام ان تكون وسائط ناجحة في خدمة الأطفال وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم ، وحق لها أن تحتل مكانة بارزة بين وسائل التربية))[1] .

ومن خلال الآراء السابقة نتبين أن وسائل الأعلام الموجهة للطفل هي نفسها وسائل الأعلام الموجهة للكبار مع اختلاف المضمون فهي لا يمكن أن تخرج عن ثلاث : السمعية والبصرية ، والسمعية البصرية و((الإعلام لا يمكن أن يكون باللمس إلا أن ندخل في حسابنا طريقة برايل للمكفوفين))[2] ، وهذا الأمر وإن كان ممكنا ، إلا أنه لم نشهد له سابقة كإصدار صحيفة يومية أو دورية أسبوعية للمكفوفين وإن كان قد صدر عدد كبير من الكتب والمطبوعات الخاصة بالمكفوفين ، إلا أن هذا الأسلوب أو الوسيلة التي قد تصح بأن تكون ضمن وسائل الإعلام ، إلا أنها محدودة جدا، لن نتطرق إليها في سياق تصنيف وسائل الإعلام الآتي ذكرها في الصفحات التالية . ولعل الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام الموجهة

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ٧ –٨ (بتصرف) .

(٢) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

للطفل المسلم ، يؤهلها لاحتلال الصدارة في عملية بناء المستقبل ،لذا فقـــد كان من المتوقع أن تتمكن هذه الوسائل من القيام بدور كبـــير فـــي عمليـــة البناء لا الهدم ، وخصوصاً في البلاد الإسلامية ، فقد كان منتظرا أن تنـــهض بالطفل دينياً وتربوياً ، مما يقوده إلى سلوكيات طبعيّـــة متأصّلـــة ، تكـــون بمثابة طعوم تدرأ عنه كل الجراثيم الفتاكة ، وتحصنه ضد جميـــع الجراثيـــم الفتاكة وضد جميع الأخطار ، فتمنع السموم من التسرب إلى أحشاء الأمـــة فينشأ جيل خـــال من العيوب ، يتصدى ببسالة لكل مخططات الهدم ، ويقـــود الأمة من جديد إلى المجد والسؤدد . ولا نضيف جديـــداً عندمـــا نقـــول إن وسائل إعلام الطفل هي واحدة من حيـــث الشـــكل شـــرقاً وغربـــاً ، ولكـــن المضمون يختلف ،تبعاً لاختلاف المعتقدات والقيم والسلوكيـــات والأهـــداف فالوسائل بطبيعتها محايدة ، تسخّر لخدمة أصحابها .

ويبدو للباحث أن المسلمين لم يتمكنوا حتـــى الآن ، مـــن اســـتثمار وسائل إعلام الطفل الحديثة بالشكل المطلوب ،من حيث الشكل والمضمـــون ولعلّ أكثر ما يلفت في وسائل الإعلام في بـــلاد المسلمين ،استعارتها لثـــوب الغرب ، وإن قدم بهيئة عربية ، كترجمته مثلاً ، أو بأن تكون أدواته عربيـــة إسلامية ، فنشعر أن الغرض ربما يكون فقـــط لاشـــغال مســـاحات وقتيـــة أو ورقية ، هذا إذا لم نصدر الاتهامات ، ولو كانت النية صافية ، فلا يجـــب أن نكون بوقاً يردد ما يريده الآخرون .

[٦] تقسيم وسائل إعلام الطفل من حيث الشكل :

تبيّن لنا في الصفحات السابقة أنّ وسائل الإعلام تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية هي :

أولاً : الوسائل البصرية .

ثانياً : الوسائل السمعية .

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية .

وتعتبر الأبحاث والدراسات الغربية ، أنّ ((لكل وسيلة من هذه الوسائل مقدرة خاصة على الإقناع ، تزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى ، بحسب الظروف والملابسات التي تحكم نشاط كل واحدة من هذه الوسائل ، بمعنى أن القدرات (الإبداعية) لمختلف الوسائل ، تختلف بشكل واضح من وسيلة إلى أخرى ، وفقاً للموضوع الذي تعالجه ، والجمهور الذي تتوجه إليه ،والبيئة الاجتماعية والثقافية ، إلا أنّ الجمع بين أكثر من وسيلة يحقق تأثيراً فاعلاً ، ويضاعف عدد المزايا ، ويمكن عملية الاتصال من تحقيق أهدافها))(١) .

---

(١) Barnouw . Erik : Mass Communication . New york . Rinhart and Company . 1950. P.6.
نقلاً عن : محيي الدين عبد الحليم : إشكاليات العمل الإعلامي ، كتاب الأمة (٦٤) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ربيع الأول ١٤١٩هـ – يونيو ١٩٩٨م ، ص ٥٠ .

شكل رقم ٤ ص ٩٩

ملاحظـــة : الشكل السابق لا يحصر كل وسائل إعلام الطفـــل ، فـــهناك أيضـــا المحـــاضرات والنـــدوات ، والحـــوارات والنـــوادي والرحلات ، والدروس المدرسية والمواعظ الدينية ، ومنـــبر المسجد .. وغير ذلك كثـــير ، لكـــن الشـــكل الســـابق أبـــرز أهم وســـائل إعلام الطفل كما يراهـــا البـــاحث والمنتشرة في عصرنا الحديث ، ولم نشـــر إلـــى الإعـــلام المدرسي هنا ، لأننا سنتناوله في صفحات مقبلة ، إن شـــاء الله .

أولا : الوسائل البصرية :

لعلّ هذه الوسائل هي أقدم وسائل الإعلام ، وقد ((سميت بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر ، فهي وسيط إعلامي يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان ، حيث أن المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعرفة لهذا الشيء المشاهد ، لذلك فالوسيلة الإعلامية البصرية تلاقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها والإنسان كما هو معلوم ، يشاهد ما يقع عليه بصره ، فيتعرف إليه ويستطيع أن يدركه ويفهمه ويعلمه ، أي يعرف ما يرى ، وإن التفاصيل المشاهدة أحيانا للشيء تعين على معرفته أكثر من سماع وصف له ، أو تسمية مجردة ولا يكون الوصف أصلاً إلا عند غياب المشاهدة ،وتدخل القراءة والمشاهدة في باب الوسائل البصرية ، كالكتاب والصحيفة والمجلة والمطبوعات الأخرى كذلك النشرات والخرائط والصور والرسومات))[(١)] .

وسوف نتناول ثلاث وسائل بصرية أساسية ، وهي الكتاب والصحافة والنشرات المتعلقة بالطفل ، وما يتعلق بها من تفاصيل ، وذلك على الشكل التالي :

❋ الكتاب :

يعد الكتاب من ((أهم دعامات تنشئة الطفل تنشئة سليمة))[(٢)] ، لأنه ((غذاء ثقافي وعلمي ، ينمي الطفل ويجعله يعيش حياة سعيدة ،ويسهم في

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص١٤ .

(٢) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا . ط . ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م ، ص ٩٩ .

تنشئته نشأة صالحة سوية ، فهو النبع الدائم للمعرفة ، ورغم منافسة الوسائل الأخرى التي برزت في العصر الحديث ، إلا أنه يظلّ سيّد مصادر المعرفة ، لأنه يمتاز بطواعيه لا تتوفر في الوسائل الأخرى))[١] .

ولا شك بأنّ الكتاب ((مظهر حضاري نقدمه للطفل ، ليعكس له صورة المجتمع الذي يعيش فيه ، فبالإضافة إلى المحتوى المعرفي الذي من خلاله يكتشف الطفل نوعية المعارف التي يرغب المجتمع أن يعرّفها لأطفاله فإنّه من خلال هذا المحتوى وأسلوب عرضه ، ومن خلال شكل الكتاب وأسلوب إخراجه ، يكتسب الطفل ما يريده له المجتمع من قيم جمالية واتجاهات وميول وجدانية))[٢] .

وينبغي لكتب الأطفال أن تحتل مكانتها وتأخذ ((دورها في عمليات الإثراء الثقافي للأطفال ، وأن تكون لذلك وعاء غنيا متنوعاً ، يشمل بعض القصص والكتب الدينية ، والتاريخ والتراجم والعلوم الاجتماعية والتراث الشعبي والأناشيد والمسرحيات والتمثيليات والفنون الرفيعة ، والعلوم والصناعة والتكنولوجيا والجغرافيا والرحلات ، وكتب المراجع والمعلومات وكتب الأساطير والخيال))[٣] ، على أن يقدم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب .

---

(١) هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض . ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، ص ٤ (بتصرف) .

(٢) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ١٥٢ .

(٣) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، ج٢ . لا.ن ، لا.ط، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م ، ص ١٥٢ .

ولا يزال الكتاب يحتل مكانة عالية مرموقة بين وسائل ثقافة الطفل وإعلامه ، بالرغم مما يوحيه بعض الباحثين ، بأن « تقدم الوسائل التقنية الإعلامية الأخرى ، أضعف من تأثير الكتاب ، مما يعطي مؤشرا عن موت الطباعة ووسائلها »[١] . ويؤكد مكانة الكتاب العالية ، تهافت دور النشر على إصدار كميات هائلة من كتب الأطفال ، لأن « شعبية الكتاب وتوفره وسهولة التعامل معه تجعله الأكثر انتشارا ، وهو يحتفظ بمكانته ، ومازال يحفظ تراث الإنسانية ، ومن أجل هذا الدور الطليعي الذي يقوم به الكتاب وجب علينا أن نغرس حبه في أطفالنا لينشأوا على تقديره ، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطاً أساسياً في حياتهم »[٢] .وبذلك تنأى الكلمة المطبوعة عن أي منافسة ، وتظل « تحتفظ بقوة تأثيرها على الرغم من تنوع وسائل التثقيف وتعدد أجهزته في العصر الحديث »[٣] و« تزايد كميات المعلومات المعروضة في أوعية لا ورقية أو غير مطبوعة ، ولذلك فإن الكتاب يبقى وسيلة من وسائل الاتصال لا تفوقها أي وسيلة أخرى وليس من شك في أن الكتب سوف تستمر كأداة هامة لنشر المعرفة والحضارة في المستقبل »[٤].

---

(١) Brown C.J The Media and the People . New York . Holt. Reimehart and Winston . 1978 . P.95

(٢) محمد بسام ملص : الكتاب والأطفال ، دار ثقيف . الرياض . لا .ط .١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ١٢ .

(٣) فاروق عبد الحميد اللقاني : تثقيف الطفل ، منشأة المعارف . الإسكندرية ،لا.ط ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م ، ص ١٢١ .

(٤) عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المستقبل ، ط١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٨هـ ــ١٩٩٧م ــ ١٩٩٨م ، ص.ص ١٣ ــ١٤ . (بتصرف) .

وتسجل كافية رمضان مجموعة من أهداف كتب الأطفال ، وهي ((الإمتاع والتسلية المساعدة في تكوين الضمير ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها ، تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي ، تنمية ثقة الطفل بنفسه تعزيز الإيمان بالحرية وبالتشاور وباحترام الرأي الآخر ، تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والمشاركة في نشاط الجماعة ، تنمية الاعتزاز بالوطن والقيام بخدمته ، تنمية ذوق الطفل وحسه الفني ، تعويد الطفل الدقة في التفكير ، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة ، مساعدة الطفل على فهم وتفسير سلوك الإنسان ، إشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية ، إشباع ميل الطفل إلى المغامرة ، تنمية القيم والمعلومات الدينية ، تشجيع الطفل على الاعتماد على جهده مع تقدير جهود الآخرين ، تقديم أمثلة لحسن التصرف والشجاعة ، تنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة ، تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم ، المساهمة في تكوين اتجاهات سليمة ضد التعصب بأنواعه ، المساهمة في تكوين اتجاهات سلبية ضد الخداع والجريمة وما يتصل بهما ، تنمية معلومات الطفل عن وطنه ومجتمعه))[1] .

ولعل الأهداف السابقة ـ رغم أهميتها ـ قد تكون عامة ، ويمكن تعميمها على سائر وسائط الثقافة الموجهة للطفل ، كما أن تحقيق هذه الأهداف لا يتم بسهولة ، أو من خلال كتاب واحد ، أو حتى مجموعة كتب كما أنَ الأهداف يجب أن تكون تصاعدية ، بما يلائم الطفل عمريا وبيئيا

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، ص .ص ١١٤ـ ١١٥ .

وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا ، حيث تصل مجتمعة بالطفل إلى مـــا تسـعى إليه هذه الأهداف في نهاية المطاف .

وتقترب كافية رمضان من توضيح الأهداف بشكل أكثر دقة ، حينمـا تعتبر أنّ ((كثيراً من أهداف التعليم لا تتحقق إلا عن طريق المادة المقـروءة منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية ، إذ يجد إفـــادة عظمى ، فهو يكتسب القدرة على التمييز والاكتشاف والتذكر والتخيّل ، لمّـا يستطيع الربط بين الصورة والكلمة ، كخطوة أولـــى نحـو تعلـم القــراءة وتنمية القدرة على التعبير اللغوي وإثراء الحصيلة اللغويـــة ، كمـا يمدّه الكتاب بعدئذ بكثير من المعلومات والمعارف ، ويرقى بحسه الفني ، ويـثري خياله ، وينمي قدرته على الإبداع والابتكار كما يســاعده علــى النضــج وعلى فهم النفس البشرية ، وعلى تقبل الحياة كما هي ، ويســـاعده علــى اشتقاق معان جديدة للحياة ، وعلى تحسين حياته وتجميلها، كمـــا يســاعد الأطفال على تنمية ميولهم ، وتكوين ميول جديدة ، كما يساعدهم في تكويـن القدرة على النقد والتقويم ، ويعرفهم بتراثهم الأدبـــي والفكـري ويربطـهم بجذور الثقافة ، كلّ ذلك من خلال المتعة والتسلية التي يجدها الطفـــل فـي القراءة ، إذا وجد السبل التي تهيئ له علاقة جيدة بالمادة المكتوبة))(١) .

وباختصار شديد ، فإنّ ((الكتاب في حياة الطفل ، يعتبر الأداة التـــي تساعده على التعامل والاتصال بالمجتمع الذي يحيط به ، ويتمكن من خلالها من معرفة وفهم الأحداث الجارية التي تشكل الحياة من حوله))(٢) .

---

(١) كافية رمضان : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمـــل ، الكويــت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م ، ٨ .

(٢) نوال الباشا : مكتبـــة الطفـل ، وزارة التربيـــة ، الكويـت ، لا . ط ، ١٤١٤هـــ ــ١٩٩٤م ، ص ١٣ .

إنّ الكتاب ـــ بحق ـــ نعم الصديق المؤنـــــس ، والمتحـــدث اللبـــق يثري خيال الطفل وينميّ معارفه ، ويزيد مـــن خصـــب التفكـــير واتســـاعه ولكن ، هل يستطيع الكتاب أن يظل متمتعا بكل ميزاته ، ويظل على عرشــــه دون أن يتطور ليرافق التطور الإعلامي العام .. فلقد تطور الكتـــاب بـــالفعل ولم يعد مجرد صفحات مكدسة بالمعلومات ، حيث ((شهدت العقود الأخـــيرة من هذا القرن تحولات كبيرة في مفهوم التربيـــة الفنيـــة والجماليـــة عنـــد الأطفال، وفي وسائل تحقيق هذا المفهوم ،وأكدت مؤتمرات التربيـــة الفنيـــة المتعاقبة على ضرورة تطوير الاتجاهات والمناهج وتوجيهها صوب هـــدف استخدام الصورة والكلمة ، استخداما يكفـــل غـــرس الإحســـاس بالجمـــال وتربية حاسة الرؤية ، لتكوين جيل متذوق للقيم الجمالية ، وهذا المفـــهوم انعكس على كتاب الطفل محتوى وإخراجا وتصويـــرا ، واحتشـــدت جـــهود التربويين والمفكرين وكبار الفنانين في إعـــداد الكتـــاب الـــذي يســـتنهض الإحساس بالجمال ، ويشيع النور في وجدان الطفل ، ولم يعد الكتاب مجـــرد كلمة وصورة ، بل أضيف إليه الصوت ، غناء وموسيقى ، لتستكمل ثقافـــة الرؤية بثقافة السمع))[(١)] .

❐ مكتبات الأطفال :

يقودنا الحديث عن كتب الأطفال إلى مكتبات الأطفال ، لأنّ ((التربيـــة الحديثة تركز على التعلم المستمر ، الذي يستمد من مؤسسات تربوية عديدة ومن مصادر متنوعة ، يـــأتي فـــي مقدمتـــها المكتبـــات ومراكـــز الثقافـــة

---

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية و النامية ، مرجـــع ســـابق ، ص ٤٦٦ ، (بتصرف) .

والمعلومات الموجهة للأطفال ، فالمكتبات العامة تعد من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تسهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع من خلال ما تقدمه لجمهور الأطفال من خدمات وبرامج تنشيطية ، وما تحتويه من وسائل شاملة ، مقروءة ومسموعة ومرئية ، ويعد مفهوم التربية المستمرة والتعليم الذاتي ، المنطلق الأساسي للتعليم المعاصر المتحرر من الطرق التقليدية ، التي تعتمد على التلقين والحفظ ، والمعتمد على الجهود الفردية للمتعلم ، للحصول على المعرفة في شتى مظانها ، ومن بينها المكتبة العامة ، التي تخدم الطفل خارج أوقات الدراسة))[1] .

ويوافق كثير من الباحثين على الرأي السابق ، حيث ((تؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة ، في كثير من دول العالم ، أنّ الطرق التقليدية للتعليم والتعلم ، التي تعتمد على التلقين والحفظ لا تحقق الأهداف المنشودة للعملية التعليمية والتربوية ، وأنه يجب الأخذ بطرق وأساليب التعليم الحديثة ، التي تركز على إكساب الطلاب مهارات التعلّم الذاتي والتعليم المستمر ، والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، لأي غرض من الأغراض ، ومن هنا تأتي أهمية المكتبة ، وأهمية دورها في طرق التعلم الحديثة ، التي تركز على فعالية وإيجابية المتعلم أكثر من تعليم المعلم))[2] .

---

(١) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص١٩.

(٢) حسن عبد الشافي : المكتبة المدرسية ، ط٢ ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، ص٧.

وبذلك تكسب المكتبات ((موقعا متميزا في النظم التعليمية المعاصرة إذ عن طريق مصادرها المتنوعة وخدماتها المتعددة ، وأنشطتها المتميزة يمكن تحقيق غالبية الأهداف التعليمية والتربوية ، والإسهام بالخطط التربوية الحديثة ، التي تدور في الغالب حول كيفية تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تمكنه من التعلّم الذاتي ، ومن ثم التعليم المستمر طوال حياته))(١) .

وتتيح المكتبات العامة للطفل إمكانية متابعة كل جديد في عالم الكتب وقراءة أكبر عدد منها ، وتشجيعه لاقتناء مكتبة منزلية ، وترغبه بالاطلاع على أكبر قدر من الكتب ، مما يوفر له قاعدة معرفية عريضة . تهيئ له السبل للخوض في تفاصيل كثير من الموضوعات كلما تقدم به العمر ، وكلما ازداد تحصيله العلمي وإدراكه الفكري .

ويؤكد التربويون على دور المكتبة الفعال في بناء وتربية الطفل ، ثقافيا وعلمياً واجتماعيا وفكرياً .. وذلك من خلال أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي باختصار : ((تعليمه الطفل كيف يعلم ويثقف نفسه ، اكتساب الطفل للمهارات التي تمكنه من استمراره في تعلمه وتثقيفه لنفسه ليكون التعلم والتثقيف خبرة مستمرة متجددة مدى الحياة ، إشباع حاجة الطفل إلى الاستكشاف والاستطلاع والبحث ، استثارة دافعية الأطفال إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والاستزادة من المعرفة ، تنمية الألفة بالكتاب ، وتنمية الأسلوب المعرفي البناء عند الطفل ، تكوين نظرة شاملة نحو الحياة

---

(١) حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية . ط١ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـــ ١٩٩٠م ، ص ١٥ .

وتنمية بعض المهارات الاجتماعية ، وتعلم النقاش والحوار ، وتنمية ملكة التعبير ، وحسن إصدار الأحكام ، وتنمية الذوق والمهارات الفنية واللغوية))[1] . ((ولا شك في أنّ ((لمكتبات الأطفال دورا لا ينكر في تعزيز التنمية الثقافية للناشئة ، ذلك أن المكتبة بوصفها مؤسسة تربوية تثقيفية تعليمية ، تعدّ دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم ، وتعزيز الفكر ، فضلا عن دورها في غرس عادة القراءة والتعويد على المطالعة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية))[2] .

ويؤكد كثير من التربويين أهمية الدور الذي تضطلع به مكتبات الأطفال ، على صعيد العملية البنائية التربوية والتثقيفية ، في جميع مراحل الحياة ، ويحدد هؤلاء مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها مكتبة الطفل ، منها ((تعويد الطفل على أن يعلم نفسه ، وإكسابه المهارات التي تمكنه من الاستمرار في بناء معارفه وإشباع حاجته المتجددة للاطلاع ، واستثارة دافعيته إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والمعرفة ، وكذلك تنمية الصداقة مع الكتاب ، وتشجيعه على نيل المعرفة من مصادرها ، دون حاجة إلى مساعدة من أحد ، وتنمية مهاراته الاجتماعية ، من خلال الالتزام بقوانين المكتبة ، والتدريب على فن المحاوره ، والتعبير ، وتنمية المقدرات الشخصية والمفاهيم الاجتماعية))[3].

(١) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٠ (بتصرف) .
(٢) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص ١٤
(٣) نوال الباشا : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٠ (بتصرف)

ولا يقتصر دور المكتبة على تقديم الكتاب فقط ، فهي تسعى لتقديم أفضل الخدمات للأطفال ، و((لكي تقوم بدورها الإيجابي ، ولكي تتمكن من تحقيق أهدافها وتعمل على كسب أكبر عدد من الرواد ، فلابد من القيام بالخدمات والنشاطات ، التي تسهم في تنمية ثقافة الأطفال وقدراتهم القرائية، وترغبهم في الاطلاع على المعارف ، والعلوم ، ذلك أنّ المصادر والتجهيزات المتوافرة في المكتبة لا قيمة لها ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالها على الوجه الأمثل ، والمجموعات الجيدة والموظفون الأكفاء لا قيمة لهم ، ما لم تعمل المكتبة على استغلالهم على الوجه الصحيح وتتنوع نشاطات مكتبات الأطفال ما بين ثقافية وتربوية وفنية ، وتقدّم عادة لتوسيع نطاق الإفادة من خدمات المكتبة وإكساب الأطفال خبرات متنوعة ومن أمثلة تلك النشاطات : ساعة القصة ، المسرحيات ، المحاضرات والندوات ، المسابقات ، النشاطات الأولية والصحفية ، ومعارض النشاط المكتبي))[1] .

❋ الصحافة :

توصف الصحافة بأنها ((مطبوع دوري ، ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والعلمية والتقنية والتاريخية ، ويشرحها ويعلق عليها))[2] ، وبأنها ((مجمل المنشورات المطبوعة التي تظهر بشكل دوري : يومي أو أسبوعي أو نصف شهري أو شهري ، وتكون : إما صحافة رأي ، أو

---

(١) سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة ، مرجع سابق ، ص . ص ١٧٩ــ١٨٠ .

(٢) على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ٤٣ .

صحافة اعلام أو صحافة متخصصة [١] او ان تكون كل ذلك معا ، مع التشديد على غاية أساسية من هذه الغايات »[٢]

وقيل : إنّ « الصّحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء . وينشرها في صحيفة أو مجلة ، والنسبة إليها صحفي ، والصحفي من يزاول حرفه الصحافة ، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا ، أو في مواعيد منتظمة ، بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وما يتصل بذلك »[٣] . ووصف بعضهم الصّحافة بأنها « نقل المعلومات من هنا وهنا إلى هناك ، بدقة وتبصر وسرعة ، وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب يبرز ببطء حتى لو لم يبرز فوراً »[٤] .

---

(١) صحافة الراي هي التي تهدف الى ايصال راي ينسجم مع موقفها العقدي ، بينما تركز صحافة الإعلام على تقديم خبر الحدث الصرف ، ووضعه ضمن إطار من المعلومات ، توضح معنى ومغزى ونتائج هذا الخبر . اكثر من التركيز على التعليق على الأحداث . وهو ما تقوم به صحافة الراي . لكن هذا لا يعني ان هذه الصحف محايدة تماما ، وهي صحافة راي الى حد ما . الا ان الراي يكون غير مباشر ، أما الصحافة المتخصصة ، فهي التي تتعرض لنواح معينة ، كالاقتصاد والمال والاجتماع والأسرة والطفل والفن والشعر والسلاح والطب والهندسة وغير ذلك من المجالات . (المرجع : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط١ ، ج٣ ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . ص .ص ٥٥٦ ـ ٥٥٧) .

(٢) المرجع نفسه ، ج٣ ، ص ٥٥٢ .

(٣) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيه ، مرجع سابق . ص ٣٦٠ .

(٤) ف فريزر بوند : مدخل الى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، موسسة أ . بدران وشركاه ، بالاشتراك مع موسسة فرنكلين للطباعة والنشر . بيروت ـ نيويورك ، لا.ط ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٦٤م ، ص ١٣

وأوضح بعض الباحثين أن الصحيفة (NEWS Paper) ((مجموعة من الأوراق ، تدوّن فيها دوريا ،وفي العادة يوميا أو أسبوعيا غالبا ، الأحداث الخارجية والمحلية التي تهم الجمهور ، وقد تشتمل الصحيفة على بعض المقالات في الموضوعات العامة ، أو المشاكل الاجتماعية ، كما تحوي رسائل القراء ، في مسائل مهمة ، والإعلانات التجارية ، التي تعتبر في أغلب الأحيان أهم مورد مالي لها))(١) .

واعتبر آخرون أنّ ((للصحافة وظائف شتى ، يصعب فصل بعضها عن بعض ، لأنها تعمل بشكل متشابك ، فنحن نقرأ الصحيفة لنطلع على الأخبار ، ولنحاول الاندماج في البيئة الاجتماعية ، ونحقق قدرا من التسلية في وقت واحد ، فأولى وظائف الصحافة الإعلام ، أي نقل الأخبار وشرحها والتعليق عليها ، وكذلك نقل المعلومات مع إثارة اهتمام القارئ بها ، من هنا جاءت تعريفات الصّحافة مركزة على هذا الجانب))(٢) .

ويرى عدد كبير من الباحثين أنّ الصحافة هي ((إحدى أهم وسائط الإعلام ، وتتميز عن التلفاز والمذياع بأنها إعلام مقروء ، وأن هذا الإعلام يمكن متابعته دون تقيد بوقت أو مكان ،ويمكن إعادة الاطلاع عليه عندما تدعو الحاجة ، وبسهولة))(٣) .

---

(١) مجدي وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ٢٢٤ .

(٢) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ،ط١ ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص ١٥٩ .

(٣) طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير (غير مطبوعة) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ، ص ٣٥ .

وليست الصحافة هي فقط مهنة رصد المعلومات ، أو مجرد تقديم الأخبار ، رغم تأكيد كثير من الباحثين على أهمية هذه المهمة ، فالصّحافة كما يطلق عليها (السلطة الرابعة) ، وهي بالتأكيد تؤثر في مسيرة الحياة البشرية على مختلف الأصعدة ، كما أن بإمكانها تغيير الوقائع وتزوير الحقائق ، وتبديل أمزجة الناس ، وتشويه الصور ، إذا أسيء استخدامها .

أما صحافة الأطفال فهي ((الدوريات التي تتوجه أساسا للأطفال وإن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة ، وهي وإن كانت متوجهة إلى الأطفال إلا أنه يحررها الكبار))[1] .

ويؤكد أحد الباحثين أنه ((إذا كانت صحافة الكبار من الأدوات الفاعلة في تكوين الرأي العام ، فإن صحافة الأطفال هي أداة من أدوات تشكيل الطفولة وتهيئتها لتكون طاقة (خَلاقة)[2] في حاضرها ومستقبلها ، ولصحافة الأطفال خصائص تميزها عن بقية وسائل مخاطبة الطفولة منها : كونها فنا بصريا ، يعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة واللون ، وهذه العناصر تتميز بالثبات ، حيث يستطيع الطفل أن يقرأها أو يتمعن فيها ، أو يستمتع بها مرة بعدَ مرة ، في أي وقت يناسبه وحسب ذوقه ، كما أن الانتظام الدوري ذو أهمية في صحف الأطفال ، لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة . ولصحافة الأطفال ظروفها الخاصة ، وهذه الظروف تفرض – بين ما تفرض – أسلوبا خاصا بها ، يشعر الطفل بخفته وسهولته

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، لا.ط ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م ، ص ١٧ .

(٢) انظر ص ٨٠ من البحث .

وجماله ، وتوحي له الكلمة المطبوعة بالفكرة الماتعة المؤثـــرة ، وتـــهذب الصورة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره ، وعند هـذا تكون الصحيفة رفيقة حبيبة للطفل ، تقدم له الحقيقة والفكرة دون أن تتعبـه أو ترهقه ، وصحف الأطفال تستعين بمختلف الفنـــون الأدبيـــة والتشـــكيلية لتبدو أمام الطفل مشوقة مغرية يسيرة .

ولصحافة الأطفال دورها البالغ في تنمية الطفولة عقليـــا وعاطفيـــا واجتماعياً وأدبياً ، لأنّها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للـــذوق الفنـــي وتكوين عادات ، ونقل قيم ، ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابـــة لأســـئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ،وتنمية ميولهم القرائية ، وهي بهذا تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل ، في وقت أصبحت الثقافة فيه ، أبرز الخصـــائص التي تميز هذا الفرد عن ذاك وهذا الشعب عن ذاك))[١] .

وتنقسم الصحافة إلى جرائد ومجلات ، لكن لا يوجد اليوم في العـــالم العربي أو الإسلامي ، جريدة يومية مخصصة للأطفال ، بل توجد أركـــان أو زوايا في بعض الصحف اليومية ، كما نـــلاحظ أن جريدة الانباء الكويتيـــة تصدر يومياً نصف صفحة للأطفال ،ويوم الخميس من كل أســـبوع صفحـــة كاملة ، كما نجد في جريدة القبس الكويتية صفحة كاملة يوم الخميس مـــن كل أسبوع ، وكذلك في ملحق الوطن الإسلامي الذي يصدر صبـــاح الجمعـــة عن جريدة الوطن الكويتية حيث تتضمن ركناً للأطفال ، فضلاً عـــن بعـــض صحف العالم العربي مثل البيان الإماراتية التي تصدر ركناً للأطفـــال بشـــكل

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وســـائطه ، مرجع ســـابق ص ٢٣٠ ـــ ٢٣١ ، (بتصرف) .

غير ثابت ولكنه شبه يومي في إحدى صفحاتها موجها للطفل ، وهـــذا مــا نجده أحيانا أيضا في جريدة الأهرام القاهرية ، وبعض الصحـــف الســورية وغيرها من الصحف اليومية العربية .

ويلاحظ الباحثون أن ((مجال الصحافة المخصصة للأطفال ، يختلــف في كثير من جوانبه ، عن مجال الصحافة العامة المخصصة لغـــيرهم مــن البالغين الراشدين ، المتنوعين في تخصصاتهم وأعمالـــهم المتباينــة فــي احتياجاتهم الفكرية والثقافيــة ، ومتعاتــهم العامــة وأســاليب تســليتهم ، وتناولاتهم العامة لمختلف جوانب الحياة))(١) .

ويرى الباحثون أنّ المادة الصحفية المقدمـــة للأطفـــال ((يجــب أن تكون مرتبطة بخبراتهم في الحياة الاجتماعية والبيئة التي يعيشون فيـــها ، مثل البيت والروضة والمدرسة والمجتمع ، وأن تراعي ميولهم ورغباتــهم ، وأن تلبي حاجاتهم وقدراتهم ، وكذلك مواهبهم وإبداعاتـــهم ، وأن تراعــي خصائص مراحل الطفولة ،ومراحل النمو في كل منـــها ، ومتطلبــات هــذه الخصائص وما فيها من اهتمامات خاصة للأطفال))(٢) .

إن للصحافة دورها البالغ في تنميـــة الأطفـــال وتربيتـــهم ، فـــهي تشجعهم على القراءة وتنمي معارفهم ، تغرس في نفوسهم حـــب المعرفـــة والاطلاع ،وتنشر فيما بينهم عادات حسنة ومحمودة ،وتعوّدهم على التفكـــير والبحث والنظر والتدقيق في الأمور المعروضة عليهم ، وللصحافة أشـــكال

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

متعددة ، منها المجلة والجريدة وركن الطفل بالدوريات المختلفة ، وهنــــاك أيضا الصحافة المدرسية ، وهي جزء من الإعلام المدرسي[1] ، ولكل منـــها دوره الفعال والمؤثر في تنشئة الطفل ، وترغيبه بالبحث والكتابة والمتابعـة وتنمي ثقافته ومهاراته الخفية .

❋ النشرات المختلفة :

إنّ الوسائل السابقة والتي تدخل في إطار الإعـــلام المقــروء ، وإن كانت الأكثر شهرة وانتشاراً ، إلا أننا نلاحظ وجود بعض النشرات التي قـــد تكون على هيئة أوراق صغيرة ، أو ملحق ، أو صورة ، أو مفكــرة ، تلفت جمهور الأطفال إلى أمر معين بأسلوب بسيط مختصر ، وذلك بـــأن تــوزع المدرسة مثلاً صوراً تبين مجموعة من الصغـــار وهـــم يجمعـــون القمامـــة وتكتب تحـت الصـــور تعليق « النظافة من الإيمان » ويكون ذلـــك ضمـــن حملة منظمّة ، لتربية الطفل ، وفي هذا أمثلة كبيرة وتجارب واقعية رائجة .

ويدخل ضمن هذا الإطار « المفكرات التي تخصص لكل يوم من أيـــام السنة صفحة واحدة ، تحمل في أعلاها تاريخ ذلك اليوم بتقويــــم واحــد أو أكثر ، وتخصص مساحة مناسبة على الصفحـــة لقصـــة قصـــيرة أو فكـــرة موحيةٍ ، أو معلومة لها ارتباط بذلك التاريخ ، إلى جــــانب رســـوم معـــبرة وتخصص المساحة الباقية من الصفحة للطفل ، ليسجل فيـــها مواعيـــده أو برنامج عمله أو ذكرياته ، وتكون هذه المفكرات مقسمة حسب مراحل نمـــو الأطفال ، حيث يستخدم الطفل في السنة السابعة مثلاً ، غير المفكـــرة التـــي يستخدمها طفل في الثامنة ، وهكذا »[2] .

---

(١) سنتناول موضوع الإعلام المدرسي في الصفحات المقبلة ، ص .ص ١٤٠ ــ ١٥٩

(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته،فنونه،وسائطه،مرجع سابق،ص.ص ٢٩٧ــ٢٩٨ .

كما أنَ بعض شركات لعب الأطفال ، ترفق اللعبة ، بنشرة تعريفيـــة تعلم الطفل كيف يحافظ على لعبته وكيف يستفيد منـــها ، فيضطـر الطفـل للاطلاع على محتوى هذه النشرة ، لمزيد من الاطلاع علـــى اللعبـــة التـــي يملكها . ولعل بعض النصـــائح البســيطة ،والأشـــعار الحكيمـــة البليغـــة والأمثـــال التـــراثية ، على سبيل المثال ، والتي تدون على ظهر اليوميـــات (الروزنامة) ، قد تكون فوائدها كبيرة علـــى نفســيه الطفـل وســلوكياته وربما تكون أقرب إلى الطفل من المواعظ والارشادات التـــي يتلقـــى منـــها يومياً الكثير من الأهل أو المدرسين .

ونلاحظ أن كثيراً من المواد الاستهلاكية البسيطة الخاصـــة بـــالطفل كالسكريات والحلويات مثلاً ، تحوي أحياناً إرشادات أو طرائف أو معلومـــات أو ملاحظات معينة ، كلها تثري ثقافة الطفل بالرغم من بساطتها وسـطحيتها غالباً ، فمن المعلوم أن المؤثرات الثقافية للطفـــل كثـــيرة ومتنوعـــة ، وأن ثقافته هي نتاج هذه المؤثرات مجتمعة ، ولا يمكن التقليل من وزن أي منـــها بالرغم من تقديم بعضها على البعض الآخر ، حسب مقتضيات المقام .

وقد نجد في أماكن تجمعات الأطفال كالمدارس والنوادي ، ملصقـــات تصويرية ، أو كلمات كبيرة ومختصرة ، ترشد الطفل إلى الشمائل الأخلاقيـــة أو تساعده على اكتشاف خريطـــة المكان الذي هو فيـــه ، أو قوانينـــه ، أو تقدم له معلومات عن وطنه أو أمته أو تاريخه .. وغير ذلك من الملصقـــات التي نراها في أماكن تجمع الأطفال . ويحصل من ذلك فوائد كثيرة ، أولـــها نشر المعلومة على أكبر عدد من الأطفال ، وترسيخها بالذهن لأنها ســـتبقى ماثلة أمام ناظريه ،وسيراها الطفل مراراً وربما يوميـــاً ، إذا كـــانت داخـــل

الفصل أوفي ملعب المدرسة ، فتثبت الرسالة في نفسه ، وتشيع القيم المقصودة بشكل جميل ومثير في آن واحد .

ثانيا : الوسائل السمعية :

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع عند المتلقي ، وهي ((من أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الإنسان ، حيث كان الرواة قديما من الحفظة ،يقومون بهذا الدور ورواية ما يحفظون ، فيستمع إليهم الناس ،ويطلعون على ما يقولونه ، فيعلمون هذا المحفوظ من الرواة ويصبحون على علم به ، كما أنّ الأسرة كانت تقوم بهذا الدور في تعريف أبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم ، كذلك عامة الناس في الشارع والحي ، والجماعات المختلفة في المجتمع ، وبتطور الحياة الإنسانية ، دخل في هذه الوسائل السمعية وسائل أخرى ، مثل الندوات والمحاضرات والمواد المسجلة والمقابلات والإذاعة ، وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية المعاصرة ، التي تقوم بوظيفتها كوسيط إعلامي واسع الانتشار ، لما تحمله من صفات التكنولوجيا العلمية المتطورة))(١) . وكل هذه الوسائل ((لها جاذبيتها واستثارتها للأطفال ، الذين يتأثرون بما ينتقل إليهم عبرها من خبرات ومعلومات))(٢) ، وتكون بعد ذلك ((من العوامل الأساسية التي تنشط حاسة السمع ، وهي من أساسيات المعرفة الحسية التي تعمل بمعونة الرسائل ،على الإثراء المعرفي والحسي عند الأطفال))(٣) . وسوف نتناول

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) Schramm.w Men , Message and Media, New York : Haper and Row , 1973, P.163 .

(٣) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الإثراء الثقافي للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

هنا المذياع والشريط والمسجل ، ونرجئ الحديث عن الإذاعة المدرسـية وإن كانت من الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع :

❋ المذيــاع:

المذياع هو ((الترجمة العربية لجهاز الراديـــو ، وأصلـــه مـــن ذاع الشيء))[1] ، وجاء في التنزيل :

﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ﴾[2] أي ((أفشـــوه وأظـــهروه وتحدثوا به))[3] . والمذياع ((أسبق اكتشافاً من التلفاز))[4] ولكنه بـــالرغم من مزاياه الكثيرة ، يظل أقل من التلفاز تأثيراً في حياة الطفـــل ، غـــير أنّ بعض الباحثين يرون أنّ الكلمة المذاعة لها تـــأثير يفـــوق تـــأثير الكلمـــة المكتوبة ، ((فالصوت البشري له من التأثير في نفس الســـامع مـــا ليـــس للكلمة المكتوبة ، لأنّ الصوت يعبر عن نفسية صاحبه وعواطفه وشـــخصيته ، ولذلك نلاحظ تفوق بعض المذيعين على غيرهم في هـــذا الجـــانب ، ممـــا يكسبهم محبة الناس وحسن استماعهم ، رغم أنهم يشتركون مع زملائـــــهم في تقديم المواد نفسها ، ويظهر أثر الصوت الإنساني جلياً فـــي المواقـــف الخطابية والقاء الشعر ،لأن الخطيب يعبر بلهجته كما يعبر بكلماته))[5] .

---

(١) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٨٣ .

(٣) محمد على الصابوني : صفوة التفاسـير ، ط٦ ، دار القـران الكريـم ، بـيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ، ص ٢٩٢ .

(٤) انظر : أحمد بدر : الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ، ص٦.
خليل صـابات : وسائل الاتصـال نشأتها وتطورها ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصريـة ، القـاهرة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، ص ٢٨٣ .

(٥) محمد موفق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

ويرى أحد الباحثين أن لإذاعة الطفل ((أثرها الكبير في إكسابه الكثير من القيم والاتجاهات المرغوبة ، وما يصاحبها من تعديل في السلوك وذلك عن طريق عملية التقمص التي تحدث أثناء تجاوب الطفل المستمع مع الأحداث والأبطال ، لاسيما عندما يجد أنه يشارك الأبطال في قيمهم ومثلهم ومطامحهم ، أو عندما يكتشف أن الانحراف يكون وخيم العواقب ، وأنَّ العمل الصالح والشهامة ونكران الذات ، وغير ذلك ، من الفضائل ، يؤدي إلى أفضل النتائج .. ، وإن إذاعة الطفل تعتبر من أجود المصادر الثقافية الموجهة إلى عالم الطفولة ، ببرامجها الناجحة التي تسهم إسهاماً فعالاً في تربية النشء، وتوجيههم التوجيه الصحيح السليم نحو مستقبل أفضل))[1] .

ويشير أحد الباحثين إلى أن الإذاعة ((تجتذب جمهوراً أكبر من أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام ، ففي العشرين سنة الماضية ازداد عدد أجهزة (الراديو) في دول العالم النامي ستة أضعاف ، ليصل إلى ٦٠٠ مليون جهاز ، فهو رخيص الثمن ، وسهل الوصول إلى الجماهير غير المتعلمة ، وتستطيع الرسائل المذاعة الوصول إلى ملايين المستمعين في وقت واحد ، ويمكن أن تعاد إذاعتها بتكاليف قليلة ، كما أنَّ الرسائل المذاعة أكثر مرونة من لغة التلفاز ووسائل الاتصال المطبوعة))[2] .

ورغم الفوائد العظيمة التي يمكن أن تتحقق بواسطة المذياع ، إلا أننا لم نسمع حتى الآن بقيام إذاعة للأطفال في العالم العربي ، اللهم باستثناء تلك البرامج المخصصة للأطفال والتي تُقدم عبر الإذاعات العامة وفي فترات معينة ، وهي منتشرة في مختلف بلاد العالم العربي والدول الإسلامية .

---

(١) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، ط١ ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، ص.ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مجلة عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ .

❊ المسجل والشريط:

الشريط ، أو ما يعرف (بالكاسيت) ، أسلوب ناجح وفعال في إيصال الفكرة بالوسائل والمؤثرات الصوتية السائدة ، حيث يمكن لهذا النمط الإعلامي ، أن يحقق الغاية من الرسالة إذا توفر الاستغلال السديد ، والمادة المناسبة والصناعة الصائبة .

إن حكايات الجدة عندما تروى على آذان الصغار ، تترك أصداء تفوق كثيراً ما تخلفه الكلمة المكتوبة أو المشاهد المرئية ، حيث يسبح الطفل في خياله ، فينمو هذا الخيال ويخصب وينتج . وهذه الحكايات التي تعتبر نموذجاً مبسطاً ، تنصاع لرغبات الأطفال في التلقي ورسم الشخصيات في المخيلة ، مما يرسّخ المعاني الجميلة ،ويضفي على حياة الأطفال مزيداً من الادراك والوعي ، من خلال السرد القصصي المقدّم بأسلوب مطلوب مرغوب ، ومن هنا ــ أحسب ــ أنّ أهمية المسجل والشريط تأتي من خلال قدرتهما على تلبية احتياجات الأطفال للاستماع والتصوّر المبني على ملكة الخيال ، الموجودة في عقول الصغار وقلوبهم ، مما يستدعي أيلاء هذا النوع من الإعلام كبيرُ الاهتمام ، فمن جنباته تفوح ثمرات العلم والمعرفة وتثمر المعاني الدينية والإنسانية ، وتزهر شخصية الأطفال .

والاستماع بحد ذاته فن ومهارة ، ينبغي أن يدرب عليه الأطفال ، لا أن نعتبره كما رأى أحد الباحثين وسيلة ثانوية))[1] فالاستماع إلى الشرائط أمر يخلو من الأضرار في حالة الاستماع الصحي والمادة الجيدة

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلة عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ٢٥

وبالإمكان تلخيص الجوانب الإيجابية للشريط في مجموعة من النقاط منها :

[١] الاستماع إلى الشريط ينمي مهارة الاستماع الجاد والخيال والمعرفة

[٢] لا يؤثر على حياة الطفل العادية وواجباته المدرسية لأن جاذبية ضعيفة نسبياً .

[٣] زهيد الثمن ولا يقلق الأسرة اقتصادياً .

[٤] قابل للاستنساخ بسهولة .

[٥] خفيف الوزن سهل الحمل والتخزين .

[٦] متاح للجميع في أي وقت ومكان .

[٧] لا يلزم الطفل بانتظار ساعة البث ــ كالإذاعة مثلاً ، كما يمكن إيقافه وتكرار سماعه عند الرغبة .

[٨] ليس خطراً على صحة الأطفال ، وخصوصاً الأجهزة التي تعمل بالبطارية ، حيث بإمكانه أن يأخذها معه حيثما يشاء ودون مراقبة .

[٩] لا يرهق الطفل ، حيث يستخدم حاسة السمع وحدها وهو مغلق العينين ومستلق على السرير ، أو وهو يتناول الطعام .

[١٠] لا يزعج أحداً ، وبالإمكان استخدام سماعات خاصة فلا يشعر أحد بما يستمع إليه الطفل .

[١١] يمكن لولي الأمر أن يتحكم بمضمون الشريط بسهولة .

[١٢] يناسب الطفل القارئ وغير القارئ .

أما النواحي السلبية فيمكن حصرها في نقطتين أساسيتين :

الأولى : لا يمكن للطفل أن يستخدم الشريط دون مسجل ، والمسجل قـــد لا يتوفر للأطفال الفقراء ،وليس كل طفل لديه مسجل خاص به .

الثانية : قد يحدث الاستماع المتواصل بواسطة السماعات على الأذنيـــن أو رفع صوت المكبرات ، ضغطاً على حاسّة السمع وقد يؤدي ذلـــــك إلى ضعفها ، لذا على ولي الأمر أن ينبه طفله ويراقبه ويرشـــــده إلى الاستخدام القويم ، حتى تتحقق الفائدة ولا تصحبـــها أضـــرار جسدية ، الطفل ووالداه في غنى عنها .

ثالثا : الوسائل السمعية البصرية :

يرى الباحثون أن هذه التسمية جاءت ((لاعتمادهـــا علـــى حاســـتيَ السمع والبصر في وقت واحد ، وهذه الوسائل هي الأكثر تـــــأثيراً وأبلغـــها وضوحاً في الإعلام ، فقد ثبت علمياً بأن اشتراك أكثر من حاسة في الاطـلاع على الشيء يكون معرفة وعلماً به أكثر من سواه ، فالمعروف أن لحـــواس الإنسان قدرات متكاملة ، وكلّ حاسّة لديها قدرة ذاتية متخصصة ، فإذا مـــا اجتمعت أكثر من حاسة ، فإنّ ذلك يعني اجتماع أكثر من قـــدرة متخصصـــة يتم التنسيق بينها ، لتعطي مفعولاً أكبر من حاسة واحدة ذات قدرة منفـــردة لذلك كان أثر الوسائل الإعلامية الســـمعية والبصريـــة أكـــبر مـــن غيرهـــا كوسائط يعتمد عليها الإعلام في نقل رسالته إلى جمهوره ، من المشـــاهدين

والمستمعين في آن واحد ، وتشمل هذه الوسائل : التلفاز والخيالة (السينما) والمسرح ،والأفلام التسجيلية والوثائقية))[١] .

وهذه الوسائل تخاطب العين في المقام الأول ، حيث ((تقدم للأطفال الصور الحية ، والمقترنة بصوتها الطبيعي الذي يخاطب الأذن ، كما يضفي عليها المزيد من الواقعية ، بالإضافة إلى الحركة واللون ، والتي تزيد من قوة تأثيرها ، لما تثيره من اهتمام الطفل بها ، وتعتبر أقوى تأثيراً من الرسالة المكتوبة أو المطبوعة ، أو حتى المسموعة ، لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها ، ولأنها تحيل المعلومات المجرّدة إلى تجارب وخبرات حية، مما يجعلها قابلة للفهم والإدراك من قبل الطفل ، فالصورة لغة عالمية تفهمها غالبية الشعوب ، ويصعب تزييفها وتعتبر من أحسن الوسائل وأكثرها إقناعا ، ولعل حاسة البصر هي أرقى الحواس وأدقها كشفاً لليقين في الحياة ، وأوثقها صلة بين الإنسان والعالم المحيط به))[٢] .

❋ الرائي (التلفاز) :

• يقول باحث أميركي : ((إن التلفاز جهاز ذو إغراء غير محدود كما أنه مجّاني ومتاح للجميع دون استثناء ، وعوامل جاذبيته وإغرائه كثيرة جداً وغير محدودة ، لا بالإقليم ولا بالسن ، ولا بالمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي ، إنّه متاح لأصغر أطفالنا أعماراً ، وهو كذلك بالنسبة لأكبر مواطنينا سناً ، متاح للأصم والأعمى على السواء (؟) بل إنّ الأفراد القلائل في مجتمعنا الأميركي الذين لا يشاهدون التلفاز ــ وهذا أمر مدهش ــ

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) محمد معوض : إعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٥ ــ ٢٦ . (بتصرف) .

يعرفون الكثير عنه ، ومن هنا فليس هناك فرد لم يتأثر به أو يمكن أن يكون غير واع به وبما يمثله))[١] .

ويرى أحد الباحثين ، أن التلفاز ((وسيلة عظيمة جدا ، تستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، حتى يصح أن يقال فيه : بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش إلى الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفزيونية إلى محطات تلك الدول ، لتعرّفها على مواطنها أو تبث إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية[٢] فيحصل التغيير الذي تريده الدول المستعمرة))[٣].

والطفل يجد عادة ((جاذبية في التلفاز ، منذ الوقت الذي يستطيع فيه إدراك ما حوله ، فيستمتع بما يشاهد من حركة ولون ونغم ، حتى قبل أن يدرك ما تعبر عنه تلك الحركة ، أو ما تحمله تلك الأغنية من مفاهيم ... والتلفاز أصبح منتشراً في البلدان العربية بنسبة ٩٠% ما عدا الصومال وموريتانيا ، والأطفال هم الجمهور الأساسي للتلفاز ، وهذا الجمهور لا يملك في الغالب الحس النقدي الذي يوجهه لاختيار المفيد ، بل يشاهد ما يبثه ويقع تحت سيطرته وتأثيره))[٤] .

---

(١) ديفيد انجلند : التلفزيون وتربية الأطفال ، ترجمة محمد عبد العليم مرسي ، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، (تحت الطبع) . ص ١٢ . (نقلا عن : محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التليفزيون ومضاره ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م ، ص ١٠٤ .

(٢) سنتناول موضوع الأقمار الصناعية في صفحات مقبلة ص . ص ١٢٤ ــ ١٢٧ .

(٣) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط١ ، دار الكتاب والسنة ، كراتشي ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م ، ص٨٠ .

(٤) كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام . مجلة الإعلام العربي ، تونس ، العدد ١٣ــ١٤، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص . ص ٢٠٣ ٢٠٤ ، (بتصرف) .

ويلاحظ في هذا الشأن « أن تأثير التلفاز في الأطفال أبلغ وأعمق من الكبار ، وذلك لطبيعة النمو ذاتها ، فالطفل يتقبّل كل ما يقدّم إليه دون مناقشة ، فهو أكثر قدرة على امتصاص كل ما يراه ، فكيف إذا كان ما يقدم إليه من خلال شاشة التلفاز التي تحوي درجة عالية من الإثارة والتأثير تحفز الأطفال إلى مشاهدة كل ما يعرض على شاشته ، فكثيراً ما يتراءى للطفل أنّه يسهم فيما يجري أمامه من أحداث ووقائع ويتوحد معها ، كما أنّ التلفاز ينميّ آفاق الأطفال المعرفية ، ويضيف إلى معارفهم أو يصححها ويمهد لتكوين رأي عام ناجح بينهم حيال موضوعات معينة ، وتقرر نتائج دراسات معهد بحوث الاتصال بجامعة ستانفورد بأميركا في عام ١٩٨٢م أن البرامج التلفزيونية الجيدة من حيث التخطيط والإعداد يمكن أن (تخلق) [١] حالة من الدافعية في حياة الأطفال ، توجّه وتشحذ القوة القرائية عندهم ، بتزويدهم بخلفية عريضة وإيضاحات متعددة ، وتشجّع على التعلّم الاستقلالي ، وتثير الشغف والاهتمام والحماسة ، وتنمي المزيد من البصيرة المتجددة والميل الدائم إلى الاستكشاف »[٢] .

ولا يعني ذلك أن التلفاز ليس له مضاره ، فالباحثون يعتبرون أنّه أكثر وسائل الإعلام تأثيراً ، وأشدها فاعلية ، حيث يؤدي « دورا خطيراً في حياتنا اليوم وبصورة أخص في حياة الطفل ، وخصوصا من الناحية النفسية والعقلية ، فالتلفاز سلاح له قيمته ، ويمكن أن نستغله حسب تصوراتنا وتطلعاتنا ، وبه تتشكل حياة أطفالنا ، وتأثيره يكون كبيراً وسريعاً حسب

---

(١) انظر ص ٨٠ من البحث .

(٢) كافية رمضان وفيولا الببلاوي : الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، ط١ ، مج١ ، ثقافة الطفل ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٨٤م ، ص ٣٧٥ ، (بتصرف) .

البرنامج المرسوم ، والطفل يفضل التلفزة على القراءة ، حيث تحلـــق بـــه برامج التلفاز في عوالم متعددة ، وتقدم له ما يظنه الحياة علـــى حقيقتـــها بلغة سهلة ، أقـــرب إلى لغة التخاطب ، وإلى اللغة التـــي يســمعها فـــي محيطه))[١] .

وقد يكون التلفاز بالفعل ، أبرز وسائل الإعلام تأثيرا ، و قدرة علـــى اجتذاب الطفل ، وشل قدراته الذهنية ، في عملية جذب ســـاحرة ، يمضـــي الطفل أمامه ساعات ، منصرفا عن محيطه وواقعه ، ليعيش تفاصيل ما يـواه على الشاشة السحرية وقد يتـــرك واجبات المدرســـة [٢] ، ويقلـــل مـــن اهتماماته باللعب والمرح [٣] ، ويتأخر عن النـــوم [٤] . ويصـــاب الطفـــل بسبب التلفاز بأضرار بدنية متعددة [٥] إذا أساء الاستفادة منه ، وقد يـــؤدي إلى التشوهات القواميّة [٦] ويؤثر على الدمـــاغ [٧] والتفكـــير والإبـــداع [٨] وربما يؤدي إلى تبلد قوى التخيل[٩] إلى جانب تأثيره الأكيد على البصـو [١٠] عند الجلوس الطويل أمامه وإرهاق العينين .. وغير ذلك من المضار .

ولا يعبأ الطفل عادة بكل ذلك ، بل و يقلص مـــن رغباتـــه العاديـــة طمعا بوقت أكبر ، يقضيه مع أبطال البرامج المعروضـــة مـــن خـــلال هـــذا

---

(١) حمودة الشريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بالطفل ، جريدة الوطن ، الكويت ، ٢٩ ذي القعدة ١٤١٥هـــ ـــ ٢٩ أبريل ١٩٩٥م ، (بتصرف) .
(٢) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
(٣) المرجع نفسه ، ص ١٤ .
(٤) المرجع نفسه ، ص ٢١ .
(٥) عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
(٦) المرجع نفسه ، ص ٢٦ .
(٧) المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
(٨) المرجع نفسه ، ص ٤٣ .
(٩) المرجع نفسه ، ص ٤٤ .
(١٠) المرجع نفسه ، ص ٤٨ .

الصندوق الباهر ، الذي ينقل العالم إلى غرفته الصغيرة ، ويظــل مشــدودا بعينيه ومشاعره وأفكاره ، كأنه واحد من الممثلين المشــاركين ، أو علــى الأقل من المتفاعلين معهم .

وبالرغم من كل ما يقال عن التلفاز ، فإنه بالتأكيد ليس كله خطـــراً ففيه من البرامج والرسائل ما هو هادف وبناء ، ((فمن خلال مـــا يعــرض على شاشة التلفاز ، ومن النماذج الطيبة التي يمكن أن تقـــدم ، نســتطيع استثارة دوافع الأطفال من خلال تلك النمــاذج))[1] وكثير من كوامن الخــير والفضيلة ، وإبهار مناحي الجمال في نفسه ، وقيادته نحو الفلاح في الدنيــا والآخرة ومساعدته على القيام بدوره في المجتمع بتنمية وإذكاء روح العلــم والمعرفة في نفسه . لكن أحد الباحثين حذر مما أسماه بالتلوث التلفزيونـــي لأن التلفاز أصبح ((شريكاً منافساً للأسرة والمدرسة فـــي تربيـــة الأطفــال حيث إن الطفل العادي في العديد من البلدان ، قبل أن يلتحق فـــي المدرســـة الابتدائية ، يكون قد قضى نحـــو ٤٠٠٠ ســـاعة أمـــام الشاشـــة الصغـــيرة واكتسب معلومات كثيرة ، وعندما يحين وقت دخول الطفـــل دار الحضانـــة يكون قد قضى فعلاً ساعات عديدة ، يتعلم عن العالم أمـــام جـــهاز التلفـــاز أكثر مما سيقضي في قاعة المحاضرات بالكلية للحصـــول علـــى الشـــهادة الجامعية أو درجة الماجستير ، لذا فإن بعض البرامج في هذا الجهاز تلعــب دوراً كبيراً في التربية المتناقضة لأطفالنا))[2] .

---

(١) محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافـــع التليفزيون ومضارة ، مرجـــع سابق ، ص ١١١ ، (بتصرف) .

(٢) محمد منير سعد الدين : دراسات في التربية الإعلامية ، مرجع سابق . ص ٢١٩ .

وإن الخطر الذي حذر منه الباحثون في بلاد الشرق ، كان أشدّ التماسا عند الغربيين ، فقد نددت عالمة نفس أميركية [1] ، في سياق ملف علمي [2] أعدّ لهذه الغاية ، بما رأته خطرا كبيرا يتعلق بملكة التخيل عند الأطفال ، لأن التلفاز عندما يقتحم أوقات الفراغ وأحلام اليقظة ، يحدث خللاً في نمو الخيال عند الطفل ، فالطفل الذي يلعب ، يستعين بتصوراته الذهنية الخاصة به ، وعندما ترتبط ألعابه ببرامج التلفاز ، فإن الطفل لا يعود مبدع أفكاره ، بل يصبح مجسداً لأفكار الآخرين ، حتى إن الحدود بين الخيال والحقيقة ، راحت تتلاشى شيئاً فشيئاً ، وبات يخشى أن يتطور عقل الطفل إلى عالم اللامعقول .

ويؤكد الملف العلمي نفسه ، أن الأطفال يمضون خلال العام أمام الشاشة الصغيرة ، وقتاً معادلاً للوقت الذي يمضونه على مقاعد الدراسة وأنّ التلفاز يولد بعد اندماجه في حياة الأسرة ، حالة من الاعتياد وبالأخص بالنسبة إلى الأطفال ، وعندئذ يصبح العنف الذي ينقله التلفاز أمراً لا مفر منه ، مهما كان الوقت ، وأياً كانت القناة ، بما في ذلك البرامج المنتجة خصيصاً للأطفال . وتقرر الدراسة نفسها ، أن التلفاز سارق للوقت ، فعندما يشاهد الأطفال البرامج التلفازية لمدة أربع ساعات يومياً ، فإنهم لن يفعلوا أياً من الأشياء العديدة الأخرى ، التي قد تكون في

---

(١) ليليان لوروسا (L . Lursat) باحثة سابقة في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا (C.N.R.S) ، وتعد من أشهر علماء النفس الفرنسيين المعاصرين .

(٢) مجلة الثقافة العالمية : ملف خاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت العدد ٦٦ ، السنة ١١ ، ربيع الأول ١٤١٥هـ ـ سبتمبر ١٩٩٤م ، ص . ص ١٠٠ ـ ١٣٢ ، (بتصرف) .

نهاية المطاف أكثر أهمية من زاوية نموهم ، وقد يؤثر التلفاز بعمق في مواقف الأطفال ومعتقداتهم وتصرفاتهم ، مما يستدعي ضرورة الحذر الشديد من البرامج المقدمة على الشاشة الصغيرة ، وهذا يتطلب دوراً أكبر من المدرسة والأسرة للحد من تأثير التلفاز . ولعل هذه الدراسة الغربية واحدة من الإشارات الساطعة ، التي تلفت الانتباه إلى أهمية التعامل بحذر مع هذا الضيف الساكن في كل منزل ، وخصوصاً فيما يتعلق بالأطفال ،حتى لا يتركوا وحدهم يتنقلون من محطة إلى أخرى ، دون رقابة ممن هو أرشد منهم .

❋ القمر الصناعي (الستلايت) :

ترى بعض المصادر أن ((جهاز (الستلايت) هو إحدى وسائل الاتصال العالمية الحديثة ، ويعود الفضل إلى الأقمار الصناعية ، التي قربت المسافات بين الأمم وجمعت الثقافات والأفكار المختلفة ، وجعلت العالم بمثابة قرية صغيرة ، أما القمر الصناعي فهو عبارة عن محطة استقبال وإرسال في الوقت نفسه ، فهو يستقبل المسار العلوي الصادر عن المحطة الأرضية ويرد بإشارة مسار الهبوط التي تحتوي على البرامج إلى المستقبل أما نظام الاستقبال الذي يتمثل في الأطباق ، أي (الستلايت) فهو يقوم باستقبال إشارات مسار الهبوط ، التي تحتوي على البرامج من القمر الصناعي وتكبيرها وتهيئتها لنقلها إلى جهاز التلفاز))[١] .

---

(١) جاسم محمد الخواجه وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الستلايت على سلوك الأبناء ... دراسة ميدانية ، ط١ ، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت د.ت ص٨ .

ومع انتشار أجهزة (الستلايت) كالوباء ، ((مـــع بـدء الاســتخدام المكثف للأقمار الصناعية ، حاول المجتمع الدولي وضـــع ضوابــط لمنــع الاستخدام غير الرشيد للتوابع الصناعيـــة ، إلا أن الاســتخدام الفوضـــوي للفضاء الخارجي ما يزال مستمراً ، مما يزيد من هيمنة الدول المتقدمة على وسائل الاتصال الدولية ، ومراكز المعلومـــات ووكـــالات الأنبـــاء وأجـــهزة صناعة الفكر في العالم . ومن الطبيعي أن تؤثر البرامج الفضائية في نفسية الجماهير ــ ومنهم الأطفال ــ من خلال انتشار المفاهيم والسلوكيات ، التــي قد تناسب مجتمعاً ولا تناسب آخر ، وإن هذا التأثير ســيكون كبــيراً علــى الأطفال والصبية في مراحل الطفولة الأولى ، لأنّ تعرّض أطفالنا إلى ســيل لا ينقطع من مشاهد العنف والجريمة والجنس ، إضافة إلى العقائد الفاســدة والأفكار المنحرفة ، التي قد تحملها رسائل البث المباشــر ، ســوف يــترك بصماته على سلوك الأبناء ، سواء رضوا بذلك أو لم يرضـــوا بـــه ، وقــد يدفعهم ذلك إلى التصرفات غير المسؤولة والأعمال العدوانية بفعل غريـــزة التقليد والمحاكاة))[1] لذا فإنّ كثيراً من الباحثين يدعون إلى ((تلافـــي هــذا الوضع حتى لا نبقى مجرد مستهلكين ، نأخذ ما عند الغرب ، غثه وســـمينه مع عدم قدرتنا على تعريف الآخرين بحضارتنا))[2] .

---

(١) محي الدين عبد الحليم : إشـــكاليات العمل الإعـــلامي ، مرجع سابق ، ص .ص ١٠١ ــ ١٠٣ ،(بتصرف) .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

❋ الفيديو :[1]

الفيديو لفظة أجنبية ، وهو جهاز حديث نسبياً ، انتشر في معظم البيوت ، حيث يتيح الفرصة لصاحبه لأن يسجل البرنامج التلفزيوني وفي الوقت ذاته الذي يشاهده فيه ،وذلك بهدف إعادة مشاهدته ، وقد يتم التسجيل حسب البرمجة الخاصة للجهاز في غياب صاحبه ، مما يسمح له بمشاهدته بعد أن يتم تسجيله للبرنامج المعين ، كما أن شرائط الفيديو الجاهزة متوافرة بشكل كبير . ويعتمد جهاز الفيديو على عرض الأفلام والبرامج المختلفة بواسطة الصوت والصورة . **ومن خصائصه** :

[١] إمكان إعادة المشهد المطلوب ، أو توقيف الصورة وتثبيتها على الشاشة .

[٢] حرية اختيار مكان المشاهدة وزمانها .

[٣] التسجيل عن التلفاز وإعادة التسجيل مرات متعددة حسب الرغبة .

[٤] إتاحة الفرصة للطفل لمشاهدة برامج لا يقوم التلفاز ببثها ضمن برامجه ، سواء أكانت هذه البرامج علمية أم ثقافية أم اجتماعية حيث تكون مسجلة على أشرطة فيديو خاصة .

[٥] سهل الحمل والنقل والفك والتركيب .

[٦] يتيح للأطفال فائدة في مجال التعليم ، لعرضه الأفلام التعليمية والتربوية الهادفة ، وكذلك يعرف الأطفال إلى العالم ، فهو وسيط جيد لنقل الثقافة والمعرفة والعلوم إلى الأطفال ، سواء أكانوا في البيت أم في المدرسة أم في الروضة .

---

(١) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٤٩ـ ١٥٣ ، (بتصرف) .

[٧] تعد الصورة التي يعتمد عليها الفيلم في الفيديو من البدائل الناجحة للخبرة المباشرة وبخاصة إذا كانت ملونة ومتحركة ، ومصحوبة بما يناسبها من التأثيرات الصوتية .

[٨] برامج الفيديو تجذب اهتمام الأطفال وانتباههم وتركيزهم ، مما يؤثر على تفاعلهم واستجاباتهم مع أحداثها ومادتها .

وبالرغم من كل الفوائد التي يذكرها الباحثون ، فإن للفيديو أخطاراً صحية ونفسية هي نفسها الأضرار التي تحدثنا عنها أثناء الحديث عن التلفاز ، لأن هناك تشابهاً بين التلفاز والفيديو إذ يعرض الفيديو برامجه بواسطة التلفاز ، ولكن المادة المعروضة هي فقط التي قد تختلف .

ويحذر أحد الباحثين من أخطار الفيديو ، فيقول : ((لقد كثرت الأخطار والنوافذ السلبية المفتوحة على أمتنا العربية الإسلامية ، واستخدم بعضهم وسائل الإعلام في طريق الشر وضمن أهداف حددها أصحاب هذا الشر ، وكان منها الفيديو ، هذا الجهاز الصغير الذي إن استمر انتشاره واستعماله بهذا الشكل السيء فإنه سيكون له آثار مدمرة ، وسيجر الويلات الرهيبة))[١] .

ومن الأخطار التي تحدث عنها الباحث نفسه مسألة الأفلام الجنسية ((التي يتداولها مستخدمو الفيديو ، والتي تجعل من مشاهدها حيواناً بصورة إنسان))[٢] . وقد تنطبق الأخطار التي أشرنا إليها في سياق تناولنا

(١) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٩١ .

موضوع التلفاز على الفيديو ، إذ إنه يعد ((أحد التطورات التكنولوجية التـي لحقت بوسيلة التلفاز ، فهو عبارة عن نظام لتسجيل الصوت والصورة مـن خلال شريط مغناطيسي يسمح بعرض ما يتم تسجيله على الفـور ، ويمكـن مسح الشريط ، وإعادة التسجيل عليه عدة مرات ، فأتاح التحكم في طبيعـة المواد ،وأوقات العرض ، كما غير من طريقة قضاء وقت الفراغ لدى الكثير من الأسر وغير من أنماط المشاهدة التي كانت سائدة قبل ظهوره))(١) .

❋ الخيالة (السينما) :

تذكر المصادر المعجمية الحديثة أن ((السينما لفظ أجنبي ، ويقابلـه بالعربية الخيالة بالتحريك ، من الخيال ، لأنها قائمة على الصور المتحركـة وهي نوع من الخيال وليست بحقيقة . وقد عرفت الخيالة بأنها دار لعـرض الأفلام والصور المتحركة أو فن إنتاج الأفلام والصور المتحركة))(٢). ويؤكد كثير من الباحثيـن أن السينما ((أصبحت أحد الملامـح الرئيسـية للقـرن العشرين))(٣) بل أكثر من ذلك ، إذ يعتبرونها ((أهم الفنـون))(٤) الإعلاميـة في العصر الحديث . وتظهر الدراسات الغربية ((أن الغالبية العظمـى مـن رواد السينما تقل أعمارهم عن الثلاثين وأن أكثر من نصفهم دون العشـرين

---

(١) حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط ٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص ١٨٩ ، (بتصرف) .

(٢) خليل الجر : المعجم الحديث ، لاروس ، ط١ ، مكتبة لاروس ، باريس ، د.ت ، ص ٦٨٩ .

(٣) أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القـاهرة ، لا. ط ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، لا.ط ، ص٤ .

(٤) المرجع نفسه و الصفحة نفسها .

وأن ثلثهم تقريبا دون الخامسة عشرة))[١] . وفي دراسة ميدانية على ألـــف أسرة في الكويت استجاب منها ٣٧٤ أسرة بالرد على صحيفة الاســـتقصاء الخاصة بالدراسة تبين أن ٤٠% من الأطفال من أفراد العينة يذهبـــون إلـــى دور السينما لمشاهدة الأفلام [٢]. ويظهر من بعض الأبحـــاث [٣] أن أغلـــب رواد السينما هم من الأطفال والمراهقين والشباب ، وربما يحضرون أفلامـــاً أنتجت لجمهور الشباب والراشدين . ولعل ذلك يلقي على الســـينما أهميـــة لاتساع جمهورها ولتمكنها من إيصال الغرض المقصود مـــن وراء الإنتـــاج بسبب المؤثرات السينمائية الكبيرة وقدرتها على التشكيل الثقافي .

ويرى الباحثون[٤] أن السينما تتمتع بمجموعـــة مـــن الخصـــائص المميزة لهذه الوسيلة الإعلامية ، منها أنها تجذب المشاهدين رغم منافســـة التلفاز لها ،وأنها تتيح للمشاهد رؤية الأمور البسيطة بسبب ظروفها التقنيـــة في التصوير والعـــرض . ويعتـــبر البـــاحثون أن الســـينما مـــن الوســـائط الإعلاميـــة الجيدة الموجهة للطفل ، حيث تمتاز بإمكانيات كثيرة ، مما يتيـــح للفيلم السينمائي القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثـــير الأطفال ويشدهم إلى المشاهدة والاستماع .

---

(١) وليام ريفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجمـــة إبراهيـــم إمـــام ط١ ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٣٩٥هـــ ـــ ١٩٧٥م ، ص ، ٣٣٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافـــة والعلـــوم تونس ، لا.ط ، ١٤١٢ هـــ ـــ ١٩٩٢م ، ص ٢٠٣ .

(٣) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق ، ص . ص ٤٩ ـــ ٥٠ (بتصرف) .

(٤) عبد الفتاح أبو معال : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٣٧ ـــ ١٤٦ ، (بتصرف) .

والأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها ، التوثيقية أو التسجيلية أو الروائية أو التي يمثل فيها الأطفال أو الكبار أو الدمى أو الكرتون ، يمكن أن تخدم أهدافاً تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية وسلوكية واجتماعية وانفعالية كثيرة . ويمكنها أيضاً تزويد الأطفال بالمعلومات التثقيفية ، التي ترتبط بالمواد المنهجية أو الثقافية العامة ، وكذلك بالمجالات التربوية والأخلاقية والقيم والاتجاهات والمثل والعادات والتقاليد ، وتعلمهم الانضباطية والنظام ، وحسن الاستماع والترويح عن النفس إضافة إلى تقديم السرور والبهجة إليهم ، وتعرفهم إلى التجارب والاختراعات والاكتشافات والصناعات وألوان المعارف والعلوم والثقافة المختلفة ، مما يؤثر في توسيع مداركهم العقلية وإعطائهم القدرة على فهم الناس ، والحياة وتعويدهم التخيل والتفكير المبدع المستقل .

ويؤكد أحد الباحثين أن السينما لم تعد « مجرد وسيلة للترفيه وشغل أوقات الفراغ ، ولكنها أصبحت وسيلة إعلامية لا تقل في أهميتها عن أقوى الوسائل الإعلامية الحديثة »[1] .

❋ المسرح:

يعتبر المسرح « إحدى الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية ، فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء ، منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل وخارج المدرسة »[2] .

---

(١) محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م ، ص ٣٨ .

وجوهر فن المسرح بشكل عام لا يختلف ((من عمل مسرحي إلى آخر ، سواء أكانت المسرحيات مقدمة للكبار أم للصغار))[1] . ومن المعروف ((أن مسرح الطفل من الأدوات والوسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الإنسانية في وجدان الأطفال وفكرهم منذ مرحلة مبكرة في حياتهم))[2] ، لأن المسرح عبارة عن تفاعل حي ومباشر بين جمهور الأطفال والممثلين (أو اللعب في مسرح العرائس) . فعندما يرى الطفل عن قرب حركات الممثل وسكناته ، يشعر غالباً أنه أحد الممثلين على الخشبة ، فيتأثر ، ويبدو التأثر واضحا على قسماته ، وقد يتحدث ، وينادي الممثل ،ويحذره من خطر ، أو يكشف له ما يتوهم أنه سر يعرفه وحده ، كما يستشعر الطفل حالة الممثل ، ويتقبل ما يلقى عليه بسهولة ، نظراً لانعدام الحواجز بين المرسل والمستقبل ، حيث يصبح المرسل هو نفسه وسيلة التوصيل ، وقد يحقق المرسل هدفه بوقت أسرع وعلى جمهور أكبر ، إذا كان للنص أهداف معينة .

ويوغل بعض الباحثين في تسييد مسرح الطفل ، حتى إن شريحة كبيرة من التربويين يعتبرونه ((أستاذ الأخلاقيات والمثل العليا ، بل خير معلم اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لأن دروسه لا تلقن عن طريق الكتب المدرسية والمدرسة بشكل ممل ، مرهق ، بل بالحركة التي تشاهد فتبعث الحماس ، وتصل إلى أفئدة الأطفال))[3] . وإن إمكانيات تأثير المسرح ، إذا

---

(1) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(2) محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات ، ط١ مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، حوليات كلية الآداب ، الحولية ١٨ (١٤١٧هـ ـ ١٤١٨هـ) (١٩٩٧م ـ ١٩٩٨م)، ص ٦٠ .

(3) حمدي جابر : مسرح الطفل ، دراسة في مسرح السيد حافظ ، د.ت ، لا.ن ، لا.م ، ص ٣ .

توافرت له التقنية المناسبة ، والنص الجيد والممثلـــون ذوو الأداء المتقـــن تجعله وسيطاً باهــراً ومن أهم وسائط الثقافة والإعلام ، فهو يحتوي علــــى ((الحوار والحركة والألوان والموسيقى ، وفيه الجمال والحقيقـــة .. وهـــو بهذا كله من أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً ، فـــإذا كـــان الطفـــل هـــو أشـــد المخلوقات تأثراً وانفعالاً ، وإذا كان له عالمه الخـــاص الملـــيء بالنشـــاط وبالحركة ، فهو الوسيط المتوافق مع مزاج الطفل وطبيعته))(١) . لذا فـــإن مسرح الطفل ((إذا أحسن تأليفه وإخراجه وتمثيله فإنه لا شك ينجـــح فـــي تحقيق ما تعجز عنه أنواع أخرى من الأعمال الفنية المقصود تقديمها إلـــى الطفل))(٢). وفي حـــين أن السرور يعد جانباً مهما في مسرح الطفل إلا أنه يعتبر جانباً واحداً من جوانب متعددة مثل : الإخلاص والأمانة ، والبطولـــة والشجاعة ، والصدق ، والوفاء ، والمحبة ، وهذه الجوانب يحبها الأطفـــال ويقبلون عليها بشغف . ويجب أن نعرف أيضاً أن ((أهمية مسرح الأطفـــال تكمن في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال إلـــى جـــانب توســـيع مداركـــهم وإعطائهم القدرة على فهم الناس))(٣) .

ويرى أحد الباحثين (٤) أن مسرح الطفل يساعد على انطلاق الخيـــال والأحاسيس لأنه في حقيقته منهج للعب التخيلي الذي يشبع حاجات الطفـــل

(١) مجموعة مؤلفين : الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .
(٢) عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط١ ، دار المعارف ، القـاهرة ، ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م ، ص ١٦٥ .
(٣) عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م ، ص ١٦٥.
(٤) محمد مبارك الصوري :مسرح الطفل ، مرجع سابق ص.ص ٦٢ ـــ ٦٣ ، (بتصرف) .

الابتكارية ولأن النص المسرحي المعروض لا يعتمد على الإرسال فقــط بــل يمكن أن يتفاعل من خلال الاستقبال ، وهذا من شأنه إشعار الطفل أنه ذاهب إلى ممارسة مثيرة ، هو عضو إيجابي فيها ، وليس مجرد مشـــاهد ســلبي يتلقى التعليمات . ويرى الباحث نفسه أن تجربة حضور العرض المســـرحي عند الأطفال هي في حقيقتها تجربة تساعده على أن يتحرر مــن الإحســاس بالذنب والقهر والخوف ، وترسيخ إحساسه بالانتماء واحترام الـــذات مــن خلال تعميق وعيه بوجوده داخل مجتمع يدرك ملامحه بـــالتدريج . كمـــا أن العرض المسرحي لا ينتهي بإسدال الستارة ، لأن المشاهد المتتابعة تخلـــف آثارها النفسية والسلوكية ، مما يقتضي مناقشة الفصول والحـــوارات بيــن الأطفال أنفسهم ، وبينهم وبين المربين . فالتجربة المسرحية تـــزود الطفــل بالمعلومات والخبرات ، دون أن يفرضها الكبار عليه ، وهذا يحتـــاج إلـــى قدرة عالية في التقديم والأداء والإنتاج .

ويرى باحث غربي أن مسرح الطفل ((يتميز عن ســـواه بنوعيـــة الجمهور الذي يرتاده ، من جميع الشرائح الاجتماعيـــة المتمازجـــة ، دون اعتبار أية فروق ، سواء أكانت اقتصادية أم عرقية أم جنسية أم دينيـــة أم قومية . ويشيع هذا المسرح البهجة بين مشـــاهديه ويســاعدهم علـــى أن يكونوا أفضل الناس))[1] . ولقد أصبح مسرح الطفل يشكل جزءاً من تـــاريخ أية حركة مسرحية في أي بلد كان . وقد قامت العديد من الدول بتخصيـــص ميزانيات ضخمة لدعم هذا النوع من المسرح ، إيماناً منها بأن عالم الطفـــل وفي مراحل التكوين الأولى من عمـــره ، عـــالم خصـــب يمكـــن تطويـــره

---

(١) موسى كولدبرغ : مسرح الأطفال .. فلسفته ومناهجه ، ترجمة صفـــاء رومـــاني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ، ص ٩ .

وتوجيهه ليؤثر إيجابياً في رحلة التكوين الحضاري للنشء . وبالرغم من أهمية هذه المرحلة وخطورتها ، ((لم يحظ مسرح الطفل في عالمنا العربي بالرعاية الكافية ، وتراوحت النصوص المقدمة بين المد والجزر ، نجاحا هنا وإخفاقا هناك ، نصاً متكاملاً هنا وآخر يفتقر إلى أبسط المقومات الدرامية هناك))(١).

ويبدو للباحث أن مسرح الطفل ، رغم أهميته ، لم ينل المكانة المرموقة التي يستحقها والسبب ــ كما نظن ــ لا يعود إلى إعراض من الطفل نفسه ، بقدر ما يتحمل مسؤولية عدم حمل الطفل على حضور المسرحيات ولي الأمر نفسه ، مما يصرف نظر المنتجين عن إقامة عروض مسرحية باهظة التكاليف ، دون الحصول على مردود مجز ، وربما لا يغطي حتى قيمة التجهيزات الفنية وإيجار المسرح ، فضلاً عن أجور الممثلين والمؤلف والفنيين .. وبذلك ينظر إليها كمشاريع فاشلة . أما القول بندرة النصوص الممتازة فهو قول مردود ، ففي تراثنا العربي والإسلامي كنوز لا تنضب ،ومنابع لا تجف . ولا أحسب أن أمة يمتد تاريخها لمئات السنين وتحتل مساحة شاسعة من العالم ، وتملك مقومات بشرية ومادية ضخمة ليست بقادرة على الإبداع والابتكار والتجديد كلما أرادت ذلك .

❋ الحاسوب (الكمبيوتر) :

الحاسوب أو الكمبيوتر ((آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعالجتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات

---

(١) فايق الحكيم : ٨ مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة ، الرباط ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ص ٤.

البسيطة والمعقدة بسرعة ، والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية))[1] . ولهذا الجهاز قدرة فائقة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج من التعليمات وتخزينها واسترجاعها بثوان معدودة . ويعتبر الحاسوب ((من أفضل الوسائل الثقافية المعاصرة ، حيث يمكن استخدامه لنشر المعلومات والمعارف وتخزينها . وبخاصة بعد ظهور الإنترنت ، الوسيلة الخارقة في تقديم المعلومات والحصول عليها ،وبعد ربط أكثر من حاسوب عن طريق الكوابل والموجات اللاسلكية والأقمار الصناعية وهذا يؤكد على الدور المهم للحاسوب في حياة الأفراد والمجتمع))[2] .

ويقول أحد الباحثين إن كثيرا من الدراسات والأبحاث التي أجريت حول التعلم بواسطة الحاسوب أو بمساعدته أثبتت ((أن هذا النوع من التعلم يفوق التعليم بالطرق التقليدية الأخرى))[3] .

ويشير باحث آخر إلى عدد من الخصائص يمتاز بها الحاسوب منها ((أنه آلة تعين العقل البشري ، لما تخزن من معلومات ضخمة مع ميزة استدعاء المعلومة المطلوبة فور طلبها))[1] .

---

(١) حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط٢ لا.ن ، الكويت ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ، ص ٢٧٣ .

(٢) محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر ودوره في حل المشكلات التعليمية ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثاني . الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٨٢م ، ص ٢١ .

(٣) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج ، مرجع سابق ، ص٨٦ .

ولا يقتصر الحاسوب على المعلومات المخزنة فحسب ، حيث يقـــدم برامج عديدة للألعاب . وترى إحدى الباحثات الأوربيـــات أنـــه ((رغـم أن القيمة التعليمية لكثير من الألعاب لم تتأكد بعد ،فقد ظهر أن استخدام البعض منها يمكن أن يطور القدرات المتصلة بتداول المعطيات والمناقشة ،والبحـث والتخطيط ، والتحليل ، والإبداع ، والتحقق من صحة الفرضيات ، والتنبـــؤ والاستثمار ، والاكتشاف ، والمراقبة ، والتنظيم . وتجمع بعض الألعاب بدقة بين التعليم والتسلية ، وتجعـل منها عملاً رائعاً . وتعتـــبر ألعـــاب أخـــرى ألعاب لهو صرف ، وقيمتها التعليمية خفيفة ، وتكاد تكون معدومة))(٢) .

ولا ضرورة لتأكيد الدور الذي يمكن أن يؤديه الحاسوب في تنميـــة المعلومات لدى الطفل ، الأمر الذي يجعله أبرز وســائل الإعـلام الموجهـة للطفل ، نظراً لانتشاره الكبير ، إذ تشير الأبحـــاث إلـــى أن نســبة أجـهزة الحاسوب المتوافرة في أيدي أطفال معظم دول الخليـــج العربيـــة أعضـــاء مجلس التعاون الخليجي (السعودية و الكويت والبحرين وقطر والإمـــارات وعمان) تبلغ ٥٧% من العائلات (٣) ، وهـــي نســبة عاليـة تزيـد عـن الــــدول الغربية ، إذ إن ((عائلة فرنسية واحدة من أصل عشــر عــائلات

---

(١) عبد الله المناعي : ثقافة الكمبيوتر ، دار المتنبـــي ، قطـــر ، لا.ط ، ١٤١٣هــــ ــ ١٩٩٣م ، ص ٢٦ .(بتصرف) .

(٢) كاترين ريجولية : أولادنا والحاســوب ، ترجمة موريس شـــربل ، ط١ ، جـــروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٧هــ ــ ١٩٩٦م ، ص ٣٥ .

(٣) محمد بن سليمان المشيقح :دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل فــي دول الخليـــج العـــربية ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

تمتلك حاسوباً (أي ١٠ %) ، وفي الولايات المتحدة عائلة واحـــدة مـــن أصل أربع عائلات (٢٢,٥ %)))[١] .

وتشير المصادر إلى أن الكمبيوتر غزا البيوت في الكويت ((شـــأنه شأن التلفاز والفيديو وخصوصاً بعد انتشار الإنترنت))[٢] ، كمـــا أن هنـــاك ((مئات الأسر مشتركة بالإنترنت))[٣] ، فضلاً عن انتشار ظـــاهرة مقـــاهي الإنترنت التي تقدم خدماتها للرواد مقابل تكلفة بسيطة . وتـــهدف المقـــاهي الخاصة بالإنترنت إلى ((تقديم خدمة الإنترنت بطريقـــة ســـهلة ورخيصـــة حيث إنه من الصعب على الجميع توفير خدمة الإنترنت بالمنزل))[٤] لأسـباب مادية تحديداً .

---

(١) كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢) هيثم الفارس : الكويت متخلفة في مجال الإنترنت ، جريدة الرأي العام ، الكويـــت ، ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨/١١/١٦م ،العدد ١١٤٨٠ .

(٣) أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، جـــريدة الوطـــن ، الكويـــت ، ١٨ربيـــع الأول ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧/٧/٢٣م . العدد ٧٦٩٨ .

(٤) المرجع نفسه .

الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام الحاسوب بالنسبة للأطفال [1]

الآثار الإيجابية : رفع مستوى الطفل في : القراءة والكتابة والتعبير الشفوي ، والاستماع والتركيز وتعلم الرياضيات واللغات والعلوم العامة ، وتنمية الثقافة والتربية الفنية ، والقدرة على التفكير السليم ، وعلى حل المشكلات ، وعلى التوافق الاجتماعي والتكيف النفسي ، وتطوير المهارات والهوايات والمواهب واستغلال وقت الفراغ ، وممارسة الأنشطة المختلفة والمساهمة في بناء الشخصية واكتساب معلومات جديدة ...

الآثار السلبية : تدني مستوى الطفل في : القدرة على ممارسة النشاط الاجتماعي ، وممارسة التمارين البدنية ، وعلى تحضير الواجبات المدرسية ، واستيعاب المواد الدراسية . كما تؤدي إلى : الإصابة بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة ، وتدهور الصحة العامة للطفل ، والإضرار بعيني الطفل .

---

[1] محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤٣ - ٢٤٥ (بتصرف) .

[٧] الإعلام المدرسي :

تؤكد الآراء العلمية المختلفة على أهمية الدور التربوي الذي يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام بشكل عام — والإعلام المدرسي بشكل خاص — في « تنمية قدرات التفكير لدى الأطفال والنشء ، وتوجيههم نحو الطرق السليمة للتفكير ، وفي تهيئة الجو الفكري الملائم لتنمية مفاهيم الفرد وملكاته وقدراته الفكرية والتحليلية والنقدية ، وتوسيع مداركه وتصوراته وذلك من خلال ما تبثه من معلومات وآراء ومفاهيم وحقائق وتفسيرات وما تقدمه من نماذج ، وما تطرحه من أفكار وقضايا ومشكلات ، سواء في البرامج المباشرة أو من خلال الأشكال الدرامية المختلفة »[١] .

وهنا يجب علينا التمييز بين الإعلام العام والإعلام المدرسي فهناك « فرق جوهري بين وسائل الإعلام الجماهيرية والوسائل المناظرة لها داخل المدارس . إن المتلقي في الأولى يكون حراً في الاختيار فيما يعرض عليه من وسائل ، وله أن ينتقي ما يتناسب مع اهتماماته واتجاهاته كذلك يستطيع التعامل معها بصورة فردية في أي وقت يشاء ، وهذا ما يعرفه علماء الاتصال بالتعرض الانتقائي . أما المتلقي في الثانية فلا يكون حراً في الاختيار إذا ما عرضت عليه رسالة عبر هذه الوسائل ، ومادامت تتم في ظل تعليمات وقيود نظامية ، فهي [٢] باعتقاد بعض الباحثين غير

---

(١) مجموعة مؤلفين : ندوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفردية ، ط١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م ، ص ١٥٢ .

(٢) لا يتفق الباحث مع هذا التصنيف وإن أقر بالتمايز ما بين الإعلام العام والإعلام المدرسي ، لكن الوسيلتين ذواتا صبغة واحدة وأهداف مشتركة وإن تنوعت المادة واختلفت ، كما أن للطفل حق الاختيار بالوسيلتين ، ولا نتفق مع القول برتابة الإعلام المدرسي لأسباب عديدة سنتحدث عنها لاحقا .

مؤثرة ، وكثيراً ما ينصرف عنها التلاميذ ، أضف إلى ذلك أنها تـــأخذ فـــي الغالب طابع الجد والرتابة والتكرار والنمطية))[1] .

ويعطي أحد الباحثين تحديداً لمفهوم الإعلام المدرسي ويقول : إنـــه ((العملية المخططة ، التي يتم من خلالها إعداد رسالة تنقلها وسائل الإعـلام المناظرة داخل المدارس بحيث تقوم هذه الرسالة علـــى الترفيـــه والتســلية والتثقيف والدعوة والتوجيه والإعلان ، جمـــهورها المتلقـــي هـــم تلاميـــذ المدارس وبعض فئات المجتمع المحيط بالمدرسة ، بما فـــي ذلـــك أوليـــاء الأمور ، وذلك بهدف تحقيق اتصال جيد يقوم على أســـاس تنميـــة الوعـــي والإدراك وإكساب المتلقي مهارات النقد والتحليـــل والانتقـــاء ، والتفـــاعل بصورة فعالة مع البيئة المدرسية بعناصرها المختلفة والبيئـــة المجتمعيـــة بمؤسســـاتها ووسائلها المتنوعة))[2] .

وتؤدي وسائل الإعلام المدرسي دوراً كبـــيراً إلـــى جـــانب العمليـــة التعليمية التي تقوم بها المدرسة ، ((بل كثيراً ما تدفع الأنشـــطة الإعلاميـــة المختلفة داخل المدرسة إلى تطـــور العملية التعليميـــة نفســـها والـــنزول بمناهجها ودروسها إلى حيز التطبيق العملي ، وهي لا تتعارض مع المنـــهج الدراسي بحال من الأحوال ، بل إنها تشكل رافداً مهماً فـــي مجـــال بنـــاء وتربية التلاميذ . وربما تكون وسائل الإعلام مدرســـة داخـــل مدرســـة ، أو مدرسة صغرى ، أو وحدة تعليمية ، يمكنها أن توجه وترشد التلاميـــذ عـــن

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عيـــن شـــــمس ، مصـــر ، لا.ط ١٤١٤هـــ ــ ١٩٩٤م ، ص٥٥٠.

(٢) مجموعة مؤلفين :مؤتمر التعليم والإعلام ،مرجع سابق ، ص ٥٥٠ .

كيفية الاستذكار مثلا ، والاستعداد للامتحانات وطرق الإجابة ووسائل تحصيل الدرجات وجميعها لها جانبها التعليمي . كما أن بإمكانها التعريف بنشاط التلاميذ ، وأخبار المدرسة وإبراز الموهبة ، وتقديم شروح لبعض الدروس ، وحل بعض المشكلات التعليمية التي يواجهها التلاميذ ، وعرض الدروس بطريقة غير تقليدية سهلة ومبسطة))[١] .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الإعلام المدرسي بشكل عام ((يسهم في تكوين شخصية التلاميذ ويلفت النظر إلى المبرزين منهم ، ويدعم المنهج الدراسي ، ويشجع على ظهور المواهب الكتابية والفنية والخطابية وبروز الرأي العام الطلابي المستنير ، كما يؤكد مشاعر الانتماء إلى المدرسة والمجتمع المحلي والوطن ، من خلال تناوله لكل ما يتصل بهذه المجالات))[٢] .

ويدخل الإعلام المدرسي في إطار ما يسمى عند التربويين بالنشاط المدرسي بما يكمل العملية التعليمية ويحقق وظيفة المدرسة . وهذا النشاط ((اتجاه حديث يدخل في العملية التعليمية بكل أشكالها ، وإذا كان نشاط التلميذ في منهج المواد الدراسية تستدعيه مطالب محدودة في أثناء عرض المادة ، أي أنه جزء من طريقة التدريس ، فإن النشاط المدرسي يأتي ابتداء ويستمر إلى نهاية العملية التعليمية أو الموقف التعليمي . ففي إطار

(١) محمود ادهم : التعريف بالصحافة المدرسية ، دراسات في الإعلام التربوي ، الإصدار الأول ، الناشر : المؤلف نفسه ، القاهرة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص.ص ٢٥٧ ــ ٢٥٨ ، (بتصرف) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٧٣ .

النشاط المدرسي ، يشترك المتعلم في اختيار الموضوع والتخطيط له وتنفيذه وتقويمه ، ويأتي دور المدرسة والمعلم ليوجه هذا النشاط في تحقيق الوظيفة الموضوعية للمدرسة التي تلبي مطالب نمو المتعلم أولاً وتحقق بها غاية ومطلباً اجتماعياً ثانياً))[١] .

وتحدد المصادر مفهوم النشاط المدرسي بتلك ((البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم وتعنى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط التي تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها ، بحيث يساعد ذلك على إثراء الخبرة واكتساب مهارات معينة واتجاهات مرغوبة ، تؤدي إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها بما يخدم مطالب النمو ومتطلبات تقدم المجتمع ورقيه))[٢] .

ويستمد النشاط المدرسي في دولة الكويت [٣] أهدافه من أهداف التربية نفسها ويعتمد على المصادر التي اشتقت منها هذه الأهداف ، وهي طبيعة المجتمع الكويتي وعقيدته الإسلامية وفلسفته وتراثه الثقافي مع تناسبها مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه ، ومراعاة مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم ، ووضع هذه الأهداف على هدى من الاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتسعى في النهاية إلى الإسهام في تحقيق الهدف الشامل

---

(١) خالد يوسف الحربان وآخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط٢ ، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ ــ ١٩٨٨ ــ ١٩٨٩م ، ص ٩ .

(٢) المرجع نفسه ، ص . ص ١١ -١٢ ، (بتصرف) .

(٣) أنشئت إدارة الأنشطة المدرسية في الكويت في العام الدراسي ٦٥ ــ ١٩٦٦م ، لتصبح ركيزة أساسية في المنهج المدرسي اقتناعاً من المخطط التربوي في الكويت بأنه من دون الأنشطة المدرسية يصبح المنهج عاجزا عن تحقيق الأهداف العامة للتربية .

للتربية في دولة الكويت الذي يدعو إلى تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو المتكامل ، روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء المجتمع الكويتي وآماله ،وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة ، والمجتمع العربي والعالمي بعامة .

وفي سبيل تحقيق الهدف الشامل ، وضعت وزارة التربية الكويتية إطارا عاما يستوعب أنشطة التلاميذ داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج معدة لتحقيق أهداف عامة ، وأبرزها وسائل الإعلام داخل المدرسة .

الأهداف العامة للنشاطات المدرسية

في المراحل المختلفة [1]

[١] تنشئة المتعلم على القيم الدينية .

[٢] تأهيل مبادئ الديمقراطية واحترام الرأي الآخر .

[٣] توفير فرص التدريب على التفكير والابتكار .

[٤] تعميق الانتماء إلى الوطن والإسلام والعروبة واحترام المبادئ الدولية.

[٥] التدريب على العمل التعاوني .

[٦] اكتساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي .

[٧] تنمية تقدير العمل اليدوي .

[٨] الانتفاع بأوقات الفراغ .

[٩] تنمية القدرات العقلية والبدنية .

[١٠] الاهتمام بتنمية المواهب .

[١١] تنمية الإحساس بالجمال .

[١٢] تدريب المتعلم على مواجهة المشكلات المختلفة .

[١٣] ربط المتعلم ببيئته .

[١٤] تنويع الأنشطة لتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم .

[١٥] تحقيق وظائف تشخيصية ووقائية وعلاجية لمشكلات المتعلمين .

---

(١) خالد يوسف الحربان واخرون : دليل النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص ١٢ (بتصرف) .

شكل رقم ٥ ص ١٤٤

* وضعنا الإذاعة المدرسية ضمن الوسائل السمعية لاعتبارات منها اعتمادها على سمع التلاميذ بشكل أساسي ، لكنها وسيلة بصرية سمعية من جانب آخر لأن برامج الإذاعة تتم في الغالب على مرأى ومسمع التلاميذ ويشاهدون المتحدث ، لكن الإذاعة تستخدم في بث القرآن الكريم والأناشيد توجيه التعليمات من خلالها ، وقد تخلطب التلاميذ وهم داخل صفوفهم .

تقسيم وسائل الإعلام المدرسي من حيث الشكل :

وسائل الإعلام داخل المدرسة ما هي إلا ((وسائل إعلام مناظرة لوسائل الإعلام الجماهيرية ، يتم من خلالها نقل رسالة إعلامية تختلف من حيث شكلها ومحتواها ومضمونها عن ما يتم نقله عبر تلك الوسائل الجماهيرية))[1] .

وكنا قد أشرنا سابقا إلى وسائل إعلام الطفل وأقسامها ، وهي تتشابه بطبيعة الحال مع وسائل الإعلام المدرسي ، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع المدرسي ومحدوديته .

ويرى أحد الباحثين [2] أن الإعلام المدرسي يتوجه إلى جمهورين : الأول مباشر وهو تلاميذ المدرسة والمدرسون والمدرسات ، والثاني غير مباشر وهو أولياء الأمور وكل من له علاقة بالمدرسة . وهذا يقتضي وجود أنماط مختلفة من الإعلام . ويشير الباحث نفسه إلى أن الإعلام المسموع هو من أبسط وسائل الإعلام المدرسي ، إذ يقوم مسؤول من المدرسة أو أحد الطلاب بإلقاء الأخبار والتعليمات شفهياً على الطلاب في طابور الصباح أو يدعوهم إلى اجتماع من أجل غرض ما أو غير ذلك ، أو يمر على الصفوف لإبلاغهم أمراً ما . وهذه الوسيلة ما لبثت أن تطورت وسار التطور في اتجاهين . والأول تطور هذه الوسيلة إلى جريدة ، أو ما نسمية مجلة الحائط ، ثم تطورت كذلك إلى الجريدة المطبوعة . أما الاتجاه الثاني

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سبق ، ص ٥٥١ .

(٢) جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط١ ، وزارة الإعلام الكويتية ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ص .ص ١٨٢ ــ ١٨٥ ، (بتصرف) .

فقد كان الجريدة المسموعة أو ما يسمى بالإذاعة المدرسية . ومن الوسائل ايضا لوحة الإعلانات أو الجريدة المعلقة . وهناك أيضا جريدة المدرسة أو مجلتها ، أو مجلة الفصل ومجلة الفرقة ،ومجلة جماعات النشاط المدرسي وما إلى ذلك كالندوات والمحاضرات والمعارض المدرسية .

وتحدث الباحث عما وصفه بالجريدة الشفهية التي تستخدم مكبرات الصوت الحديثة بما يسمى الإذاعة المدرسية ، حيث تطورت الوسيلة الشفهية وأصبحت تشكل إعلانا مباشرا على قدر كبير من الأهمية ، إذ تمتلك هذه الوسيلة قدرة بالغة على نقل الرسالة الإعلامية دون عناء ، بحيث يصل الصوت إلى عدد كبير من المستمعين . وتستخدم هذه الوسيلة غالبا في طابور الصباح أو بالفرص بين الحصص اليومية . وهي ذات أهمية بالغة فهي تنشر الخبر وتفسره ،وهي أيضا مجال للترفيه وإبراز المواهب ، والتعاطي الجماعي ، وأهميتها تأتي أولاً من قدرتها على جذب اهتمام التلاميذ .

ومن الوسائل البصرية : المكتبة المدرسية ، وهي « عبارة عن نظام موحد لمواد أو أوعية متعددة تهدف أساسا لتقديم مصادر وخدمات أساسية لتعزيز وتطوير عملية التعليم والتعلم »(١) . والمكتبة المدرسية « تعد دعامة أساسية للتربية والتعليم ونشر العلم وتعزيز الفكر فضلاً عن دورها في غرس عادة القراءة والتعود على المطالعة واكتساب مهارات البحث والتنقيب عن المعرفة في مصادرها المتعددة ، وإيجاد صلة وثيقة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره ، ومساعدته على التعلم اللامنهجي

---

(١) Emanuel T. Prostano and Joyce S. Prostano : the School Library. Media Center - 3rd ed. Libraries Un Limited . Colorado . 1982 . p.17

وتثقيف نفسه في حياته المستقبلية))[١]. ومن الضروري هنا التفريق بيـــن المكتبة والمدرسة لأن ((المكتبة وسيلة للتثقيف الذاتي الدائم ،وكلمة ذاتـــي تؤكد التمييز الفارق ما بين المكتبة والمدرسة حيث يتلقى التلاميـــذ العمـــل على يد المعلم ، وكلمة دائم تؤكد فرقا آخر ما بين المكتبة والمدرسة التـــي ينحصر فيها المنهاج المدرسي ببضع سنوات دراســـية ، فالمدرســـة تـــترك الشباب في مرحلة المراهقة لا يكادون يعرفون شيئا))[٢] .

أما رسالة المكتبات المدرسية فتتلخص ((بدعم ومســـاندة العمليـــة التعليمية ببرامجها المختلفة عن طريق تجميع واقتناء وتوفـــير المعلومـــات بأوعيتها المختلفة وذلك بهدف إحلال الإبداع والابتكار محل أسلوب الحفـــظ والتلقين وباتجاه إكساب المهارات الأساسية للتعلم الذاتي والمســـتمر))[٣]. وللمكتبة المدرسية دور فعال في تغذية وتنمية المجال المعرفي لدى المعلـــم والمتعلم . وتبرز أهمية المكتبة المدرسية ودورها في هذا المجال بما تقدمـــه من مصادر متعددة ، من كتب ومراجع ودوريات ومواد ســـمعية وبصريـــة إضافة إلى برامج التدريب على المهارات المكتبية ، وكيفية الوصـــول إلـــى هذه المصادر وكيفية استخدامها ، والحصول على المعلومات منـــها بأيســـر الطرق))[٤] .

---

(١) سالم محمد سالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) ش . ر . رانجاناثان : تنظيم المكتبات ، تعريب سماء زكي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، د.ت ، ص ١٤ .

(٣) وزارة التربية الكويتية : سياسة بناء المجموعات المكتبيـــة ، لا.ط ، ١٤١٥هـــ ــ ١٩٩٥، ص ٨ .

(٤) وزارة التـــربية الكويتية : المكتبـــات المدرســـية ، تعريفـــات وإرشـــادات ، ط١ ، ١٤١٣هـــ ــ ١٩٩٢م ، ص ١٨.

وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الكبرى للكتاب المدرسي باعتباره أساس العملية التعليمية ، وبالتالي فهو أهم وسيلة إعلامية مدرسية « إذ إنه المرجع الأساسي الذي يستعمله التلميذ لإكتساب المعلومات والتعرف على الحقائق أكثر من اعتماده على غيره من مصادر المعرفة **ويمتاز بأنه** :

[١] يقدم إطاراً عاماً للمنهج الدراسي ، ويحدد المعلومات من حيث الكم والكيف .

[٢] يقدم قدراً مشتركاً من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ .

[٣] يتيح التدريب على مهارات القراءة .

[٤] ينشر ثقافة موحدة بين النشء ومراقبة من قبل الأجهزة المختصة »[١]

ويبرز دور الصحافة المدرسية « باعتبارها أهم الأنشطة الثقافية التي يمارسها التلاميذ ، وهي تهدف إلى تحقيق الاهتمام الصحفي لدى التلاميذ ، وتوجيه ميول الطلبة الراغبين في النشاط الصحفي الوجهة التي تتفق والأسس التربوية ، والتدريب على جمع المعلومات من مصادرها .

وأنواع الصحافة المدرسية ثلاثة : المسموعة والمقروءة والمجلة .

☜ وتقدم الصحيفة **المسموعة** بواسطة الإذاعة المدرسية ، وتقوم بنشر أخبار الطلاب ونشاطاتهم .

☜ **أما الصحيفة المقروءة فهي ستة أنواع :**

[١] **سبورة الأخبار المدرسية** : ويخصص أحد أركانها لحكمة اليوم والباقي لأخبار المجتمع المدرسي .

---

(١) مجموعة مؤلفين : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، مرجع سابق ، ص ٤١١ .

[٢] **الصحيفة المصورة** : وتعتمد إلى حد كبير على الصور المنشورة بالصحف والمجلات وعلى رسومات التلاميذ أنفسهم ،وهي تناسب المرحلة الابتدائية .

[٣] **صحيفة الفصل** : وهي صحيفة محدودة الصفحات ، تصدرها الفصول حيث يتنافس كل فصل على المركز الأول .

[٤] **صحيفة الجماعة** : وهي التي تعبر عن نشاط إحدى جماعات العمل أو النشاط المدرسي ، كجماعة المكتبة أو المسرح أو الفن أو الإذاعة .

[٥] **صحيفة المناسبات** : وتصدر في مناسبات معينة دينية أو وطنية .

[٦] **صحيفة المدرسة** : وهي التي تنشر أخبار المدرسة ويشارك فيها جميع التلاميذ.

☜ **أما النوع الثالث** من الصحافة المدرسية فهو **المجلة** ، وهي تختلف عن الصحيفة بأنها تكون مطبوعة خارج المدرسة وفق أساليب طباعية حديثة ، وتتعدد صفحاتها ، وتتنوع مادتها ، ويحتويها غلاف جميل ، وفيها مجال للألوان والخطوط والترقيم والفهرس ، ويبذل في إخراجها جهد مناسب ، وتراجع جميع مواد المجلة من قبل مشرفين متخصصين ، وتراقب لغويا وعلميا ،ويكون أغلبها من إنتاج الطلبة ، فلا تطغى مقالات المدرسين أو المشرفين ، وقد تكون شهرية أو فصلية أو موسمية ، أو قد تصدر في مناسبات معينة كالإسراء والمعراج أو رمضان الكريم »[١] .

وقد تأخذ الصحافة المدرسية شكل « النشرات والمطويات الإعلامية حيث تصدر مواكبة لمناسبة معينة ، كشهر رمضان أو الحج أو الأعياد

---

(١)خالد يوسف الحربان:دليل النشاط المدرسي،مرجع سابق،ص.ص ٤٧ ـ ٤٩،(بتصرف).

القومية أو الأسابيع الخاصة بالنشاط المدرسي الخارجي ، كأسبوع المرور والنظافة والمساجد وأسبوع الكتاب وغير ذلك ، وتضم عدداً من المعلومات المتعلقة بالمناسبة ، إضافة إلى عدد من الرسوم المعبرة مع التوجيه المناسب مرفقاً بالرسم لتوعية التلاميذ صحيا وتربويا ومروريا))[1].

أما بالنسبة إلى الوسائل السمعية البصرية ، فإن المسرح يأتي في مقدمة النشاطات الإعلامية المدرسية ، وقد ((ولج المسرح عالم المدرسة منذ فترة بعيدة وبقوة وثبات ، وفي دروس الأدب والتاريخ ، يحدد المسرح بدقة ، المعارف عن العصور التاريخية ويكشف التناقضات الاجتماعية ويقدم إلى الأطفال واقعاً حقيقيا حسيا ، ويعمل على مساعدة المعلم في ربط معارف المادة الفعلية مع استيعابها الانفعالي . وفي الوقت نفسه يصوغ القناعة التي تظهر وترسخ من خلال التعميم المجازي الشعري – النص – بصدر لوحات المعالم المصورة في المسرحية وفي الحقائق التاريخية بصورة متكافئة ، وإن التوفيق بين الفكرة والشعور يثري التلميذ ويعمل على تطويره الشامل والملتزم))[2] .

ويثير النص السابق جملة من المسائل المرتبطة بمسرح الطفل المرتبط بالمدرسة ، فهذا المسرح يمتاز بقدرته على التفاعل الحسي مع الطالب أكثر من مسرح الطفل المقدم خارج المدرسة ، لأن النص المسرحي المقدم يرافق العملية التعليمية ،بل يكون رفيقا وشريكا للكتاب وربما يفوق

---

(١) مجموعة مؤلفين : مؤتمر التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٢ .

(٢) فاضل عباس المويل:مسرح الطفل في الكويت كوسيلة فنية تربوية،مرجع سابق،ص ٧٧.

تأثيره الوسائل الإعلامية الأخرى ، على الممثلين الأطفال وعلى المشاهدين الأطفال ، بما ينعكس إيجابا بشكل كبير ويؤدي دوره إذا استثمر بطريقة مناسبة ، كما أن هذا النوع من الإعلام المدرسي يمتاز عن المسرح الخارجي بأن المشرفين بإمكانهم إخضاع التلاميذ لفحوص تربوية ، من خلال عينات أو من خلال مجتمع التلاميذ ككل ، لمعرفة ردة الفعل ومدى التأثر ، وهذا بالتأكيد لا يتوفر للمسرح الآخر بسهولة ويسر ، خاصة أن مسرح المدرسة لا يهدف إلى الربح فيما تكون أهداف مسرح الطفل تجارية في الغالب ، وربما يكون همها في أحسن الأحوال تغطية التكاليف على الأقل ، ((ويعتبر المسرح المدرسي الوسيلة الأفضل لحسن التوجيه وهو من أفضل طرق التربية في مخاطبة عقول التلاميذ وعواطفهم))[(١)] وقد يلجأ المربون إلى المسرح المدرسي ((لنشر معلومة أو لتقديم نظريات أخلاقية ، فإذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصص التي يسمعها فبطريق الإيحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة))[(٢)] .

ومن وسائل الإعلام المدرسية المهمة ، التي تدخل في دائرة الوسائل السمعية البصرية ، الحاسوب (الكمبيوتر) . ويؤكد أحد الباحثين ((أن الحاسوب قادر ــ إذا استخدم في تكامل أحسن تخطيطه ــ على تحسين العملية التربوية وعلى توفير عدد من المزايا والوظائف المحددة ، مثل :

---

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق . ص ٥٥٣ .

(٢) عواطف إبراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، ط١ مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م . ص ٣ .

[١] توفير طيف فسيح من الأنشطة المختلفة . مثـــل تقديـم المعـــارف مكتوبة أو مرسومة أو مسموعة ، اختبار مدى اســتيعاب المعرفــة متابعة أساليب معالجة المشاكل ، إظهار النتائج بشكل مؤثر .

[٢] تقويم مسار الدارس بسرعة ، بدلا من انتظار قيام المعلم بتصحيـــح الإجابات ، أو التفكير في مراحل لاحقة .

[٣] توجيه الدارس الوجهة الصحيحة عن طريق تصحيـــح ردود فعلـــه الخاطئة والأخذ بيده حتى يصل إلى الحل السليم .

[٤] مزيد من الحفز لقدرات الدارس عـــن طريـــق العــرض المشـــوق للموضوع على شاشة العـــرض ، والتعليـم اليســير مــن خـــلال الألعاب ..))[١] .

ومن الوسائل السمعية البصرية الأفلام السينمائية ، حيث ((تعتـــبر مشاهدة الأفلام السينمائية من الخبرات التي تتميز بقدرتها على إثارة حماس الطفل وجذب انتباهه ، وباستطاعة المدرسة إذا أحســـنت اختيـــار الأفـــلام بأنواعها التسجيلية والتعليمية والرسوم المتحركة ، أن تزود أطفالها بوسائل التثقيف المرتبط بالمواد الدراسية أو الثقافية العامة ، وتزوده بالاتجاهـــات والقيم وأنماط السلوك ، وهذا يتطلب أن يتم اختيار مادة الفيلم وعرضها بمـا يتناسب مع خصائص مراحل نمو الطفل ومطالبه وميوله . ومن خلال تـــأثر الأطفال بمشاهدة الأفلام المختارة يمكن الكشف عن عناصر الإبداع الكامنـــة في الأطفال ، بمحاولتهم التقليد والتقمص والمحاكاة ، فيكون بذلـــك الفيلـم السينمائي قد عمل بشكل غير مباشـــر على إظهار ميول الطفل الإبداعيـــة ومواهبه))[٢] .

(١) محمد جواد رضا : الطفل والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٣١٣ .

(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

ويرى كثير من الباحثين أن من أهم وسائل الإعلام الجماعيـــة فـــي المدرسة والتي تدخـــل ضمـــن الوســـائل الســـمعية البصريـــة : النـــدوات والمحاضرات ((فالمحاضرة يلقيها فرد ، والندوة يشترك فيها شخصيات مـــن تخصصات متعددة ، وتطرح خلال المحاضرات والندوات موضوعات عديـــدة للإقناع بأهميتها أو مناقشتها أو التوصل إلى رأي موحد حولها . ويكـون رد الفعل في هذه الحالة مباشرا ، مما يمكن المتحدث من التعرف على وجـــود الاتصال الجيد بينه وبين المتلقي أو عدمه))(١) .

ومن وسائل الإعلام السمعية البصرية المستخدمة مدرسيا التلفـــاز الذي بإمكانه أن ((يؤدي دوراً في تفجير الطاقات الإبداعية في الطفل بشـكل أفضل ، فهو يجمع بين الوسيلتين الصوتية والمرئية ، وهذا ما يثير دوافـــع الأطفال للاستماع والمشاهدة والمشاركة . فالتلفاز في المدرسة يمثل أقـــرب بديل للخبرة الحقيقية للأطفال ،وله تأثير إيجابي علـــى نضـــج شـــخصياتهم وتنوع ميولهم ، حيث يملك التلفاز القدرة علـــى تحويـــل المجـــردات إلـــى محسوسات مما يساعد على سهولة استيعاب وفهم ما يقدم لهم من خبرات . فالتلفاز التربوي يستطيع تقديم برامج تساعد عناصر الإبداع عند الطفل على الظهور من خلال التقليد والتقمص ، ومن خلال مـــا تثـــيره هـــذه الـــبرامج بموضوعاتها المنتقاة ، إلى دوافـــع الكشف عن هـــذه الطاقـــات الإبداعيـــة وتبنيها وتنميتها في برامج تســـمح لمواهـــب الأطفـــال العمليـــة والفنيـــة بالمشاركة عن طريق الكتابة أو المشاركة العملية ، في تقديم فقرات كالغنـــاء والأناشيد والتمثيل وبرامج المسابقات العلمية والهوايات الفنية))(٢) .

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ .

(٢) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

ورغم أهمية التلفاز التربوي عموما والمدرسي خصوصا ، فإنــه لا يوجد في العالم العربي حتى الآن تلفاز خاص بتربية الطفل .

مميزات المعارض المدرسية [١]

[١] تفجر طاقات التلاميذ الإبداعية بواسطة التخطيط والتنفيذ والإشــراف على عمل هذه المعارض .

[٢] عملية مناسبة للكشف عن ميول التلاميذ الإبداعية في الكتابة والرسـم والأشغال اليدوية والفنية والعلمية المختلفة .

[٣] تبرز المواهب وتظهر خفايا التلاميذ عمليا بعرضـها أمـام زملائـهم وزوار المعرض .

[٤] تحقق كسباً معنوياً يدعم الطاقات الفرديـة ويدفعـها إلـى الظـهور والتنشيط .

[٥] تصقل الإبداعات بأشكالها المختلفة وتعدها وتهيئها لتؤكد مكانها فـي عالم الإبداع الفني والعلمي والثقافي .

[٦] تنمي الروح الجمالية عند التلاميذ ، وتشكل هويـة التلميـذ وتمـهد الطريق لمن يملك الموهبة منهم ليكون رساماً أو فناناً أو مخترعـاً أو عالماً ...

---

(١) مجموعة مؤلفين : ثقافة الطفل العربي ، مرجع سابق ، ص ١١٩ . (بتصرف) .

بعض مميزات الحاسوب في
مجال التعليم في المدرسة [١]

[١] الحاسوب لا يمل ولا يغضب لأخطاء التلاميذ .

[٢] التلميذ يشعر بالارتياح والحرية لأنه لا يحاسب إذا أخطأ .

[٣] يوفر الوقت والجهد .

[٤] تقديم المعلومات في أي وقت يختاره التلميذ .

[٥] تقديم الدروس وأداء بعض المهام الإجرائية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ .

[٦] تطوير وسائط التعليم والمساعدة في عملية التعلم .

[٧] تحسين أداء التلميذ للوصول إلى المستوى الأفضل .

[٨] الدقة في إعطاء المعلومات .

[٩] تنمية مهارات التلاميذ بالتعامل مع التكنولوجيا .

[١٠] تخفيف العبء عن المدرس.

[١١] شغل أوقات الفراغ بالنسبة للتلميذ .

[١٢] مساعدة الطالب على ولوج عوالم جديدة . والتحكم بجهاز الحاسوب الذي يمثل خزاناً ضخماً من المعلومات والألعاب والإمكانات التي لا تتوافر في أي جهاز آخر .. خصوصا بعد ربطه بالإنترنت .

---

(١) محمد بن سليمان المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مرجع سابق، ص . ص ٨٧ ــ ٨٩ . (بتصرف) .

فلسفة وأهداف إدخال الحاسوب بالمرحلة المتوسطة للمدارس [(١)]

[١] تعزيز التعلم الفاعل من خلال استخدام الحاسوب والتكنولوجيا المتقدمة لتيسير تنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ .

[٢] مساعدة التلاميذ على اكتشاف وتنمية قدراتهم من خلال تقديم المهارات الحاسوبية في المراحل الدراسية المبكرة .

[٣] إعداد التلاميذ لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة في المجتمع المعاصر ، والحيلولة دون شعورهم بالاغتراب تجاه التكنولوجيا المتقدمة .

[٤] إتاحة فرص يتعلم فيها التلاميذ بعض عناصر موادهم الدراسية تكاملياً باستخدام برمجيات حاسوبية .

[٥] تنمية الاتجاهات الإيجابية بين التلاميذ نحو التربية الحاسوبية .

[٦] إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للقيام بعمل تعاوني في مجموعات ، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي .

(١) سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعض جوانب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولة الكويت ، مرجع سابق ،ص ١٥٧ .

مميزات الوسائل الآلية السمعية والبصرية أو البصرية السمعية المستخدمة مدرسياً [1]

[١] تعتمد على لغة الحركة والصورة والصوت والرمز واللون .

[٢] تستخدم المواد الشفافة أو الشفافيات في عرض المعلومات بخلاف الورق ، وقد تستخدم الوسائل الإيضاحية التي تعتمد على سماكة الورق أو المجسمات أو اللوحات المغناطيسية أو الوبرية أو الفوسفورية .

[٣] توفر أجهزة خاصة للعرض و التشغيل ، وذلك في حالة عرضها للأفلام والشرائح والأسطوانات والميكروفيلم ، مزودة بكتيبات إرشادية .

[٤] موجهة إلى أكثر من حاسة ، كحاسة البصر والسمع واللمس مقارنة بالمواد التقليدية التي تخاطب حاسة واحدة وهي البصر .

[٥] موادها حساسة ، بحاجة إلى صيانة فنية ، والمحافظة عليها باستمرار وهي مكلفة في الوقت نفسه .

---

(١) فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويتية ، إدارة المكتبات ، لا.ط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ، ص ٣ .

مميزات الندوات والمحاضرات الموجهة للتلاميذ بالمدارس (١)

[١] تعلم التلاميذ الكثير من الواجبات والحقوق التي تكسبهم المواطنة الصالحة .

[٢] تؤكد ممارسة الطلاب لأدوارهم الاجتماعية واستيعابهم لوظائف المؤسسات الاجتماعية وأثرها في حياتهم وما تتضمنه من قيم ومهارات .

[٣] تؤدي دوراً مهماً في عمليات الضبط الاجتماعى لسلوك التلاميذ وعلاقاتهم ، حيث تمكنهم من التعرف أو التحكم في السلوك المتوقع من الفرد في المواقف المختلفة .

[٤] تعود التلاميذ على كثير من أساليب العمل في الجماعة ، وتلقنهم الكثير من المبادئ الخلقية،كالتعاون واحترام الصالح العام والنظام .

[٥] يمكن ربط التلاميذ بالمجتمع والقضايا العامة فيه .

[٦] تدرب التلاميذ على الإنصات والتفاعل والمشاركة بالحوار عبر الأسئلة والنقاشات المختلفة .

[٨] السمات العامة لإعلام الطفل

لكل وسيلة إعلامية موجهة إلى الطفل سمات خاصة تميزها عن غيرها ، وكنا قد أشرنا في الصفحات السابقة إلى كثير من تلك السمات التي قد تتقاطع مع بعضها بعضا ، لكنها تظل مستقلة ؛ نظرا لطبيعة كل وسيلة

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ .

فتوسم بها ، وتمنحها قدراً من اهتمام الطفل ، المتلهف دائما إلى اكتشاف كل جديد فريد .

مع التأكيد هنا أن الإعلام الموجه إلى الطفل ((يجب أن يقوم على اعتبارات تربوية بنائية ، ذلك أن الإعلام الموجه للطفل خاصة يتطلب من القيم التربوية ما لا يمكن التضحية به))[1] في سبيل أي من المعايير الأخرى سواء أكانت أدبية أم فنية أم تجارية أم غير ذلك ، هذا إذا جنحنا بإعلام الطفل تجاه المثالية القصوى ، وهو أمر نادراً ما يكون .

ونقصد بالسمات العامة هنا ما تتميز به وسائل الإعلام مجتمعة دون الغوص في السمات التفصيلية التي تمثل مجموعة السمات التي يتصف بها كل نوع من أنواع إعلام الطفل بشكل تفصيلي ومعمق .

فوسائل الإعلام مجتمعة ((من خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية ، تساعد في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة موجبة وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها . فهذه الوسائل المسموعة والمرئية تحتل وقتاً عريضاً من حياة الطفل ، وهي تؤثر في نسق القيم لدى الأفراد من خلال ما تقدمه لهم من القدوة الحسنة والإقناع العقلي والإمتاع العاطفي والخبرات الثرية))[2] .

---

(١) رشدي أحمد طعيمة :أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ص ١٦٠ ، (بتصرف) .

(٢) حسن شحاته : قراءات الأطفال ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ١٠٠ .

ولإعلام الطفل باعتباره وسيلة تخاطب الصغار ((ظروف خاصة وهذه الظروف ، تفرض فيما تفرض ، أسلوبا خاصاً ، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله ، فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة الماتعة المؤثرة وتهذب الفكرة ذوقه ، وتتيح لخياله أن ينطلق ، وتغري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية حسه ،فيكون هذا الإعلام رفيقاً للطفل ، يقدم له الحقيقة والفكرة دون أن يتعبه أو يرهقه . ولوسائل الإعلام مجتمعة دورها البارز في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفيا واجتماعيا وأدبيا ، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني ، وتكوين عادات ، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق ، وإجابة لأسئلة الأطفال ، وإشباع لخيالاتهم ،وتنمية ميولهم المختلفة ، وهي بذلك تؤلف أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل في وقت أصبحت الثقافة فيه أهم الخصائص التي تميز هذا الفرد عن ذاك .. وهذا الشعب عن ذاك))[1] . وبعبارة أخرى ، فإن ((ثقافة الطفل تتحقق بتوافر المناخ الثقافي بوساطة عدد من الوسائط ، منها بل أهمها وسائل الإعلام ممثلة في الهياكل الأساسية المعدة لهذا الغرض ، من مكتبات ودور للسينما والإذاعات المرئية والمسموعة ، وفي الإنتاج الثقافي والفكري والإعلامي من كتب وجرائد ومجلات وقصص))[2]، وإلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية التي تحدثنا عنها سابقاً .

ومن هنا ، فإن وسائل إعلام الطفل ، ليست مستودعات للمعرفة ولكنها أدوات تعليم وتوجيه وبناء ، وعليها أن تقوم على تخطيط واع وصادق وصريح ، لغة ومضمونا وإخراجاً . وتعد القيم التربوية رأس العمل

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ... فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ش ، ص ٢٣١ ، (بتصرف) .

(٢) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال .. واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ١٨ ، (بتصرف) .

الإعلامي الموجه إلى الطفل ، حيث تسري هذه القيم في أوصال وسائل الإعلام شكلاً ومحتوى ، لأنها ((بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السالبة ، التي تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ، ذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك في حركة التنمية داخل المجتمع))(١) .

وبشكل عام فإن لوسائل الإعلام سمتين رئيستين لا ثالث لهما تندرج تحتهما سائر السمات التفصيلية ، وأولى هاتين السمتين الشكل وثانيهما المضمون ، وكلتاهما تحلق في فضاء واحد ، كجناحي طائر ، إن ضعف أحدهما وهن الآخر ، وإذا فكر واحد منهما أن يطير دون الآخر ، لن يستطيع ، وإن كرر المحاولة مرات ومرات . لأن الشكل والمضمون في إعلام الطفل كالسداة واللحمة ، إذا أغفل الشكل لن تؤتى ثمار المحتوى أو المضمون ، ولو كانت غنية بالغذاء ، وكذلك لو كان الشكل في غاية الروعة والإبهار ، فلن يتمكن من الحفاظ على روعته وإبهاره إذا خلا المضمون مما يتوقعه الطفل ، من رؤى وحوافز تثير في نفسه الرغبة بالمتابعة ، فيغض القارئ أو المستمع أو المشاهد الصغير طرفه وينطلق باحثا عما يشبع رغباته ، ويملأ وقته بهجة وتشويقاً .

إن إعلام الطفل يعتمد على التحالف الوثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد رقعة واسعة من النجاح تستقطب جمهورا كبيرا ، وإذا كان للإعلام عامة رسالة وصناعة ، فإن لصناعة الإعلام فضلا عن أهميتها في الجانب

---

(١) حسن شحاته : قراءات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

الفني دورا في توصيل مضمون وفكرة الرسالة المقدمة ، وللصناعة دور موازٍ للرسالة ، ولا يتمثل في مجرد توفير للعناصر الجمالية أو التسويقية . وبعبارة أخرى ، فإن الشكل يمكن استثماره وتكييفه لخدمة المادة الممتازة فيكون النجاح أكبر حجما وأشد وقعا ، فتحقق الرسالة أهدافها جنباً إلى جنب مع الصناعة .

وفيما يلي نوجز أهم السمات العامة لإعلام الطفل من حيث الشكل والمضمون ، مع الابتعاد عن السمات التفصيلية :

أولاً : من حيث الشكل:

قدمت الشكل على المضمون باعتبار أن أول ما يجذب اهتمام الطفل في أي وسيلة إعلامية ، جانب الشكل ، أي المظهر أو الهيئة التي تقدم الرسالة أو المضمون ،وكلما كان المظهر لافتا ، كان الإقبال متزايداً ، على أن لا يكون في الشكل خداع ولا تضليل ، حتى لا يشعر الطفل بأنه كان ضحية غش واحتيال ، وأن تستخدم كل فنون الإخراج ، الصحفي والإذاعي والمسرحي والتلفازي وسائر الفنون الإعلامية ، كأن تستغل في الصحافة مثلا ، وسائل الطباعة الحديثة ، من ألوان ، وغلاف مشوق ،ورسومات وتنويع في حجم الحرف والعناوين والخطوط ، بما يراعي جمهور القراء الصغار الذين يملون بسرعة إذا لم يكن التشويق مستمراً ، بالشكل أولاً دون إغفال للمحتوى ..

ويؤكد أحد الباحثين أن ((الأطفال في كل أنحاء العالم مغرمون بالشكل الجيد في كل الأشياء ،وهم عندما يقفون عند بائع الصحف أو عند المكتبات أو غيرها ،ينجذبون إلى الكتاب ذي المظهر الجيد بصرف النظر

عن محتواه ، حتى ولو كان الطفل لا يقرأ ، وتراه يتصفح الكتـــاب بشـــغف باحثا عن الصور الجذابة والألوان البراقة))[1] .

وهذا الجذب مرغوب أيضا في الوسائل السمعية البصريـــة ، وذلـــك باستخدام المؤثرات الصوتية والمرئية ، من حركات تمثيليـــة ، وموســـيقى تصويرية ونبرات حوارية ، وأشكال إيحائية كالأثـــاث واللوحـــات ، لســـحر عيون المشاهدين ، وجذب اهتمامهم ،إضافة إلى الملبس والهيئة ، والإيمـــاء بما يوظف كل حواس الطفل في خدمة الرسالة المراد توصيلها ، بأي وسيلة كانت ، كما فعلت ((بعض دور النشر الغربية عندما قامت بطبـــع ، قصـــص الأطفال على ورق من (البسكويت) ، مع إضافة الروائح الجميلة ، مما دفـــع الطفل إلى شرائها ، وفي ذلك أيضا فائدة أخرى لصغار الســـن من الأطفال حيث إنه لا يوجد أخطار ولو أكل الطفل ورق الكتاب))[2] .

وبالرغم من طرافة هذه الفكرة الشكلية فإنها على قدر كبـــير مـــن الأهمية ، إذ إن إدخال وسائل الطعام الشهية التي يرغب فيها الطفـــل ، فـــي دائرة وسائل الإعلام ، أمر لافت ، حيث بالإمكـــان اســـتغلال كـــل الأشـــكال والأدوات التي يتفاعل معها الطفل ، فتكون شـــكليا أداة اســـتخدام كفرشـــاة الأسنان ، ويكون عليها بعـــض الإرشـــادات الهامـــة الخاصـــة بالأســـنان بالصورة أو بالكلمة .. وبذلك تســـخر كل الأدوات لخـــدمة الطفل وتكـــون كلها وسائل إعلام ، وإن وضعناها ضمن تصنيف آخر .. كأن نقول مثـــلا : وسائل إعلام ثانوية.

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ، ط١ ، دار القلم ، دبي ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ، ص ٢٤١ .

(٢) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية،مرجع سابق ، ص ٢٤٢ .

ويدخل ضمن إطار الشكل أيضا القالب اللغوي ، حيث نلاحظ بشـــكل عام أن اللغة المستخدمة في مخاطبة الطفل إعلاميا ســــهلة ومبســـطة ،لأن ((فخامة الألفاظ وضخامتها ، ليست مناسبة في هذا المقام ، وليســت دليـل مقدرة ،وأن السهل الممتنع هو قمة البـلاغة ، والبراعة أن نقدم للأطفــــال ما يستطيعون فهمه في سهولة ويسر ، وأن نقرب إليهم العربية بكل وســيلة ممكنة ، وألا نصر على استعمال ألفاظ عربية معينة ، ما دمنا نجد في اللغــة ألفاظا تؤدي المعنى نفسه ، وتكون أقرب إلى ما يستعمله الأطفال في كلامهم العامي))[1]. ولا يكون التنميق بالألفاظ أو بالرسم ، أو بأي مظهر إعلامـــي آخر هدفا في ذاته ولا يكثر منه حتى يقحم في النصوص بشكل غير ملائـــم فيثقل كاهل المرسل كما ينفر المستقبل ، فتضيع الرسالة بين هذا وذاك ، فلا يرجى منها بعد ذلك حصاد ، فيذهب الجهد سدى ، وقد يفقد المرســـل ثقــة الطفل ، فيخسر جمهوره ولا يتمكن من كسبه مرة أخرى بسهولة .

أما الأسلوب فيكون بسيطاً رشيقاً ممتعاً ، في لغــــة عربية ســليمة ومبسطة ((فالقصة أو المسرحية أو القصيدة أو الأنشـــودة .. لا يكفـــي أن تتضمن موضوعا خيراً يدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها في ثــوب خلــق وألفاظ عسرة وأساليب فجة .. فالقيم الجمالية الفنية المتمثلة في : الأسلوب الشيق ، واللفظة الرشيقة ،و العبارة النظيفة الرقيقـــة والصــورة العذبــة القريبة الأنيقة ، كل ذلك مطلــوب إلـــى جــانب المناسـبة والمــــــواءمة والدخول إلى نفس الطفل ، ومعرفة حاجاته ورغباته ،وما يدور فـــي نفســه وما يتفق وميوله ، فيقبل عليه أو يرفضه ،وما يرضاه وما يأباه وما يؤثـــر في عواطفه وينتقل إلى جوارحه ، وما يدفعه أو يثبطه ، وما ينمي فيـه روح

(١) حمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

البحث والتفكير والعمل ، وما يبني فيه كيانه الصغير ، وما يوجه فيه وجدانه وسلوكه ، وما يعمر قلبه من طمأنينة ومحبة ، وما يربي فيه التذوق للجمال ، والنفور من القبح ، وما ينقي فكره وعقله وقلبه وجسده))[1] .

ويحبذ الابتعاد عن التعقيد اللفظي أو المعنوي ، فأسلوب الإعلام يختلف عن أسلوب الكتابة العلمية أو المدرسية التي تهيمن عليها الشدة والصرامة ، في حين يحتاج إعلام الطفل إلى التعابير السهلة الأخاذة والكلمات الخفيفة الجذابة ، كيلا يمل الطفل فيعرض عن الإعلام الهادف إلى أي وسيلة ترفيهية أخرى .. وقد تكون هدامة .

ومن سمات الإعلام الموجه إلى الطفل أن يبرز دور الصورة والرسمة في إيصال المعلومة إلى القارئ الصغير ، والصورة قد تكون أبلغ في بعض الأحيان من الكلمة ، إذا كانت تعبر عن أهدافها بوضوح فالصغير لا يميل كثيراً إلى قراءة النصوص الجافة ولا حتى الاستماع إليها أو مشاهدتها برتابة ، وقد تحقق الصورة ما تعجز عنه آلاف الكلمات .

ثانيا : من حيث المضمون :

المضمون هو ((المحتوى الذي تشتمل عليه الرسالة الإعلامية ،سواء أكان حقائق علمية أم معلومات ومعارف ، أم مفاهيم واتجاهات

---

(١) مجموعة مؤلفين : بحوث ودراسات في اللغة العربية وادابها ، إصدار كلية اللغة العربية وأدابها بالرياض ، ج٣ ، لا.ط ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م ، ص ٣٣٧ .

أم أشكالا مختلفة للسلوك ، تعرضها الوسـيلة الإعلامية بغية التأثير على الطفل ، وقد يكون المضمون مقدما في لغة مباشرة أو موحى به))[1].

ويتحدث الباحثون عن نظرية تدعى التأثير المباشر أو قصير المدى وترى هذه النظرية ((أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلاميـة ، هي علاقة تأثر مباشر وتلقائي ، فالإنسان الذي يتعرض لأية وسـيلة إعلاميـة يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة ، فمثلا : إذا ما شاهد الإنسـان في التلفاز مشـاهد قتل ، فإنه بالضرورة بناء على هذه النظريـة ، سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها في واقع حياته))[2] .

وبغض النظر عن اتفاقنا أو اعتراضنا على الكلام السابق ، إلا أننـا نلاحظ تأثير المضمون في تحديد سلوك الأبناء مما ينعكس على تصرفاتـهم وتعاملهم مع الآخرين ، لكن القول بالتأثير المباشر لوسـائل الإعـلام لمـا يحويه المضمون من رسائل خفية أو بينة ((لم يلق ذلك القبول لدى قطـاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري ، لأن الإنسان ليس كائنـا سلبيا ، يتأثر بكل ما يصادفه ، بمعـزل عـن تركيبتـه النفسـية وبيئتـه الاجتماعية وخبراته السابقة ، لكن هذا لا ينفي وجود ذلـك التـأثير متـى توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسـان نفسـه ، وبالوسـيلة الإعلامية ومضمونها))[3] .

---

(١) رشـدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية . النظريـة والتطبيـق ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ ، (بتصرف) .

(٢) محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثر وسـائل الإعـلام ؟ ، ط ١ ، مكتبـة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ، ص ١٦ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٧ .

وقد تتفاوت المضامين في تأثيرها ، وربما يحـــدث التـــأثير نتيجـــة التكرار والمغالاة بعرض المضمون . ولكي تستطيع الرسالة تأدية أهدافـــــها من المستحسن أن تستثمر مختلف أساليب العرض دون الإخلال بـــالمضمون الذي تسعى إليه الوسيلة ومن وراءها ، وكلما كان المضمون جادا وهادفـــا كان التأثير عميقاً ، والتبليغ مؤثراً ، ولو جاءت الثمار في موسم متأخر .

ولعل التنويع في محتوى أو مضمون الرسالة الإعلاميـــة الموجهـــة إلى الطفل ، أمر يجعل المستقبل متحفزاً باستمرار لتلقي كل جديد ،كمـــا أن التنويع ضرورة لاستقطاب الأطفال من ميول مختلفة . فالإعلام يجـــب أن لا تقتصـــر مهماته على الترفيه والتسلية ، بـــل يجـــب أن يعيـــش الواقـــع بتفاصيله ، فلا يكتفي بعرض سير الماضين وبطـــولاتهم ، أو حشد القصص والمعلومات دون توفير مساحة من الواقع ، تجعل ما يتلقاه الطفـــل نظريـــا أمراً يعيشه ويطبقه ، ويختبره بنفسه ، فتثير اهتمامـــه ، وتربطـــه بالعـــالم المحيط به ،وتشعره بأهمية دوره الذي يمكن أن يؤديه إذا أفسح له المجـــال بذلك . فمضمون الرسالة لا يبث أو ينشـــر هكـــذا دون دراســـة أو تقويـــم ليصبح المتلقي أكثر عمقاً ومعرفة وقدرة على التحليل والاســـتنباط وربـــط المعلومات والخروج بمعطيات وأفكار جديدة .

وهناك أبواب كثيرة تدخل في التبويب العام لإعلام الطفل ، بمقـــادير معينة ، ومساحات وقتيه أو ورقية مناسبة ، بحسب أهمية كل منـــها ، مـــع مراعاة تطويع هذه الأبواب وتيسيرها لطاقات المستقبل الصغيرة المحدودة . فهناك فروع الثقافة المختلفة ، وهناك الرياضة والمعلومات العامة والسياحة واللغـــة والمخترعات والفكر والأدب والتراث والفن ...، على أن تقـــدم كـــل

هذه المواد بما يتناسب وأعمار الأطفال . فلا تكون غرضا لوحدها ويكـــون هدفها حشو عقل الطفل بالمعلومات كيفما اتفق ، فتختلط عليه الأمـــــور،ولا يستطيع بعد ذلك متابعة ما يقدم إليه بسهولة دون عناء .

وإن محتوى المادة الإعلامية المقدمة للطفل يجب أن يتكامل لتحقيـق هدف هذه المادة بشكل سريع ومباشر ، فكيف نحذر الطفل مثلا من مخـــاطر التدخين ، ثم فجأة نقدم له إعلانا يصور المدخن بطـــلا أو فارســا شــجاعا سليم البنية . ومن هنا جاءت أهمية إبعاد الصبغة التجارية عـــن مضـــامين إعلام الطفل ، وضرورة النظر إلى هذا الإعلام كرسالة سامية بعيـــدة عـــن الكسب المادي ، لأنه يبني الإنسان أولاً وأخيراً .

والإعلامي المسلم ، بطبيعة الحال ، عندما يقوم بـــدوره الإعلامـــي يهدف إلى تحقيق الوعي الديني والفكري ، وهو يشعر بمراقبة الله عز وجـل له ، وأنه مسؤول عما يكتب ، وسيحاسب عليه يوم الحســـاب ، كمـــا أنـــه معرض للنقد ومراقبة الناس ، الأمر الذي يستدعي منه تقـــديم المحتـــوى الأفضل ، وأن يتجنب النصوص الفاشلة ، وأن يواظب على العمـــل الســـديد كيلا يخرج من الحلبة سريعاً .

السمات العامة لإعلام الطفل
من حيث المضمون [1]

[١] قصر المادة المقدمة واستخدام أسلوب التشويق .
[٢] يجب أن تكون الدروس والأهداف واضحة ، مما يسهل على الطفل استخلاصها من دون مساعدة من غيره .
[٣] أن تكون الصور السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية مشوقة ومنطقية في تسلسلها ، خالية من التناقضات ، يكتنفها نوع من الغموض الذي يثير عقل الطفل ولا يوقعه في الحيرة .
[٤] تجنب عرض مشاهد العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة حتى وإن كانت في قالب الذم ، والبعد عن الخرافة والتهويل والخوارق .
[٥] يفضل أن يكون أبطال النص في سن الطفل المستهدف ، وإن تكون الأحداث ضمن أنشطة الطفل اليومية .
[٦] تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية .
[٧] يمكن أن يدور الحوار على لسان الحيوان مع الابتعاد عن الخيالات غير المستحسنة .
[٨] تجنب الاسترسال في المواقف الجانبية والتركيز على الموضوع .
[٩] تطعيم المادة بشيء من الطرافة .
[١٠] الابتعاد عن التركيب اللفظي المعقد والمعاني المركبة .

ملاحظة : ليس المقصود بهذه النقاط حصر السمات العامة فهي كثيرة ومتعددة ولكننا حاولنا تبيان أهم هذه السمات التي يجب أن لا يخلو منها مضمون أى رسالة إعلامية موجهة إلى الطفل .

---

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص .ص ١٣٥ـ ١٣٦ ، (بتصرف) .

السمات العامة لإعلام الطفل
من حيث الشكل

[١] ((توفر الرسم أو الشكل المناسب الذي يكمل النص بذكاء .

[٢] التوزيع المناسب للنص مع الرسم أو الموسيقى أو الأداء .

[٣] استخدام الآلات الحديثة لتوصيل الرسالة بطرق عالية الجودة .

[٤] استخدام أسلوب الجذب والإثارة الموضوعية))(١) .

[٥] ((التوافق بين الأسلوب والأفكار ؛ لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة ، إضافة إلى تواؤم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية .

[٦] الابتعاد عن القوالب الجامدة .

[٧] الإيجاز واستخدام الجمل القصيرة السهلة التركيب والقريبة المعنى))(٢).

[٨] استخدام المؤثرات البصرية والحيل السينمائية وإشاعة الحركة بالمادة المعروضة .

[٩] استخدام الفصحى والابتعاد عن العامية .

[١٠] أن لا تكون الإثارة على حساب المضمون .

[١١] الابتعاد عن الأسلوب الخطابي الوعظي .

[١٢] أن يتلاءم الشكل مع عمر الطفل الموجهة إليه الرسالة .

[١٣] التركيز على النواحي الجمالية الفنية .

ملاحظة : لا نقصد بالنقاط السابقة حصر السمات الشكلية العامة ،ولكننا حاولنا تبيان أهمها .

---

(١) رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق مرجع سابق ، ص.ص ٨٩ ــ ٩٠ ، (بتصرف) .

(٢) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص . ص ٩٩ ــ ١٠٢ ، (بتصرف) .

[٩] إعلام الطفل المسلم

الإعلام الإسلامي عموماً صورة ناطقة عن الإسلام ،وكلما اقتربت الإعلام من الإسلام التزم بأوامره ونواهيه . ولهذا الإعلام تعريفات شتى تستقر في مجملها على التأكيد أنه « يحمل مضامين الوحي الإلهي ، ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها ، مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها ، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه »[١] .

وهذا التعريف العام ، يقودنا إلى أربع مسائل أساسية :

أولاً : أنه يحمل – أي الإعلام الإسلامي – مضامين الوحي الإلهي ، بما تعنيه هذه المضامين من وعي وفهم سليم لوحي السماء ، دون غش أو تزييف ، كما تقتضي المصلحة الخاصة ، حيث يفسر النص تبعاً للهوى ، فتلوى الحقائق ، وتبدل الأصول ، فإن خلا الإعلام من هذه الصفة لا يعد إسلامياً ، وإن إداره مسلمون .. وأنطقه مسلمون .. ونعتوه بأنه إسلامي ، فالإسلامية هنا قشرة .. والهدف يفرغ المضمون من معناه .

ثانيا : الإعلام الإسلامي يحمل وقائع البشرية المحكومة بشرع الله ، إلى الناس كافة ، فالإسلام لا يخص فئة أو قبيلة ، بل هو رسالة جامعة مما يقتضي أن يكون هذا الإعلام عاما لكل البشر .

---

(١) سيد الشنقيطي : مفاهيم إعلامية من القران الكريم . دار عالم الكتب ، الرياض ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، ص ١٨ .

ثالثا : على الإعلام الإسلامي أن يستثمر كل الوسائط المتاحة ، بما لا يتعارض مع النصوص الشرعية ، حيث إن هذا الإعلام ينطلق من قواعد صلبة راسخة ، لا يخشى معها الانحراف ما دام الإعلام متمسكاً بثوابته وأهدافه .

رابعا : لما كان الإعلام الإسلامي متحدثا وناطقا بلسان ما نسب إليه ، وجب عليه أن يلتزم بجميع مبادئه وأسسه وأهدافه ، وأن تكون وسائطه كلها تتنفس برئة وأحكام الشريعة ومقاصدها ، دون شطط أو انحراف عن الصراط المستقيم ، إلا بغير قصد .

ولعل هذه الأسس الأربعة ،هي العجلات السديدة التي تسير بها عربة الإعلام الإسلامي ، والتي تسير بالهداية الربانية نحو إعلاء راية الحق سبحانه ،وإرشاد الإنسان إلى رسالة السماء ((وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ،والتصدي للغزو الفكري ،وبث المعلومات والإخبار الصحيحة))[1] . والعملية الإعلامية تمضي ((وفق هدف واضح متكامل يشمل الأخبار الصادق والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتعليم والتسلية والإمتاع المفيد الهادف))[2] . لذا كان من المفترض أن يتحلى القائم عليها ((بخلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ،وذلك بغية

(١) محمد خير يوسف : الإعلام الإسلامي ، ببليوجرافيا بالكتب والرسائل والبحوث الإسلامية ،ط١ ،دار طويق ، الرياض ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ص ٥ .

(٢) محمد منير سعد الدين : الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، مرجع سابق ، ص٢٣.

تكوين رأي عام صائب ، يعي الحقائق الدينية ، ويدركها ويتـــأثر بـــها فـــي معتقداته وعباداته ومعاملاته))[١] .

وإذا نعتنا الإعلام فقلنا إنه إعلام إسلامي ،فلا نعني بذلـــك إقصـــاءه عن الوسط الإعلامي العام ، لأن صفة " إسلامي " ليس مـــن الضـــرورة أن يقصد بها الانغلاق وحبـــس النفس عن الآخـــرين ، فالإسلام يدعو أتباعـــه إلى التعارف مع غيرهم من الأمم . يقول تعالى :

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـــارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[٢] .

والاجتماع الإنساني ، كما يقول ابن خلدون : ((ضروري ، والإنسان مدني بالطبع ، أي لابد له من الاجتماع الـــذي هـــو المدنيـــة وهـــو معنـــى العمران))[٣] . والاجتماع الإنســـــاني في عصرنا ليس مجرد التقاء اثنيـــن أو ثلاثة ، بل إن الشعوب بأسرها تتفاعل ، فمن غير المعقـــول أن نرفـــض التفاعل ، وأن نظل بمنأى عن الآخرين ، فلابد من التعاطي مع الأمم الأخرى عطاء واقتباساً ، بما لا يمس جوهـــر العقيـــدة ، وبمـــا لا يـــهدد أصولـــها وذخائرها ونفائسها ، مع الإيمان المطلق بـــأن الإســـلام يغـــير ولا يتغـــير ويؤثر ولا يتأثر ، والخديعة الحاصلة في عصرنا ، أن على الإسلام أن يطور مساراته أو كثيراً منها ، ليماشي العصر ، ويواكب الحضارة ،وهـــذا كـــلام مردود عليه ، ولا خير فيه . ولولا الوهن الذي أصاب أمتنا ، لما اجترأ أحـــد

---

(١) محيي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م ، ص ١٤٧.

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

(٣) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

على محاولة تقزيم الإسلام ، وحصره في نطاق ضيق ، إلا أن رحابة الصدر الإسلامية أوهنت قبضة الآخرين ، وها نحن اليوم نشاهد بزوغ المؤسسات الإسلامية على مختلف الأصعدة ، في المال والأعمال والاقتصاد والتربية والثقافة والسياسة .. وفي مقدمها يأتي الإعلام الإسلامي ليشكل رأس حربة باعتباره الصوت الناطق والقلب النابض بدين الإسلام .

فالإعلام الإسلامي يهدف إلى ((هداية الإنسان وتبصيره بأمور دينه ودنياه ، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل ، والتماس منابعه من القرآن والسنة ونشر الأخلاق الإسلامية ، والتصدي للغزو الفكري وبث المعلومات والأخبار الصحيحة))(1) . والغاية الأساسية من وراء ذلك ((إرضاء الخالق عز وجل ولو لم يرض به بعض الخلق ، وليس إرضاء بعض الناس بغضب الله عز وجل))(2) .

ولا نضيف جديداً إذ قلنا إن إعلام الطفل المسلم ، أحد أهم فروع الإعلام الإسلامي ، أو يمكننا اعتباره إعلاماً متخصصاً بشريحة معينة من المسلمين ، وهم الأطفال الذين لم يبلغوا رشدهم بعد ، ((والهدف النهائي من عملية إعلام الطفل هو زرع القيم والمفاهيم الإسلامية في عقول هؤلاء الأطفال ، فيقبلون على ما يوافق عقيدتهم ، ويرفضون ما دون ذلك ويستطيعون التمييز بين الخير والشر ، والهدى والضلال .. إذ كيف نحقق للطفل المسلم حق المعرفة والاتصال ، ونتيح له روافد الفكر العالمي ليعرف ما يهمه منها ، وفي الوقت نفسه نحقق له الحماية من آثار ما يراه أو

(1) محمد خير يوسف :الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص5 .
(2) المرجع نفسه ، ص 6 .

يسمعه من أعمال لا تقرها عقيدته ، وهذا يتطلب تضـــافر الجـــهود لـــزرع الاتجاهات السليمة ، التي تنبثق من الينابيع والأصول الإسلامية الصحيحـــة ذلك لأن وجود هذه الاتجاهات السليمة تجعله يميز الخير مـــن الشـــر ، لأن التأثير يكون كبيراً إذا تغاضينا عن بناء هذه الاتجاهـــات الإســـلامية لـــدى الأطفال))(1) .

الدور المتوقع لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم (2)

[1] التنشئة الدينية السليمة للطفل منذ الطفولة المبكرة .

[2] عدم تحميل الأطفال مالا طاقة لهم به من خلال الاعتدال فـــي التربيـــة الدينية ، والابتعاد قدر الإمكان عـــن القضايـــا الجدليـــة والمســـائل الخلافية في هذه المرحلة من العمر .

[3] الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال الدينية ، بما يتناســـب مع مستوى إدراكهم .

[4] تنمية بذور الإيمان في نفوس الأطفال حتى يشبوا مؤمنين ومخلصيـــن ومستقيمين في سلوكهم .

[5] التعامل بحذر مع برامج العنف والجنس والجريمة ، وتوجيه الأطفـــال لما فيها من مخاطر وسلبيات .

---

(1) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مجلة الإسلام اليوم ، العـدد ١٣ ، الرباط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م ، ص ٥٠ ، (بتصرف) .

(2) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجـــع ســـابق ، ص ٤٩ (بتصرف) .

الإعلام أخطر وسائل البناء :

وربما يكون إعلام الطفل المسلم من أخطر وسائل بناء الطفل بنـــاء دينيا محكماً ، وتمتين عــرى الإسلام ومبادئه وقيمه المختلفة فـــي نفســية الطفل وعقله وروحـــه ؛ لأن الطفل يتعرض لأخطـــار عديدة ، ليس أقلـــها تأثيرا الإعلام المنحرف ، الــذي يصنعه أعــداء الإســـلام ، وحتـــى الــذي نصنعه بأيدينا ، ونقدمه كألذ وأطيب شيء يمكن أن يذاق .

وعندما يتناول التربويون قضية معينة ، تخـــص الطفولـــة بطــرف فإنهم يشيرون إلى التربية الإسلامية ، باعتبارها تهدف إلى تربية الإنســـان وبنائه بناء شاملاً ((عقلياً ونفسياً واجتماعيا وصحياً ، بواســـطة مختلـــف الوسائل التي تساعد على تحقيق الأهداف))[1] . وإعلام الطفل المســـلم فـــي عصرنا يتبوأ قمة هذه الوسائل . وإعلام يسعى إلى بناء الإنســـان المســلم لابد أن يستقي أهدافه من مشكاة الهداية الإسلامية ، التي ســـمقت وأنـــارت للعالمين فنار الأمن والسلامة في الدنيا والآخرة . ووسائل الإعلام المعاصرة بإمكانها أن تكون منابر سامية لنقل الفكر الإســـلامي الســـديد ، ولإشـــاعة المفاهيم الصائبة وزرع النبت الخالي من العيوب ، ليزهر ويعلـــو ويثمـــر ويخرج أجيالاً تشيد من جديد أركان البناء الإسلامي ،بعد أن أصابه الوهـــن لأسباب عديدة ، لعل أبرزها إهمال الطفولة المسلمة ردحاً من الزمن .

إن إعلام الطفل المسلم يهدف إلى بناء براعم الإســـلام علـــى أرض صلبة ، متماسكة ، ليس فيها انحراف أو تفريط ، فالطفل يمضي إلى الأمـــام وفي ذاته موروثات الأمس ، كلما قويت شوكة الإيمان في نفسه ازداد منعـــة

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ:أدب الأطفال وبناء الشخصية،مرجع سابق،ص ٦٧(بتصرف)

وقوة ، وبأساً ، فتزداد الأمة معه منعة وقوة وبأسا واتساعا . ولا شك في أن إعلام الطفل خير وسيط لنقل الأدب إلى الأطفال [١] و((أول وسيط بين الأدب وجماهيره من الأطفال الكتاب دون منازع ، وتشبه الكتاب من حيث هو شيء مطبوع، الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية والدوريات والحوليات .. ، ثم تأتي الإذاعة كوسيط مسموع والتلفاز كوسيط سحري مسموع ومرئي ، له إمكانياته الخلابة في اجتذاب الأطفال وربطهم إلى شاشته الصغيرة ، ومعها يأتي الفيديو ، والمسرح بدوره يمثل وسيطاً من نوع معين ينقل إلى جمهوره ألوان الدراما والعروض المسرحية الشائقة والسينما هي أيضاً وسيط ساحر من نوع فريد))[٢] ، إلى مختلف وسائط الإعلام العام أو المدرسي .

وإعلام الطفل المسلم ، لابد أن يكون صورة حية مشرقة ، منتمية قلباً وقالباً إلى الإسلام أمة وعقيدة . ويتحدث أحد الباحثين عن الخصائص العامة للأدب الإسلامي ، والتي بدت لنا مبينة لملامح إعلام الطفل الأساسية .**وذلك على الشكل التالي** [٣] :

[١] إنه إعلام غائي وهادف ، ذلك أن الإعلامي الإسلامي لا يجعل الإعلام غاية لذاته ، وإنما يجعله وسيلة لغاية ، وتتلخص هذه

---

(١) أدب الأطفال هو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة إلى الأطفال في شتى فروع المعرفة ، (المرجع : أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ،مرجع سابق ، ص ٢٧٨) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥٦ ، (بتصرف) .

(٣) عبد الرحمن رأفت الباشا : نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ، ص.ص ١١٦ ــ ١١٨ (بتصرف)

الغاية في ترسيخ الإيمان بالله ، وتأصيل القيم الفاضلة في النفــوس وتوجيه الطاقات للخير والصلاح .

[٢] إنه إعلام ملتزم ، فهو ملتزم بالإسلام وقيمه وتصوراتــه ، ومتقيـد بمبادئه العليا ومثله وغاياته ، ولذلك فالإعلام الإسلامي مســـؤولية وريادة في وقت معاً ، المسؤولية أمام الله تعـــالى ، والريـــادة فـــي توجيه أطفال المسلمين وغير المسلمين .

[٣] إنه إعلام أصيل ، وتتجلى هذه الأصالة في انصباب الإعلامي علـــى الأصل من خصائص أمته ، والنقي الصافي والرفيـــع الثميـــن مـــن قيمها ومزاياها .

[٤] إنه عمل أدبي متكامل ، ولا يتم هذا التكامل إلا بتآزر المضمون مـــع الشكل .

[٥] إنه مستقل ،لأنه ينبع من الانتماء الإسلامي الأصيل .

[٦] إنه فعال ومؤثر ، ولا يتحقق هذا الغـــرض إلا إذا كـــان الإعلامـــي المسلم ممن تفتحت قلوبهم للإسلام ونمت عقولهم بغذائه .

ويرى أحد الباحثين « أن الرسالة الإعلامية التي توجه إلـــى الطفـــل في المنظور الإسلامي ، لا تقتصر على مسائل العبادات والشعائر والمناســـك الإسلامية فقط ، إنها رسالة شاملة تتناول قضايا الطفل المختلفـــة ، وذلـــك انطلاقا من النظرة الشمولية للرسالة الإسلامية التي جـــاءت شـــاملة لكل ما يهم الإنسان المسلم ، ويأتي ذلك مصداقاً لقول الحق جل وعلا :

﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ (١)

---

(١) سورة النحل ، الآية : ٨٩ .

وهي رسالة تقوم على الكلمة الطيبة والحكمة البالغة . فلا تسيء لأحد ، ولا تحمل معاني العنف أو العدوانية ، وهي تخلو من السب أو القذف أو النميمة أو الغيبة ، وهي تتسم بالوضوح في اللفظ . والبساطة في العرض ، واليسر في الفهم ، لكي تنسجم مع مستوى تفكير هذه الشريحة العمرية ، كما أنها تحترم عقل الطفل ، وتمنحه مساحة من الحرية منعا للجمود العقلي والتحجر الفكري الذي يظنه البعض جزءا من التركيبة الفكرية للإعلام الديني ، وهي رسالة تستند إلى اليقين وترفض الظن))[1] .

ويسعى الإعلام الإسلامي الموجهه إلى الطفل إلى بلورة وتربية وتهذيب وبناء الطفل المسلم بناء حضاريا متكاملا ، فهو – كأدب الطفل المسلم –((يعين على التعرف على وحدانية الله عز وجل ، وصفاته وعظمته وخلق السماوات والأرض .. والتعرف على أسس الإسلام وفرائضه ونواهيه وحلاله وحرامه ، والتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته وسنته الكريمة ، وصفاته الحميدة ، وصفات الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وقصص الصالحين والتعرف على العادات والقيم والآداب الإسلامية والاجتماعية الحميدة . وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه وتمثل العبرات الموجودة به من قصص وامثال ، وحث الأطفال على الخلق القويم ، من صدق وبر وعدل ورحمة وحلم وحياء وصبر وشجاعة وعزة وتواضع وشفقة ووفاء وعفة وصلة رحم ورعاية حق الجار وعيادة المريض وإغاثه الملهوف ورعاية الفقراء من المحتاجين والمساكين والشهامة والمروءة وغير ذلك بشرط أن يكون مقدما بصورة مشوقة))[2]

(١) محي الدين عبد الحليم : الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٢) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الأدب الإسلامي للأطفال ،ط١ ، دار الفكر العربي القاهرة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص.ص ١٦ ١١

وحدد أحد الباحثين اهدافا اربعة راى ان أدب الطفل المسلم يجب أن يسعى إلى تحقيقها وهي الأهداف ((العقدية والتربوية والتعليمية والجمالية))[1] . وهذه الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل المسلم ، يمكن تعميمها على إعلام الطفل المسلم ، مع إضافة الأهداف الترفيهية بحيث تسير هذه الأهداف الخمسة في خطوط متوازية في طريق بناء وتربية الإنسان المسلم بناء حضاريا متكاملا ، كما يريد له الإسلام باعتبار أن ((إعلام الطفل وسيلة جيدة لتقديم أدب الأطفال ، لما له من قدرات وآليات فنية في عرض محتوى أدب الطفل ، كما أنه يستغل أكثر من حاسة لنقل المعلومات إلى الطفل))[2].

ولا يقصد بتحديد هذه الأهداف عدم وجود أهداف أخرى ، ولكن هذه النقاط الخمس تشمل العديد من الأهداف التي يمكن أن تنبثق عنها ، وهي بحد ذاتها أهداف عامة ، ولا تشكل حصرا ، لكنها نقاط ارتأينا اختيارها لمناسبتها مع سياق البحث ، كما أن الخطوات التالية سترتكز في مجموعها على نقاط معينة تعود بالنتيجة إلى هدف من هذه الأهداف الخمسة ، وفيما يلي تفصيلاتها :

أولاً : الأهداف العقدية:

الإسلام يهدف بداية إلى أن ينشئ إنسانا ((مؤمنا بالله حق الإيمان وثيق الصلة به ، دائم الذكر له والتوكل عليه ، يستمد منه العون مع أخذه

---

(١) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسؤولية . ط١ ، دار الوفاء المصرية القاهرة ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، ص.ص ٧٩ ــ ١٠٧ .

(٢) احمد حسن حنورة أدب الأطفال . ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ٢٠٥

بالاسباب . ويحس في أعماقه انه بحاجة دوما الى قوة الله وعونه وتاييده . ومهما بذل من جهد . مهما اتخذ من اسباب [1] . وهذه الأهداف تقتضي التركيز على جوانب العقيدة وغرسها في نفس الطفل غرسا ثابتا راسخاً ، باستخدام الوسائل المتاحة . ومنها وسائل الإعلام لتقوم بدورها المطلوب في بناء الإنسان المسلم . بتلقينه كلمة التوحيد وترسيخ حب الله في نفسه ، وبناء الحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعليم الطفل القرآن الكريم وترغيبه بالتلاوة والحفظ والاعتبار وتنمية قدراته ، وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة . واستعداده للتضحية من أجلها ، كذلك تبيان أمور ملحقة بالأهداف الاعتقادية كحقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون ، وعلاقته بربه وبالإنسان والحياة .

ولا شك في أن بناء الإنسان منذ طفولته بناء عقديا ثابتا راسخا يجعله قادراً على صد كل ما يواجهه من محن وشوائب تحاول جرح إيمانه بربه ، من أي جهة جاءت ، خصوصا في هذا العصر الذي بات الإنسان يعيش في منزل لا نوافذ له ولا أبواب ، وحيطانه من زجاج ، يسهل للأفكار أن تنفذ إلى الفرد أينما كان ، نظرا لاتساع وسائل الإعلام المعاصرة . وما الأهداف الاعتقادية لوسائل الإعلام الموجهة للطفل المسلم إلا جدار صلب تتحطم عليه أهواء اللاهثين وراء الضلال والسراب . من هنا تأتي أهمية الأهداف الاعتقادية التي يجب أن تكون من اولويات مسائل إعلام الطفل المسلم والتي يجب أن تحرص عليها أيما حرص . وأن تواكب اي نشاط إعلامي خاص بأطفال المسلمين ، وهنا نشير إلى أن هذا الجانب المهم

---

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، ط٧ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص١٣.

يقودنا إلى قضية بالغة الأهمية . وهي دعوية وسائل الإعلام ، حيــث إنــها يجــب ان تكون ايضا وسائل للدعوة إلى دين الله ، وهــي أهــداف تنــدرج ضمن الأهداف العقدية ، وذلك سعيا إلى نشــر ديــن الإســلام ، ومحاولــة الوصول إلى شرائح من الأطفال غير المسلمين ، وتوضيح مفهوم الإســـلام لديهم .

ورغم صعوبة وصول الإعلام الإسلامي إلى الأطفال الموجودين فـــي بيئات غير إسلامية ، فإن فكرة الدعوة يجب أن لا تغيب عـــن الإعلاميين العاملين في حقل إعلام الطفل المسلم .

ثانيا الأهداف التربوية : (١)

يمكن لإعلام الطفل أن يقوم بدور أدب الأطفال كأداة تربوية يناط بها تحقيق العديد من الأهداف التي تعتبر ذات أهمية في بناء النــشء وتنشــئته تنشئة سليمة ، وهذه الأهداف تندرج تحت أنواع أربعة : اللغوية التذوقيـــة والمعرفية العقلية والخلقية الاجتماعية والنفسية الوجدانية .

وتسعى الأهداف اللغوية التذوقية إلى تنميـــة المـــهارات والـــثروة اللغوية وإثراء خيال الأطفال ومعرفة الأجناس والأشـــكال الأدبيـــة وإنمـــاء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة .

أما الأهداف المعرفية العقلية فهي تســـعى إلـــى تنميـــة المعـــارف والمعلومات والقدرات العقلية المختلفة من إدراك للعلاقـــات ونقـــد وتحليـــل

---

(١) اقتبست هذه المعلومات من : أحمد حسن حنورة : أدب الاطفـــال ، مرجـــع ســـابق ص.ص ١٥-٢٢ .

وربط الأسباب بالمسببات ، وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف ، وتنمية ملكة الحفظ ، وتوسيع الوعاء الثقافي للطفل مما يجعله قادراً على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين ، واكتشاف ما بها من قوة أو خلل .

وتجتهد الأهداف الخلقية والاجتماعية لإمداد الأطفال بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم ، وتهذيب السلوك وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل ، وتوجيهه إلى تبني الاتجاهات المختلفة التي يقبلها المجتمع ويرتضيها كإطار ديني وسياسي وثقافي واقتصادي ، وحماية الفطرة السليمة من الانحراف .

أما الأهداف النفسية والوجدانية فتسعى إلى تمكين الطفل من التعبير عن نفسه ، وشحذ عواطفه ، وترقيق وجدانه ، وتخفيف التوترات النفسية واكتشاف الميول والمواهب الأدبية وتوجيهها وتنميتها ، وتنمية الميل إلى القراءة وحب الاطلاع ، والوقوف على المادة القرائية الجيدة ، وذلك بتوجيه الأطفال إلى الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ في قراءة الأعمال الأدبية الجيدة وكل ذلك بأسلوب إسلامي بنائي ، يسعى إلى تربية الطفل تربية شاملة .

ثالثاً : الأهداف التعليمية [1]

من طبيعة التعليم أن يتخذ له وسيطا بين مادته العلمية وبين من يتلقونها . وبما أن وسائل الإعلام أداة توصيل جيدة للأفكار والمعلومات كان ضرورياً أن تعمد وسائل الإعلام مجتمعة ومتفرقة إلى الاقتراب من موضوعات المواد الدراسية وتحاول أن تلتقط منها ما يناسبها من الأفكار

(١) أحمد نجيب:أدب الأطفال علم وفن،مرجع سابق،ص.ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧(بتصرف) .

والموضوعات . وإن وسائل اعلام الطفل التي تجهد نفسها في البحث عـــن الأفكار المختلفة ، تجد في الموضوعات الدراسية معينـــا لا ينضـــب ، فـــي حوادث التاريخ وأبطاله عبر العصور وفي مختلف البلاد . وخصوصـــا فـــي التاريخ الإسلامي ، وما يتصل بشؤون المسلمين بطرف ، دون إغفال علـــوم العصر ومفاهيمه التعليمية .

ولا يعني ذلك أن تتحـــول الصحافـــة والإذاعـــة وبرامـــج التلفـــاز المخصصة للأطفال إلى كتب مدرسية ، وإنما تســـاند وســـائل الإعـــلام دور التعليم ، وتحول بعض المواد المدرسية إلى قصص ومسرحيات وكتب أطفال شائقة ، وتكفي لمحة عابرة ، أو فكرة علمية مختصرة ، تـــرد فـــي ثنايـــا القصة أو بين سطورها . أما إذا زاد الكرم وأصبحـــت خلفيـــة المســـرحية عصرا تاريخيا ، أو ميدان حوادث القصة بيئة جغرافية ، أو بطـــل الروايـــة عالما من العلماء ، أو مكتشفاً من المكتشفين أوبطلا من الأبطال الخـــالدين ، فإن وسائل الإعلام أو بعضها ، تكون قد حققت نوعا من التعليـــم الشـــائق بأسلوب لا يبدو عليه التكلف أو الاصطناع .

ويسعى إعلام الطفـل ـ كأدبـه ـ إلي تحقيـق مجموعـة مـن الأهـداف التعليمية . التي يرى أحد الباحثين أنها [١] :

[١] مد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحيـــاة والتـــي تعرفه بالبيئة من حوله .

[٢] تنمية قدرات الطفل العقلية المختلفة .

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، مرجع ســـابق ، ص ٧٥ (بتصرف)

[٣] تنمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف .

[٤] كشف المواهب في مجالات الفكر والفنون المختلفة .

[٥] تعريف الطفل بالعلم والعلماء ومنزلتهما في الإسلام .

وكل ذلك يتم بأسلوب يتناسق مع المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى ارتقاء مستوى التلاميذ علمياً حتى يكونوا جيلاً واعياً مثقفاً .

رابعاً : الأهداف الجمالية :

الإسلام دين يرعى حياة الإنسان من مختلف جوانبها ، روحياً ومادياً ومعنوياً ، بل يتخلل كل صنوف الحياة البشرية والمشاعر الآدمية ، لأنه ((لا يأخذ الإنسان جسماً ويدعه روحاً ، أو روحاً ويدعه جسما ، أو جسما وروحاً بغير اعتبار لطاقة العقل ، ثم هو لا يأخذ هذه العناصر منفصلة ، بل يأخذها مترابطة متحركة مع ترابطها في واقع الحياة))(١) .

((والتربية الجمالية للطفل المسلم ليست منفصلة عن التربية الإسلامية الشاملة ، بل هي جزء منها ، وسمة من سماتها ، وخاصة من خصائصها ، لأن الجمال بالأصل لا يقوم بنفسه إنما يقوم بغيره))(٢) .

والفن في الإسلام ((موكل بالجمال ، يتتبعه في كل شيء ، وكل معنى في هذا الوجود ، الجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحسن ، ولا ينحصر في قالب محدود ، وجمال الطبيعة بما فيها من جبال

---

(١) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، ط٧ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م ، ص ١٣ .

(٢) محمد حسن بريغش : أدب الأطفال تربية ومسؤولية ، مرجع سابق ، ص١٠٤ .

وأنهار وأضواء وظلال وجوامد وأحياء وجمال الكون بنجومه وشموسه وأقماره وما بينها من تجاذب وارتباط ، وجمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة وارتفاع ، وجمال القيم والأوضاع والنظم والأفكار والمبادئ والتنظيمات))[1] . وكل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الإسلام ويسعى إلى تنميتها ، إلى حد أن أحد الباحثين ذهب إلى القول بأن ((كل تربية إسلامية هي تربية جمالية))[2] . والتربية الجمالية تسير باتجاهين منفصلين ، لكنها متكاملان ، الأول جمال الظاهر ، ويقصد به مظهر الإنسان من جسد وهندام وطريقة كلام وتصرف وتعامل مع الآخرين ، والثاني جمال الباطن ، ويقصد به صفاء الروح والعقل ، وطهارة القلب ودفء الإيمان وتمام القيم والمثل والأخلاق .

ودور وسائل الإعلام المضي على هذين الخطين المتوازيين وتنمية الذوق الفني الجمالي ، القادر على التمييز ما بين الجيد والرديء ورعاية الموهبة وتطويرها واستثمارها ، بما ينعكس إيجابا على مجمل النشاط الاجتماعي في الإسلام .

ولعلنا لا نبتعد كثيراً إذا زعمنا أن الطفل المسلم بحاجة شديدة في عصرنا الراهن إلى تعميق وترسيخ سمة الحس الجمالي الصحيح في نفسه بعيداً عن شوائب العصر ، لأن الإحساس بالجمال النفسي والكوني المتفق مع إبداعات الخالق وتشريعاته ، قرين السمو والرفعة ، فهذا الإحساس رقة في الطبع ، ورشد إلى الخير ، وريادة نحو المكانة الراقية في الدنيا والآخرة .. وهذا هو أسمى ما يطمح إليه الإنسان في الإسلام .

---

(١) محمد قطب : منهج الفن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .
(٢) صالح أحمد الشامي : التربية الجمالية في الإسلام ، ط١ ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ، ص٢٠ .

خامساً : الأهداف الترفيهية :

الإعلام الإسلامي يجب أن يتحلى جانب منه بالتسلية والترفيه عــــن النفس ضمن الحدود المباحة ، فالقسوة والغلظة أمر ينــافي الإســلام والله تعالى يقــول لرسوله الكريم :

﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾[1] .

والمســلم يجب أن يكون ((خفيف الظل مع الناس ، محبب العشــوة لهم ، يخالطهم ويمازحهم عندما يحسن المزاح وتلطف المداعبة ، وهو فـــي مزاحه لا يغلو ولا يشتط ولا يؤذي ، كما هو في جده لا يقســو ولا يــتزمت ولا يتجافى ، فمزاحه هو المزاح الإسلامي المشروع المسح ، الذي لا يخــوج به عن دائرة الحق))[2] .

ولعل الأهداف الأربعة السابقة تنال اهتمام الطفل بشكل أكثر جاذبيـــة لو تزينت بقالب ترفيهي خفيف ، يحوي الضحكة والابتســـامة ، والتســلية بعيدا عن ثوب الواعظين والمرشدين ، واستبعاد فكرة حشو ذهـــن الطفــل وحقنه بالمعلومات الجامدة الجافة ، لأن الملل سوف يغــزو نفســه ســريعا وهذا يقتضي سريان الهدف الترفيهي في كيان الأهــداف الســابقة تحقيقــاً للهدف الأسمى وهو بناء الإنسان المسلم بناء حضاريا متكاملا .

وعند الحديث عن الجوانب الترفيهية بالوسائل الإعلامية ، لا نقصــد التسلية الفارغة المضيعة للوقت والجهد والمال ، فالمسلم عليه أن لا يـــهدر

---

(١) سورة ال عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٢) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام فـــي الكتــاب والسنـــة مرجع سابق ، ص ١٩١.

دقيقة واحدة من حياته دون فائدة ، من هنا يجب أن تستثمر التسلية والصورة والحركة والنص ، والصوت والأسلوب .. وكل عناصر المادة الإعلامية حتى لا ينفر الطفل من الأسلوب الجاف المتكرر . فالطفل ، كما يؤكد أحد الباحثين ((محتاج إلى أن يبتسم ، وأن يرى الآخرين من حوله يبتسمون ، فالبسمة تريحه من عناء الجد ، وتدخل على نفسه السرور وعلى روحه السكينة ، وفي قلبه الطمأنينة ، والضحك أو المزاح ليس معيباً من الناحيتين الدينية أو الاجتماعية ، بل هو محبب شريطة أن يكون مهذب الكلمة ، وشريطة أن تأتي البسمة حيث يتطلبها الموقف ، فلا تقحم إقحاماً على ظهر عمل جاد ، ولا تكون همزاً أو لمزاً أو فحشاً في القول))(١) .

إن الأساليب الترفيهية في الإعلام الموجه إلى الطفل تستطيع أحياناً أن تحقق أبعد ما تحققه الأساليب الجافة والقوالب الجامدة ، لأنها تسلك سبيلها إلى قلب الطفل بسهولة ويسر . وهذا الأمر يقتضي الاعتناء بهذا الجانب بشكل أكبر ، وأن يقصد بالترفيه تحقيق معان إسلامية تربوية وتعليمية وجمالية واعتقادية ، دون أن يقلل الترفيه من سمو أي من المعاني السامية ،بل يزيد من رقيها في نفس الطفل ، بناء وشموخا واعتلاء لسنام ما يسعى إليه الإسلام لاتباعه ، وبذلك يحقق الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل مرتبة متقدمة ويصل إلى مبتغاه ، وإن بذل الكثير من الجهد والوقت والمال ، فالإنسان هو الأغلى ،ومرحلة الطفولة هي مرحلة الإعداد ، ومنها ينبثق الإنسان المسلم ، والمجتمع المسلم ، والمستقبل الذي يريده الإسلام .

(١) احمد حسن حنوره : أدب الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٠.



الفصـــل الثالث

مجلات الأطفال ودورها فى بناء شخصية الطفل

محتويات الفصل

تمهيد

[١] مجلات الأطفال العالمية

[٢] أهداف مجلات الأطفال العالمية

[٣] أنواع مجلات الأطفال العالمية

[٤] مجلات الأطفال في العالم العربي

[٥] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية

[٦] مجلات الأطفال الإسلامية

[٧] إخراج مجلات الأطفال الإسلامية

[٨] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية :

(أ) تعريف الشخصية عامة

(ب) الشخصية الإســـلامية

(ج) أدوار مجلات الأطفال الإسلامية

الفصل الثالث

مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل

تمهيد

تحدثنا في الفصل السابق عن وسائل إعلام الطفل بشكل عام وتعرضنا لمميزات كل وسيلة منها ، دون إسهاب ، في أقسامها الثلاثة السمعية ، والبصرية ، والسمعية البصرية ، ولم نغفل الإعلام المدرسي وصولا إلى السمات العامة لهذه الوسائل ، ومن ثم أهداف الإعلام الإسلامي الموجه إلى الطفل مع ذكر بعض المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالموضوع .

وفي سياق الحديث عن الإعلام العام ، ذكرنا الصحافة تحت بند وسائل الإعلام البصرية ، وأشرنا إلى أن الصحافة أنواع ، ومنها المجلة . ويأتي هذا الفصل ليتناول المجلة كوسيلة إعلامية مقروءة ، بتفصيل يلم بهذه الوسيلة الأوسع انتشاراً ، والأكثر اهتماماً بالطفل والحياة التي يعيش فيها بين البيت والمدرسة والمجتمع .

ومن المتفق عليه بين رجال الإعلام والتربية ، أن " مجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك وتدعمها إيجابياً وسلبياً من خلال التعبير اللغوي ، والصور الذهنية وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكدها له ، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ، وتتميز أيضاً بقدرتها على تشكيل

ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسؤولة إلى حد ما وكبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل ، الجاد منها أو التافه والرخيص ، ولذلك فإنها مسؤولة إلى حد كبير ، عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلاً »[1] ، وهذا يجعلها على قدر كبير من الأهمية .

ويطرح الرأي السابق جملة من القضايا بالغة الأهمية ، ستكون محور هذا الفصل ، بحيث نستقرئ خصائص مجلات الطفل وأهدافها ، من خلال استعراض بعض المجلات الغربية والعربية ، تمهيداً لفهم طبيعة المجلة عموماً ، ومن ثم توضيح الأدوار العامة التي تؤديها المجلات في بناء شخصية الطفل عموماً ، والمسلم خصوصاً .

[١] مجلات الأطفال العالمية

ذكر بعض الباحثين أن أول مجلة صدرت للأطفال كانت في فرنسا بين عامي ١٧٤٧م ــ ١٧٩١م [2]. لكن المصادر لم تحدد تاريخ الصدور تماما ، واكتفت بالإشارة إلى أن صاحبها كان أديبا « ولم يفصح عن اسمه واتخذ اسماً مستعاراً هو صديق الأطفال وأطلق الاسم نفسه على مجلته »[3] .

وقد وقف الباحثون مشككين بحقيقة صدورها ، إذ استخدم بعضهم ألفاظاً منقولة ولم يجزم احد منهم أن لديه واحداً من أعدادها ، بالرغم من المدة الطويلة التي قيل إنها صدرت خلالها .

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال . مرجع سابق . ص ١٥٣ .
(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته، فنونه . وسائطه . مرجع سابق . ص ٢٢٩.
(٣) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

غير أن أحد الكتاب الفرنسيين ، بالرغم من أنه يقر بظهور صحافة الأطفال في بعض البلدان الأوروبية ، في انكلترا وفرنسا وأسبانيا في نهاية القرن الثامن عشر ، ومع ذلك فإنه قدر بدايتها في عام ١٨٢٠م ، وأنها قد رسخت أقدامها في كل أنحاء أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ورأى « أن ولادة هذه الصحافة المخصصة للأطفال ، ترافقت مع نمو جمهور قارئ في كل أنحاء أوروبا ، كما ترافقت أيضاً مع فكرة ترى أنه يمكن للصحافة ، كوسيلة تعبير عن طبقة ، أن تقوم بدور المربي للشباب ، تربية أخلاقية ودينية بشكل خاص ، إضافة إلى التربية المدنية والسياسية »(١) .

لكن ، وبالعودة إلى المصادر الأميركية ، لاحظنا وجود تناغم بين نشأة الصحافة في أوروبا وبين نشأتها في الولايات المتحدة الأميركية ، لكن التأكيد في المصادر الأميركية يوحي بدقة التواريخ ، الأمر الذي يشير إلى أسبقية الولايات المتحدة في مجال صحافة الأطفال على غيرها من دول العالم . وتقول موسوعة دوريات الأطفال في الولايات المتحدة (٢) إنه في يناير ١٧٨٩م صدرت أول مجلة أطفال في أميركا ، وكانت تحمل اسم « مجلة الأطفال » (The children' s Magazine) لكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر فقط ، فكان عدد شهر أبريل ١٧٨٩م آخر أعدادها ، وتوضح الموسوعة ، إنه تم العثور على ثلاثة أعداد فقط ، ولم يعثر على عدد شهر فبراير ويعتقد أنه لم يصدر .

---

(١) دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غزاوي ، ط١ ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ١٤١ ، (بتصرف) .

(٢) R. Gordon Kelly : children' s Periodicals of the U.S. Greenwood Press . 1984 . the preface

وبالنظر إلى ما مضى ، نجد أن عام ١٧٨٩م ، يعد تاريخــا مبكــرا جدا لصدور مجلة أطفال ناجحة في الولايات المتحدة ، نتيجـــة لعــدد مــن العقبات الطباعية التي لم تكن قد ذللت بعد .

وبعد مرور عقد من الزمن علـــى التجربـــة الســـابقة ، ذات العمــر القصير ، أصدر شارلز سميث مجلة أطفال في نيويورك الأميركيـــة ، تحــت عنوان : (The youth's Newspaper) ولكنها أيضا فشلت بســـرعة بعــد ستة أعداد .

أما البداية الحقيقية لمجلات الأطفال الأميركية فكانت في فيلا دلفيـــا حيث ظهرت في عام ١٨٠٢م ، مجلتان للأطفال هما :" he Juvenile Olio" و"The Juvenile Magazine" وقد استمرت هاتان المجلتان حوالـــي ســنة ونصف السنة ، وبعد نحو عشر سنوات ظهرت مجلة " The Juvenile Port – Folio" على يد صبي عمره ١٤ عاماً ، هو توماس كوندي . الذي كـــان أبوه بائعاً للكتب وصانعاً للحبر ، وقد تمكن توماس رغم صغر سنه ووفـــاة والده ، من المحافظة على إصدار المجلة حتى عام ١٨١٦م .

وفي عشرينيات القرن التاسع عشر حدث توسع ملحوظ في إصـــدار مجلات الأطفال في الولايات المتحدة ، ففي بوسطن ، أصدر جون بوتان عام ١٨٢٦م مجلة " Juvenile Miscellany " . أما أهم مجلـــة أطفال ظـــهرت في هذا العقد وأطولها عمراً ، كانت مجلـة " The youth's companion " التي أصدرها ناثانيال ويليز في بوسطن واستمرت من عام ١٨٢٧م إلى عام ١٩٢٩م ، وفي ثلاثينيات القـــرن التاسع عشر بـــدأت دوريـــات الأطفـــال تظهر خارج مراكز النشـــر الكبرى في فلادلفيا وبوسطن ونيويورك ففـــي

« مين Maine » ظهرت سنة ١٨٣٠م مجلة أسـبوعية اسـتمرت مـدة سـبع سـنوات هي « The Juvenile key » ، وفي ساوث كارولينا ظـهرت مجلة أسبوعية أخرى هي « Rose Bud » .

وقد شهدت هذه الفترة أيضا ، ظهور دوريـات أخـرى ذات توجـه إصلاحي موجهة للفتيان ، مثل مجلة « صديق الرقيـق – The Slave's Friend » التي صدرت في عام ١٨٣٦م عن جمعيـة مناهضـة العبوديـة الأميركية ، ولكنها توقفت بعد عامين .

وفي الأربعينيات ظهرت مجلات تبشيرية أصدرتها مؤسسات دينيـة مثل « مدارس الأحد » ، وهي مجلات أسبوعية في معظمها .

ويعتبر العقد الذي تلا الحرب الأهلية في أميركا هو الأكثر ثراء فـي تاريخ مجلات الأطفال ، ففي عـام ١٩٦٥م ظـهرت مجلـة « The little Corporal » التي كرست أعدادها للإشادة بالقيادة الأخلاقية والحرب ضـد السلوكيات الخاطئة ، وكانت تعالج هذه الأمور بنبرة عسكرية ، وقد ارتفـع توزيع هذه المجلة عام ١٨٦٩م ليصل إلى (٨٠) ألـف نسـخة ، ولكنـها واجهت صعوبات منذ بداية حقبة السبعينيات من القـرن التاسـع عشر ثـم ابتلعتها مجلة أخرى هي « ST. Nicolas » في عام ١٨٧٥م . ثـم تتـابع ظهور المجـلات الخـاصة بالأطفال في أميركا حتى آخر القـرن التاسـع عشر ، فمنها ما كان موجهـا لمنطقة معينة ، مثل « Young Southron » التي صدرت للولايات الجنوبية علم ١٨٩٧م ، كما بدأ صـدور عـدد مـن المجلات الموجهة للبنات مثل « Girls » عام ١٨٩٨م .

ومع بداية القرن العشرين بدأ سيل من المجـــلات الأميركيـــة التـــي أصبحت أكـــثر نضجاً وتنوعاً ، ولا يزال بعضها يصدر حتى الآن مثل مجلـــة « Boy's life » التي صدرت عام ١٩١٠م ولم تتوقف عن الصدور منذ ذلـــك التاريخ [١] .

وبالعودة إلى فرنسا نجد أنه في « عام ١٨٣٢م ، أصدر أميـــل دور جيراردان « صحيفة الأطفال » الغنية بالصور التي رسمها وحفرهـــا أفضـــل الفنانين ، إضافة إلى صحيفة الشباب ، ثـــم صـــدرت صحيفـــة « الأطفـــال الصغيرة » ، « وأحد الأطفال » المخصصة للشابات ، ثم « المخزن الجميـــل » عام ١٨٣٣م المخصصة للصبيان . وقـــد تميزت ــ كما تقول المصـــادر ــ مجلة التربية والتسلية « صحيفة الشباب » التي صدرت عام ١٨٧٣م ، عـــن دارهاشيت الفرنسية ، بجودة نصوصها وكثرة رسومها التي نفذها فنـــانون متميزون ، ثم صدرت فـــي عـــام ١٨٩٩م صحيفـــة « الفرنســـي الصغـــير المصورة » التي طبع منها مائة ألف نسخة . ومع بداية القـــرن العشـــرين وتطور تقنيات الطباعة ، وكذلك اتساع الجمهور المتعلم انخفضـــت تكلفـــة الإنتاج ، فزاد عدد مجلات الأطفـــال ، كمـــا زاد عـــدد نســـخها المطبوعـــة فظهرت عدة مجلات مماثلة في فرنسا مثلُ « الصغير المصور » عام ١٩٠١ و« أسبوع سوزيت » عام ١٩٠٤م ، و « المدهش » عام ١٩٠٧م ، الـــذي

---

(١) ذكر بعض الباحثين أن صحافة الأطفال في أميركا نشأت متأخرة وذلـــك فـــي عـــام (١٨٩٦م) ولكننا لا نتفق مع هذا الرأي وذلك بعد أن عدنا إلى المصادر الأميركيـــة نفسها (المذكورة سابقاً) والتي تثبت عدم صحة ما ذهب إليه هؤلاء (ومنهم: سـلمى عزيز : صحافة الأطفال ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت، ص٣٢). حيث تبيـــن لنا أن صحافة الطفل في أميركا ظهرت قبل هذا التاريخ، بما يقارب مائة عام .

وصل إصدارها إلى ٤٥٠ ألف نسخة ، ومجلة " الفتاة الصغيرة " عام ١٩٠٩م ، و " الجريء " عام ١٩٠٩م [١] . واستمر الاهتمام بمجلات الأطفال في فرنسا حتى الوقت الحاضر ، ففي عام ١٩٩٦م ، " بلغ عدد المجلات الصادرة للأطفال حوالي ٤٦ مجلة "[٢] ، بعضها يخاطب الأعمار الصغيرة من ١٨ شهراً حتى ثلاث سنوات مثل مجلة " Abricat " وبعضها يخاطب الأعمار الكبيرة من ١٤ إلى ١٦ سنة مثل مجلة البنات " Cap levant " ومجلة " Hiboa " التي تخاطب الأطفال الذين تجاوز عمرهم ثماني سنوات ، وأهدافها منوعة .

وإذا أخذنا بعض الدول الأوربية الأخرى [٣] لنبين مدى اهتمامها بمجلات الأطفال التعليمية ، سنرى أنه يصدر في ألمانيا حوالي ٨٦ مجلة حسبما يذكر " ULRICH " ، ومن أقدمها مجلة " Academia " التي لا تزال تصدر حتى الآن ، وهي مطبوعة تعليمية وأكاديمية صدر العدد الأول منها في عام ١٨٨٨م . وهناك مجلة " ABC Zei tung " التي صدرت عام ١٩٤٦م وهي مجلة دينية تعليمية تخاطب الأطفال النصارى من سن ١٤ حتى ١٨ من العمر . وهناك نشرات تهتم بأخبار الأطفال ، مثل " Controphinkt " الصادرة عام ١٩٢٥م . وهناك نشرة قديمة لا تزال تصدر وهي " Okay " وكانت قد صدرت عام ١٨٩٨م ، وتوزع أكثر من ١٦ ألف نسخة .

---

(١) دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب،مرجع سابق،ص.ص ١٤١ ــ ١٤٢،(بتصرف) .

(٢) ULRICH's International periodicals Directory. 34 th Ed . U S A . 1996 . P.P 1686 - 1716

(٣) Ibid . the same pages.

أما في بريطانيا فهناك عـدد كبير من مجـلات الأطفال المتنوعـة الأهـداف ، ولكن « ULRICH » يذكر ٣٢ مجلـة منـها فقـط ، أقدمـها مجلة « LOOK » الدينية الصادرة عام ١٨٤٥م ، ويليها نشـرة تسمـى « الجندي الصغير – Young Soldier » صدرت عام ١٨٨١م . وتوزع ٥٠ ألف نسخـة ، وهنـاك مجـلة تهتم بالكشافة ، ولا تزال تصدر منـذ عـام ١٩٠٩م ، وهي مجـلة « Scoutting » ، ومن المجـلات الحديثـة مجلـة « Air cadet » الصادرة منذ عام ١٩٧٠م .

فإذا اتجهنا إلى قارة آسيا نجد أن هناك العديد من الدول التي تـهتم كثيرا بمجلات الأطفال ، ولكننا سنذكر الهند كنموذج لقارة آسيا نظراً لتنـوع وتعدد اللغات والعقائد فيها . فـهناك مجلـة تـدعى « Anandamela » تصدر باللغة البنغالية منذ عـام ١٩٧٥م ، وتـوزع (٥٤) ألـف نسـخة ومجلة « Balbharati » تصدر باللغة الهندية منذ عـام ١٩٤٨م ومجلـة « Balivan » تصدر بلغة « غوجـارات » منـذ عـام ١٩٢٠م ، ومجلـة « Children's Digest »، تصدر بالإنكليزية منذ عام ١٩٦٧م . كمـا نجـد مجلة مثل « Chan damama » تصدر بعدة لغات وهي : الهندية والأسامية والبنغالية والإنكليزية وغوجارات ، وكانادا ، ويتلوجـو ، وتـوزع حوالـي (٤٢٠) ألف نسخة .

ومن المفيد هنا أن نذكر « إسرائيل » التي تقيم كيانها علـى أرض فلسطين المغتصبة ، ومـدى اهتمامها بمجلات الأطفال مـن بـاب اعـرف عدوك ، فهي كما يذكر « URICH » تصدر عـدداً كبـيراً مـن المجـلات باللغـة العبرية ، بعضها كان يصدر لليهود قبل اغتصاب فلسطين أي قبـل ١٩٤٦م ، مثل الصحيفة الشهرية « Bamaaleh » التي صدر العـدد الأول

منها في عام ١٩٢٦م . وهناك مجلة شـهرية صـدرت عـام ١٩٥٣م وهي " ETZB'ani " وثمة مجـلات للأطفال الصغار مثل " Zav - Zav " للأعمار من ٣ إلى ٦ سنوات ، وقد صدرت في عام ١٩٨٩م .وهناك مجلـة نصف شهرية للأطفال مخصصة من سن ٦ إلى سن ٨ سنوات واسـمها : " Kulanu – Pelan " صـدرت عام ١٩٧٦م ، ولا تزال مسـتمرة فـي الصـدور . وهنـاك مجلات علمية مثل " P.H atom " الصـادرة عـام ١٩٨١م ، وجريـدة تهتم بأدب الأطفال والمراهقين هي" Sefrut yeladin " " Vanoor " الصادرة في عام ١٩٧٤م . وهناك أيضا مجلات تصدر بلغـات أخرى غير العبرية ، مثل مجلة " Grashueper " التـي تصـدر باللغـة الألمانية منذ عام ١٩٧٩م ، ومعظم هـذه المجـلات المذكـورة . لا تـزال " إسرائيل " تصدرها حتى يومنا هذا .

[٢] أهداف مجلات الأطفال العالمية

تتنوع الأهداف التي تصدر من أجلها مجـلات الأطفـال الغربيـة فهناك عدد كبير منها يصدر بهدف التسلية والفكاهة فقط ، وهـذا النـوع يشمل المجلات الهزلية المصورة (Comics) .

ورغم أن صحف الهزليات المصورة هي من الصحف الشائعة جـداً في أميركا وأوروبا وبعض البلدان النامية ، فإنها " تواجه نقدا شديداً يصـل إلى حد القول إنها تفسد خيال الأطفال "[١] ، فهي مليئة بالرسوم المتجـاورة التي تجعل من السهل فهم القصة دون ضـرورة الرجوع بتمعن إلى المـادة المكتوبة ، وبذلك فإنها تفوت على الطفل فرصة إثـراء قاموسـه اللغـوي

(١) هادي الهيتي : أدب الأطفال . فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

وتعوده على القراءات السريعة والعابرة ، ((وفي أميركا وأوروبا صيحـــات عالية ضد صحافة (الكوميكس) ، وهذه الصيحات تقول إن خيال الأطفـــال قد أصيب بالمرض لأسباب عديدة ، أبرزها هذا اللون من الثقافة التي يـرون أنها تمثل أرخص ثقافات العصر))[1] .

ورغم أن الغرب هو الذي بادر أولاً إلى نشر الصحافة الهزلية ، فإنه يدعو الآن وبشدة إلى تجاوزها . ورغم معرفة الشـــرق ، والبـــلاد العربيـــة تحديداً ، بالصيحات الغربيـــة المنـــددة ، فإننـــا نلاحـــظ انتشـــار مجـــلات (الكوميكس) بشكل كبير في البلاد العربية فيما يعتبرها الغـــرب صحافـــة رخيصة .

وهناك صحف غربية تهتم بنشر الأخبار التي تهم الأطفال ، كمـــا أن هناك صحفاً تهتم بجانب معين ـــ كالرياضة أو الحيوان أو الفضاء ـــ وهـــي تسعى بمجملها إلى تنمية معلومات الطفل وحصيلته اللغوية .

ولمراحل الطفولة المتأخرة ((تصدر صحف تفيض بالقصص المنتقاة مع العناية ببث روح الابتكار ، عن طريق المســـابقات والـــهدايا ، كنمـــاذج الطائرات والأجهزة (الميكانيكية) ، وتقدم الهدايا لأهداف تربوية وتعليميـــة تمهد لمهارات النمو))[2] .

وهناك مجلات ((تصدر لأهداف دينية بحتة ، مثـــل التـــي تصدرهـــا بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدينية ، لتبث القيـــم المســـيحية فـــي الأطفـــال ، وبعض هذه المجلات يوزع مجاناً ، مثل مجلـــة ((Discover))

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٣٥ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٤٤ .

التي تصدر في نيويورك منذ عام ١٩٣٥م وتحتوي على قصـــص مســيحية تعليمية »[١] . كما « يحرص اليهود – بمؤسساتهم الدينية – على إصـــــدار مجلات للأطفال ،لتحقق ارتباط أبناء اليهود بالتوراة والمجتمع اليهودي»[٢].

ويلاحظ أحد الباحثين« أن في اليابان مجلة للأطفال الذيـــن تـــتراوح أعمارهم بين ٣-٥ سنوات ، توزع (٣٠٠) ألف نســـخة أســـبوعياً ، وفـــي فرنسا هناك مجلة تدعى « بوني » تصدر للأطفـــال فـــي ســـن ١٥ شـــهراً وتعتمد على الرسوم التوضيحية للأشياء القريبة من الطفل ، ويطلع عليـــها الطفل بمساعدة والديه ، وفي اليابان أيضاً مؤسسة تجارية واحـــدة تعنـــى بلعب الأطفال تصدر (٥٤) مجلة للأطفال شهرياً ، أما في أميركـــا فتصـــدر (٣٣٨) مجلة (١٩٨٨م) تغطـــي كافة أعمار الأطفال وكافـــة اهتماماتـــهم توزع أكثر من (٥٣) مليون نسخة »[٣] منها مجلات يهوديـــة مثـــل مجلـــة « Young Israel » التي صدرت عام ١٩٠٧م [٤] .

وثمة مجلات جادة مثل « High Lights for children » الأميركيـــة والتي أصدرها غاري مايرز عام ١٩٤٦م ، ولا تزال تصدر حتى الآن ، فقـــد حدد مايزر أهدافها منذ العدد الأول ، وهي « السعي نحو بناء الطفل القـــوي في البدن والشخصية ، لأنه يعتبر أن الطفل السعيد قـــادر على التعبير عـــن نفسه بحرية ، والإجابة عن كل ما يدور بخلده من أسئلة، وقد ركز مـــايرز على أهمية الإحساس بالأمان والتحرر من الخوف ، وأن يبتعد الطفـــل عـــن

---

(١) UIRICH's International periodicals DirectionIpid P. 1692.
(٢) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .
(٣) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .
(٤) R.Gordon kelly children's Periodicals of The U.S. Ipid . P. 559

مشاعر الدونية وأن يتحلى بالحماس ، وإفساح المجال لخياله ليبني ويخترع ويبدع ، وأن يكون لديه حب استطلاع دائم ورغبة في تعلم المزيد ››[1] .

وفي الغرب أيضاً نلاحظ وجود مجلات تربويـــة تعليميـــة مســـاندة للمدرسة ، منها مجلة ‹‹ Learning is Fun ›› البريطانية ، وهي مجـــلة تعنى بتنمية اللغـــة الإنكليزية عند الصغار ، مع تزويدهم بالعلوم المختلفـــة بطريقة مبسطة وأسلوب جذاب . ومن أهداف هذه المجلة التي لاحظناها مـــن خلال صفحاتها (العدد ٤ ، يناير ١٩٩٧م) أنها موجهة للأطفال مـــن ٥-٧ سنوات ، وأن من أهداف بعض صفحاتها إبراز الصورة لإفساح المجال أمـــام الإحساس الجمالي للطفل ، حيث تظهر أهميتها من خلال الصـــورة المعـــبرة عن الموضوع . ومن أهدافها أيضاً أنـــها تجعـــل الطفـــل يتـــعرف إلـــى الاستعمالات المختلفة للكلمة في جمـــل متعـــددة ، وتعلـــم الأطفـــال بعـــض الأخلاقيات الاجتماعية ، وتسعى في جميع أبوابها إلى تنمية ثقافة الأطفـــال العلمية والأدبية والفنية ، وتنمية حسهم الجمالي بتعليمهم الرسم والفنـــون المختلفة وتنمية قدراتهم الفكرية بواسطة بعض الألعاب الذهنية والأشـــكال الفنية المختلفة .

ويشير أحد الباحثين إلى ‹‹ وجود عدد من المجـــلات تـــهدف إلـــى تحقيق المعرفة العلمية مثل ‹‹ Finding Out ›› الإنكليزية ، ومجلة للمعرفـــة العامة ‹‹ Look and learn ›› ، ومجـــلة للبنات ‹‹ Girl ›› . وفـــي ألمانيـــا مجلة ‹‹A.B.C ›› وتهدف إلى المعرفة والتثقيـــف بشـــكل عـــام ، ومجـــلات للفنون. وفي فرنسا مجلات متخصصـــة للبنـــات ‹‹ Lisette ›› و ‹‹ Fille ››

---

(١) Ipid.p 204

وفي اليابان تصدر شركة " Gakken " مجموعة كبيرة من المجلات تـــهدف إلى تنمية العلوم والثقافة إضافة إلى الأهداف التعليمية))[1] .

وهناك أيضا ((مجـــلات علميـــة مثـــل مجلـــة " Ranger Rick " الأميركية التي تصدر منذ عـــام ١٩٦٧م ، والتـــي تـــهتم بالحيـــاة البريـــة وتهدف إلى زيادة وعي الأطفال بالبيئة وترشيد استعمالهم للمصادر الطبيعية وفي كندا هناك مجلة " Feuillets Du Natureliste " التي تصـــدر منذ عـــام ١٩٧٠م ، وتهتم بالموضوعات العلمية التي يحبها الأطفال ، وتـــهدف إلـــى تنمية الميول القرائية في المجالات العلمية المتنوعـــة ، لزيـــادة معلومـــات الأطفال ، وإيجاد حس علمي لديـــهم ، يشـــجعهم مســـتقبلاً علـــى الابتكـــار والاختراع))[2] .

[٣] أنواع مجلات الأطفال العالمية [3]

يذكر المتخصصون عددا من الأنواع المختلفـــة لمجـــلات الأطفـــال الصادرة في الغرب ، منها المجلات الجامعة ، وذات المسلسلات المصـــورة والمجلات الأخبارية والرياضية والدينية .

أ) وتعتبر المجلات الجامعة الأكثر شيوعا ، وهي مجـــلات تعنـــى فـــي العادة بنشر المغامرات والقصص المصورة ، والطرائف والفكاهـــات

(١) مجموعة باحثين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق . ص ١٥٩ . (بتصرف) .

(٢) ULRICH'S International periodicals Directory. Ipid . P 1694

(٣) هـــادي نعمان الهيتي : ادب الأطفال، فلسفته ، فنونه ، وســـائله ، مرجـــع ســـابق ، ص.ص ٢٣٢ ـــ ٢٥٢ . (بتصرف) .

والمسابقات والمعلومات العامة . والأخبار والتحقيقات والأعمدة الصغيرة ، وهي تعتمد على التنوع الذي لا يصاحبه الملل .

ولا يعني التنوع ؛ الاختيار العشوائي لاشتات متفرقة ، بل يمثل لوحة متكاملة تمتزج فيها الألوان الأدبية والفنية بصورة متناغمة يجعلها في مجملها قطعة أدبية وفنية تثير الذوق وخيال الطفل وذهنه ، دون أن يتسرب إليه السأم . والتنوع يشمل الشكل والمضمون معاً .

ب) أما مجلات المسلسلات المصورة والمعروفة باسم الهزليات (Comics) ، فهي تعتمد على النكتة السريعة التي كثيراً ما تكون مقلباً أو خدعة أو محاولة يائسة ، وقد لا تكون إلا مغامرة أو جريمة ، وقوامها في العادة الرسوم المتتابعة التي تمثل كل واحدة منها مشهداً كاملاً مع كلام قصير ، وهذا النوع من الصحافة يواجه بنقد شديد [١] ، ولكنه واسع الانتشار .

ج) وتعنى صحافة الأطفال الإخبارية بالأنباء وتفسيراتها بشكل خاص لكنها لا تقتصر على ذلك ، إذ تنشر المجلات الإخبارية إلى جانب ذلك ، قصصاً وحكايات وطرائف وتقارير وتعليقات ، ورسوماً كاريكاتيرية وتحقيقات صحفية ، ولكن الغلبة تظل للأخبار ، وهي تركز غالباً على أخبار الأطفال ونشاطاتهم وألعابهم ومبتكراتهم وهواياتهم ، ومع ذلك فليست مثل هذه الأخبار هي أحب ما يريده الأطفال ، لأن الأطفال ليسوا أصحاب قضية ، لذا لا يلتفت كثير منهم

---

(١) انظر ص ١٩٠ من البحث .

إلى أخبار الأطفال الآخرين ، قدر ما يعنـــون بـــالصور المصاحبـــة للأخبار .

ويلاحظ أحد الباحثين أن كثيراً من صحف الأطفـــال الإخباريـــة فـــي العالم قد انحدرت إلى الهاوية ، ففي بريطانيا وفرنســـا والولايـــات المتحدة الأميركية ، اضطرت كثير من مجلات الأطفال الإخبارية إلـــى التوقف ، ورغم ذلك استمرت مجـــلات الأطفال الإخباريـــة القوميـــة ومنها مجـــلة " American Newspaper Boys " الـــتي أنشـــئت عام ١٩٢٧م ، ومجـــلة American News paper and weekly News" " Review التي صدرت في واشنطن عام ١٩٣١م ومجلـــة " Aus Tralian" التي صـــــدرت فـــي اســـتراليا عـــام ١٩٥٣م ومجلة " Candian High News " التي صدرت عام ١٩٤٠م فـــي تورنتو الكندية .

د) وهناك أيضاً مجلات متخصصة مثل المجلات الرياضية ، لكنها غـــير منتشرة ، كما أن دور النشر تتردد في إصـــدار مجـــلات رياضيـــة للأطفال ، فهي تعتقد أن الأطفال.لا يشعرون بحاجـــة إلـــى متابعـــة الشؤون الرياضية بقدر مـــا يشـــعرون بالحاجـــة إلـــى الرياضـــة وممارستها بانتظام .

هـ) أما المجلات العقدية والدينية ، فهي تصدر عن الأحزاب والتنظيمـــات والمؤسسات الدينية أو السياسية ، ويجد الأطفال في أوروبا وأميركا مئات الصحف الدينية ، وتتولى إصدارهـــا فـــي الغـــالب الطوائـــف والمذاهب الدينية المتعددة ، فاليـــهود والكـــاثوليك والبروتســـتانت

وغيرهم ، يصدرون مجلات للأطفال مستهدفين غرس الوعي الديني في نفوس الأطفال ، دون هدف الربح المادي .

ومن المجلات الدينية الهولندية للأطفال مجلة " Aktie " ومجلة " ZO " ، وفي بلجيكا مجلة " NOS Routes " ، وفي ألمانيا مجلة " Bremer Mission chipp " ، وفي أميركا مجلة يهودية للأطفال تدعى " Olomein'u Our World " ، وفي جنوب أفريقيا مجلة " Ubaqa ' Lwabantwana " ومجلة " Ons Zfug " .

ويشير أحد الباحثين إلى أن أكثر مجلات الأطفال الغربية هي مجلات تجارية ، حيث تتوخى دور النشر في العادة الربح المادي . ومن أبرز هذا النوع مجلات " ميكي ماوس ، وطرزان وسوبر مان ، وتان تان " . ومن الصحف التجارية ما هو صحافة (كوميكس) ومغامرات وقصص أو إخبارية أو رياضية .. وهناك أيضاً مجلات ذات طابع فني وعلمي أو تتوجه للبنات بشكل خاص .

[٤] مجلات الأطفال في العالم العربي

يلاحظ الباحثون " كثرة عدد مجلات الأطفال العربية وقصر عمرها وتكرار اختفائها بعد هذا العمر القصير . وتشير المصادر إلى أن مصر كانت سباقة في مجال إصدار مجلات الأطفال ، وأولى مجلات الأطفال الصادرة في مصر كانت " روضة المدارس المصرية" ، وذلك في عام ١٨٧٠م ،كما صدرت مجلة " المدرسة " في عام ١٨٩٣م ، وبعد شهر واحد من صدورها ظهرت مجلة " التلميذ " ، وفي سنة ١٨٧٩م ظهرت مجلة " السمير الصغير " ، وفي العام التالي صدرت مجلة " أنيس " " (١) .

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٣١ ، (بتصرف) .

وتشير كافية رمضان [1] إلى أنه ومنذ بداية القرن العشـــرين ظـــهر عدد كبير من مجلات الأطفال في البلاد العربية ، وكانت ذات صفة تجاريـــة أو مدرسية أو تربوية ، فظهرت مجلة « ســـندباد » ، ومجلـــة « كـــروان » ومجلة « البنات والصبيان » في مصر ، لكنها توقفت بسرعة ولم يثبت فـــي الميدان إلا مجلتا « سمير » و« ميكي » ، وهما تصـــدران عـــن مؤســـسة دار الهـــلال المصرية . وفي العراق صدرت أول مجلة خاصة بالأطفال تحت اسم « التلميذ العراقي » وكانت مجلة مدرسية تهذيبية صدرت أسبوعياً منـــذ عام ١٩٢٢ واستمرت عامين ، ثم صدر بعـــدها عدد من المجلات المماثلـــة منها : « الكشاف العراقي » و« المدرسة والتلميذ » و « الطلبة» .

وفي سوريا صدرت مجلة « أسامة » عن وزارة الثقافـــة والإرشـــاد القومي في سوريا منذ أكثر من ٣٠ عاماً .

وهناك عدد كبير من مجلات الأطفال تصدر في كثـــير مـــن البـــلاد العربية ، بعضها توقف عن الصدور ، وبعضها لا يزال يصدر ، وقد تنـــامى هذا النوع من الصحافة في البلاد العربية بشكل ملحوظ ، حيث قام كثير مـــن المؤسسات والهيئات بإصدار الصحف والمجلات الخاصة بالصغار .

وتوازن كافية رمضان ما يصدر في الوطن العربـــي مـــن مجـــلات للأطفال مع ما يصدر في البلدان الأجنبية ، فتجد تقصيراً كبيراً فـــي مجـــال صحافة الأطفال [2] .

---

(١) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مجلة دراسات الخليـــج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٥٦ ، ربيع الأول ١٤٠٩هـ ـــ أكتوبـــر ١٩٨٨م ص . ص ٢٣-٢٥ ، (بتصرف) .

(٢) كافية رمضان : صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

وتقول المصادر إنه صدر مئات المجلات الخاصة بالطفل في العـــالم العربي ، ففي مصر تصــدر مجلة «سمير» الأسبوعية منــذ عــام ١٩٥٦م ومجلة « ميكي » الأسبوعية منذ عــام ١٩٥٩م ، وقد بــدأت شــهرية ثــم أســبوعية ابتداء من عــام ١٩٦٢م ، وهناك مجلــة « صنــدوق الدنيــا » الشهرية ، ومجلة « علوم المستقبل »بمؤسسة الأهرام منذ عــام ١٩٧٨م . ومجلة « المسلم الصغير » الشهرية ،منذ عام ١٩٨٣م ، فضلا عــن بعــض المجلات المتوقفة مثل : « كروان » و« بلبل » و « ياسين وياسمين » .

وفي السودان تصدر منذ عام ١٩٤٦م مجلة « الصبيـــان » ، عــن وزارة التربية كل ١٥ يوماً ، وصدرت أيضاً مجلة « هــدد » الشهرية فــي مايو ١٩٧٥م ، ولكنها توقفت بعد ثلاثة أشهر . كما صدرت مجلة « البـاحث الصغير» ثم توقفت بعد عددين فقط سنة ١٩٧٥م .

أما في تونس فهناك مجلة « عرفان » ، التي بدأت بـــالصدور عــام ١٩٦٦م ، كما صدرت مجلة أخرى شهرية سنة ١٩٨٤م باسم « شــهلول » وفي العام نفسه صدرت مجلة شهرية أخرى هي « قوس قزح » .

وفي الجزائر تصدر مجلة « أمقــيدش » وهو اســم بطــل قصــص شعبية في الجزائر ، وقد بدأت بـــالصدور عــام ١٩٦٩م ، وتعتمــد علــى القصص المستوحاة من التراث الجزائري والتاريخ المعاصر . وفي المغـرب هناك مجلة « أزهار » التي تصدر منذ عام ١٩٧٦م ،و« مناهــل الأطفــال » التي صدرت عام ١٩٧٦م،ومجلة « بــراعــم » التي صدرت عام ١٩٨٢م .

وفي ليبيا هنالك مجلة نصف شهرية تدعى « الأمل » ، وفي دولـــة الإمارات العربية تصدر مجلة « ماجد »الأسبوعية عن مؤسسة الاتحاد منــذ

فبراير ١٩٧٩م . وفي السعودية هناك مجلة « حسن » ١٩٧٤م و« باسم » ١٩٨٧م و« سنان » ١٩٩٧م .

وفي قطر صدرت مجلة « حمد وسحر » ١٩٨٧م و« مشاعل » ١٩٨٧م ، وأصدرت مجلة « الجوهرة » وهي مجلة تعنى أساسا بشؤون المرأة في عام ١٩٧٨م ملحقا للأطفال بعنون « زهرات وزهور » .

وفي سلطنة عمان صدرت مجلة « البراعم »عن مجلة « الأسرة » منذ عام ١٩٧٤ ، كل ١٥ يوما . وفي الأردن هناك مجلة « سامر » الأسبوعية التي صدرت عام ١٩٧٧م ، كما صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة « الأشبال الجديدة » عام ١٩٨٥م في تونس .

وفي لبنان يصدر العديد من مجلات الأطفال منها : «سوبرمان» « طرزان »، « لولو » ،« أحمد »، « بساط الريح » . وفي الكويت صدرت مجموعة من مجلات الأطفال ، منها ما توقف عن الصدور ومنها ما يزال يصدر حتى الآن [١] .

ويلاحظ أحد الباحثين عدداً من المسائل بخصوص الواقع الراهن لمجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي بإيجاز : [٢]

أولاً : غلبة طابع المجلات المصورة (Comics) لأنها سهلة الإعداد وتلبي رغبات الطفل ، فيقبل على شرائها ، رغم محاذيرها .

ثانياً : الاعتماد على الترجمة مع عدم مراعاة خصوصية الطفل العربي .

---

(١) سنتناول مجلات الأطفال الكويتية بالتفصيل في الفصل الرابع ، ص . ص ٢٤١ ــ ٣٠٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال،مرجع سابق ،ص.ص ٢٣ ــ ٢٤،(بتصرف) .

ثالثاً : تعثر المجلات التي تحاول الحفاظ على شخصيتها العربيـــة لضعــف الإمكانات وارتفاع التكاليف .

رابعاً : معظم مجلات الأطفال العربية تركز على المرحلة من ســن ٩ ــ ١٢ أو ١٥ ، في حين لا توجد مجلة للطفل غير القارئ .

خامساً:سيطرة وظيفة الترفيه وطغيانها على الوظائف التربوية والتثقيفيـــة ومعالجة الموضوعات معالجة سطحية منبرية .

سادساً:عدم اهتمام معظم هذه المجلات بربط الطفل بالواقع والمشكلات التــي يعانيها المجتمع من حوله ، وخصوصاً بالقصص المصورة .

ورغم اتفاقنا إلى حد بعيد مع هذه الملاحظات ،فإنه من خلال متابعـة المجلات العربية الصادرة في العالم العربي ، وعدد من المجلات التي توقفت نجد أن هذه الملاحظات غير دقيقة تماماً [١] ؛ فهنالك مجلات تســـتفيد مــن أسلوب المسلسلات المصورة ، لوضع نصوص تراثية مناســـبة ، وقصـــص قيمة عالية المستوى ، ذلك أن أسلوب الـــ(Comics) يمكن اســتثماره إذا أحسنا استخدام الصورة في النص الجيد ، لأن الطفل يقبل بشكل لافت نحـــو الصور الملونة ، وبإمكان المجلة استغلال هذه الميزة لغرس العادات والقيــم وهو ما نلاحظه في كثير من المجلات العربية .

لــذا ، فإن مبدأ رفض المسلسلات المصورة كلياً أمـــر يجــب أن لا نتبع خطواته رغــم أنه جاء من أوروبا وأميركا . ويبدو أن هذه الصيحـــات التي تنادي بوقف مجــلات الــ(Comic) لا تقصد المسلســـلات المصـــورة بل الموضوعات الهزلية السخيفة ، فأي عمل يقدم للأطفال يجب أن ينـــاهض

(١) يمكن ملاحظة ذلك من خلال استعراضنا للمجلات العربية،ص.ص ١٩٨ ــ ٢٠٣ .

إذا كان هزلياً سخيفاً ، ونرى أن كثيرا من المجلات العربية تستخدم هذا الأسلوب بطريقة عالية الجودة من حيث الشكل والمضمون ، وهو أمر في غاية الإفادة ويؤدي دوره بشكل أسرع من القصص الرتيبة أو التوجيه المباشر .

وتشير المصادر [١] إلى جملة من المشكلات تواجه مجلات الأطفال في العالم العربي ، وهي ــ أي المشكلات ــ تكاد تكون متشابهة ، **وأهمها** :

أولاً : ضعف الإمكانيات المادية والطباعية والبشرية المؤهلة .

ثانياً : الصعوبات في توزيع المجلات ، حيث لا تصل إلى بعض الأماكن إطلاقاً .

ثالثاً : ارتفاع أسعارها نظرا لتكاليفها مع انخفاض قدرة الأطفال الشرائية .

رابعاً : بعض الناشرين ينظرون إلى الإصدار كمشروع تجاري ، فيقاس بميزان الربح والخسارة .

خامساً:عدم الانتظام في الصدور ، مما يفقدها العلاقة المستمرة ،التي تنشأ بين الطفل ومجلته نظراً لتعوده على قراءتها واستمراريته في ذلك .

سادساً : تتعرض هذه المجلات في كثير من الأحيان للمنافسة غير المتكافئة مع بعض المجلات الأجنبية .

سابعاً : استخدام بعض هذه المجلات للهجات المحلية يقلل فرص انتشارها في أرجاء الوطن العربي .

---

(١) مجموعة مؤلفين :مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤-٢٥ ،(بتصرف) .

[٥] خصائص بعض مجلات الأطفال العربية

ذكرنا أنه يصدر في العالم العربي مجموعـــة كبـــيرة مـــن مجـــلات الأطفال ، وسوف نستعرض فيما يلي عدداً من هذه المجلات لنلقى الضـــوء على خصائص كل مجلة منها :

☜ **مجلة ماجد** (صدرت عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)

مجلة أطفال صـــدرت في دولة الإمارات العربية عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ، تصدر كل أربعاء أسبوعياً . ويلاحظ مـــن خـــلال العـــدد (١٠٠) الصادر في ١٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ ـ ٢١ ينـــاير ١٩٨١م ، أن المجلة تتمتع بمجموعة من الخصائص منها جودة الطباعة ، والاعتماد علـــى الصـــورة بشكل ملحوظ ، ولا يعني ذلك إقحام الصورة إقحاما . بـــل إنـــها تستمد من الموضوع مغزاه ، وتعبر عنه أحسن تعبير .

وتتنوع أوراق المجلة ، بين الجيد والرخيص ، وتنشر قصة مصورة لكن فكرتها بسيطة وعـــادية وفيها صفحة مخصصة للفتيات ، تحت عنـــوان « الآنسة الصغيرة اللطيفة » وتحـــوي المجلـــة أيضـــا صفحتيـــن للتلويـــن ومشاركات القراء ، وأخباراً تهمهم ، إضافـــة إلـــى موضوعـــات إســـلامية ومعلومات علمية ، وباب للتعارف ، وبعض القصص والأناشيد والـــهوايات والتسالي . ويبدو أن مستوى المجلة مقبول من النواحي الفنيـــة واللغويـــة وتنوع الموضـــوعـــات ، ولكن القصص المصورة لا تقدم دروســـا عاليـــة الجودة ، رغم براعة الرسام ، إلا أن تسلسلها لا يتم بشكل منطقي ، وتقـــدم بعـــض القيم التي لا تناسب الأطفال مثل ظهور ضابط الشرطة في صفحـــة (٥١) وبيده سيجارة ، كما أن صفحاتها متفاوتة بالجودة من حيث الـــورق

وعدم وجود الألوان . لكنها على العموم تقدم أفكاراً تناسب مستوى الأطفـال تحت سن العاشرة ، والمجلة تتكون من (٥٦) صفحة من القطع الكبير .

مجلة مريود (صدرت عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م)

مجلة أطفال سودانية ، تصدر عن دار الصحافة للطباعـة والنشـر كل ١٥ يوماً ومدوّن علـى غلافـها أنـها مجلـة أولاد وبنـات السـودان وأصدقائهم في كل مكان .

ويلاحظ من خلال العدد الرابع ، الصادر في ١٦ ديسـمبر ١٩٨١م (١٤٠٢هـ) أنها وضعت على الغـلاف رسماً (لبابا نويـل) بمناسـبة الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية ، وهذا بالطبع أمـر ينـاقض منـهج الإسلام ، وقيم الأطفال الموجهة إليهم المجلة . ورغـم أن القـائمين علـى المجلة من المسلمين ، فإنها تفتتح العدد بكلمة عن رأس السنة الميلاديـة . ومريود هو أحد شخصيات المجلة ، حيث يمثـل دور طفـل سـوداني فـي « يوميات مريود »ويؤخذ على هذا المسلسل المصـور أنـه يقـدم بلهجـة سودانية . وتقدم المجلة صفحة أخبار تحت عنوان « أخبار سياسية تـهمك » لكنها على العموم أخبار لا تهم الصغار ، كما أنه لا يجري التعليـق عليـها ليفهم الطفل ما تهدف إليه .

والمجلة بسيطة في مضمونها وإخراجها ، ولا تحتوي علـى صـور ملونة باستثناء الغلاف ، كما أن رسوماتها ضعيفة جدا ، والحرف المستخدم غير مناسب ، لكنها تحـوي بعـض الموضوعـات التاريخيـة الإسـلامية وصفحتين باللغة الإنكليزية تتناول « أعياد الميلاد » واحتفالات رأس السـنة الميلادية ، والمجلة من (٣٦) صفحة من القطع الوسط .

☜ **مجلة أسامة** (صدرت عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م)

مجلة أطفال يمنية جاء فيها : أنها وسيلة تعين على تربية الأبناء وتوجيههم التوجيه السليم . ويبدو من خلال العدد الثاني الصادر في ١٠ صفر ١٤١٢هـ ـ ٢٤ أغسطس ١٩٩١م ، غلبة الطابع الإسلامي عليها وأنها بالرغم من تنوع موضوعاتها وضعف رسوماتها وأوراقها فإنها تركز على القيم الإنسانية التربوية الهادفة ، بطريقة طيبة وناجحة إجمالا ويؤخذ عليها ، استخدام حروف غير مناسبة للأطفال ، ونوعية الأوراق الرديئة وبشاعة رسوماتها أحياناً . وتحوي المجلة معلومات إسلامية وعلمية قيمة ، وبعض المهارات اليدوية والتسلية المفيدة ، وبعض الرسائل المتنوعة .

ولا تشير المجلة إلى الجهة التي أصدرتها ، ولكن . كما يبدو بالرغم من الإمكانيات المادية والتقنية البسيطة ، فقد تمكنت من تقديم بعض الأفكار والقيم الإسلامية والإنسانية السامية التي تنتشر في أغلب صفحات المجلة ، المؤلفة من (٣٢) صفحة من القطع الوسط .

☜ **مجلة الطليعي** (صدرت عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م)

مجلة أطفال سورية تصدر عن دار طلائع البعث للبرامج والطباعة والنشر ، وهي مجلة ذات طباعة جميلة ، وأوراق مصقولة براقة ، وتحوي موضوعات مختلفة ، وتركز بشكل كبير على الصورة المرسومة ، وفيها قصص جميلة للأطفال الصغار ، وبعض المعلومات عن سوريا ، إضافة إلى بعض المهارات والأناشيد المناسبة .

ولا يشير العدد الثالث إلى تاريخ إصداره ، ويذكر السنة فقط وموضوع الغلاف يتناول شهر نيسان ـ أبريل ، كما لا يحدد نوعية المجلة

إذا كانت أسبوعية أو شهرية ، وتقدم المجلة معلومات عامة قيمة .وتتكـــون من (٢٨) صفحة ملونة من القطع الكبير .

☜ **مجلة سمير** (صدرت عام ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م)

وهي مجلة أطفال مصرية تصدرها دار الهلال ، وهـــي مـــن أقـــدم مجلات الأطفال العربية ، وتصدر أسبوعيا صباح يوم الأحد . والعدد الـــذي بين أيدينا يحمل الرقم (٥٣٣) تاريخ ٢٦ يونيـــو ١٩٦٦م ــ ١٣٨٦هـــ ومكتوب على غلافه : « أنها مجلة الجميع مـــن ســـن ٨ إلـــى ســـن ٨٨ » وبذلك يقرر المشرفون على المجلة أنها لجميع أفراد الأسرة .

وهذا العدد ممتاز بالإخراج والمحتويات ، حيث يمتـــاز بكثـــير مـــن الخصائص وعدد صفحاتـــه (٣٢) صفحـــة مـــن القطـــع الوســـط ، وفيـــه موضوعات متنوعة وكثيرة ، منها حكايات دينية ، وتاريخيـــة ، وتوجيهيـــة وأخبار رياضية ومسلسلات مصورة .

ويؤخذ على المجلة استخدام اللهجة المصرية المحلية أحيانـــاً ، وأن حروفها صغيرة جداً ، كما يؤخذ عليها قلة المســـاحات الملونـــة المريحـــة والتركيز في بعض الأحيان على معلومات غير عربية وإسلامية ، مثل أخبار مشاهير الغرب ، وعدم تعميم أفكارها لتكون مجلة عامة لكل قارئ للعربية .

ولا نجد في المجلة صفحات للتسلية والأناشيد ، مع ملاحظة وجـــود بعض الإعلانات الخاصة بالأطفال وبعض الرسوم الكاريكاتيرية ، لكنها فـــي الغالب رسوم بسيطة غير متقنة ولا تنم عن وجود رسام محترف ، كمـــا أن الطباعة سيئة بسبب الظروف المصاحبة لعمليات الإصدار في ذلك التـــاريخ الذي كان يندر فيه وجود المطابع الفاخرة .

☜ **مجلة باسم** (صدرت عام ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م)

مجلة أطفال سعودية تصدر عن الشركة السعودية لأبحـــاث النشــر والتسويق بشكل أسبوعي كل ثلاثاء .

والعدد الذي بين أيدينا (رقم ٤٥٦ ، تاريخ ٩ صفر ١٤١٧هـــــ ــ ٢٥يونيو ١٩٩٦م) يمتاز بجودة عالية في الطباعة ونوع الــورق اللمـــاع والمصقول . ويغلب على المجلة الطابع الإسلامي المـــتزن ، مــن قصــص تربوية وتاريخية وتعليمية . وتمتاز المجلة بصفحات الوسط الثماني ، وهـي عبارة عن أوراق تنزع من وسط المجلة ثم تطوى وتقطع للحصــول علــى مجلة صغيرة من (١٦) صفحة ، تحت اسم ((باسم جيـــب)) تحــوي قصـــة واحدة متكاملة ، كما يرفق مع العدد ملصق مجاني ملون .

وتحوي المجلة صفحات للتسلية والأخبار المنوعـــة ، ومسلســلات مصورة ، مع جودة عالية في الإخراج واللغة والحرف المناســب والألــوان الجاذبة . وتتكون المجلة من (٤٨) صفحة ملونة من القطع الكبير

☜ **مجلة الأمل** (صدرت عام ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م)

مجلة أطفال ليبية ، نصف شهرية ،تصدر عن ((مصلحة الصحافــة)) ويبدو من خلال العدد السابع للسنة التاسعة (٢٥ صفر ١٤٠١هــ ــ ايـنـاير ١٩٨١م) اتجاه المجلة التربوي ، حيث يبرز مدى اعتناء المجلة بمســتقبل الطفل من صفحة الغلاف التي يبدو فيها رأس الطفل كرة أرضية يطير بـــها فوق السحاب .

وهناك عدة موضوعات ، منها قصة مصورة ، ومعلومات علمية وصفحتان دينيتان ، وتلوين وتعارف وهوايات وتسال . ويؤخذ على المجلة ضعف رسوماتها ، التي لا تشير إلى احتراف الرسام ، وسوء الطباعة وفقر الأوراق ، لكنها تعتبر بمقياس السبعينيات مجلة جيدة من حيث الشكل والإخراج . تتكون المجلة من (٢٦) صفحة من القطع الكبير وأغلب صفحاتها ملونة.

☜ **مجلة صندوق الدنيا** (صدرت عام ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٨م)

مجلة أطفال مصرية صدرت شهريا عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ،وجاء في تعريفها أنها مجلة تربوية .

ويبدو من العدد (٧٠) الصادر في الأول من ديسمبر ١٩٨٣م تركيز المجلة على الطابع التربوي التعليمي المباشر ، وتمتاز المجلة بثوب إسلامي يسري في جميع جنباتها وإن لم يكن ظاهراً . وإلى جانب الموضوعات رسومات مناسبة إلى حد مقبول ، بالرغم من بساطتها . ويؤخذ على المجلة ورقها الرخيص ، كما أن ألوانها ضعيفة والحروف المستخدمة في الطباعة صغيرة جدا في بعض الصفحات . والمجلة بشكل عام جيدة ، ولكنها فقيرة من حيث الإخراج والجذب ، وهي تأتي في (٢٤) صفحة من القطع الكبير .

☜ **مجلة عرفان** (صدرت عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م)

وهي مجلة شهرية أصدرها الاتحاد التونسي لمنظمات الشباب ويبدو من العدد (١٥٧) ، الصادر في شهر ذي القعدة ١٤٠٠هـ ـ أكتوبر

١٩٨٠م ، السنة (١٥) ، أن صبغة المجلة إسلامية شاملة ، حيث تسيطر الموضوعات الإسلامية المختلفة على أغلب محتوياتها ، وإن لم تعلن صراحة أنها مجلة أطفال إسلامية ، فهناك الأنشودة الإسلامية ، والحكاية الإسلامية ، والتربية الإسلامية ، إلى جانب الموضوعات الوطنية والمعارف العامة . وتمتاز المجلة بمجموعة من الخصائص منها معلومات زراعية في باب ثابت ، وكتاب في حلقات مسلسلة ، ومشاركات عديدة من الأصدقاء المشتركين أو المتابعين للمجلة ، وتحقيقات عن رياض الأطفال ومسرحيات قصيرة .

ويؤخذ على المجلة طباعتها البسيطة ، ولكنها تعتبر ممتازة بالنسبة إلى تاريخ صدورها حيث تبدو الرسومات واضحة إجمالا ، والأحرف مشكلة بشكل كامل ، وهو أمر لا تهتم به كثير من المجلات لما يتطلبه التشكيل من متابعة فنية ولغوية دقيقة ، كما أن إخراج المجلة جيد بالرغم من عدم توافر الألوان ، إذ تستخدم المجلة لونين فقط مع تنوع في الصفحات ، وتتكون المجلة من (٣٤) صفحة من القطع الكبير .

☜ **مجلة المسلم الصغير** (صدرت عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)

وهي مجلة إسلامية علمية اجتماعية ثقافية شهرية ، صدرت عن جمعية الأسرة المسلمة في مصر . وتمتاز المجلة بأنها إسلامية مائة بالمائة حيث تنشر المفاهيم الإسلامية ، وتنظم المسابقات وتوزع الجوائز ، مما يشجع الأطفال على شغل أوقات فراغهم . بما يفيدهم علميا واجتماعيا وماليا . وتنظم للفائزين رحلات للعمرة أو لزيارة الأماكن الأثرية والصناعية كما أن المجلة تمتاز بإتاحتها الفرصة لطلبة المدارس لتنمية ميولهم

الصحفية والأدبية ، وشغل أوقات فراغهم خاصة في الإجازة الصيفية ، بـأن يعملوا كمراسلين للمجلة في مدارسهم ومعاهدهم وأماكن تجمعاتهم بالأنديـة ومواطن إقامتهم ، نظير مكافآت مالية ..

وتمتاز المجلة أيضا بمشاركة عدد كبير مـن الكتـاب والمـهتمين بالكتابة للطفل منهم شخصيات علمية مرموقة ، كما أنـها تمتـاز بجـودة الطباعة ، ونوعية الأوراق المناسبة ، واعتمادها علـى الصـور الإيحائيـة ويؤخذ عليها إخراجها البسيط إجمالا ، وقلة التنوع ، وأحرفـها الصغـيرة نسبيا .

[٦] مجلات الأطفال الإسلامية

المجلات الموجهة إلى الطفل المسلم من المتوقع أن يكون مضمونـها مصاحبا للتربية الدينية الخاضعة لأوامر الله ونواهيه ، وأن تكون بمجملـها مستسلمة لشريعة الإسلام ، يقول الله تعالى :

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾[١].

وقد يكون من المفيد حقا أن تكرس مجلات الأطفال إمكاناتها لإبـراز مضامين الثقافة الإسلامية العامة ، **حيث بإمكانها أن** :[٢]

١) تقدم صورة للعقيدة الصحيحة ، وتكرس عقيدة التوحيد فـي قلـوب الصغار ونفوسهم.

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٦٥ .

(٢) مجموعة مؤلفين : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ١٠٨ ــ ١١٦ . (بتصرف)

٢) تقدم حقيقة الحياة الدنيا ، وكيف أنها جزء من حياتين : الحياة التي نحياها على الأرض ، وحياة الآخرة ، وأن تقدم لهم المفهوم الإسلامي الأكيد ، في قوله تعالى : ﴿ والآخرة خير وأبقى ﴾[١] .
ولذا فإنه من الحماقة أن يعيش الإنسان في الدنيا بتصورات الدنيا وحدها ، أو يعتبر أنها هي المقر الأول والأخير . إن معرفة الطفل منذ البداية الأولى أن الدنيا جسر نحو الآخرة أو فترة امتحان تظهر نتائجها في الآخرة ، إن هذه المعرفة لو تم تعميقها فسوف يخرج إلى الحياة إنسان يستشعر خشية الله ومخافته ، وبذلك تنمو شخصية الطفل كما أرادها الله تعالى ، القائل في كتابه العزيز :
﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ، وكفى بالله حسيباً ﴾[٢] .

٣) تقدم الصورة اللائقة للإنسان بوصفه خليفة الله في الأرض ، لأن الإنسان روح وجسد ، والإسلام لا يهتم بالروح على حساب الجسد ولا يهتم بالجسد على حساب الروح ، فهو دين يوازن بين حاجات الإنسان الفطرية وسعيه للآخرة ، يقول تعالى :

﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾[٣] .

فالتقدم المادي ليس هدف الإسلام وحده ، وإنما التوازن بين التقدم المادي والروحي معاً هو الذي يصنع التركيبة الخاصة لشخصية الإنسان

(١) سورة الأعلى ، الآية : ١٧ .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٩ .
(٣) سورة القصص ، الآية : ٧٧ .

المسلم . إن ما يمكن قوله باختصار ، هو أن مضامين مجلة الطفل المسلم يجب أن تتكاتف لتشارك في عملية بناء شخصية إسلامية شجاعة ومؤمنة وقادرة على مواجهة الحياة ، ليس من أجل الحياة نفسها ، بل سعيا للحصول على أعلى مراتب الآخرة . إن الفرق بين طفل عرف الله في طفولته ، وتدرجت معرفته حتى كبر وصارت هذه المعرفة جزءا من روحه وطفل لا يعرف ربه أو لا يعرفه حق المعرفة ، هو الفرق بين الصدق والكذب ، وبين النور والظلام . يقول تعالى :

﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾[1].

ونذكر هنا أن أي مضمون كتابي أو فني يوجه من خلال مجلات الأطفال ، ويهدف إلى غرس القيم الإنسانية العليا كالخير والحب والعطاء والفضيلة والرحمة والتواضع والكرم ، يدخل ضمن مضامين المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم ، ما لم تتعارض بشكل من الأشكال مع شريعة الإسلام ، وإن كانت تبدو بعيدة عن الدين لأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء والمهم أن يكون العمل المقدم للطفل من خلال المجلة موحيا بقيم الإيمان والشجاعة القلبية والنزاهة والصدق والشرف ، وأن يحدث هذا بشكل عضوي ، بحيث تدخل هذه القيم في البناء الهندسي للمادة المقدمة ولا تكون غريبة أو مقحمة إقحاما .

من هنا نتبين أنه لا يوجد حد معين لما يمكن أن يقدم للطفل المسلم من خلال المجلة ، وبالشكل الذي تسمح به طبيعة المجلة وإمكاناتها ، والفاصل في كل ذلك قوله تعالى :

(١) سورة الملك ، الآية : ٢٢ .

﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾[1] .

فالحلال هو ما أحله الله ، والحرام هو ما حرمه الله ، فكل ما يتفق مع الإسلام يمكن للمجلة أن تستثمره وتسخره لتحقيق أهدافها ، بما في ذلك إظهار عيوب ما يتنافى مع الإسلام وتعريته وتبيينه للطفل بما يتناسب مع قدرته الاستيعابية . لذلك يبدو للباحث أن فضاء العمل الإعلامي الخاص بالطفل فضاء رحب واسع ، وهو لا يقتصر على الجوانب الدينية فحسب بل يشمل جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية والثقافية والجمالية والنفسية والترفيهيه وغير ذلك ، ما دامت لا تناقض الإسلام ، ويمكن تسخير كل هذه المجالات لبناء شخصية الطفل المسلم بناء حضاريا متكاملا وذلك بسريان الدماء الإسلامية في جميع أبواب المجلة ، حيث يربط الفن بالإسلام ، والعلم بالإسلام ، والأدب بالإسلام وهكذا ، فينشأ الطفل سويا ليكون كما أراد الله تعالى : ﴿ يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾[2] فتستقيم حياته في الدنيا ، وينال ثواب الآخرة ونعيمها بعد الموت ، ويحصل ما يتمناه في الدارين .

[٧] إخراج مجلات الأطفال الإسلامية

يؤدي الجانب الشكلي في أي عمل يستهدف شريحة كبيرة من الجمهور إلى اكتساب عدد أكبر من المهتمين أو نفورهم ، فالشكل الخارجي يجب أن يحتل مكانة أساسية ، تقل عن المضمون بأي حال من الأحوال لأن الطعام الغني بالغذاء يفشل في تشجيع الجائعين على تناوله إذ أقدم

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٧ .

(٢) سورة الملك ، الآية : ٢٢

بطريقة مقززة ومنفرة . و" يوصف الإخراج بأنه القالب الفني الذي توضع داخله محتويات المجلة "[1] . والبناء الشكلي للمجلة يتألف من " وحدات على الورق ، وهذه الوحدات هي مجموع الحروف والصور والرسوم والفواصل والهوامش ، والأطر والنقوش والمساحات الكائنة بين السطور والفراغات الأخرى والمساحات اللونية "[2] . والإخراج الصحفي يقوم بترتيب هذه الوحدات ويقدمها بما يخدم المضمون ، لتؤدي أهدافا تتسق مع أهداف المجلة .

والمخرج الصحفي الناجح بإمكانه أن " يحوّل المادة المخطوطة إلى مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء ،ليجعل منها لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية "[3].ولا يعني هذا الكلام بأن الإخراج الصحفي لمجلة أطفال إسلامية هو عملية فنية بحتة بل هو عملية لا تنفصل عن العمل الصحفي نفسه ، والمخرج حتى يتمكن من تقديم المادة المكتوبة يجب أن يكون ملما بمضمونها وأهدافها ، لا أن يكون مجرد فنان تشكيلي ، إذ عليه أن يكون ملما بما يلائم الجمهور المستهدف من المجلة .

وتزداد مهمة المخرج الصحفي دقة ؛ عندما يقوم بإخراج مجلة موجهة للأطفال ، " فلابد أن يكون إخراج مجلة الطفل متميزاً عن مجلة الكبار ، ما دام جمهور الأطفال يختلف عن جمهور الكبار ، وما دامت

(١) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٢) هادي نعمان الهيتي:أدب الأطفال،فلسفته،فنونه ، وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

(٣) مرجع نفسه ، ص ٢٦١

المواد المقدمة للأطفال تختلف من حيث مضمونها وأسلوبها عــــن المـــواد المقدمة للكبار ، ولا شك أن مضمون وشكل مجلة الطفل شيئان مترابطـــــان ومتفاعلان ، يكمل أحدهما الآخر ، ولا يمكن لمضمون المجلة أن يترك أثـــره المطلوب في الطــفل إلا من خلال شكل فني يغري الطفل ويجــذبه ، وشـــكل المجلة يخدم مضمونها في العادة))[1]. ونلاحظ من خـــلال متابعـــة مجـــلات الأطفال ذات الجودة العالية تركيزها الكبير على جانب الإخراج ، الـــذي قـــد يفوق أحياناً المادة الصحفية المقدمة جودة وجذباً .

وتهتم المجلات العامة عادة بنوعية الورق وأنواع الخطوط وحجـــم الحرف ، والألوان والرسوم ، وتداخل الفن مع الـــهدف المنشـــود للمجلـــة حيث ((يراعي المخرجون الهدف الموضوع للمادة الصحفية ، بحيث يمكـــن له أن يبرز بوضوح ، ولهذا يدس المخرجون أنوفـــهم بيـــن ثنايـــا المـــادة المخطوطة ليتذوقوا رائحتها قبل أي شيء ، ومن ثم يقررون هيكل الهندســـة المناسبة للصفحات والألوان وفقاً لذلك))[2] .

ويمكن للجانب الفني في المجلة الخاصة بالطفل المســـلم أن يحقـــق الأهداف الجمالية المبتغاة ، إذ يشعر الطفل بجمال المجلة وأناقتــــها ، ممـــا ينعكس على نفسه ، والإسلام يدعو إلى الاهتمـــــام بالجمــــال الشـــكلي دون إسراف ، يقول عز وجل :

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون) [3] .

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢ . (بتصرف) .
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٦١ .
(٣) سورة الأعراف ، الآيتان : ٣١ ــ ٣٢ .

ويرى أحد الباحثين " أن المسلم الحق يعتني بلباسه وهندامه ولذلك تراه حسن الهيئة ، أنيق المظهر ، من غير مغالاة ولا سرف ، ترتاح لمرآه العيون ، وتأنس به النفوس ، لا يغدو على الناس في هيئة مزرية قميئة مهلهلة ، بل يتفقد نفسه دوما قبل خروجه على الناس ، فيتجمل لهم باعتدال "[١] . فالشكل الخارجي أمر يدعو الإسلام إلى تحسينه ، بشكل لا يتعارض مع الحدود الشرعية ، وإن المجلة الموجهة إلى الطفل المسلم يجب أن تمتاز بشكلها ومحتواها معا ، لأن الشكل دون المضمون ، يكون فارغا ولا يؤدي إلى نتيجة محددة ، كما أن المضمون دون الشكل الجذاب يجعل إقبال الأطفال ضعيفاً .

[٨] دور مجلات الأطفال في بناء الشخصية الإسلامية

(أ) تعريف الشخصية عامة :

عرف الباحثون الشخصية بأنها " مجموع الصفات الاجتماعية والمزاجية والجسمية التي يتميز بها الشخص ، والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس ، وعلى هذا فإن الصفات الاجتماعية والخلقية كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة ، والصفات المزاجية ، وهي الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس ، كسرعة التأثر في المواقف المختلفة وعمق هذا التأثر أو سطحيته ، وغلبة المرح ، أو الانقباض على حالته المزاجية ، والصفات العقلية ، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة ، والصفات الجسمية المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام وخلوه من العاهات ، وما إلى ذلك ، كل هذه تدخل في تكوين شخصية

---

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

الفرد ، وبقدر ما يتوافر له من هذه الصفات ، وبقدر تعاونها واندماجها وتآلفها وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية ، يكون أثر الشخصية ويكون تكاملها))[١] .

ويتضح من هذا التعريف أن الشخصية هي الهيئة العامة التي يبدو من خلالها الفرد ظاهراً وباطناً ، لأن الصفات الفردية المذكورة تشكل الإنسان ككل ، ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى ، وكل ميزة للفرد تعني إضافة إلى شخصيته ، فيوصف بالاتزان والحكمة ، إذا كانت شخصيته متأنية وحكيمة ، ويوصف بصاحب الأخلاق الحميدة إذا كان صادق الحديث وفياً ، مخلصاً .. عفيف اليد واللسان .. وهكذا . وتجتمع هذه الصفات كلها لتشكل شخصية الإنسان ، حيث ينعكس الباطن على الظاهر ، والظاهر على الباطن ، ولو حاول تزييف شخصيته ، وارتداء ثوب ليس مناسبا له سرعان ما ينكشف ، ولو ظهرت له بداية قدرة على تبديل الحقائق .

ويصف علماء النفس الشخصية بأنها ((وحدة الحياة النفسية))[٢] ويعتبرون أنها أساس دراسة علم النفس ، ((ودراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد ، والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره من حيث العوامل المختلفة التي تفاعلت مع بعضها ، فأدت إلى هذا الأسلوب الخاص من السلوك ، وهذا الطابع الذي لا يشترك فيه شخصان اشتراكا كاملاً من جميع النواحي))[٣] .

---

(١) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص .ص ٦٤ ــ ٦٥ .

(٢) محمد أبو العلا: علم النفس،مكتبة عين شمس،القاهرة،لا.ط، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ، ص ٢٦١

(٣) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

وعند دراسة الفرد وشخصيته ، يكون عسيراً إتمام هـــذه الدراســـة بمنأى عن البيئة التي تحيط به « فالشخصية لا تتكون من فراغ ، ولا تنمـــو من تلقاء نفسها بصورة تلقائية عفوية أو ارتجالية ، وإنما لابـــد لـــها مـــن عوامل تؤثر فيها وتصقلها وتكونها وتنميها »[1] .

من هنا تكتســب عملية بنـــاء الشخصية اهتمـــاماً خاصا من قبـــل التربـــويين ، لأن « الشخصية المتزنة ذات أثر فعـــال فـــي حيـــاة الأفـــراد والجماعات ، ولا تتكامل إلا عندما تكون قد وجهت من كل جوانبها وربيـــت من مختلف أقطارها ، وهذبت من كل أطرافها »[2] .

ويجب أن لا نفهم من ذلك أن شخصية الإنسان حالة مكتســـبة مـــن الخارج فقط ، بل هي « نظام متكامل من الدوافـــع والاســـتعدادات النفســـية والجسمية والفطرية المكتسبة الثابتة ثبوتا نسبيا ، والتي تميز شخصاً معينـــاً عن غيره من الناس ، والتي تحـــدد طـــرق تكيفـــه مـــع البيئـــة الماديـــة والاجتماعية التي يعيش فيها »[3] .

إن الشخصية التي تميز الأفراد ، هي نتيجة مجموعة من المؤثـــرات ليس أقلها وسائل الإعلام على أنواعها ، والتي باتت ، في عصرنا الراهـــن تشكل أحد أبرز الوسائل التربوية ، وربما أكثرها تأثيراً واتساعاً . والتربيـــة

---

(١) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقـــة ، ط١ ، دار العلـــوم العربيـــة بيروت ، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م ، ص ٣٨٩ .

(٢) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٣) عبد الرحمن العيسوي : دراسات ســـيكولوجية ، دار المعـــارف ، الإســـكندريـــة ، لا. ط ١٣٩٠هـ ـــ ١٩٧٠م ، ص ٣٦٤ .

المكتسبة هي قوام الشخصية ، ولا يمكن قيام أمه دون بناء أبنائـــها بنـــاء حضاريا متكاملا ، بكل الوسائل المتاحة ، فالتربية " عماد تقدم الأمة وقـــوام ازدهارها "(١) ، والإنسان يحتاج إلى التربية والتهذيب ، كحاجته إلى المـــاء والهواء .

ويرى أحد الباحثين " أن النواحي العقلية المعرفية ، هي أهم نواحي مكونات الشخصية لأنها تتناول ما وراء الســلوك مـــن عمليــــات عقليـــة وقدرات معرفية ، يتوقف عليها كســب المعرفــة والخــبرة "(٢) ، كمـــا أن " بعض علماء النفس يركزون اهتمامهم على التكوين المزاجي لاعتقـــادهم أن الشخصية ما هي إلا نواح مزاجية وخلقيـــة "(٣) ، والنواحــي المزاجيــة فطرية وراثية ، فيما قدر آخرون " أن النواحي الخلقية هي الشـــخصية "(٤) ويقصد بها العادات والميول وأساليب السلوك المكتسبة .

ولا تتوقف مكونات الشخصية الإنسانية عند هـــذا الحـد ، فــهناك عوامل أخرى كثيرة وفاعله ، وتؤثر مباشرة أو بشكل عفوي لا يقصد لذاتـــه ويتحدث علماء النفس عن النواحي البيئية وهي " جميع العوامل الخارجيـــة التي تؤثر في الشخص منذ بدء نموه "(٥) ، لما لـــها مـــن آثـــار بنائيـــة أو تدميرية ، تلقي بظلالها على شخصية الإنسان .

---

(١) Ferderick H.Harbison : Human Resources as the Wealth of Nations . Newyork . Oxford University Press . 1973 . P.3.

(٢) محمد أبو العلا :علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٢٨٢ .

(٥) المرجع نفسه ، ص ٢٨٥ .

وتبقى الإشارة إلى أن علم النفس لا يفصل الشخصية عن النواحي الجسمية ، حيث ((إن الحكم الصحيح على الشخصية ، يجب أن يشمل النواحي الجسمية خصوصاً في دراسة الشخصيات المريضة أو الشاذة فكثيراً ما تلقي هذه العوامل الجسمية الضوء على النواحي النفسية والعقلية للشخصية))(١) .

وبذلك نتبين أن هنالك خمس نواح ، هي بمثابة أعمدة البناء التي تقوم عليها الشخصية الإنسانية ، وهذه النواحي هي : النواحي المعرفية العقلية ، والمزاجية ، والخلقية ، والبيئية ، والجسمية . وإن الإنسان لكي ينشأ نشأة سليمة متكاملة ، لابد أن تتكامل جميع هذه النواحي من حيث التوازن والتعقل ، فلا تطغى إحداها على الأخرى ولا يركز البناء على ناحية معينة دون النواحي الباقية ، فالعمل البنائي يجب أن يكون متكاملا متجانسا أما إذا حدثت عوامل خارجية طارئة ، فإنَ ذلك لا يعدو أن يكون أمراً شاذاً والأصل هو التوازن في البناء ، الأمر الذي يؤدي إلى إيجاد الشخصية المتكاملة ، المتزنة والناجحة .

(ب) الشخصية الإسلامية

لا شك في أن الشخصية الإسلامية هي مثال راق للفرد ، بل هي أفضل الشخصيات على الإطلاق ، فما من آية أو حديث إلا ويحوي دروساً وعبراً ومواعظ .. تسمو بالمسلم وترتقي به ليستحق بالفعل أن يكون واحداً من أولئك الذين قال الله سبحانه فيهم :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (٢).

فالإسلام ((مدرسة جامعة ، وحركة إصلاح عالية كبرى ، تستهدف بناء

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٧٨ .

(٢) سورة ال عمران ، الآية : ١١٠ .

الفرد على أسس سوية وقويمة ، بحيث يشب مواطنا صالحا يتحمل المسؤولية ولا يتهرب منها "[1] .

ويرى أحد الباحثين[2] أن الإسلام يسعى الى بناء الإنسان من مختلف المناحي ، على الشكل التالي :

أولاً : البناء العقدي .
ثانيـاً : البناء العبادي .
ثالثـاً :البناء الاجتماعي .
رابعـاً:البناء الأخلاقي .
خامساً:البناء العاطفي والنفسي .
سادساً:البناء الجسمي .
سابعاً :البناء العلمي والفكري .
ثامناً :البناء الصحي .
تاسعاً : تهذيب الدافع الجنسي .

والإسلام يهدف في عملية بناء الشخصية الإسلامية ، الى مساعدة الإنسان لتحقيق أسمى غايات الوجود الإنساني . وذلك بنيل مرضاة الخالق عز وجل ، ونيل جنته ، التي هي مطمع كل مسلم .

من هنا ، فإن الشخصية الإسلامية ، لا تحاول تحقيق غاية دنيوية بمعزل عن الهدف الأسمى ، لأن اتباع الهوى طريق الضلال ، كما قال تعالى لنبيه داود عليه السلام :

---

(١) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .
(٢) محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفل ، مرجع سابق ، ص.ص ٨١ - ٢٧٠

﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾[1] .

فالحكم بالحق ، والعدل ، والنزاهة ، من سمات الشخصية الإسلامية والميل إلى الهوى انحراف وضلال ، فالدنيا ، مهما أقبلت على الإنسان يجب أن لا تغويه وتضله عن الصراط المستقيم ، " ذلك أن الحياة الدنيا في نظر الإسلام ، ليست غاية في حد ذاتها فبعدها حياة أخروية ، فيها ينعم الإنسان أو يشقى ، بحسب أفعاله في هذه الدنيا ، وهذا الإيمان بحياة خالدة بعد الموت هو الباعث العقدي "[2] الذي يوجه أعمال الإنسان كلها والذي يشيد البناء الفردي والاجتماعي بصلابة ومنعة .

ولقد أثمر الوعي الإسلامي في عهود غابرة ، عمالقة ظهروا وأثروا وأعطوا ، ولا تزال عطاءاتهم تزهر في فضاء العالم الإسلامي ، وإن الميل واتباع الهوى والذي نجده سائداً في العصر الحالي هو نتيجة اهتزاز الشخصية الإسلامية ، واتباع الإفرازات الغريبة عن حضارة الأمة وتاريخها والتي وجدت استعداداً هائلا ، نتيجة لضعف الوازع الديني ، وضياع الهوية الإسلامية ، حتى بين كبار المفكرين والقادة في العالم الإسلامي وكأن شخصية المسلم أضحت مائعة إلى درجة الانصهار مع الأفكار الأخرى وتقبل كل وارد دون اعتراض .

---

(١) سورة ص ، الآية : ٢٦ .

(٢) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مجلة الإسلام اليوم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، العدد (١٣) ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، ص . ص ١١٣ ـ ١١٤ .

ومن مظاهر تراجع الشخصية الإسلامية وميلها مع الهوى ، هو ما نلاحظه من احتفالات المسلمين بأعياد غير المسلمين ، وخصوصا ما يسمى بأعياد الميلاد ورأس السنة . ومن أشد ما يؤسف أن يتزامن شهر رمضان المبارك مع احتفالات الغرب برأس السنة الميلادية ، فنجد أن مظاهر الاحتفال بشهر الصيام أبهت بكثير من مظاهر الاحتفال برأس السنة الميلادية ، وهي بلا شك عادة مستوردة ما أنزل الله بها من سلطان ولكنها أصبحت بضاعة رائجة في أكثر بلاد المسلمين .

وربما نحتاج اليوم إلى وقفه عميقة مع الذات ، وقد تكون المشكلة الكبرى ، صعوبة إعادة المسلمين الشاردين إلى حظيرة الإسلام ، لكنها بالتأكيد مهمة ليست بمستحيلة ، كما أنها لن تكون أبدا ، في مستوى ما واجهه الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في دعوته قريشا وقبائل العرب والأمم المجاورة ، وهذه المهمة يجب أن تكون على رأس الأولويات وعلى مختلف الصعد والمستويات والاتجاهات ، فتوجه الإمكانات المتاحة لكل فرد أو جهة أو جماعة ، للتصدي الفعال لكل سهام الخطر المحدقة بالأمة ، لا لحماية الصدور منها فقط ، بل ولردها إلى صدور أصحابها .

لذا قد يكون واجبا بالفعل على كل المتصدين لهذا العمل أن يحرصوا على " غرس المفاهيم الإسلامية في شخصية المسلم ،التي تحوي كثيرا من القيم والمثل العليا والمبادئ وأنماط السلوك الحميد ، وبذلك تنمو فيه كثير من القدرات الإيجابية والأخلاقية والروحية والجسمية والعلمية و المهنية وغيرها ، مما يجعله إنسانا صالحا مؤمنا ، وقادرا على رفع راية الإسلام ودفع عجلة التقدم والإنتاج والازدهار المنشود قدما إلى الأمام ، ورفع شأن الحق والعدل والإنصاف ، والإسهام الإيجابي ، والدفاع عن الأمة وإعلاء

شأنها ، وإثبات وجودها تحت الشمس ، في عالم لم يعد يعترف إلا بالأقوياء))[1] .

ولتحقيق كل ذلك ، لابد من بذل الجهود ، في مختلف الميادين بهدف تكوين كثير من السمات الإيجابية النافعة في الإنسان المسلم ومنها : ((التكامل ـ التوازن ـ الواقعية الإيمان ـ القوة بمعناها الشامل ـ التوسط والاعتدال ـ الإيجابية ـ الحيوية والنشاط التعاون ـ الإخاء ـ العدل ـ الإنصاف ـ الحمد والشكر ـ الموضوعية وعدم التحيز ـ الإيمان بالعلم وبالمنهج العلمي ـ حب العمل ـ الإيمان بالتوحيد ـ القيام بالعبادات ـ سلامة القلب والجسم ـ قوة الوازع ـ حب الحياة الاجتماعية ـ حب الطبيعة واستثمارها ـ الإشباع من الحلال ـ العفة ـ الشجاعة ـ الرضا))[2].

إن الشخصية الإسلامية الحقة ، لهي الثمرة الأولى في عملية بناء المجتمع الإسلامي ، القائم على صلاح أفراده ، فما من فرد في الأمة إلا وله دور ، وعليه أن يؤدي هذا الدور وأن لا يتهرب منه ، مهما كان هذا الدور صغيراً والله سبحانه يقول :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾[3].

ورسولنا الكريم ﷺ يقول : (كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو

---

(١) عبد الرحمن العيسوي:مشكلات الطفولة والمراهقة،مرجع سابق، ص ٣٨٩ ، (بتصرف) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٩٠ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١٣ .

مسؤول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1] .

وبما أن مسؤولية الأفراد تنبع من مسؤولية الشخصية ، التي تحدد قيمة الإنسان ودوره في المجتمع ، لذا كان لزاماً على الأمة أن تبذل قصارى جهدها من أجل إعلاء قيمة أبنائها ورعايتهم خير رعاية ، في مختلف الميادين ، ولعل أهم هذه الميادين في عصرنا الحالي هو ميدان الإعلام .

الإعلام نبض المجتمعات المعاصرة :

فالإعلام نبض المجتمعات المعاصرة ، يسكب الأفكار البناءة ،كما يسكب الأفكار الهدامة ، وقد يدهش المتأمل في عصرنا ، ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين ، وهو يتأمل حال أمتنا ، ويستشعر واقعها الإعلامي المؤلم ، حيث يعمل معول الإعلام الرخيص هدماً من داخل الأمة وما نراه ونشاهده من برامج ، تصب ، كل لحظة حممها فوق رؤوس المسلمين ، عبر الأثير ، إدانة لا تحتاج إلى دليل .

ففي جولة قصيرة على الفضائيات العربيات ، التي تبث بواسطة الأقمار الصناعية ، أو بتقليب سريع لصفحات الصحف العربية ، اليومية والأسبوعية والشهرية ، نستطيع أن نلمس عمق الانحراف الذي أصاب الأمة في صميمها ، وأفقدها ذاك الوهج – إلا من رحم ربي – الذي يشع

(١) رواه البخاري (١٠/١٣) في الأحكام . ومسلم (١٨٢٩) في الإمارة .

بنور الرسالة الإسلامية ، بعدما نخرت وسائل الإعلام الرخيصة في الجسد الضعيف ، فكان من الصعب على وسائل الإعلام الإسلامية أن تنهض وتواصل الصدور مثلما رأينا من توقف لبعض الصحف والمجلات الإسلامية الكبرى ، كمجلة « الأمة » القطرية الشهرية وجريدة « المسلمون » السعودية الأسبوعية ، وكما نرى من تعثر صدور عدد من المجلات الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي ، ولولا بعض الدعم من هنا وهناك لما استطاعت أكثر وسائل الإعلام الإسلامية التي لا تزال تصدر الصمود ولأعلنت استسلامها ، ولسقطت تجربة الإعلام الإسلامي بفعل الضربات الكثيرة التي توهن ساعد الإعلام ، مثل مشكلات التمويل والاشتراكات والتوزيع ، والإعلان ، كما أن عدداً كبيراً من الصحف الإسلامية ، ممنوعة من دخول عدد لا بأس به من الدول العربية والإسلامية .

كما أننا لا نجد محطة تلفاز إسلامية ، باستثناء قناة (اقرأ) السعودية ، التي بدأت بثها في غرة شهر رجب ١٤١٩هـ ـ ٢١ أكتوبر ١٩٩٨م ، على القمر الصناعي عربسات (A 2) . وتهدف هذه المحطة[١] إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف المبني على أسس دينية ، فتقدم برامج إسلامية وتربوية واجتماعية ، تجمع بين المتعة والترفيه ، وبين الدعوة والبناء ، والتثقيف .

ولكننا عندما نتأمل واقع هذه القناة ، نلاحظ أنها تبث ضمن مجموعة محطات فضائية توجهاتها واحدة تقريبا ، كلها تدعو إلى التسلية

---

(١) لقاء أجراه الباحث مع مدير عام قناة اقرأ الفضائية عبد القادر طاش على الهاتف ونشر في جريدة الأنباء الكويتية ، العدد ٨١١٧ ، بتاريخ الأول من رمضان ١٤١٩هـ ـ ١٩ ديسمبر ١٩٩٨م .

وبرامج المنوعات الاستعراضية والغنائية أبرز ما تقدم ، فضلا عن الأفــــلام والتمثيليات ، العربية والأجنبية والمدبلجة ، التي لا تتفق في معظمـــها مـــع قيم المجتمع الإسلامي .

هذا إذا استثنينا واقع المحطات العربية الأخرى ، التي يبدو أن لا هم لها إلا هدم الكيان الإسلامي بأسلوب إعلامي رخيـــص ، والملاحـــظ أيضـــا محاولة بعض وسائل الإعلام المختلفة ، لي ذراع الحقيقة ، بإظهـــار البـــاطل حقاً ، والظالم بطلا ، فضلاً عن تشويه الوقائع ، وصرف الناس عن دينــــهم وحضارتهم ، وتزييف الحقائق .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، ويكفي أننا نشاهد في شهر رمضان ومنــذ بضعة أعوام بدعة يسمونها الخيام الرمضانية ، التي انتشرت فــــي البـــلاد العربية الإسلامية بشكل لافت وتشهد كل المحرمات ، من رقص وفكاهة وفن رخيص ، وغناء ، وموسيقى .. ، فضلاً عن تفويت رمضان الكريم ولياليـــه المباركة باللهو والطرب بدلاً من الصلاة والدعاء والرجاء .

كما أن شهر رمضان ، ارتبط بعادة سيئة جداً ، هــــي انتشـــار مـــا يسمى بفوازير رمضان ، حيث نشاهد تسابق القنوات الفضائية ، والصحـــف العربية إلى إجراء مسابقات متنوعة ، فنشاهد النساء الكاســـيات العاريـــات وأغلبهن من غير المسلمات ، يتراقصن ويتمايلن ، في برامج تنســـب إلـــى رمضان زوراً وبهتاناً ، وتلقى رواجاً شديداً من قبل المسلمين ، حيث نلاحـظ اهتماما بالغاً بمتابعة المسابقات ، وهو أمر تؤكده اتصالات المشاركين التـــي نراها ونسمعها على التلفاز والمذياع ، كمـــا نلاحظـــها مـــن خـــلال عـــدد الكوبونات المشاركة في مسابقات الصحف والمجلات . وربما يكـــون هـــذا

الاهتمام على حساب أداء الصلوات ، وخصوصا صلاة التراويح وصلاة الفجر ، وفي ذلك هدم مركز تقوم به وسائل الإعلام .

وليس بمقدور وسائل الإعلام الإسلامية ، التي لا تملك الإمكانيات الضخمة أن تصحح الخلل وتسدد المسيرة بسهولة ، ومن المؤسف حقاً أن رمضان الكريم ، هذا الشهر الذي فيه ليلة هي خير من ألف شهر [1] تفوت لياليه بالمعاصي ، أو على أقل تقدير بعدم المبالاة بلحظاته المباركة . لذا كانت وسائل الإعلام محط اتهام في الإساءة إلى الشخصية الإسلامية ، التي يسعى الإسلام إلى بنائها بناء شمولياً متكاملا ، لا خلل فيه ولا عطب ، وهي بإمكانها أن تؤدي دوراً أساسيا في عملية البناء المطلوب ، لو التزمت بأحكام الشرع ونواهيه ، وهذا أمر بالتأكيد ، ليس وارداً في الفترة المقبلة ، كما تدل المعطيات الواضحة لكل مراقب .

دور مؤسسات الإعلام الملتزمة :

من هنا يأتي دور مؤسسات الإعلام الملتزمة ، وعلى رأسها وسائل إعلام الطفل ، وأهمها مجلات الأطفال ، لما لها من دور فاعل في عملية بناء شخصية المسلم وتحصينه ، وتأهيله ليقوم بدور فاعل بالمجتمع يتولى المسؤولية بنجاح ، ويكون قادرا على الصمود أمام كل الأخطار ، لذا كان على وسائل الإعلام الموجهة إلى الطفل ، وعلى رأسها مجلات الأطفال أن تعمل على بناء شخصية الطفل المسلم بناء محكما ، على أساس أن

---

(١) هذه الليلة هي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز في سورة القدر :
(إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر) .

((الإسلام دين شمولي يقوم على الإيمان بالله عز وجل ، والإقرار بأنه تعالى خالق هذا الكون ورازقه ، والإسلام فضلا عن ذلك يرسم منهجا لسلوك الأفراد ، أساسه الامتثال للأوامر الإلهية في كل الأمور والاهتداء بهدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فكتاب الله وسنة رسوله ، هما المحجة التي ينبغي أن تسير عليها الإنسانية جمعاء ، في سعيها الدؤوب نحو إقامة مجتمع ينعم فيه الناس بالرخاء وبالعدل . فالإنسان مخلوق من مادة وروح ، والإسلام ينادي بمراعاة الجوانب الروحية والمادية معا وتحقيق الانسجام والتجاوب بينها ، حتى يتسنى إعداد الإنسان لتأدية رسالته المقدسة في هذه الأرض))[1] .

إن الشخصية الإسلامية المعاصرة تعاني خللاً ظاهرا ، وازدواجية بينة بين ما يؤمن به كثير من المسلمين وبين تطبيقاتهم العملية ، والشواهد على ذلك كثيرة . ويكفي أننا لا نلاحظ فصلاً ما بين العبادة والحياة ، حيث تنتشر بين الناس تصورات خاطئة تفصل ما بين أداء الواجبات الدينية والسلوكيات الإنسانية ، وهذا خلل يصيب الشخصية الإسلامية في الصميم لأن الإسلام ذو وحدة عضوية ، فهناك من ينتمي إلى الإسلام وتصدق فيهم الآية الكريمة :

﴿ قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾[2] .

---

(١) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص .ص ١٠٤ ــ ١٠٥ (بتصرف) .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٤ .

ويلاحظ بعض الباحثين ((وجود ملايين من الناس دينـــهم الإســلام وجوهر الأمر فيه هو الإيمان ، يتميز به من هو مسلم حقا ، ومـــن يكتفـــي منه بمجرد الانتماء الرسمي ، أو يمارسه قولا وشـــكلا ومظـــهرا ، دون أن يتمثله عقيدة وسلوكا))[١] .

لذا فإن الشخصية الإسلامية ؛ هي الشخصية التي يسـيطر الإســلام على جميع مناحيها ، حيث يتحرر الإنسان من أسر المــادة ، وتكــون كــل أعماله وتصرفاته تبعا للإسلام ، فلا يحاول مطلقا أن يبحث عـــن المخــارج التي تتفق مع أهوائه ، بل تكون حياته كلها مذعنة لكـــل أوامــر الإســلام ونواهيه ، عاقدا العزم والنية على التطهر من كل مـــا يشــوب شــخصيته الإســلامية من تصرفات أو معتقــدات تخالف الإسلام ولو بطــرف ، ولــو حتى من حيث الشبهة . وإذا كان الإنسان المسلم كذلك ، كان بحق ممن قــال عنهم الله سبحانه : ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾[٢] .

(ج) **أدوار مجلات الأطفال الإسلامية :**

يرى أحد الباحثين جملة من الأدوار يمكن أن يقوم بها أدب الأطفــال تثقيفيا من منظور تربوي إسلامي ، يمكن تعميمها لتشمل إعلام الطفل بشـكل عام ، ومجلات الأطفال بشكل خاص ، وذلك من خلال استبانة عرضها علـــى (٤٨) متخصصا في المناهج وطــرق التدريــس والتربيـــة وعلـــم النفـــس والدراسات الإسلامية والأدبية [٣].

---

(١) عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : الشخصية الإسلامية ، دراســة قرآنيــة ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، ص ٢٣ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية : ٢٢ .

(٢) مجموعة مؤلفين : المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإســلام ، مرجع ســابق ، ص .ص ٦٨٨ــ٦٩٧ ، (بتصرف)

وسوف نستعرض هذه الأدوار بما يتناسب مع سياق هذه الدراسة على اعتبار أنها تمثل الدور العام الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال سعيا وراء بناء شخصية إسلامية متكاملة .

وهذه الأدوار هي :

[١] ربط الطفل بتراث أمته وحضارتها

إن مجلة الطفل المسلم تقوم بدور فاعل بتنمية علاقة الطفل مع التراث الديني والأدبي ، والعلمي ، والتاريخي ، والفكري ، والفلسفي والفني . ويستمد هذا الدور أهميته الإسلامية من ضرورة أن يتعرف أشبال الإسلام إلى ماضيهم العريق ، وجعلهم يتفاعلون مع هذا الماضي ، روحيا وجسديا ، ويصبح الطفل على علاقة دائمة ومستمرة مع تراث الأمة ،فينهل التاريخ المبسط ، والتفسير الميسر ، والسيرة العطرة المسهلة ، ويقدم له ما يناسبه من عيون الشعر والنثر ، واختيار ما يتوافق مع عصره من دروس وعبر مستمدة من التراث ، فضلا عن تقديم وجبات خفيفة تعرفه بتاريخ أمته ، وتعلق على بعض الأحداث بما يتلاءم مع عمر الأطفال ومستوى تفكيرهم ... فيغدو الطفل وقد أرسى في نفسه قواعد الألفة والمحبة لذلك التراث ، فينمو متمسكا بتراثه ، معتزا بكل ما يحويه عارفا أنواعه وأشكاله وأنماطه ، فيبقى متعلقا به ، مصرا على الازدياد منه مع تقدمه في السن ، وهي رغبة تغرس في نفسه وتنمو معه ، وتكبر،ويصبح التراث جزءا من ذاته ، وهو ليس تراثا عاديا ، بل هو تراث أمة ، يعود تاريخها إلى أكثر من أربعة عشر قرنا ، وهو تراث رباني ، استلهمه الناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم ، لذا فإنه تراث حي لا يموت ، وراسخ لا

يتزعزع ، وهو إلى ذلك متجدد دائما ، تتوارثه الأجيال ، فيكبر عاما بعد آخر ويظل على رونقه الأول .

[٢] تقبل المتغيرات الجديدة المقبولة دينيا

إن الإسلام دين يقبل كل التطورات على مختلف الصعد ، بشرط ألا تسيء إلى العقيدة ، وألا تخالف الشريعة . والرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول « الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها »[١] .

والعلم بطبيعة الحال ، مطلب إسلامي ، بدأ منذ أول آية نزلت على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهي قوله تعالى : ﴿ اقرأ ﴾[٢] .

كما أن الاكتشافات العلمية تقود النفوس الباحثة عن الحقيقة إلى الإيمان ، مصداقا لقوله تعالى :

﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾[٣] .

والآيات القرآنية الكريمة " تدل على عظمة الله ، كما تتجلى في تعدد جوانب هذا الكون الفسيح ، ولا يمكن فهم آيات الله في بديع مخلوقاته إلا بالتعمق في مختلف فروع المعرفة ، كالجغرافيا وعلم الفلك والفيزياء والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الأرصاد الجوية وغيرها من العلوم "[٤] .

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٨٨) في العلم ، وابن ماجه (٤١٦٩) في الزهد .

(٢) سورة العلق ، الآية : ١ .

(٣) سورة فصلت ، الآية : ٥٣ .

(٤) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص١١١ .

والله تعالى يقول : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ [1] .

[٣]   إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظرته للحياة

ولعل مجلة الطفل قادرة عمليا على الاضطلاع بهذا الدور العظيم إذ يستنتج الطفل العبرة والموعظة من خلال سرد الأحداث أو الوصف أو الحوار ، كما تسهم في تقبله للمعلومات التي تساعده على فهم نفسه ومجتمعه ، بطريقة مبسطة وسهلة ، يستطيع استيعابها خلال زمن قصير .

فالغاية من المعلومة المقدمة على صفحات المجلة ، ليس المعلومة نفسها ، بقدر تحقيق استفادة تعين الطفل على الولوج إلى الحياة بثقة وتفاؤل ،ويكون في الوقت نفسه متسلحا بالطعوم الضرورية التي تحميه من المفاسد الكثيرة التي تفوح سوءا ، ويشعر بنتنها إذا أنشئ النشأة السليمة التي تكون شخصيته الإسلامية بالشكل المطلوب .

لذا فإن دور المجلة ، ربما يكون في هذا الجانب أكبر من الكتاب حيث تستغل اندفاع الطفل إليها ، لتنمية معارفه ومعلوماته المختلفة ، والتي لا تقتصر على المعلومات والمعارف كيفما اتفق ، بل من الضروري أن يكون هنالك هدف بنائي من ورائها ، ويمكن أن تقدم للطفل شرحا وافيا حول ما يتصل بالمعلومة ، وربط ذلك بواقعه ، وكشف العبر المستفادة منها وربط ذلك أيضا بنصوص شرعية ، فلا تقدم المعلومات مجردة ، حيث يستطيع الطفل تعميق إيمانه ، وترسيخ معارفه ، وإعطائه المخزون الكافي الذي يمكنه مستقبلا من مواجهة السموم التي تحيق به ، بل وتبديدها

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٩ .

ومن ثم التوجه لنشر دعوة الإسلام ، في أي مجال هو عامل بـه ، حيث تسري المعارف الإسلامية في أوصال المعارف الدنيوية ، لأن العلم والإيمان صنوان لا يفترقان ، والله تعالى يقول في كتابه العزيز :

﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (١)

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن إلى الاعتبار :

﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ (٢).

[٤] تنمية القدرات العقلية المختلفة

ويقصد بهذا الدور تنمية الذكاء ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ونقدها وتحليلها ، وتشمل هذه التنمية :

أ) ما يرد في النص من عقدة وحل .

ج) ما يرد في النص من قضايا .

ج) المحاسن والعيوب الفنية .

د) المقارنة بين الأفكار .

ويقوم هذا الدور بمهمة صقل القوى العقلية عند الطفل ، بشكل لا يكون فيه مجرد مستقبل لما يحدث حوله ، مما يجعله متفاعلا بإيجابية ، مع كل ما يراه ويسمعه ، فهو ليس مجرد مستودع للمعلومات ، تلقى فيه الخبرات والأخبار والتجارب والمعارف ، دون أن يكون له دور في التفكير في محتوى ما يقدم له ، وفي شكل ما يعرض عليه ، حتى لا تكون الرسالة ذات اتجاه واحد .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢١٩ .

إن قدرات الطفل لا يمكن أن تنمو بمعزل عن المعلومات واستدعائها بل هو إنسان يتقبل المعلومات ليستفيد منها في حياته ومستقبله ، لذا فـــإن وسيلة الإعلام الموجهة إلى الطفل عندما تدرك ضرورة شحذ ذكـــاء الطفـــل بوسائل متعددة ، فإنها تسعى جاهدة للقيام بهذا الدور وقياس عملية التفاعل التي تحدث لدى الطفل المستقبل ، وعند ذلك فإنها تقدم خدمة سامية للطفـــل نفسه ولمجتمعه ؛ لأنها تبني شخصية إنسانية مفكرة ومبتكرة ، قادرة علـــى تفكيك القضايا وإعادة ربطـــها ، وإيجـــاد الحلـــول للمســـائل المســـتعصية واختراع الأفكار من خلال المراقبة والاختبار والاستنتاج .

[٥] تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية

ويستمد هذا الدور أهميته من دعوة القرآن الكريم إلـــى الاكتشـــاف والبحث والدراسة وكتاب الله « حافل بالآيات التـــي تحـــض علـــى دراســـة الطبيعة ومشاهدة الوقائع بأعمال النظر والتفكير ، لاستجلاء آيات الله فـــي كونه »[١] .

فهذا الدور يجب أن لا ينفصل عن الشـــخصية الإســـلامية المـــراد تشكيلها ، لأن هذه الشخصية المبتكرة قادرة ــ بإذن الله ــ علـــى اكتشـــاف الجديد دائما ، فهي تتسم بسمات عديدة أهمها الطلاقة الفكرية ، أي القـــدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنيـــة معينة ، والمرونة الفكرية التي تعني قدرة الفرد على تغيير الحالة الذهنيـــة والأفكار بتغيير المواقف ، أي إن المبدع لا يتصف بالتصلب الذهني والجمود كما يتصف بالإدراك الشامل لجوانب المشكلة ، كما يتصف بالأصالة ، وهـــي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريفة ، في ضوء تحليل واع لجوانـــب المشكلة .

---

(١) عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشرية ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

والمقصود بالإبداع والابتكار هنا ، ما يمكن للإنسان أن يتوصل إليه من خلال المعطيات التي أوجدها الله سبحانه ، فهي ليست عملية إيجاد من عدم ، لأن الإنسان لا يملك قدرة بمعزل عن رب الخلق ، بل إن الله يفتح عقله وقلبه ، ويهديه إلى الخير . وبإمكان مجلة الطفل المسلم ، أن تقوم بدور المساعد على تفتيح ذهنية الابتكار والإبداع عند الطفل ، عن طريق جعله يتوصل إلى الحلول الناجعة لمشكلة ما تقدمها المجلة ، كما أن بإمكانها قيادته إلى بناء قدراته الشخصية في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفكرية والفنية ، بما يتوافق مع الشرع الحنيف ، وغرس فكرة العمل الابتكاري في نفسه ، على أنه مطلب إنساني وحضاري ، وأن الرسول الكريم حث المسلمين على الابتكار والإبداع ، فقال عليه أفضل الصلاة والتسليم : (من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له أجرها ، ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص شيئا)[1] .

[٦] شحذ عواطف الطفل وتهذيب وجدانه وتنمية مشاعره

وتأتي أهمية هذا الدور ، من كون الطفل بحاجة إلى من يرشده وينمي في نفسه العواطف النبيلة ، والمشاعر العطرة ، والله تعالى يقول : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾[2] .

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧) في الزكاة ، والنسائي (٧٥/٥) في الزكاة .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٧٨ .

وكان واجبا على الإنسان أن يهذب سمعه وبصره وفـؤاده ، عمـلا بقوله تعالى عن نفس الإنسان :

﴿ ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ﴾ [١] .

ومن هنا فإن مجلات الأطفال بإمكانها أن تساعد على بناء شـخصية إسلامية تنبض بالإيمان وتسـتقي معينـها مـن القـرآن الكريـم وسـنة الرسول ﷺ ، حيث تقوم بتخليص الطفل من براثن الفجور ، وتقوده إلـى طريق التقوى ، وتشحذ عواطفه ، وتهذب وجدانه وتنمي مشاعره البناءة .

والطفل المولود على الفطرة يحتاج إلى شـحنات عاطفيـة سـليمة وإلى من يحميه من سيل الإعلام المنحرف ، المتدفق من كـل مكـان بـلا حسيب أو رقيب . وقد يقول البعض إن هذا أمر صعـب محـال فـي ظـل المؤثرات الكبيرة والخطيرة في عصرنا ، لكن على أجهزة الإعلام الإسـلامية وخصوصا المجلات ، أن تقوم بدورها رغم كل التحديات ، وفي إطار ما هـو متاح ، لكن القول بأن هذا بات أمرا مستحيلا ، يعد استسلاما .

فالطفل يمتاز بحساسية مرهفة ، فهو كما قال الله عز وجـل يخلـق وهو خال من أي علم ، وإن الدور الذي تؤديه مجلته على صعيـد العاطفـة والوجدان والمشاعر ، أمر يحقق الكثير من الفوائد ، ولو افترضنا أنها قـد تكون محدودة إلى حد ما ، لكن هذا لا يمنع من أن تقـوم المجلـة بدورهـا محاولة تخطي العقبات ، واستخدام الوسائل المختلفـة مـن حيـث الشـكل والمحتوى لتعزيز الشخصية الإسلامية ، ونبذ كل الأحاسيس المغايرة للعقيدة

---

(١) سورة الشمس ، الآيات : ٧ ــ ١٠ .

الإسلامية ، وتشكلها بأسلوب علمي سليم ، يؤدي في النهاية إلـــى تشـــكيل الإنسان المسلم ، وذلك بالتعاون مع سائر مؤسسات المجتمـــع ، وبالتكـــامل مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها المجلة .

[٧] تنمية وعي الطفل وإحساسه لمشكلات مجتمعه وأمته

يمكن لمجلة الطفل أن تقوم بهذا الدور البالغ الأهمية من خلال تبيان القضايا والمشكلات التي يعانيها مجتمعه وأمته . وقد تكون هذه المشـــكلات اجتماعية أو سياسية أو أمنية أو اقتصادية .. حيـــث يشـــعر الطفـــل منـــذ اللحظات الأولى لتفتحه على الحياة أنه جزء من أمته ، فيتـــأثر ، ويتفـــاعل ويتألم مصداقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنيـــن في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى عضو منـــه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)[١].

وهذا الدور يتناول المشكلات ، ويحد مـــن ظـــهورها ، أو تفاقمـــها سواء مثلت المشكلات ظواهر عامة ، كقضية البوسنة والهرسك مثـــلا ، أو تشتت العالم الإسلامي ، واضطهاد المسلمين في كوسوفا والـــهند ، واتـــهام المسلمين بالإرهاب .. أو ظواهر خاصة ، مثل بـــر الوالديـــن ، والعلاقـــات الإنسانية المحدودة داخل البيئة الصغـــرى ، فـــي المـــنزل أو المدرســـة أو الجيران أو الأقارب . ويستمد هذا الدور أهميته من دعـــوة الإســـلام إلـــى الاهتمام بمشكلات المسلمين ، فقد جاء في الحديث الشريف : (من أصبـــح وهمه غير الله فليس من الله ، ومـــن أصبـــح لا يـــهتم للمســـلمين فليـــس منهم)[٢] .

---

(١) رواه البخاري (١٠/٣٦٧) في الأدب ، ومسلم (٢٥٨٦) في البر والصلة .

(٢) رواه البيهقي : في شعب الإيمان (١٠٥٨٦) في الزهد وقصر الأمل .

يأتي هذا الدور المهم ليضفي على المجلة منحى يعنى بكل ما يحيط الطفل ، حسب البيئة التي يعيش فيها ، لأن طفل المدينة يختلف عن طفل القرية من حيث المحيط ، كما أن طفل المناطق المتقدمة يعيش في بيئة تختلف عن بيئة المناطق البدائية ، وينمي هذا الدور في نفس الطفل احترام البيئة التي يعيش فيها ، والسعي لاكتشاف خيرات الأرض وتنمية مواردها وتسخيرها ، خدمة للإنسان وتطلعا إلى عيش أفضل .

ويقوم هذا الدور أيضا بتنمية تعلق الطفل بأرضه ، ومعرفة فضائلها عليه وفوائدها ، وأن يحافظ عليها قدر الإمكان ، وأن لا يفسد الأجواء الطبيعية ، وأن لا يؤذي الشجر أو الثمر أو الطرقات العامة ، وأن يحافظ على نظافة الحديقة والشارع ، وكل هذه الأمور من الممكن أن تقوم بها المجلة بأسلوب تربوي رمزي أو مباشر ، وأن تشعر المجلة الطفل بأهمية البيئة من حوله ، والله سبحانه يقول في كتابه العزيز :

﴿ ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾[١] .

وقد لا يقتصر هذا الدور على تعريف أهمية البيئة للطفل فحسب بل من الممكن أن تتسع المهام إلى إرشاد الطفل إلى طرق الحماية العملية كما يمكن إرشاده إلى الأمور التي يمكن أن ينجزها بنفسه ، كأن يحث أقرانه في المدرسة على عدم رمي النفايات في الحديقة ، أو أن يقوم برفقة فرقة الكشافة بتنظيف شاطئ البحر ، أو زرع بعض النباتات ، أو إمداده بالأساليب العلمية التي تسهل له عملية اقتناء بعض النباتات المنزلية وكيفية حمايتها من الأمراض والأخطار الجوية .

(١) سورة لقمان ، الآية ٢٠ .

وربما يكون دور المجلة على هذا الصعيد محدودا ، إذا لم يتعـــاون أولياء الأمور معها لغرس هذه الاتجاهات التي يحتاج إليــــها كــل مجتمــع وبذلك يشعر الطفل بقيمة الأرض التي يعيش فوقها ، ويشـــعر بعظمــة الله تعالى ، وتنمو في شخصيته نوازع الدفاع والتشبث بالأرض وحمايتها مـــن كل الأخطار التي يفتعلها أعداء الإسلام والمسلمين .

[٩] الاطلاع على المواقف التاريخية المشرقة والمثل العليا

يتحدد هذا الدور بأن تقدم المجلة للطفــل مواقــف تعــد تصرفــات شخصياتها نموذجا يحتذى ،أو بأن تقدم شخصية تاريخية ذات إبداع وتفــوق أو التزام خلقي أو جراءة في الحق . ويستمد هذا الدور أهميته مـــن كــون القدوة من سبل الاهتداء الصحيح ، والله سبحانه يقول :

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[1] .

وفي تاريخ المسلمين عبر عظيمة يمكـــن أن تعرضـــها المجلـــة أو تقتبس منها ما يتلاءم مع الطفل المعاصر ، وذلك بهدف اطلاع الطفل علـــى الشخصيات والتصرفات ، على مختلف الصعد ، سواء الدينية أو الاجتماعيـة أو الإنسانية ، سواء بين المســـلمين أنفســـهم أو بيـــن المســـلمين وغـــير المسلمين .

والطفل المسلم بطبيعة الحال يحب أن نســـاعده بواســـطة مختلـــف الوسائل لتعريفه بماضيه المشرف ، وبكل الانتصـــارات والبطـــولات التـــي حققها المسلمون ، وأن يربط كل ذلك بما هو سائد اليوم ، لتحـــدث وســـائل

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٢١ .

إعلام الطفل في نفسه احساسات بالهوة الكبيرة بيـــن المــاضي والحـــاضر وليكتشف بنفسه الأسباب ، حتى تبنى شخصيته على الفخر بماضيه العريـــق ورفض حاضره المتقهقر ، على أن تقوم الوسيلة الأعلامية بتوضيح أســباب انتصار المســلمين الأوائــل ووحدتــهم وانـــهزام المســلمين المعــاصرين وانقسامهم .

ولا شك في أن الطفل عندما ينمو في داخله حـــب التـــاريخ وأهلـــه سوف يتخذ منه نبراسا ، ليسير على منوال المخلصين عبر التاريخ ويتجنـب كل الصراعات الجانبية ، من أجل بناء مستقبل مشـــرق ، يشـبه التـــاريخ المشرق الذي نما حبه في داخل قلبه .

[١٠] غرس الفضائل والقيم والصفات والعادات الحسنة

تحتل الأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام ، فالله تعالى عندمـــا مــدح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[١] .

فالطفل يجب أن يتعلم التمييز بين ما هو حسن وما هو خطـــأ ، وأن يتعلم واجباته طبقا للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه .فالأمور الحســـنة قـــد تكون ذاتية الحسن أو موضوعية ، وقد تكون لازمة أو مفارقة،وقد تختلـــف من مجتمع لآخر ، وقد تحدث مرات قليلة أو تتكرر . فممارسة الرياضة أمـــو ذاتي الحسن ، والحفاظ على العرض أمر موضوعي الحسن ، والكرم يختلـف وزنه القيمي من مجتمع إلى آخر ، والشجاعة لا تبرز إلا عند وجود موقـــف وإلقاء السلام عادة تتكرر كل لقاء ، ومن هنا فإن هذا الدور يقصد بـــه كـــل

(١) سورة القلم ، الأية : ٤ .

سلوك حسن يستحسنه الشرع والعقل والمجتمع ، سواء دل على فضيلة أو قيمة أو صفة أو عادة .

ويستمد هذا الدور أهميته من حث الإسلام على مكارم الأخلاق والطيب من السلوك ، وقد قال تعالى يصف عباد الرحمن :

﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ، إنها ساءت مستقرا ومقاما ، والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما ﴾[١] .

إن هذا الدور الذي ينبغي أن تقوم به مجلات الأطفال ، ينمي في نفس الطفل الشخصية الفاضلة التي بإمكانها أن تمتلئ بأسمى الصفات والقيم والعادات فيصبح في مستقبله إنسانا سويا يتمتع بالمناقب الإسلامية الأخلاقية النبيلة .

[١١] تنمية الإحساس بجمال الكون وبديع صنع الخالق

وعلى مجلة الطفل أن تبرز ما في الكون من جمال ونسق وإبداع مما يوجه نظر الطفل إلى هذا الجمال ، ويقوي من إيمانه بالله ، سواء اتصل هذا بالكون وما فيه من مياه وجبال وزرع وأشجار ، أو اتصل بالإنسان وما فيه من إبداع الخلق وجمال التقويم . يقول الله في كتابه العزيز : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[٢] . ودعانا الله إلى تلك الشفافية الجميلة بقوله :

﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾[٣] .

---

(١) سورة الفرقان ، الآيات : ٦٣ ـ ٦٧ .

(٢) سورة التين ، الآية : ٤ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٣٩ .

والنفحات الجمالية التي تنمو في قلب الإنسان ، وتستقر في حناياه تنعكس على سلوكه وتعامله مع غيره من الناس ، فتصطبغ شخصية الإنسان المسلم بجمال الحياة من حوله ، ويرى بديع صنع الله ، فينظر ويتحقق ، ويتأمل ، فيمتلئ جنانه بالنور الكوني ، حيث يستشعر عظمة الخالق ، من خلال استشعاره لمخلوقاته العجيبة ، والله تعالى يقول :

﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾[1] .

ويقول أيضا :

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء ، فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾[2] .

ولا شك في أن إشاعة روح الجمال في شخصية الطفل تجعله محبا للخير ، نافرا عن كل عمل سيء مشين ، حيث تتملكه مشاعر مرهفة تقدر الجمال في القول والفكر والعمل . وهذه الثلاثية تبعث في قلب المؤمن إحساسا بالطمأنينة والراحة والأمن ، وتجعله كالشجرة الجميلة ، تنشر الخير ، أو كالوردة العطرة ، تبث رحيقها ، ولا تطلب من الآخرين جزاء أو شكورا .

[١٢] تهذيب سلوك الطفل والارتقاء به

تضمنت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إرشادات تربوية عميقة ، أشرنا إلى بعضها في الصفحات السابقة ، فالإسلام يسعى

(١) سورة البقرة ،الآية : ٢١٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٦٤ .

إلى تهذيب سلوك أتباعه منذ حداثة سنهم . ولكل سلوك درجات من الممارسة بعضها مرفوض وبعضها مقبول وبعضها مستحسن . فتناول الطعام ، وممارسة اللعب ، والتعامل مع الجيران وزملاء الدراسة والمدرسين والمشي في الشارع ، والبيع والشراء .. كلها سلوكيات لها درجات مختلفة من الاستهجان أو الاستحسان . ويمكن لمجلة الطفل أن تقوم بدور كبير في تنفير الطفل من السلوك المستهجن وتحبيبه في السلوك الصحيح . ويستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ (1). وتقوم المجلة بدور مهم في تزكية شخصية الطفل ، وتنمية سلوكياته الحسنة وإظهار عواقب السلوك السيئ وتعريفه على طرق التعامل الحسن مع الآخرين . وإذ يتفتح الطفل على هذا السلوك الراقي ينمو على حب الخير ، والتعامل الإيجابي والأداء الراقي المنبعث من فيوضات الإسلام ، الذي يسعى إلى بناء الشخصية الإسلامية السوية والمهذبة والكاملة . ولنا في رسول الله أسوة حسنة إذ يقول صلى الله عليه وسلم : (أدبني ربي فأحسن تأديبي)(2).

إن تهذيب السلوك قد يكون من أبرز الأدوار التي تضطلع بها مجلة الطفل ، حيث تغرس في نفسه كثيراً من السلوكيات السامية ، التي تبرهن عن صفاء الشخصية الإسلامية ونقائها ، من وجوه متعددة ، مثل إعانة الآخرين ، وإغاثة المسكين ، ومسامحة المسيء وتفريج الهم عن المهموم وإعانة كبار السن واحترامهم ، وبر الوالدين ، واحترام أهل العلم وتقديرهم .. وغير ذلك من السلوكيات الحميدة .

---

(١) سورة الأعلى ، الآية : ١٤ .

(٢) رواه العسكري في الأمثال وأبو سعد بن السمعاني في أدب الإملاء .

[١٣] تنمية ثروة الطفل اللغوية وتمكينه من حفظ النصوص الجيدة

يقصد بالثروة اللغوية ما يبدأ بالحروف مثل (أن) للتأكيد ، ثم الكلمة ، فالعبارة فالفقرة في النثر ، أو البيت ، فالمقطع ، في القصيدة في الشعر ، ودورانها حول موضوعات تهم الطفل ، وتحمل قيماً بناءة له ،كما تقصد بذلك أيضا ، إضافة كلمات جديدة إلى قاموس الطفل أثناء السياق .

والمجلة بإمكانها أن تكون رافداً مهماً من روافد غرس اللغة العربية الفصيحة في عقل الطفل وقلبه ، وتقدم له بأسلوب مبسط ، يحوي المعاني الجميلة ، والمترادفات الكثيرة والمتنوعة ، مع الابتعاد عن الألفاظ الموغلة بالصعوبة ، كما يمكن أن تخصص المجلة صفحة خاصة بالمرادفات ويمكن أن تكون هناك صفحة عملية للتدريب على المفردات وتراكيب الجمل وصياغة العبارات ، واستخدام الكلمات بأشكال مختلفة كأن يكون للكلمة أكثر من معنى حسب استخدامها .

ومن المناسب أيضاً أن تشكل الحروف بشكل كامل ، وأن يراعى ضرورة عدم وجود أي أخطاء لغوية أو نحوية ، وأن يركز على تنمية قاموس الطفل اللغوي ، باستخدام الكلمات الجميلة التي لا تتردد عادة على ألسنة الأطفال ، مع استخدامها في عبارات مناسبة بأسلوب بليغ فريد جذاب وشائق .

ويستمد هذا الدور أهميته البالغة من أهمية اللغة العربية ، والله تعالى يقول في آيات متفرقة :

﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ (1) .

﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾ (2) .

﴿ وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ﴾ (3).

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً ﴾ (4) .

[١٤] تنمية المهارات القرآنية المختلفة عند الأطفال

إن هذا الدور الذي يجب أن تقوم به مجلات الأطفال أعظم دور يمكن أن تؤديه وهل هنالك شيء أعظم من كتاب الله سبحانه للحفظ والتعليم والتلاوة .

ويكفي أن نعلم منزلة القرآن الكريم ، ومنزلة قارئ القرآن عند الله تعالى لنفهم مقدار هذا الدور الذي يجعل من شخصية الإنسان المسلم شخصية عظيمة ، والله سبحانه يقول :

﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ (5) .

ولكي يبلغ الطفل المسلم " الشأو العالي من الطاعة والصلاح والتقوى والوعي والنضج ، لابد من استرواحه نسمات الهداية المعطرة من كتاب الله ، يفيء إلى ظلاله الوارفات كل يوم ، فيكون له مصدر قرآني دائم

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٢ .

(٢) سورة فصلت ، الآية : ٣ .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣٧ .

(٤) سورة الشورى ، الآية : ٧ .

(٥) سورة الإسراء ، الآية : ٩ .

يقبل فيه على آياته البينات ، يتلوها بتمعن وتبصر وتأمل وتدبر ، فتنسرب معانيها في مسارب عقله ومشاعره ، ويتشرب قلبه نورانيته الصافية وتستنير نفسه بهديه اللألاء »[1] .

والمهارات القرآنية التي يمكن للطفل أن ينميها من خلال صفحات المجلة ، تلك « الصفات التي يتصف بها القارئ الجيد ، كالوقوف على الفكرة الرئيسية ، والعناصر المقروءة ، وإدراك إشارات السياق وقراءة الرسوم وما بين السطور ، والاستفادة من المادة المقروءة وتوظيفها في الحياة »[2] . ونستمد أهمية هذا الدور من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه)[3] . إن علاقة القرآن الكريم بشخصية المسلم ، يجب أن تكون علاقة وثيقة جداً بحيث تبدأ منذ سنوات الطفولة الأولى .. والمجلة قادرة على المساهمة في تنمية هذه العلاقة .

[١٥] إثراء خيال الطفل والوقوف على احتمالات وتصورات متعددة ومبتكرة

إن المادة الخيالية « لها أثر كبير في الترفيه عن الطفل وجذب انتباهه والتنفيس عن بعض ما لديه من رغبات مكبوتة ، بالإضافة إلى ما

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط٥ ، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م ، ص ٩٩ .

(٢) أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية الأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي ، ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة البحرين ، لا .ط ، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م ، ص ١٦.

(٣) رواه مسلم (٨٠٤) في صلاة المسافر .

يمكن أن يتحقق من خلال هذه المادة ، من آثار تربوية عندما يلمس الطفل عن طريق المشاهدة ، وليس عن طريق الممارسة ، نتائج الأعمال الطيبة والسيئة دون أن يعاني عمليا من النتائج "(1) .

وهذا الدور ينمي شخصية الطفل المسلم من واقع النتائج المرتقبة والمذكورة سابقاً ، ويقصد بهذا الدور كل مالا يدرك بالحواس ، وكل ما ليس حقيقة ثابتة ، ولكنه يدور حولها فالألوهية مثلا حقيقة ثابتة لكن ماهية هذه الحقيقة وكنهها ورسمها مجال للخيال الإيماني في إطار الآية الكريمة :

﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾(2) .

فالقرآن يرشدنا إلى أن الجنة مثلا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكل ذلك فيه مجال خصب لأعمال الخيال فلا يمكن معرفة حقيقة الوصف القرآني للجنة ونعيمها ، لكنه يقرب الصورة ويطلق الخيال . ويقصد بالخيال أيضاً الخيال الخرافي الذي يقدم لسن معينة وفي إطار محددات تربوية ، كما في أحاديث الدمى والعرائس والأشجار والحيوانات .. وغير ذلك .

ولا شك في أن الخيال " يبسط آفاقه إلى ما وراء ما هو ملموس واضح ، ويعين على تصور إمكانيات جديدة ، والربط بين الأفكار التي تبدو متباعدة أول الأمر ، ودور المخيلة لا يقل عن دور العقل نفسه في تفهم الحقائق ، بل هي عين العقل التي ترى ما هو غير منظور وتقدر الجمال المستور في البواطن ، وهي تنمو في الطفل مع نموه ، وتختلف في مداها

(1) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(2) سورة الشورى ، الآية : ١١ .

من طفل إلى آخر ، وقد أثبتت التجــارب تفوق المخيلة في إدراك كثير مـــن الحقائق))[1] .

[١٦] تنمية القدرة على إدراك جمال النغم وروعة إيقاع الكلمات وموسيقى الشعر

يرى عدد من الباحثين أن ((في الشعر موسيقى ، وفيه تنغيم وإيقـاع والأطفال يميلون إلى التنغيم والإيقاع والكلام الموسيقي المقفى منذ نعومـــة أظفارهم))[2] . وللتذوق فوائد جمة ((لأنه يغلب عليه الوجدان أو الانتقـــال ويتصل بالتفكير ويحتاج إلى قدر من الفهم ، وله أهميته الخاصة في مجـــال التربية ، لأسباب منها ، أنه يساعد على إدراك قيمة الشيء ويكـــون أعظـــم رسوخاً في النفس ، كما أن اللغة ونغماتها تساعد على فهم التراث وتذوقـــه وهذا التذوق يعين على امتلاك ناصية اللغة التي تعين علـــى فـــهم دقـــائق الكلمات واستخدامها بوضوح ، كما أن للتذوق صلة وثيقة بـــالذوق الســـليم ويزيد من استمتاع الإنسان بلغته حين يستعملها ، ويفتح أمامه آفاق العلـــم والمعرفة))[3] .

ويؤكد الباحثون ((أن الأطفال ميالون إلى الإيقاع ، فـــالطفل ، منـــذ أيامه الأولى ، يكف عن البكاء ويهدأ ، وقد يستسلم للنوم العميق حين تـــأخذ

---

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال . فلسفته . فنونه . وسائطه . مرجع ســـابق ، ص ص ١٨٤ ــ ١٨٥.

(٢) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق . ص ١٤٤ .

(٣) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفـــن ، مرجـــع ســـابق ، ص . ص ١٤٦ ــ ١٤٧ (بتصرف) .

الأم بالربت على قفاه برقة ، وحين تهز بمهده ذات اليمين وذات الشمال في إيقاعات متكررة))[1] . ويستمد الشعر إيقاعه من أوزانه وقوافيه وكلماته ((لذا يستطيع الأطفال ترديد الكلمات الموقعة ، ويصل بهم الأمر إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى))[2] .

ولعل في تنمية هذه القدرة التي يمكن أن تقوم بها مجلات الأطفال تنمية لمشاعر الأطفال ، وقدرتهم على فهم القرآن الكريم ، والتنقل بين آياته بدقة وإتقان وكذلك تقبل اللغة العربية بسرعة ، واستيعاب جمالياتها والغوص في بحورها ، واصطياد لآلئها ، ومن ثم استخدامها بأسلوب سلحر جذاب ، يظهر المتحدث بهيئة المتمكن .

[١٧] معرفة الأشكال الأدبية المختلفة من شعر وقصة ومسرح

تقوم المجلة بهذا الدور لأنها ((تستعمل الكتابة والرسم والصورة لتقديم القصص والمسرحيات والأغاني ، ويتيح لها الإصدار المتكرر أن تكون عى صلة بالقراء ، فتستقبل الرسائل ، وترد عليها ، وتنشر صور القراء ومشاركاتهم ، وتقدم المسلسلات المصورة والأخبار ، وتبتكر أبوابا جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم ، وتنميها ، وتستقبل إنتاجهم وتوجههم))[3] . كما أن بإمكان مجلة الأطفال أن تقدم القصيدة والأقصوصة

(١) هادي نعمان الهيتي : أدب الاطفال ، فلسفته وفنونه ، سائطه ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٣) احمد نجيب : أدب الأطفال ، علم وفن ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٤٢ ــ ٢٤٣ (بتصرف) .

والرواية ، والخطبة ، والمقالة ، والرسالة ، والمقابلة ، وغـــير ذلـــك مـــن الفنون الأدبية المختلفة .

ويستمد هذا الدور أهميته ، من احتكاك الطفل بمختلف فنون الكتابـــة فتتولد عنده مواهب عديدة ، وتوفر له إلى جانب المتعة والمعرفة ،القـــدرة على اختيار نوعيات مختلفة من الكتابة ، إذ يشارك فـــي المجلـــة بخـــبرات المتخصصين ، فالمجلة تستطيع أن تستعين بمن تشاء من أصحاب الخـــبرات التي قد لا تتوافر لمحررها ، بشرط أن تتمتع المادة بأسلوب يلائـــم المجلـــة من حيث المضمون والجمهور المستهدف ، كمـــا يمكنـــها أن تنشـــر علـــى صفحاتها لقاءات متنوعة لأسماء لامعة في مختلف المجلات ، والتي يســـمع بها الصغار ، ويسرون لو رأوها على صفحات مجلتهم المفضلـــة .ويـــؤدي هذا الدور إلى قدح المواهب الخفية ، وإظهارها إلى العلن ، وتشجيع الطفـــل الذي يجد في نفسه قدرة على التأليف أو التعبير الفني في مختلف مجالات .

[١٨] تنمية حب الاطلاع والرغبة في البحث والاستكشاف

يستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾[١].

ومن قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (طلب العلم فريضة على كـــل مسلم)[٢] .

---

(١) سورة فاطر ، الآية : ٢٨ .

(٢) رواه ابن ماجه (٢٢٤) في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم .

ويمكن للمجلة أن تنمي رغبة الطفل بالتحصيل في مختلف المجـالات في علوم الشريعة والدين ، وفي أي علم من علـوم الدنيـا ، كالرياضيـات والفيزياء والكيمياء والهندسة والفلك والطب والصناعة والتجارة .

وإن هذا العمل الجليل الذي تقوم به المجلة يرفد عقل الطفـل بكـل جديد ، ويحثه على البحث والاستكشاف والمتابعة ، طمعاً بالمزيد بالمطالعـة الدائبة والاطلاع المستمر ، مما يسهم في بناء شـخصية إسـلامية واعيـة ومثقفة ، لأن ((المسلم الواعي الحق في هذا العصر هو الذي يحقق نجاحـاً علمياً عالياً ، يكسبه في أعين الناس مهابة وإجلالاً وتقديراً ، ويرفعه إلـى أعلى مراتب المجد والشرف والتكريم ، وترتفع بارتفاعه دعوته إلى الشـأو الذي بلغه ، ما دام يمثلها في إخلاصه وجده ودأبه ، وما دام ينطلـق مـن الروح التي أشاعها الإسلام في جو العلم ، إذ جعله فريضة يتقـرب فاعلـها إلى الله ، ويتخذ من العلم وسيلة لمرضاته))(١) .

كما أن هذا الشعور بالتوجه نحو العلم يزيد مـن معـارف الأطفـال ويزيد من مداركهم ، ويرتقون أعلى المراتب عند الله ، ويقـول سبحانه فـي تفضيله أهـل العلم على الجاهلين :

﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴾(٢) .

[١٩] تنمية حب المكتبة والمهارات المكتبية

إن من أهم أدوار مجلات الأطفال أن تصل الطفل بالمكتبة والكتـاب وأن توطد العلاقة بين الطفل والمكتبة ، وأن تكون هذه العلاقة علاقة حـب

---

(١) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص.ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٩ .

واحترام ، وأن يجيد الطفل المهارات المكتبية المختلفة ، كاستعمال المعـــاجم والفهارس وفي هذا فوائد كبيرة وعظيمة ، والوقوف على الكتاب المناســب ومعرفة قوانين الاستعارة وآداب القراءة في المكتبة وغير ذلك .

ويستمد هذا الدور أهميته من كون الكتاب من المصـــادر الأساســية لجمع المعلومات ، وقد عنيت الحضارة الإســـلامية بالمكتبــات ، ولا يــزال بعضها باقياً إلى يومنا هذا . ويمكن للمجلة أن تقوم بهذا الدور مـــن خـــلال تعريف الطفل بالمكتبات ، وبكيفية الاستفادة منها ، وأهميتها ، كما أنه يمكن أن تقدم في كل عدد تعريفاً بكتاب أو بعدة كتب ، وتشجع الطفل على الذهــاب إلى المكتبة العامة أو المدرسية والاستفادة من الكتب المعروضة .

وتقوم المجلة بهذا الدور المهم في غـــرس روح المتابعـــة وحــب المكتبة في أنفس الصغار ، لأن المكتبة تعمل ((على غـــرس الكثـــير مـــن العادات الجيدة عند الأطفال ، كالاعتماد على النفس ، واتباع طرق ســـليمة في الدراسة واحترام الكتاب والتعامل الجيد مع الأطفال الآخرين ومع أميـــن المكتبة بالإضـــافة إلى غـــرس عادة القـــراءة ، واستغلال وقت الفراغ فـــي أمور مفيدة ، وكذلك غرس عادات أخرى مثل التعاون والـــهدوء والنظافـــة والترتيب والالتزام ، وغير ذلك من العادات الجيدة الحميدة))(١) .

[٢٠] الارتقاء بلغة الطفل وقدرته على التعبير

يقصد بهذا الدور أن تمد المجلة الطفل بالألفاظ والجمل والعبـــارات والأفكار والصور والأخيلة ، التي يوظفها الطفل عندما يتحدث أو يكتب ممـــا

(١) سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال ، واقع وطموح ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

يرقى بأحاديثه وكتاباته . ويقول الباحثون :((إن اللغة نوع من أنواع التعبير ، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ، ومن وسائل التعبير : الغناء والموسيقى والرسم والكلام والرقص))[1] .

ويستمد هذا الدور أهميته من الآية الكريمة :

﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾[2] . وإن غرس هذه الآية بتطبيقات عملية في حياة الطفل تجعله رقيباً لنفسه ، فتنمو لغته مع نمو شخصيته الإسلامية العتيدة لا سيما أنه سيكون داعياً إلى الإسلام في أي موقع كان ، ((والمسلم الداعية الواعي كيس فطن لبق في وعظه حكيم في دعوته الناس إلى الحق ، متئد في تعليمهم أحكام الدين))[3] . والله سبحانه يقول في كتابه العزيز : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)[4] .

وتستطيع المجلة أن تسهم بتنمية القدرة التعبيرية عند الطفل ، حتى يتمكن مستقبلاً من مخاطبة أكبر عدد من الناس ، بأفضل أسلوب ، داعياً ومرشداً وواعظاً . ويمكن للمجلة أن تؤدي هذا الدور بمختلف الوسائل المتاحة ، ابتداء من الفنون التحريرية المتنوعة ، ثم الصورة ، وكذلك العنوان ، فضلاً عن بعض التدريبات الممكن القيام بها داخل صفحات المجلة وكذلك بإفساح المجال أمام الأطفال للمشاركة في إبداء آرائهم في المجلة حول موضوع مقترح أو موضوع خاص به يود نشره ، وفي ذلك إثراء لثروة الطفل اللغوية وتحسين أسلوبه في التعبير .

---

(١) أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .
(٢) سورة ق ، الآية : ١٨ .
(٣) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .
(٤) سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

[٢١] استثمار وقت الفراغ فيما هو مفيد والاستمتاع به

تتيح المجلة للطفل فرصة الاستفادة من وقت الفراغ بما يعود عليه بالنفع من نواحي شتى ؛ أولاها الناحية اللغوية ، كما ذكرنا مسبقا ، وكذلك تنمية المهارات المختلفة التي سبق ذكرها في الصفحات الماضية .

ويعني هذا الدور أن الطفل سوف يقضي جزءاً من وقته في القراءة والاطلاع ، وهو حين يقرأ ، يستمتع بما يقرأ ، كما يعني إيجاد بعض الكتابات التي توجه للطفل لاستثمار وقت فراغه استثمارا حسنا ومفيداً .

ويستمد هذا الدور أهميته من قوله تعالى :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(١) .

ويقول أحد المفسرين « إن الأسى هو شغل النفس بما لا يجدي ، وإن من يغرق في الأسى يفقد الوقت والطاقة »(٢) .

ويمكن للمجلة بما تتمتع به من تقنيات فنية وتحريرية أن تجعل الاستفادة ممتعة ومسلية ، والإسلام لا يحرم السرور والبهجة على اتباعه بل إن « المسلم الواعي المستنير بهدي دينه ؛ يحرص على أن ينشر المسرة في الربوع التي يحلها ، ويشيع بين أهلها الأنس والمودة والغبطة فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحل الله مطلب إسلامي ندب إليه

---

(١) سورة الحديد ، الآية : ٢٣ .

(٢) محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ١٤٩٤هـ ــ ١٩٨٤م، لا . ط ، ص٨٧ .

الشرع الحنيف ورغب في فعله ، لتكون بيئات الإسلام وأجواؤه مترعة بالود ندية بأنسام المسرة ، عامرة بالبشر والتفاؤل))[1] .

ولا شك في أن هذا الدور الذي تقوم به المجلة يسهم في بناء شخصية إسلامية متوازنة ، هادفة ، جادة ، وفي الوقت نفسه لا تمل الآخرين ، ولا تصيب نفسها بالملل والضجر ، فالإسلام يريد لأبنائه ((خفة ظل ، ومرح نفس ، وعذوبة روح ، وإنها لصفات تكسب صاحبها شخصية دمثة محببة ، تستطيع أن تغزو القلوب ، وتتغلغل في بواطن النفوس))[2] وأن شخصية المسلم تزيد مكانة عندما تتحلى بهذه الصفات .

الخصائص العامة لمجلات الأطفال [3]

[١] تعتمد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية ، عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمي قابليتهم على التذوق الفني .

[٢] تعتمد بشكل أساسي على الصور باختلاف أنواعها : فوتوغرافية رسوم ساخرة ، توضيحية ..، مع ما تتميز به الصورة من لغة يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم ، فهمها والتأثر بها .

[٣] تتمتع بجميع الميزات التي تميز وسائل الاتصال المطبوعة ، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة في مجتمعه أو بيئته

(١) محمد علي الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٩٤ .

(٣) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٨ ، (بتصرف) .

وتتيح له إمكانيات التحكم في ظروف التعرض ، إذ تتاح لـــه قراءتـــها في أي وقت ، أو أي ظرف يشاء ، كما يمكن أن تستغرق الوقت الـــذي يناسبه في القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته علــــى الفـــهم ، وأن يعود إلى قراءة المجلة أو موضوعات معينة منها متى يشاء .

[٤] إن مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول إلى صديق لـــه ، إذ تنشـــأ بينـــه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقـــة شـــخصية حميمـــة ويرسم لهم صوراً في خياله ، ويثق بهم إلى حد كبير ، ويتفاعل معـــهم بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد مما يؤدي إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية .

الأهداف التربوية العامة لمجلات الأطفال [١]

[١] تنمية معلومات الأطفال وزيادة معارفهم .

[٢] تنمية القيم المرغوب فيها .

[٣] تنمية المشاركة الإيجابية لدى الأطفال .

[٤] تنمية الابتكار لدى الأطفال .

[٥] إشباع حاجات الأطفال النفسية والعقلية .

[٦] تنمية السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع .

[٧] تنمية مهارات القراءة .

[٨] تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل .

---

(١) مجموعة مؤلفين : التعليم والإعلام ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٩٩ ــ ٣٠٤،(بتصرف) .
وانظر أيضاً : مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع ســابق ، ص .ص ١٩ ــ ٢٠ ، (بتصرف).

[٩] المجلة وسيلة ترفيه وتسلية ، دون أن يكون الترفيه بلا مضمون أو هدف ، وفي الوقت نفسه تعطي للموضوع الثقافي شكلا من أشكال الجاذبية والاهتمام من قبل الطفل .

ملاحظة :إن اجتماع الجوانب التربوية ضمن هذا الصندوق رغم تنوعها يجعل دور المجلات كله هدفا تربوياً ، وهذا بالفعل يجب أن يكون من وراء إصدار المجلة خصوصا ، وأي عمل إعلامي خاص بالأطفال عموماً .

مساوئ بعض المجلات الغربية المترجمة إلى اللغة العربية[1]

مثل مجلات : (ميكي ـ تان تان ـ لولو ـ سوبرمان ـ باتمان ـ الرجل المطاط ـ إكس مان ـ سبايدرمان)

[١] المضمون الأخلاقي غير مقبول وشديد الخطورة ، ففي هذه المجلات نجد الحيوان مثل الإنسان أو أرقى منه ، والمرأة والرجل علاقتهما بلا زواج ، فلا وجود لعائلة أو أقارب ، والصغير يهزأ بالكبير ، والغني يهزأ بالفقير ، ونجد المجرم كأحد أعضاء المجتمع الثابتين.

[٢] المستوى اللغوي سيئ جداً ، حيث إن أغلب البناء اللغوي يتم باللغة الأصلية التي تمت الترجمة منها .

[٣] الإخراج وتقنية الإنتاج ممتازة عموماً ، وفي كثير من الأحيان يتم تنفيذ النسخ العربية بمواصفات إنتاج النسخ الأجنبية نفسها .

---

(١) حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط١ ، إصدار الأمانة العامة للأوقاف الكويتية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م ، ص .ص ١٦٢ ـ ١٦٣ .(بتصرف) .

[٤] المجلات هذه تلائم نفسية الطفل لأنها تخاطب خياله الجـــامح ، وحبـــه الشديد للمغامرة وإعجابه بالقوة والجمال والتقدم التكنولوجي ،وأحيانـــا تخاطب غرائزه الجنسية .

[٥] تكامل الرسالة التربوية ممتاز بالرغم من أن مضمون الرسالة التربوية هدام ، وينقض أغلب ما يتعلمه الطفل مـــن أبويـــه ومـــن المدرســـة وبالرغم من أن كثيراً من أحداث وأماكن هذه القصص غير مقنعـة ، إلا أن الأطفال يقتنعون بها مثل : عالم ديزني والنينجا والوطواط .

الفصـــل الرابع

تصور مقترح لمجلة أطفال نموذجية

محتويات الفصل

تمهيد

[١] اسم المجلة
[٢] الشريحة المستهدفة
[٣] موعد الإصدار
[٤] الأهـــــداف
[٥] الخصائص والمميزات
[٦] سعر المجلة وتوزيعها
[٧] الإعـــلانات
[٨] إدارات المجلة
[٩] الناحية الفنية
[١٠] اللغة والأسلوب
[١١] السياسة التحريرية
[١٢] المواد الدينية
[١٣] الأبواب المقترحة



الفصل الرابع

تصـور مقـتـرح لمجلـة أطفـال نمـوذجيـة

تمهيد

لم يعد خافيا على العاملين في مجال التربية وعالم الطفولة ، المـدى الذي يمكن للإعلام أن يخترقه في سبيل بناء شخصية الطفل في كثـير مـن المجالات .

وقد بينا في الفصول السابقة كثيرا من الجوانب الموضوعية ، التـي تؤكد أن الإعلام بـات منبرا مؤثـرا وفعالا ، بالإمكان استثماره في مضمـار البنـاء ، إذا أحسنا الاستفادة منه ، وقد يأخذ اتجاها آخر إذا سيطرت عليـه إرادة تجنح نحو الهدم والفساد .

من هنا ، وبعد أن قدمنا مجموعة من الوقائع عن مجـلات الطفـل عموما ، ومجلات الأطفال في الكويت خصوصا ، وبعـد أن تناولنـا الأدوار التي يمكن أن تؤديها مجلات الطفل المسـلم ، اتضـح لنـا أن محـاولات إصـدار مجلة متكاملة للطفل المسلم ، لم تتحقـق حتـى الآن ، ولعلنـا لا نـذهب بعيـدا إذا اعتقـدنا أن سـبب ذلك مـرجعه فقدان التمويل الـلازم وعدم وجود إرادة حقيقية من الجهات ذات الإمكانات ، لإصدار مجلة طفـل مسلم مثالية . والتجارب الواقعيه في هذا المجال ، التي لمسناها من خـلال الصفحات السابقة ، تشير إلى الضعف والمحدودية ، والعمر القصير ، إلـى جانب أن معظمها لا يتخذ الصفة الإسلامية باستثناء بعض صفحاتها .

لقد أسفرت السنوات الأخيرة عن كثير من التحديات ، عجزت كثـــير من وسائل البناء في المجتمع الإسلامي عن مواجهتـــها بالشـــكل الفـــاعل لأسباب عديدة ، تؤدي إلى وقوف معظم المسلمين مندهشين ،أمـــام التفـــوق الخطير للعـــالم غير المسلم ، إزاء تخلف واضح للمسلمين ، بـــالرغم مـــن امتلاكهم المال اللازم ، والإمكانات البشـــرية الهائلـــة ، بشـــكل لا يســـمح باستثمار الثـــروات الإسلامية بالشكل المطلوب ، ويجعل المســـلمين مجـــرد مستهلكين ، وتصبح أموالهم وقودا لتسيير عجلات الصناعة غير الإســـلامية بينما تشهد كثير من بلاد المسلمين اختناقات اقتصادية ، ونجـــد أســـرا ، لا تجد كفاف يومها .

إن ملامسة الأوجاع الحقيقية ، يلقي على الخـــائضين فـــي غمـــار الإعلام الإسلامي مهمات كبيرة ، ليس لردع المعتدي ودحض افتراءاته فقـــط ولكن أيضا لبث الفهم الحقيقي للإسلام ، بعيدا عن التشوهات والتشـــويهات . ولعل المسؤولية تزداد خطورة عندما نتحدث عن الإعلام الإسلامي الخـــاص بالطفل ، في سياق العملية البنائية للمستقبل العتيد .

وفي هذا السياق يطرح التساؤل التالي : **هل نحن حقا بحاجة إلي مجلـــة جديدة للأطفال المسلمين ؟**

المسألة ليست بهذه البساطة ، وإن اعتبرنا أن هناك ضرورة لوجـــود مجلة إسلامية نموذجية للطفل ، لأن الإصدار بحاجة إلى إمكانيـــات ضخمـــة عليها أن تتوافر كمصدر تمويل ثابت ، قبل المضي في هذه التجربة ، التـــي قد تصطدم بعقبات كثيرة ليس أقلها التمـــويل ، حيـــث ســـتكون مواجهـــة حقيقية ؛ لتأمين متخصصين في مختلـــف المجـــالات ، وتغطيـــة تكاليـــف

الطباعة والتوزيع ، فضلا عن الإدارات المنفذة ؛ لأن التجـــارب الســـابقة لا توحي بإمكانية قيام المجلة نفســـــها بتغطيـــة تكاليفـــها ذاتيـــا ، بواســـطة الاشتراكات أو الإعلانات ، وهذا يستدعي توافر جهات داعمة ،تعـــي عظمـــة المسؤولية وفداحة الأخطار .

أما وجود المجلة ذاتها ، فلا يجب أن يعني إضافة رقم جديــــد إلـــى سيل مجلات الأطفال العربية . فإذا كان هذا هو الهدف ، فإن مجرد التفكـــير بالموضوع ليس محل أهمية .

إن أطفال المسلمين وهم يلامسون عتبة الألفيـــة الميلاديـــة الثالثـــة يحتاجون إلى وسائل عصرية لمواكبة العصر ، على جميع الصعـــد ، منـــها المجال الإعلامي بالتأكيد ، وقد لاحظنا سابقا وجود آلاف من مجلات الأطفـال تصدر في الغرب ، وتطبع ملايين النسخ منها ، وبعضها أسبوعية ، بينمــــا نجد في بلادنا مجلات عامة للأطفال واسعة الانتشار ، كما أننا لا نعثر علـــى مجلات إسلامية شاملة وواضحة الأهداف .

إن كل هذه الأسباب ، تمثل الأسباب الحقيقية والدافعة لإصدار مجلـــة أطفال إسلامية رفيعة المستوى ، تبنى على أسس علمية واضحة ، تستشـــف من التجارب السابقة معينها ، لتجنب الأخطاء المتكررة ، وتطوير الجوانـــب المضيئة ، وحصر اهتمامات المختصين ، لإنتاج مجلة أطفال إســـلامية ذات تأثير شامل ، لا تكون مجرد تجربة ، بل فعلا متحققا ومستمرا .

ولعل هذا يستدعي قيام جهة متخصصة بعملية الإصــــدار ، وتكـــون أغراضها بعيدة عن النفعية الذاتية ، لأن أطفال المسلمين هم بأشد الحاجـــة اليوم إلى من يعينهم على مواجهة التحـــديات الكثيرة ، التي أســـفرت فـــي

السنوات الأخيرة عن ضياع كثير من شباب المسلمين ، وانبهارهم بالبـــريق الغربي المزيف ، وبات بعضهم يعيش في ديار المسلمين وعقله وقلبه معلــق بالغرب ، وليس أدل على ذلك من الهجرات المتتابعة من الشرق إلى الغــرب لأسباب شتى ، تظهر أغلبها وهن النفوس ، نتيــجة البعــــد عــن حقيقــة الدين ، والانخداع بالاهتراء الأصفر اللون ، الذي يظنه كثير من الناس مـــن أجود أنواع الذهب .

وسوف نحاول في الصفحات التالية أن نقدم تصورا لمجلـــة أطفـــال إسلامية ، عبر توضيح الأهداف والخطط والسياســـات وإمكانيـــات التنفيــذ ويأتي هذا العمل بعد تتبع الكثير من مجلات الأطفال ، عربيا ودوليــا ، فـــي سياق دراستنا . وفي هذا التصور نقدم أفكارا عملية واضحة ، تسعى إلـــى مجلة هادفة ترسخ المبادئ الدينية السليمة عند الأطفال ،وتنمي في أنفســـهم الشعور والإحساس بالانتماء الكلي إلى الأمة ، واستشراف الوعي والمعرفــة لديهم وتفتيح مواهبهم ، وتنمية مداركهم ، وتدعيم القيـــم الإيجابيـــة فـــي نفوسهم ، وبنائهم بشكل شامل وكامل .ويسير التصور وفق نقاط متسلســـلة محددة تعالج منفردة على الشكل التالي :

[١] اسم المجلة

بما أن المضمون يقرأ من العنوان ، فإن اسم المجلة يجب أن يعكس السمة الحقيقية لهـــا ، مما يوحي للطفل ، ولوليـــه مـــن الوهلـــة الأولـــى بالمنهج الذي تســـير المجلة وفقه ، والطفل الذي تخاطب .

ولذا فضلنا اختيار اسم مباشر للمجلة وهـــو " **الطفل المسلم** " . ويحوي الاسم إشارة واضحة وصريحة . تعلمنا فورا بأنها للأطفال ، وليـــس لعموم الأطفال ، بل للطفل المسلم تحديدا . وبذلك علـــى المجلـــة أن تتقيـــد

باسلوب خطابها الموجه لجمهور معين بالتزام الإسلام شكلا ومحتوى . ولا يمكنها بهذا التخصص أن تقدم مواد لغير الأطفال ، كما عليها أن تلتزم بأن تكون موادها المنشورة ذات صبغة دينية شاملة ، وأن تكون لها أهداف تسعى نحو بناء شخصية إسلامية سليمة ، بعيدا عن الشوائب ، وكل ما يسئ إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة .

ولا شك في أن اسم المجلة يدل على شخصيتها ، وليس حقا أن الاسم المباشر يجعل شريحة القراء محدودة ، لأننا نهدف للوصول إلى أطفال المسلمين ، وخصوصا الأطفال الذين نشأوا على حب الله ورسوله ﷺ ، والالتزام بالفرائض والسنن ، أو أولئك الذين لا تزال في نفوسهم «ضغينة» تجاه ما هو إسلامي ، سواء من المسلمين أنفسهم أو من غير المسلمين .

من هنا فإن «المباشرة» قد تبدو ضرورية ، حتى تحدد الأهداف ويعرف المتلقي عندما تقع عينه على غلاف المجلة ، أنها إسلامية ، حتى لا تحدث عملية خداع ، يستشعرها في نفسه ، لأن الإسلام يرفض الخداع والتمويه ، ويعامل الناس بصراحة ، ولا يسلك لتحقيق أغراضه طرقا ملتوية ، حتى لا يفقد سمته المميزة له ، بأنه دين قائم على الحق ولا شيء غير الحق ، والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ يسألونك عن الأهلة ، قل هي مواقيت للناس والحج ، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ [1]

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٩.

[٢] الشريحة المستهدفة

بعد استعراضنا عددا من مجلات الأطفال العربية عموما وجدنا أن هناك قصورا من معظم تلك المجلات في تحديد السنوات العمرية المستهدفة حيث نرى أن كثيرا منها يتناول مختلف الأعمار بشيء من الاضطراب لكنها غالبا ما تتوجه إلى الطفل القارئ ، وخصوصا الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ،التي ذكرنا سابقا أنها تتراوح ما بين السادسة أو الثامنة وحتى الثانية عشرة ، وهي التي تقابل مرحلة البطولة [١] التي يبتعد الطفل فيها عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق .

ونظرا لأن ((حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات))[٢] ؛ كان من الأهمية التركيز على هذه المرحلة الوسطية بين الطفولة والاعتماد الكلي على الآخرين ، وبين البلوغ وبدء الاعتماد على النفس ، وكذلك بدء مرحلة التكليف ، والقيام بالمسؤولية المناطة بالإنسان كفرد من الأمة ، له حقوق وعليه واجبات .

لذا اخترنا هذه المرحلة السنية ، لتكون الشريحة المستهدفة من جانب المجلة ، لكي تتسق جميع موضوعاتها وأبوابها ورسوماتها . ولغتها في هذا الإطار ، مع مراعاة حاجات هذه المرحلة السنية الهامة وما يمكن أن تتطلبه هذه الشريحة [٣]من المجلة المسماة بـ((**الطفل المسلم**)) مع أهمية مراعاة أن المنافسة بين مجلات الأطفال على اكتساب هذه

---

(١) راجع ص ٢٥ من البحث .

(٢) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .

(٣) راجع ص ٢٥ من البحث .

الشريحة ، منافسة محمومة ، لأنها متغــيرة ومتبدلـــة ، نظـــرا لمحدوديـــة السنوات ، ولدخول مجموعة جديدة من الأطفال في كـــل ســـنة إلـــى هـــذه الشريحة ، وكذلك خروج مجموعة مماثلة ، فضلا عـــن أن أكـــثر صحـــف الأطفال مخصصة لهذه المرحلة ، وأن أي تجربة جديدة تســـتوجب الدخـــول بشكل قوي ولافت وثابت ، لاكتساب أكبر عدد من القراء ، وإحداث التغيـــير المطلوب ، والتوجيه المتوخى في شريحة واسعة مـــن الأطـــفـــال ،وهـــذا يســـتوجب الانتباه إلى قضية الانتشـــار ، التي تحـــــتاج بالإضافـــة إلـــى المضمون والشـــكل الممتـــازين ، إلى التوزيع الممتاز ، والسعر المنخفـــض الذي يشجع الأطفال على الشراء دون إرهاق ميزانية الوالدين ، أو الطفـــل إذا كان يشتريها من مصروفه اليومي .

[٣] موعد الإصدار

لاحظنا في الفصول السابقة أن المجلات الخاصة بالطفل ،تكـــاد كلها تصدر شهريا ، وبعضها يصدر بشكل متقطع ، وربما تتوقف عـــن الصـــدور بعد فترة قد تطول أو تقصر .

ونظرا لأن المجلة تريد أن تغزو غرفة نوم الطفل ، وفكـــره وقلبـــه ولكي تحقق أهدافها المرجوة ، عليها أن تحافظ على علاقة دائمة ومســـتمرة لذا فإن من الأهمية بالنسبة لها أن تصدر بشـــكل دوري ثـــابت ، وبفـــترات متقاربة ، يبدو لنا أن فترة الشهر قد تكون فترة طويلة نسبيا ، تبعد الطفـــل عن المجلة ولا تشده إليها بشكل مستمر ،وربما ينسى قصصها المسلســـلة ويفقد ميزة الالتصاق بها ، وحرصه على امتلاكها ، لانشغاله طوال الشـــهر بأمور أخرى .

وبذلك نتفق مع كثير من الباحثين القائلين بأن مجلة هذه المرحلة العمرية المختارة ((تناسبها الدورية الأسبوعية ، حتى يرتبط بها الطفل وينتظرها ، ولا تكون عبئا يوميا على الأسرة ، من الناحية الاقتصادية ، وبما أن الجمهور المستهدف يمثل تلاميذ مرحلة التعليم المرتبطين باليوم الدراسي وواجباته المنزلية ، فيلائم المجلة الصدور ليلة الإجازة المدرسية الأسبوعية ، وهي يوم الخميس ، ليتاح للطفل الوقت الكافي للاستمتاع مساء الخميس وطوال يوم الجمعة ، ولتكون مادة المجلة موضوعا للنقاش والتعليق بالنشاط المدرسي في الإذاعة المدرسية وصحافة الحائط مع بداية الأسبوع الدراسي ، ومادة للتحاور بين التلاميذ وبعضهم البعض طوال الأسبوع ، وربما تكون إحدى وسائل التبادل المفيد في حالة تعدد المجلات))[١] .

ولا يخفى أن انتظام صدور المجلة يجعل الطفل حريصا على الحصول عليها ، ويترقبها ، وأن تتابعها بصورة أسبوعية ،ينشئ بين الطفل ومجلته علاقة شخصية راسخة ،تجعله يبحث عنها إن لم يجدها في المكتبة المعتاد حصوله عليها منها ، كما يجعله كل ذلك قلقا في حال تأخرها ومتحفزا إلى متابعة موضوعاتها ، مما ينمي في نفسه روح المتابعة والانتظام والثبات ، ويدفعه نحو البحث عن الجديد في المكتبات ، نظرا لبحثه الشخصي عن المجلة ، الأمر الذي يعرفه بعدد كبير من المعروض على الرفوف ، وقد يدفعه حب الاستطلاع للمطالعة الدائمة ، والتمييز بين الجيد والرديء .

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٧ .

[٤] الأهــداف

من الضروري أن يكون للمجلة مجموعة من الأهداف تســـعى إلـــى تحقيقها بعيدا عن الأهداف الربحية المادية ، ومن الطبيعي أن يكـــون لـــها هدف عام ، وأهداف تفصيلية ، تنبع كلها من النظرة الإسلامية تجاه الطفـــل والتي تناولناها في جوانب متفرقة من البحث .

أما الهدف العام والأول ، فهو بنـــاء شخصية الطـــفل المسلم بنـــاء حضاريا متكاملا لتمكن الطفل ، بالتعاون مع مختلف وســـائل التربيـــة فـــي المجتمع ، من أن يتحلى بالصفات السامية ، التي يجب أن يتمتع بها أبنـــاء الإسلام ، وبذلك يكبر الطفل على محبة الله ورسوله (صلى الله عليه وســـلم) مصقولا بالعلم والمعرفة والإيمان ، فضلا عن الأخلاق الحميدة .

ومن الأهمية أن تتسق الأهـــداف مع الأدوار التي على المجـــلة أن تؤديها في خطتها الساعية إلى بناء شخصية الطفل المسلم [١] . حيث تعمـــل الأهداف في خمسة اتجاهات رئيسية [٢] :

أولا : الأهداف العقدية .
ثانيا : الأهداف التربوية .
ثالثا : الأهداف التعليمية .
رابعا : الأهداف الجمالية .
خامسا : الأهداف الترفيهية .

---

(١) راجع ص . ص ٢١٦ ـــ ٢٣٣ من البحث .
(٢) راجع ص . ص ١٧٥ ـــ ١٨١ من البحث .

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تحقيق هذه الأهداف مجتمعـــة أمـــر عسير وربما يكون شبه مستحيل ، غير أن الرؤية البعيدة ، وخطـــة العمـــل ورصد إمكانيات كافية ، ماديا وبشريا ، يجعل الطموح ممكنـــا . وربمـــا لا تتحـــقق جميع الأهداف في كل صفحة من صفحات المجلة ،كمـــا أن تطبيـــق الأدوار كلها عمليا في جميع الصفحـــات قـــد يكـــون غـــير متـــاح ، إلا أن التكرارات ، وامتزاج الشكل بـــالمضمون ، وتســـخير الصـــورة والرســـمة والفكرة والكلمة والأسلوب والإخراج والألوان ، يجعل الهدف شيئا ملموســـا والوصول إليه أمرا ميسورا ، بشرط أن تتضافر جميع الأساليب الصحفيـــة فنيا وتحريريا ، لتحقيق الأهداف التفصيلية وصولا إلى الهدف العام ، الـــذي من أجله تصدر المجلة ، وتبذل الجهود المختلفة من أجل مســـتقبل أفضـــل للإنسان المسلم المتكامل ، روحا وجسدا .

ومن المطلوب حقا ، أن تكون الأهداف متممة للوســـائل التربويـــة الأخرى في المجتمع ، لأن ذراع المجلة مهما كانت قوية ، فإنها لا تســـتطيع أن تصل إلى عقل وقلب الطفل بمعزل عن معونة الأسرة والمدرسة ووســـائل الإعلام الأخرى . وربما تكون أهداف مجلة " الطفل المسلم " مهددة بكثـــير من التحديات المعاصرة وهذا يفرضُ عليها أن تحصـــن أهدافـــها ، شـــكلا ومحتوى ، وبواسطة الصفحات التي تصل إلى الطفل ، لأن الطفل لا تعنيـــه الأهداف المعلنة أو الأهداف الضمنية ، بل ما يعنيه هو المجلة نفسها فقـــط بما فيها من صور ورسوم وقصص وألعاب وألوان ..

من هنا فإن على الأهداف أن تتحقق من خلال الأدوار التـــي يظـــهر أثرها تدريجيا على الطفل ، والتي يمكن لذويه أن يلاحظوها عليه مع مـــرور الوقت وشدة التصاقه بالمجلة وبما تقدمه من شخصيات وحكايات .

ولا يمكن أن نتوهم أن المجلة هي وحدها التي ستحدث في نفس الطفل البناء المرغوب ، ولكنها ستكون دافعا وحافزا له ، تجعله مراقبا لنفسه ، لأنها تستطيع أن تكون صديقه المقرب ، يحملها في حقيبته المدرسية ، يطالعها بين الحصص ، ويشارك زملاءه في الأفكار التي تحتويها ، وتنمي حصيلته المعرفية على كثير من الصعد ، فهي تقدم له الثقافة ، والتسلية ، والعلم ، والتربية ، والفن ، والمتعة ، والفكر والقدرة على النقاش والمحاورة ، وإثبات الذات ، ودحض المزاعم التي تهدد الإسلام ، وتعلمه دينه ، وكيف يؤدي عباداته ، في أسلوب بعيد عن الكتاب ، في أسلوب يجده مثالا حيا في التمثيليات المصورة ، والقصص السردية ، والرسوم المعبرة ، والأناشيد المحببة .

وتتنوع أهداف المجلة مع تنوع موضوعاتها ، التي تتبدل من عدد إلى آخر ، مع الحفاظ على شخصيات محددة ، يرتبط بها الطفل ، ويشعر بأنها تفهمه كما أنه يفهمها . وتأخذ مجلة « الطفل المسلم » مكانتها من خلال أهدافها المحددة ، والتي ترتبط بلحمة الدين وسداته ، فلا تتعارض الأهداف والتطبيقات العملية مع ما يبثه الإسلام من قيم وأخلاقيات ، تنعكس سلوكيات راسخة تجعل المجتمع بأسره مجتمع الالتزام الديني ، المتقيد بأوامر الله ونواهيه ، وتبث شعاعها في كل أرجاء الدنيا .

[٥] الخصائص والمميزات

تتعدد خصائص مجلة « الطفل المسلم »من حيث الشكل والمحتوى والجمهور المستهدف ، ولعل من أبرز هذه الخصائص والمميزات أنها :

أولا : موجهة إلى شريحة عمرية محددة من الأطفال المسلميـــن ،العـــرب أو الذين يعرفون العربية ، لا لغيرهم ، وربمـــا يقرأهـــا الكبـــار أو الأصغر سنا ويستفيدون منها ، لكنـــهم ليســـوا هـــم المســـتهدفين برسالتها ، وهذا التحديد يناقض كثيرا من مجلات الأطفال المثيلـــة التي بمعظمها ، لا تحدد الأطفال المخاطبين ، ويتفاوت الأسلوب مـــن كاتب إلى آخر ، ومن صفحة إلى أخرى وهذا التنـــوع ، وإن كـــان مستساغا في المجلات الأخرى ، فـــإن مجلـــة « الطفـــل المســـلم » وضعت لنفسها خطة محددة وأهدافا معينة لجمهور مقصود لنفســـه دون غيره .

ثانيا : لا تعتبر المجلة نفسها متحدثة عن أحد من الناس ، بل هي لا تشـــبه إلا نفسها ، ولا تتحدث إلا عن نفسها ، وبما أنها اتخـــذت الإســـلام منـــهجا فإنـــها تخـــرج مـــن ثـــوب التبعيـــة لغـــير الله تعـــالى ولرسوله الأمين ﷺ .

ثالثا : تنشد العالمية ، ولا تحصر نفسها ضمن أطر محليـــة ضيقـــة ، لأن خطابها موجه لجميع الأطفال المسلمين ، والعرب منهم على وجـــه الخصوص ، والمجلة تخطط مستقبلا لترجمة موضوعاتها وإصـــدار طبعات بمختلف لغات العالم ، على أن تخرج بثوب يلائم المســـلمين غير العرب .

رابعا : تصدر أسبوعيا في (٤٤) صفحة في حجم مناسب للأطفال ، صبـــاح يوم الخميس ، بداية العطلة الأسبوعية في معظم البلاد الإسلامية .

خامسا : لا تهدف إلى إشاعة أفكار مذهب معين او اتجاه ما ، لأنها تؤمـــن بأن الطفل هو خـــارج إطار المذهبية أو الحزبية ، وعليها أن تقـــدر أنها لجميع الأطفال المسلمين بلا استثناء ، فـــي إطـــار الشـــريحة المستهدفة .

سادسا : لا تتوخى الربح ، ولا تسعى إلى تكديس الأموال ،بـــل تهدف إلـــى بناء شخصية الطفل المسلم ، وإن هدفها ، يفرض عليها أن تخفـض من قيمة الاشتراك وسعر النسخة الواحدة ، وأن لا تسمح للإعـــلان أن يحتل مكان النص أو أن يقدم سلعا تخالف الهدف العام .

سابعا : إسلامية بالكامل ، وموضوعاتها تخضع للإشراف الديني والتاريخي والتربوي والنفسي ، وتخصص لذلك مجموعة من المستشـــارين ، دون أن يكون ذلك مجرد تكريم لهؤلاء ، بل عليـــهم أدوار محـــددة يجب أن ينفذوها بدقـــة .

ثامنا : حددت منذ البداية أهدافها بوضوح ، وهي تقوم باختيار عناصرهـــا البشرية بدقة متناهية ، وتخضعهم لدورات متخصصة لرفع كفاءتهم وتطور إمكاناتهم باستمرار .

تاسعا :تهتم المجلة بدراســـة الميول القرائية للشريحة المستهدفة بالتعـاون مـــع الجـــهات المتخصصـــة ، وبواســـطة التحقيقـــات الميدانيـــة والاستبيانات العامة .

عاشرا : تقيم المجلة علاقات مباشرة مـــع الأطفـــال ، ويحتـــك المحـــررون والرسامون وسائر العاملين في المجلة ، بشريحة القـــراء مباشـــرة

بواسطة الرسائل المرسلة ، أو الاتصالات الهاتفية ، أو عبر زيـــارة أماكن تواجد الأطفال من مدارس ونــــواد ، ودراســـة احتياجاتـــهم ورغباتهم ، ومحاولة تحقيقها من خلال صفحات المجلة .

الحادي عشر : تقدم صحافة متخصصة للأطفال ، وتتميز بعنـــاصر بشـــرية مؤهلة ، ذات خبرات طويلة ، وقدرات عاليـــة موهوبـــة ومجربـــة ومحترفة لأن المجلة تؤمن أن صحافة الأطفال ليست محل تجريـب وتدريب ، ولكن باستطاعة المجلة أن تساعد من ترى لديه الموهبـــة الكافية للمشاركة تمهيدا لخوض هذا المضمار مستقبلا .

الثاني عشر : تمتـــاز المجلـــة بأســـلوبها الخطـــابي البســـيط والواضـــح والمتجدد ، والممتع والمفيد في آن واحد ، حيث تحرص على انتقاء الألفاظ والعبارات والقصص والموضوعات بأسلوب تربوي ممتاز .

الثالث عشر : تمتاز المجلة بتركيزها الكبير على الجانب الفني ، وحرصـها على اختيار الرسامين الموهوبين ، القادرين على المواءمـــة بيـــن الألوان وابتكار الرسوم المتوافقة مع النص ، والتـــي بإمكانـــها أن تقدم فوائد ربما تفوق النص نفسه ، أو على أقل تقدير تدعمه بشكل كبير ،وتساعده ليؤدي غرضه بيسر وسهولة ،وتســـهم بمســـاعدة الطفـــل في استيعاب النص وتقبله دون مجهود كبير .

[٦] سعر المجلة وتوزيعها

ذكرنا سابقا أن المجلة تستهدف شريحة الأطفال ، وهـــذه الشـــريحة من الطبيعي أنها لا تزال تعتمد ماديا على من هم أكبر سنا ، وربمـــا يظـــن

هؤلاء أنه من غير الضروري شراء المجلة إذا كان سعرها مرتفعا وبشكل خاص إذا كان مدخولهم المادي محدودا ، فتشكل المجلة ثقلا على الميزانية ، ولا سيما في البلاد الفقيرة ،أو المناطق البعيدة عن المدن حيث لا تحظى المجلات عادة بالاهتمام المطلوب .

ولهذا فإن سعر المجلة يجب أن يكون متوافقا مع الحالة الاقتصادية لكل بلد على حدة ، وأن تكون متوسطة السعر في الدول ذات الدخل المرتفع وزهيدة الثمن في البلاد الفقيرة ؛ حتى تكون المجلة في متناول الجميع وأن لا تحرم منها بعض الدول بحجة عدم وجود مردود مادي مجز ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم تسهيلات ، وتخفيضات مشجعة واشتراكات بنصف الثمن للطلاب الفقراء ، والأيتام ، ولمن لا تسمح لهم ظروفهم بدفع الاشتراك الكامل ، إذ يكفي أن يسددوا تكاليف الطوابع البريدية كاشتراك رمزي .

ويجب أن لا تتوقف الاشتراكات أمام ذلك فقط ، بل يجب تخصيص عدد وافر من النسخ على سبيل الاشتراكات المجانية " لتشجيع أولياء الأمور ، والمقتدرين من المسلمين على الاشتراك الممتاز ، بأن يدفعوا اشتراكا عاليا على سبيل الدعم ، وتغطية الاشتراكات المجانية ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام مناطق تجمعات الأطفال ، من مدارس ونواد ومراكز وقصور ثقافية ، ومكتبات عامة ، للاستفادة والاستعانة بالمجلة ، كإحدى وسائلها في نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال ، ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية ، في أولويات المناطق المستهدفة وفي دائرة الاهتمام ، من حيث التحرير والتوزيع ، فتلك المدارس يجب أن تخصص لها نسخ مجانية ،حيث تقل في بيئتها سبل الثقافة الدينية والترفيه

المبـــاح ، والتي قــد تــتوفــر لطفل المدينة والمناطق الثرية بشكل وفـــير وتقــل في المناطق النائية الفقيرة إلى حــد النـــدرة ، وهذا يضاعف مـــن أهمية المجلة »[1] التي تهــدف إلى بناء شخصية الطفــل المســلم ، بعيــدا عن فكرة الربح أو الخسارة ، لأنها تسعى إلى تربية الإنسان دون اعتبـــارات لأي عوائق محتملة .

[٧] الإعــلانــات

بما أن مجـــلة « الطفل المسلم » رسمت لنفسها خطة واضحة بعيــدة عن الربح المادي ، كان لزاما عليها أن لا تعتبر أن المجلة مجــــال إعلانـــي يأخذ من الطفل حقه بالحصول على مجلة بكـــامل صفحاتـــها ، ولا ينـــافس الإعلان موضوعاتها . ورغم هذا المبدأ ، فإنه لابد من التعامل مـــع الأمـــر بواقعية ، فأي وسيلة إعلامية تحتاج إلى مصادر مالية لتواصــــل الصـــدور بانتظام ، وحتى لا تكون أسيرة الجهة التي تصدرها ، فإذا أمكنـــــها تغطيـــة تكاليفها بالاشتراكات والمبيعات والإعلان ؛ فإنها تصبح قادرة أكـــــثر علــــى التجدد والتطور .

ونتفق تماما مع القائلين بأن : « أي نشاط إعلامـــي يوجـــه للطفـــل يجب أن ينظر إليه كرسالة في المقام الأول ، تســـتهدف التنشـــئة الســـليمة وتحقيق المتعة والمنفعة معا للطفل ، وليس كعمل تجاري يســـتهدف الربـــح مما يستوجب وضع أسس وقواعد خاصة للاستخدام الإعلاني »[2] ، بحيـــث تتفق الإعلانات المراد نشرها مع المراد نشــــره وغرســــه مـــن ســـلوكيات

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

وأهداف ، بشرط أن لا تطغـــى الإعلانـــات علـــى النصـــوص ، وأن تكـــون الإعلانات مما يفيد الأطفال مثل الكتب الجديدة ، والمواد الإعلانية التي تـــهم الأطفال أو التي تتعلق باحتياجاتهم ، وإرشـــادات صحيـــة وإعلانـــات عـــن النوادي والمدارس والمتاحف ، إضافة إلى بعض السلع التـــي تســـهم فـــي غرس بعـــض الســـلوكيات الصحيـــة مثـــل معجـــون الأســـنان ، والأدوات الرياضية ، على أن تتقيد الإعلانات بالصدق وعدم الخداع ، وأن لا تخـــرج عن الحدود الشـــرعية بحيث ترقى الإعلانات بالذوق العام للمتلقي من خـــلال الصورة أو الرسم والألوان المتناسقة ،وتبتعد من حيث المضمون عن إثـــارة بعض الميول غير المطلوبة كتشجيع الاستهلاك أو حب الظهور .

وبالإمكان أن يقدم الإعلان بشكل بعيد عن الشكل المعتاد في الإعـــلان في المجلات المشـــابهة ، فعند الحديث عن أهمية التطور والتكنولوجيا مثـــلا يمكن الإعلان عن جهاز الحاســـوب ، وعند الحـــديث عن الوقت وأهميتـــه يمكن الإعلان عن نوع معين من الساعات ، وعند الحديث عن فضل العلـــم والعلماء ، يمكن الإعلان عن بعض الإصدارات التراثية أو الحديثة ، وهكـــذا بشرط أن يخلو الإعلان من التدليس وأن لا يســـخر الموضـــوع المنشـــور لخدمة الإعلان .

[٨] إدارات المجلة

تقوم المجلة على ست إدارات أساسية ، يتبعها عدد مـــن الأقســـام الفرعية ، على الشكل التالي :

أولا : إدارة التحرير : وتتـــألف من رئيـــس التحريـــر ومديـــر التحريـــر وســـكرتير التحريـــر ، والمحرريـــن ، والرســـامين والمصـــورين والمراسلين والمؤلفين والمخرجين ، والمصححيـــن ، والتـــربويين

وعلماء نفس الطفل ، وكل من له علاقة بالمادة التحريرية ودورهـــا الإشراف على كل ما ينشر بالمجلة .

ثانيا : **إدارة الإنتاج** : وتتألف من قسم الحاسوب والتنفيذ ، و(المونتاج) والتصوير الآلي ، وفرز الألوان ، والمطبعة وسائر الأقسام المرتبطـة بالتحرير ، ودورها الإشراف على المجالات الفنية .

ثالثا : **إدارة التسويق** : دورها مواكبة إدارة التحرير ، وتـأمين الإعـلان ليغطي أعلى قدر من التكاليف ولزيادة المداخيل بشروط الإعلان التـي تحدثنا عنها سابقا .

رابعا : **إدارة التوزيع** : دورها القيام بعملية توزيع المجلة فور طباعتـها وإيصالها إلى المشتركين في أسـرع وقـت ممكن ،وتتـولى هـذه الإدارة التخطيط لتطوير عملية التوزيع ، ومـن ثـم زيـادة النسـخ وتأمين تصريفها محليا وخارجيا ، وتتولى الاتصال بشركات التوزيـع الإقليمية ، وإجراء عمليات التحصيل ، ويمكن للإدارة هذه أن تنظـم برامج معينة بالتعاون مع الإدارات الأخرى لرفع مسـتوى الانتشـار محليا وعالميا .

خامسا : **الإدارة المالية** : وهي التي تشرف علـى الجـانب المـالي فـي الإدارات السابقة ، حيث تتولى صرف الأموال ، بإيعاز مـن الإدارات المختصة وكذلك جمع الأمـوال الـواردة مـن الإعـلان والمبيعـات ومراقبة حسابات الإدارات الأخرى وكذلـك دفـع الرواتـب وسـائر المصاريف ، ومراقبة المشتريات كافة ، والتدقيق بالفـواتير وإجـراء الاتصالات مع الموردين .

سادسا : إدارة شؤون الموظفين ودورها : متابعة الإجازات والدوامات وكل ما يتعلق بالشؤون الإدارية .

ويتم إدارة كل منها بواسطة مدير متخصص ، وتتصل الإدارات فيما بينها بواسطة مدير عام ، يتولى الإشراف العام على كل الإدارات . ومن المؤكد أن جميع الإدارات عليها أن تتكامل بهدف إنجاح مسيرة المجلة وأن تقدم كل إمكانياتها لتأمين أكبر قدر من التسهيلات لإدارة التحرير ، التي تعتبر الروح الحقيقية لأي عمل إعلامي .

[٩] الناحية الفنية

ترى المجلة في خطتها أن للشكل أهمية خاصة ، بل إن هذه الأهمية لا تقل عن المضمون ، وبما أن ((طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة المكتوبة في مجلة الطفل تتطلب موهبة خاصة جدا وقدرة عالية على التنسيق بذوق رفيع))(١) ، فإن ذلك يقتضي انتقاء مجموعة من المخرجين والرسامين والخطاطين والمصورين المحترفين ، فضلا عن المنفذين القادرين على العمل على أحدث الوسائل التقنية ، من أجهزة حاسوب وتصوير ، وتركيب ، وتنسيق الألوان والطباعة ...

ويؤكد أحد الباحثين أن « الإخراج عمل فني بالدرجة الأولى ، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة ، وينبغي لمجلة الطفل أن لا تهمل هذا الجانب ، وتوليه عناية خاصة ، وأن تحرص على مستوى متميز من الإخراج ، وطباعة عالية الجودة))(٢) . وقد رأت مجلة ((الطفل

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٧٢ .

(٢) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

المسلم)) أن حجم المجلة يجب أن يتفق مع ميول الشريحة المستهدفة ومـــع المجلات المثيلة ، فكان الحجم الأنسب والمتداول عالميا (٢٦×٢١سم) .

أما عدد الصفحات فهو (٤٤) صفحة ، باعتبار أنه عـــدد متوسـط لأنها مجلة أسبوعية ، على أن تحسب صفحات الغلاف الأربع ، من ضمـــن الصفحات الـ(٤٤) ، باعتبار أن معظم المجلات العالمية تنتهج هذه الطريقة

كما أن الورق يجب أن يكون من الأوراق البيضاء المصقولة غــير اللماعة ، والعالية الجــودة والناعمة الملمــس ، وأن لا تعكـــس الضــوء حفــاظا على أعين الأطفال من الضرر ، وحتى تظـــهر الرســوم والكتابــة بصورة واضحة من جميع الزوايا التي من يحتمل أن ينظر الطفل القارئ من خلالها .

ولا شك في أن للرسوم دورا بارزا في توصيل الفكـــرة ، لـــذا فـــإن كثيرا من الباحثين يؤكدون أهمية دور الرسم عموما في حياة الأطفال ،وفـــي مجلاتهم خصوصا ، ويشدد هؤلاء على ((أن دور الرسوم في كـــل الأعمـــال التي تقدم للطفل ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم ، فالرســـم ليـــس مجـــرد شرح أو تعليق أو حلية ، إنه حوار مع النص الأدبي ، وإضافة إليـــه وإبداع جديد مكافئ للنص . ومن هنا ،فإن وجود علاقة تفاهم وتكافــؤ بيــن الكاتب والرسام ، أمر حيوي للغاية ، إذا أردنا للعمـــل المقــدم للطفــل أن يكون في أفضل صورة))[1] .

ومن المفضل أن تكون الصور المصاحبة للنصوص كلها رســـومات مع بعض الاستثناءات القليلة التي تفرضها طبيعة النص نفسه ،كـــأن يتناول

---

(١) مجموعة مؤلفين : مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

الموضوع جانبا علميا أو استطلاعا عن مدينة إسلامية ، وهذا يفرض تقديم صور واقعية حية . وعلى المجلة أن لا تتبنى نشر صور لا تؤكد القيم الإسلامية ، كأن تنشر صورة شخص ما وفي فمه سيجارة ، أو أي مظهر من مظاهر الانحراف أو الفساد أو صفة معينة تساعد على نشر عادات تخالف العقيدة أو التربية الدينية . وتحاول المجلة بجدية أن توظف الرسوم تربويا في أشكال فنية متعددة ، حسبما هو متاح ،مثل القصص المصورة أو السردية ، أو المعبرة عن موقف ما ، مما يسهم في تأدية النص لأهدافه المتوخاة . وهنا تطرح قضية المزاوجة بين مضامين النص وإيحاءات الرسمة والصورة ، كأن يكون هناك علاقة تبادلية ، حيث يخدم كل واحد منهما الآخر ، بشكل تكون النتيجة أكثر وقعا وأشد أثرا .

وتعتبر مجلة « الطفل المسلم » أن جمالية الشكل تؤدي دورا أكبر من جمالية المضمون ،ولو قدمنا مضمونا رائعا بثوب ضعيف وباهت ورث ، فسوف تفقد المجلة جمهورها من أول وهلة ، فكان لزاما أن يكون الشكل الخارجي بمثابة الطعم اللذيذ ، الذي يجذب الأطفال إليه ،ويشدهم إلى قراءة المجلة ، ومطالعة ألوانها ، وحروفها البراقة ، ورسومها الساحرة المتفائلة .

ولا شك في أن سيادة الفرح والبهجة ، بعيدا عن الجهامة وحشد الكلام ورصه متتابعا ، يحقق الأهداف ، بكلمات قليلة ، لكنها ذات معنى ورسومات جميلة وهادفة ، ومساحات ملونة تؤمن قدرا عاليا من الراحة وفضاءات من الرؤى ، تجعل الأطفال يقبلون عليها بتلقائية ، بحثا عن فائدة هنا ، أو تعليق هناك ، أو إشارة من هنالك ، وهذه الأمور كلها تقود الطفل دون أن يشعر إلى الغايات الأساسية التي تصدر المجلة من أجلها .

[١٠] اللغة والأسلوب

من المؤكد أن المجلة وسيلة تعليمية مهمة عليـــها أن تـــثري لغـــة الطفل ، لذا فإن مجلة « الطفل المسلم » النموذجية ، تقوم على تفهم وفـــهم اللغة والأسلوب ، اللذين يراد استخدامهما من أجل تحقيق الأهـداف والأدوار وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ المستخدمة بسيطة ومفهومة ومناسبة للقراءة الخاطفة ، لأن المجلة يجب أن لا تأخذ مكان الكتاب ، بل هي بمثابة جرعـــة أساسية ، يحتاج إليها الطفل لفترة زمنية حسبما يتاح له من وقـــت . ومـــن هنا فإن من الضروري أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم فـــي ســـن الطفل المستهدف ، وهذا يقتضي مراعاة قاموس الطفل اللغوي . وبمـــا أن هذا الأمر غير واضح ، لأن الأطفال يتفاوتون عقليا وفكريا وثقافيا ، نظـــرا لعوامل متعددة منها المستوى الاجتماعي ، ومكان تواجدهم ، في الريـــف أو في المدينة ، وفي مجتمع متقدم أو نام ، أو أن يكون الطفل أبنا لأسرة أميـــة أو متعلمة .. فإن ذلك يطرح صعوبة بالغة في تقدير عملية الكتابة للأطفـــال لا سيما أن المجلة لا تتوجه إلى مجتمع محدد أو منطقة معينة ، لأنها مجلـــة تخص الطفل المسلم المعاصر القارئ للغة العربية الفصحى .

من هنا نطرح التساؤل التالي :

كيف يمكن لمجلة الطفل المسلم أن توفق بين كل هؤلاء؟

والجواب في غاية البساطة : أن تستخدم المجلة اللغة العربيـــة المبســـطة لغة القرآن الكـــريم ، مع الابتعاد التام عن اللـــهجات المحليـــة ، وتجنـــب الألفاظ الوحشية الغريبة ، وبالإمكان الاطلاع على كتب المدارس المقررة في البلاد العربية المسلمة والمخصصة لجمـــهور المجلـــة ، والمقارنـــة بينـــها لمعرفة المرادفات المتكررة . وبذلك يرتبط الطفل بمجلته ، ويـــزداد عشـــقا

للغته ، ويتخلص من الشوائب التي علقت بلسانه بسبب اللـــهجات العاميـــة وتنمو لغته الفصحى بشكل سليم .

ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة ، فإن « الطفل المسلم » مجلة تــــهدف إلى تحسين النطق عند القارئ الصغير ، عبر ضبط كامل الكلمات ، وتشــكيل الحروف بالحركات الإعرابية في نهاية كل كلمة ، بشــــكل واضـــح وبلـــون مختلف عن لون كتابة الحرف .

أما من الناحية الأسلوبية ، فإن الأسلوب الرفيع المبســـط ، يجعــل الوصول إلى الأهــداف أكثر سهولة ويسرا ، مما يقتضـــي الابتعــاد عـــن المحسنات اللفظية غير الضرورية ، التي لا تهم القــارئ الصغير ، ولا تفيد الطفل من حيث المعنى أو الهدف المرجو ، أو تعلي من مســتوى الأســلوب لأن النص الموجه إلى الطفل يسعى أولا إلى إيصال الفكرة بشكل ســليم ، ولا يهدف إلى إيجاد قطعة أدبية تحوي الألفاظ الغريبة ، والمحســـنات اللفظيـــة وأساليب الشعراء والبلغاء ، والتي يهدف من ورائها إلى إظـــهار البراعـــة الأسلوبية والبلاغية ، وهذا بالتأكيد أمر لا يعني الأطفال ، بل على العكـــس من ذلك تماما ، سوف تفقد المجلة اهتمام الطفل ويتركها ولا يعــــود إليـــها بعد ذلك .

وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ خفيفة على اللسان والسمع ،وقصـــيرة المقاطع ، ومألوفة الاستعمال ،ومستخدمة في سياق مناسب يحتملــه النــص حيث إن لغة الأناشيد تختلف عن لغة القصة ، ولغة التراث تتباين عن لغـــة العلوم ، ولغة التسلية هي غير لغة التربية .. وهكذا . وهنا نشـــير إلـــى أن الطفل لا يريد من مجلته أن تكون مدرسة ثانية ، ولا حتى أبا أو أما آخريـــن

وإن التهاون في هذا يؤدي إلى هروب الطفل من مجـلته الإسـلامية إلـى الإعلام الآخر ، وربما يكون إعلاما هداما .

لذا فإن اللغة المعروضة للطفل في سياق النصوص والرسوم يجـب أن تكون بسيطة جدا وفي الوقت نفسه رفيعة جدا ، ومسـتواها راق جـدا تحوي إيقاعا محببا ، تكون رغم بسـاطتها غنية في محتواها سلسـة فـي أسلوبها ، مفهومة في مضمونها ، سامية في أهدافها . لأننـا إلـى جـانب السعي للرقي بمستوى القارئ الصغير اللغوي والثقافي ، يجب أن نسعى إلى الارتقاء بقدرته على تذوق الكلمة ونقد النصوص ، والتميـيز بيـن الجيـد والقبيح ، شكلا ومحتوى .

كذلك يجب أن يكون الأسلوب متزنا ، بعيدا عن الشـدة والتوجيـه الحاد المباشر ، وأن تخلو النصوص من القدح والذم والهجاء والاسـتهزاء والألفاظ المستهجنة ، وأن تكون النصوص مطعمـة بالتعـابير الإسـلامية والأساليب التربوية البنائية ، ومراعاة الدقة ، وجلاء الأفكـار ، ووضـوح الأهداف ، والابتعاد عن الأسـاليب الركيكـة الضعيفـة ، وخصوصـا فـي النصوص المترجمة ، التي لا يلجأ إليها إلا عند التماس أهداف بنائية منـها بشرط إعادة صياغتها بلغة عربية سليمة ، وتنظيفها مـن القيـم الغربيـة وتطعيمها بالمثل الإسلامية .

[١١] السياسة التحريرية

تقوم مجلة « الطفل المسلم » على مجموعة من المبادئ الأساسـية تنبني عليها السياسة التحريرية ، ومن هذه المبادئ :

أ) تلتزم المجلة شـكلا ومضمونا بقواعد النشر ، على اعتبـار أنـها مجلة أطفال إسلامية ، حيث تمنع على الإطلاق نشر كل مـا يمـس

الإسلام بسوء ، مهما كان بسيطا ، وبذلك فإن إدارة تحرير المجلة مسؤولة تماما عن كل ما ينشر ، من نصوص ورسوم وصور وإعلانات ، وعليها أن تكون بمثابة المصفاة النهائية بشكل لا تقبل معه النشر دون مراجعة شاملة ومعمقة ، حرصا على الدور الذي تقوم به .

ب) تعين المجلة مراجعا للتدقيق اللغوي ، ويكون مؤهلا تماما لكشف الأخطاء ، وتشكيل الأحرف ، بشكل كامل ، ومراقبة الأناشيد ، كيلا يكون فيها خلل في الوزن ، وعليه أن يراجع النصوص قبل الطباعة الأولية ، ثم التدقيق النهائي بعد تركيب الصفحات وقبل إرسال الصفحات إلى المطبعة .

ج) تناط مهمة مراقبة النصوص الدينية بمتخصص في الأمور الدينية مع توفير المراجع اللازمة ، للابتعاد عن قضايا الخلاف ، والتأكد من أن ما ينشر من فتاوى وأحكام دينية وقصص إسلامية .. كلها متفق عليها ، ولا خلاف بشأنها ، وهذا من شأنه أن يخرج المجلة من الدوائر الضيقة ويجعلها لجميع أطفال المسلمين بلا استثناء ويستحسن عدم الخوض في الأحكام الشرعية الدقيقة التي لم يتفق عليها الفقهاء ، لكي لا يشوش ذهن القارئ .

د) تحظر المجلة نشر الصور والموضوعات التي تثير الغرائز تحت أي ذريعة كانت ، كما أن المجلة تحذر من وجود الأخطاء الطباعية والفنية ، وتمتنع عن نشر الرسومات المخلة بالآداب العامة ، أو التي تظهر مخالفة شرعية باستثناء حالة نقد هذه السلوكيات الخاطئة ، وتبيان موطن الخلل ، ويتبع ذلك إرشاد إلى مكارم الأخلاق .

هـ) تعين المجلة مستشارا تربويا ، تناط به مهمة مراجعة النصوص ، ودراسة الصور ، قبل عملية النشر ، ومن الأفضل قبل عملية الصف والإخراج والتركيب ، ليتسنى له إعادة المواد للصياغة من جديد ، أو لرفضها تماما ، في حال اعتقاده أن في ظاهرها إفادة تربوية وفي باطنها أخطاء يمكن أن تزرع قيما تربوية وسلوكية خاطئة ، تؤدي إلى عكس ما هو متوخى في المستقبل ، إذا توافرت لها مناخات معينة تمهد لها الطريق لتسلك سبيلا مغايرا للخطة والأهداف والتطلعات التي تسعى المجلة إلى تحقيقها .

و) وإلى جانب المستشار التربوي ، من المستحسن أن يكون للمجلة مستشار متخصص في علم نفس الأطفال . لأنه قادر " على البحث في كل ما يدركه الإنسان ، كيف يتعلم وكيف يتذكر وكيف يصمم وكيف يفكر وكيف يتخيل وكيف يبتكر ، ولماذا يثور ، ولماذا ينفعل لماذا يحب ويكره ، ولماذا يخاف ويغضب "[1] .

ويساعد المستشار النفساني إدارة التحرير على تأدية رسالتها عبر دراسته طبائع الأطفال الموجهة إليهم المجلة ، وتوضيح النتائج لإدارة التحرير ، ليتصرفوا بناء على الملاحظات المبنية على أسس علمية واضحة ، وبإمكان المستشار أن يحدد حاجات الأطفال النفسية ، وما يتوقعونه من مجلتهم .

ولا يعني ذلك — أي وجود المستشارين — أن لا يهتم المحررون والكتاب والرسامون والمخرجون ... بالجوانب النفسية والتربوية بل عليهم أن يدعموا موهبتهم الصحفية ، وأن يكونوا على درجة

(١) محمد أبو العلا : علم النفس ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

عالية من الكفاية ، وأن لا يلقى كامل المسؤولية على عاتق المستشارين ، لأنه لا يجوز أن يعمل في الحقل الإعلامي الخاص بالطفل إلا أشخاص يملكون أعلى المؤهلات العلمية والشخصية التي تهيئهم لخوض هذا العمل الشاق .

ز) تمتنع المجلة عن نشر موضوعات نشرت في صحف ومجلات أو كتب أو أن تعيد نشر صور ورسومات منشورة ، ولو كانت قديمة العهد ، إلا في حدود ضيقة جدا ، كأن تفرض المادة نفسها لقوتها ، ولرفعة مستواها ، ورغبة بالاستفادة منها من جديد ، أو أن تكون قد نشرت في وقت سابق دون أن تلفت الانتباه ، ويقتضي حدث ما إعادة نشرها لموافقتها مع المناسبة . كما أن المجلة تمتنع عن نشر المقالات بأسماء مستعارة أو بأسماء مغفلة ، ولا تلقي الألقاب على الكتاب ولا تنشر كلمات الإطراء كأن تقول مثلا : الشاعر المبدع ، أو الأستاذ الدكتور ، أو الكاتب الكبير أو ما شابه ذلك ، وتلتزم المجلة بإعادة الموضوعات التي ترسل إليها في حال عدم نشرها إلى أصحابها ، وعلى الكتاب أن يلتزموا أدبيا مع المجلة بعدم إرسال موضوع نشر سابقا ، أو ينشر مع مجلة مثيلة في وقت واحد ، ولو تم ذلك ، فإن المجلة تعتذر عن نشر أي موضوع لهذا الكاتب مستقبلا ، حرصا على مكانة المجلة التي تسعى إلى التميز والتفرد .

ح) تحرص المجلة على تنويع أبوابها ، وعدم تأطير المجلة وتضييق الخناق منعا لتسرب الملل إلى نفس الطفل ، بشرط أن توجد شخصيات ثابتة في كل عدد ، كالفتى المسلم الملتزم ، والعالم

الصغير ، والباحث الجريء ، والفتاة الذكيـــة .. وغـــير ذلـــك مـــن الشخصيات التي تقدم مواقف تربوية عالية الجودة ، تـــــهدف إلـــى غرس القيم الإسلامية والسلوكيات الدينيـــــة ، بأسالـــــيب علميـــة بعيدة عن العشوائية على أن لا تحشـــر النصـــــوص بشـــكل ينفـــر القارئ الصغير .

فالتنوع يجب أن يرتبط بخيط رفيع ، لكنه متين ومحكم ويمكـــــن أن يخصص كل عدد لمعالجة مجموعة من القضايـــا ذات وجـــه واحـــد مثل قضية الصدق ، حيث بالإمكان تناول قصة من التراث ، وقصـــة من الواقع ، وقصة من الخيال ، وأحاديث نبوية ، وآيـــــات قرآنيـــة وعبر تاريخية ، كلها تصب في خدمة ترسيخ قيمة الصدق في نفـــس الطفـــــل ..

ويحـــمل التـــنوع في طياته أيضـــــا ، صفحتيـــن ، همـــا الصفحـــة الثـــانية والصفحة الثالثة ، وتخصصان للأهل فقط ، حيث توجه فـــي البداية كلمة لأولياء الأمور ،وبعد ذلك تخصص مســـاحـــات بســـيطة للتعـــريف بكل موضـــوع ينشـــر وأهـــدافه ، والقيم التـــــي يبثـــها والحصيلة المترقب تحقيقها .. وهكذا .

ولا يخفى أهمية إفساح المجال للطفل كي يعبر عن آرائه بكل حريـــة فلا يتدخل المحرر إلا في بعض التحسينات اللغوية ، ولا تنشر فقـــط المساهمات التراثية أو التي تهدف إلى التسلية فقط ، كما هو ملاحظ في كثير من مجلات الأطفال العربية ، لأن على الطفل أن يتفاعل مـــع كل ما يحتك به ، وعلى المجلة أن تفتح صدرها لجميع المشـــــاركات

وأن يكون باب مساهمات القراء متحركا ومرنـــا ، كمـــا أن بعــض الأطفال يملكون موهبة الكتابـــة أو الرســم ومـــن المفيــد للمجلـــة ولمستقبل الطفل أن يستفاد من هؤلاء . وتنشـــر مســـاهماتهم فـــي أبواب المجلة ، وليس التوقف عند ذلك فحسب بل إن تقديم مكافـآت مناسبة ، سوف يجعل من هؤلاء كتابـــا محـــترفين فـــي المســـتقبل ورسامين ماهرين عندما يكبرون ، بفضل الله أولا وتشجيع المجلـــة لهم ثانيا . وبذلك تستطيع المجلة أن تتغلغل إلى عقل الطفل وقلبـــه ويصبح بإمكانها إرشاده إلى الطريق السوي في مختلـــف المســـائل التي تتعرض لها في صفحات ، وتثير لدى الطفل الانفعالات الكامنـــة وتحفزه نحو المثل العليا التي تبثها المجلة في أعدادها المتفرقة .

ولتحقيق أهداف السياسة التحريرية ، على المجلة أن تركز على ما يلي : (١)

[١] الاهتمام بإعداد العناصر البشرية تحريريا وفنيـــا ، عـــبر تعريفـــهم بالاتجاهات التربوية المعاصرة ، وتدريبهم على التعامل مع الأطفـــال عن قرب ، وفهم نفسياتهم .

[٢] تحديد السلوكيات والمعلومات المراد نشرها ، ومراقبة التنفيذ فـــي اجتماعات تسبق الإصدار وتليه .

[٣] مراعاة تطور القصص منطقيا ، بأن لا تكون هناك فجـــوات ، وأن لا تظهر الخير بصورة المنتصر الدائم دون شرح أسباب الانتصار .

[٤] التنويع في الأشكال الصحفية والأدبية المستخدمة ، بأن لا تقتصـــر المجلة على القصص والتراثيات ، بـــل يجـــب أن تشـــمل الأخبـــار

(١) مجموعة مؤلفين:مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص .ص ٢٦ــ٢٩ .(بتصرف).

والتحقيقات ، والاستطلاعات ، والرياضة ، والعلوم ، والأدب والفتاوى ، والمهارات ، والمعارف المتنوعة .

[٥] الحرص على اللغة العربية السليمة المبسطة ، مع زيادة الجرعة اللغوية في كل عدد .

[٦] مراعاة عامل الجذب والتشويق في القصص المصورة ، وأن تكون نابعة من نبض إسلامي خالص ، لأن الصورة أول أشكال التعبير التي يفهمها الأطفال ، وهي أقرب إلى طبيعة الطفل ، ويمكن أن تؤدي دورا أكبر بكثير من الدور الذي يؤديه النص .

[٧] تشجيع الأطفال على المشاركة ، وذلك بإنشاء « نادي الصحفي الصغير » ، ويمكن للأطفال أن يسهموا بنشر استطلاعات عن بلدانهم أو مدارسهم ، أو تنشر لهم المجلة رسومات في « نادي الفنان الصغير » ، ويمكن للمجلة أن تعين مراسلين من الأطفال ليزودوها بالأخبار والأحداث التي تهم سائر القراء مقابل بدل مادي تشجيعي ، فضلا عن التشجيع المعنوي بنشر صورهم وأسمائهم .

[٨] كما أن على المجلة أن تجود عملية الإنتاج ، من حيث الإخراج المريح ، والطباعة الأنيقة ، مع الاهتمام باستخدام بنوط مناسبة كذلك ، الاهتمام بتوزيع الألوان ، وصفاء الصور ، وترشيد ما يقدم من مضمون ترفيهي وزيادة المساحة المخصصة لأنواع المضامين الأخرى ، كالمضمون الديني في مجالاته المتعددة والاقتصادي والتاريخي والسياسي والجغرافي والتربوي والعلمي والثقافي ...، وتقديم كل ذلك بأسلوب ممتع جذاب بعيدا عن الوعظ المباشر ، أو كل ما يمكن أن يثير الخلافات .

[٩] ضرورة ((وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربيـــة وعلـــم النفس ، إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية ، قادرين علـــى تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفـال))(١) . فمن المؤكد أن المجلة الهادفة تحتاج إلى محـــترفين لا إلـــى هـــواة فالأطفال ليسوا محلا للتجريب ، والخطأ في الرسالة الموجهة إليـــهم يكون مضاعفا ، لأنه قد يؤثر على مستقبل الأجيال في حالة رســـوخ الخطأ ، وتحوله إلى مسلمات ، فيصبح من الصعوبة البالغة تحريـــر الأطفال عندما يكبرون من قيود الأفكار الخاطئة ، التي زرعت فـــي أذهانهم ، وإن كان ذلك عن حسن نية .

[١٠] على مجلة ((الطفل المسلم)) أن تعي تماما بأنها ليست وحدها فـــي الساحة ، كما أن الإعلام الإسلامي بشكل عام لا يزال غضـــا طـــري العود ، وأساليبه الحديثة ليست في مستوى المواجهة . من هنا فـإن المسؤولية المناطة بمجلة ((الطفل المسلم)) تضعـــها فـــي مقدمـــة الوسائل التوعوية والتربوية التي يحتاج إليها برعم الإسلام ، فـــي خضم السيول الإعلامية المتدفقة من كل حدب وصوب ، حيث يعجـــز الصغار عن تنظيم وتنظيف ما يعـــرض عليـــهم ، فتـــأتي المجلـــة بحلتها الجديدة والجميلة والجـــذابة ، لتقوم بدور بســـيط ، ولكنـــه سيكون مؤثرا وفاعلا بإذن الله .

ولا ريب في أن على المجلة ألا تعيش في الأحـــلام ، بـــل يجـــب أن تتعامل مع ما هو حاصل بكثير من الـــواقعية ، فالمجـــلة وحدها لا تســـتطيع أن تواجه ((السيول الإعلامية)) الفاسدة ، ومن الضروري أن يكون هنـــالك

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

تعاون من أولياء الأمور ، في البيت والمدرسة حيـــث يحــرص هــؤلاء بمساع جادة من مجلة « الطفل المسلم » ، عبر نشرات توعويـــة وتعريفيـــة توزع بشكل منفصل ، أو بواسطة إعلانات بالصحف الواسعة الانتشار ، إلى حث أولياء الأمور على التعاون وتسهيل عمليـــة وصـــول المجلـــة إلـــى الصغار ، وتشجيعهم على قراءتها ، ومراقبة مدى استفادتهم من الرســـائل والمضامين ،وإبلاغ إدارة المجلـــة بذلـــك ، وبإمكـــان المجلـــة أن تطـــرح استبيانات عامة لمعرفة مواطن النجـــاح ومواطـــن الضعـــف ، لتســـديد المسيرة وتصحيح الخلل .

[١٢] المواد الدينية

بالرغم من أن مجلة « الطفل المسلم » مجلة إسلامية ، إلا أن طـــرح القضايا الفقهية الدقيقة مسألة لا تهم الطفل ، لذا فإن الموضوعات الدينيـــة البحتة لن تثار عبر صفحات المجلة بشكل مباشـــر ، بل يمكـــن تعـــريف الطفل ببعض المسائل الأساسية التي قد تـــواجـــهه ، كما تقدم له وجبـــات ثقافية دينية متتالية ، على شكل قصص مصورة أو سردية ، أو فـــي بـــاب مخصص للرد على أسئلة القراء الصغار الدينية ، والتي تتعلـــق بـــالوضوء مثلا ، أو الصيام ، والحج ، والعمرة ، وهي مواسم يجب استثمارها لمرافقـــة الوهج الاجتماعي الذي يصاحبها ، ففي أيام الحج مثـــلا ، يطـــرح الطفـــل كثيرا من التساؤلات عن الكعبة ، والحجر الأسود ، والطواف ، والســـعي وعرفة ، ويوم النحر ، وأسباب الأضحية ، وهذه مواسم تعتبر ثريـــة جيـــدا على المجلة أن تحسن الاستفادة منها إلى أبعد حدود . أما القضايا الخلافيـــة والتفصيلات الدقيقة ، فليس للطفل حاجة إلى معرفتها ، وفي حالـــة تفســـير

بعض الآيات ، يتم الاستعانة بمتخصص يبسط التفسير إلى أقصى حدود ويقدم للطفل القارئ بأسلوب مفهوم وواضح .

وبشكل عام فإن المتخصصين يرون أن جميع صفحات المجلة الإسلامية الموجهة إلى الطفل " بالدرجة الأولى توجيهية ، وهي في محصلتها الرئيسية تهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل ، وتبغضه وتحذره من المعاصي والرذائل ، بطريقة غير مباشرة أو مباشرة في بعض الأحيان ، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلا ومضمونا ، فالإسلام حياة عملية شاملة "[1] . وتتعاظم مسؤولية المجلة الدينية بسبب ندرة مجلات الأطفال الإسلامية ، حيث لا نجد مجلة مثيلة ، ترتبط بخيوط متينة ، من الغلاف إلى الغلاف ، تحاول تلمس الجوانب التي تثير اهتمام الطفل ، ومناقشتها بجدية تناسب عمر الشريحة المستهدفة بالخطاب .

[١٣] الأبواب المقترحة

كما قلنا سابقا ، فإن عدد صفحات المجلة (٤٤) صفحة من القطع الكبير ، والمعروف عالميا بين كثير من مجلات الأطفال المتخصصة ، لذا فإنه من الضروري أن تتوزع موضوعات المجلة على الصفحات المحدودة .

ويبدو لنا أن القصص على أنواعها من المهم أن لا تحتل أكثر من ٣٠% من عدد الصفحات على أن تتنوع القصص وأن لا تطول ، باستثناء بعض القصص المسلسلة التي تربط الأطفال بالمجلة فيحرصون على

---

(١) مالك ابراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال،مرجع سابق،ص.ص ١٣٨ــ١٣٩ .

الاحتفاظ بها ومتابعتها ، حتى لا يكون كل عدد مستقلا بذاته ،فيمكن للقارئ الصغير أن لا يقرأ العدد التالي ، ثم يعود للعدد الذي يليه دون أن يشعر بفراغ حدث نتيجة إهماله ، أو نتيجة أي سبب آخر منعه من الحصول على العدد الذي يفتقده .

ومن الأبواب التي قد تطرحها مجلة " الطفل المسلم " :

[١] **المغامر الصغير** : وهو طفل في سن الشريحة المستهدفة ، لا يتميز بزي وطني محدد ، فيشعر معه جميع القراء بأنه صديقهم فيأخذهم معه في مغامراته للتعرف إلى جديد العلم والتنقل في البلاد ومعالجة المشكلات التي تعترض الأطفال الذين هم من عمره والإجابة عن مختلف التساؤلات الدينية والعلمية التي قد ترد إلى أذهانهم .

[٢] **قصص من تاريخ المسلمين** : حيث يتم التركيز على الحكايات البسيطة والمعبرة ، والتي لا تهدف إلى مجرد حشو عقل الطفل بالمعلومات ، فلابد لهذه القصص أن تقدم سلوكيات وقيما ، يجدر غرسها في نفس الطفل ، لا أن تكون مجرد صفحات تملأ ، تهدف فقط إلى إلقاء الضوء على صور من التاريخ ، دون استدرار مجموعة من العبر والفوائد . ولا شك في أن ذلك يفترض وجود الكاتب الموهوب ، الواسع الاطلاع ، الذي يستطيع أن يستخرج من النصوص التراثية الجامدة قصصا مصورة وقصصا سردية ، فيجد التعابير المناسبة ، والحبكة الدرامية البسيطة والمحكمة في آن واحد ، وأن لا تكون من السذاجة التي تجعل الطفل يسخر منها ، لأن الكاتب لا يكفي أن يضع النص

الممتاز ، بل عليه أن يراعي عقلية الفئة المخاطبة بـالنص ، وأن لا يوجه طاقته إلى تزيين الألفاظ أو الإغراق بالتفاصيل غير المهمة والمجدية .

[٣] **الاستطلاعات** : يمكن للمجلة أن تقوم باستطلاعات حية ، تهدف إلى إشباع رغبات الطفل بالتعرف إلى البلاد الإسلامية ، حيث تكون الاستطلاعات في كل عدد عن مدينة تاريخية ، يلقي الضوء على ماضيها المشرف ، وكيف دخلها الإسلام ، وأشهر من نبغ فيها وكيف يعيش أبناؤها في عصرنا الحاضر ، وتقدم المعلومات بشكل دقيق دون إطالة أو دخول في التفاصيل ، لأن ما يهمنا هو إعطاء أكبر قدر من المعلومات الأساسية التي يمكن أن تفيد الأطفال في مستقبلهم ، وتشعرهم بعظمة المسلمين ، واتساع بلادهم ، وأنهم مهما تباعدوا أمة واحدة يجمعهم الدين والإيمان .

[٤] **الأخبار** : بما أن مجلة « الطفل المسلم » تسعى إلى بناء شخصية براعم الإسلام بناء حضاريا متكاملا ، فإن عليها أن تواكب الأحداث المعاصرة وخصوصا القضايا التي تهم الأطفال المسلمين ،من أخبار ثقافية وتربوية وعلمية وفكرية .. ولا بأس من بعض الأخبار السياسية ، حتى يشعر الطفل بأنه واحد من المجتمع ،يفهم الأحداث الجارية ، ويطلع عليها ، بأسلوب مبسط ، فيكون أفكارا مبدئية عن مسائل تخص العالم الإسلامي ، مثل قضية البوسنة والهرسك وكوسوفا ، وجنوب لبنان ، واحتلال فلسطين ، وموقف الإسلام الصحيح من المعاهدات التي تعقد مع اليهود ، وغيرها ، فضلا عن توضيح موقف الإسلام من الإرهاب ، ومناقشة كل ما هو مطروح من خلال رؤى إسلامية سديدة .

[٥] **المقـــال** : تغفل معظم مجلات الأطفـــال نشـــر المقـــالات القصـــيرة والتي يمكن وضعها في زوايا بعض الأبواب ، حيث تستطيع طـــرح مجموعة من الأفكار ترتبط بالأبواب التي تطـــل عبرهـــا ، ومجلـــة ((الطفل المسلم)) تركز على استثمار الزوايا لنشر مقـــالات تمـــس مشاعر الأطفال وقلوبهم ، وتحدثهم بشكل مباشر ، وبكـــلام صـــادق بعيدا عن أي تورية ونفـــاق ، حيث تطرح الموضوعات المختـــارة بطريقة جادة ، دون إثارة حساسيات مـــن أي نـــوع . وتراقـــب المقالات بشكل دقيق من قبل إدارة التحرير ، لأن المجلة مســـؤولة أمام الله عن كل ما يكتب فيها ، وليس هنالك أي اعتبار لمـــا يقـــال بأن المقالات المذيلة بأسماء أصحابها تمثل رأي كاتبـــها ولا تمثـــل بالضرورة رأي المجلة ، فكل حرف ، وكل كلمـــة ، وكـــل صـــورة يجـــب أن تسير وفق منهج محدد ، ولا علاقة لمكانة الكاتب بـــهذا الشأن .

[٦] **التسلية** : يشكل هذا الباب محطة للراحة والترفيه ، وقد قيل بـــأن ((المسلم الواعي المســـتنير بهدي دينه ، يحرص علـــى أن ينشـــر المســـرة فـــي الربوع التي يحلها ، ويشـــيع بيـــن أهلـــها الأنـــس والمودة والغبطة ، فإدخال السرور على القلوب في إطار ما أحـل الله مطلب إسلامي ندب إليه الشرع الحنيف ورغب في فعلـــه ، لتكـــون بيئات الإسلام وأجواء المسلمين مترعة بالود ، ندية بأنسام المســـرة عامرة بالبشر والتفاؤل))[١] .

---

(١) محمد على الهاشمي : شخصية المسلم ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

من هنا فإن على مجلة « الطفل المسلم » أن تراعي هذا الجانب وتفرد صفحتين على الأقل للتسالي والألعاب والطرائف ، في حدود ما هو مباح ، وأن لا يقتصر المرح والفرح على هاتين الصفحتين فحسب ، بل من المفيد أن تنبذ المجلة الجهامة عن سائر صفحاتها وتحاول الدخول إلى القلوب قبل العقول من خلال الصورة والرسمة والكلمة الرشيقة الأنيقة .. والثوب الجميل القشيب .

[٧] **العالم الصغير** : من المعلوم أن الإسلام هو دين العلم والمعرفة وكثيرة هي الآيات التي تحدثت عن أهمية العلم ومكانة العلماء ولم تغفل السيرة النبوية المطهرة هذا الجانب ، فضلا عن أن تراث الأمة مشحون بسير العلماء على مدى قرون ،من هنا لاحظت مجلة « الطفل المسلم »ضرورة رعاية أطفال الإسلام المبرزين ، ونشر اكتشافاتهم واختراعاتهم ، مهما كانت بسيطة ، والأخذ بأيديهم نحو الرقي في مجالات العلوم المختلفة ، ونشر زوايا أسبوعية تهدف إلى تعليمهم بعض الاختراعات البسيطة أو الاختبارات التي يمكن أن يقوموا بها بأنفسهم داخل المنزل أو في الحديقة ، دون أن تسبب الأخطار .

[٨] **الفنان الصغير** : ومن المهم أن لا تنشغل المجلة بالمقالات والرسوم والطباعة والتنفيذ والإخراج ، دون محاولة التعاطي مع الطفل بشكل مباشر ، لإظهار مواهبه الفنية ، في مختلف المجالات المباحة ، لأن هناك أطفالا موهوبين بالرسم ، وآخرين بالخط العربي وآخرين بالتصوير ، وسائر المهارات اليدوية الفنية . ومن الخطأ أن لا تعنى المجلة بهؤلاء ، بل يجب أن تنشر أعمالهم تشجيعا لهم

وتساعدهم على تطوير مواهبهم وصقلها ، ويمكـــن للمجـــــلة أن لا تكتفي بذلك فقط ، بل يمكنها أن تقيم معارض للوحـــــات والأعمـــال الجميلة ، وتقدم جوائز قيمة للفائزين ، وبذلك تتحقق الأهداف بشكل أسرع ، وفي جمهور أكبر بشكل فئة الموهوبين من صغـــــار الأمـــة وهم الفئة التي ستبرز في المستقبل بـــإذن الله ، ويؤمـــل منـــها أن تحقق الكثير .

[٩] **التحقيق الصحفي** : يمثل التحقيق الصحفي جانبا مهما من صحافـــة اليوم ، ويحتل حيزا أساسيا في الصحف والمجلات الخاصة بالكبـــار لكن هذا الاهتمام ينقص بشكل كبير في مجلات الأطفـــال إلـــى حـــد الاضمحلال في أغلبها ، ونظرا لأهمية التحقيق ، فإن مجلة " الطفـــل المسلم " تعطي التحقيقات الصحفية كامل حقـــها ، وتـــزور أمـــاكن الترفيه الخاصة بالأطفال ، وتلقي الضوء على مدارسهم ، وألعابـــهم وتدعهم يتحدثون في كل عدد وبحرية ،كما أن بإمكان التحقيقـــات أن تتناول قضايا كثيرة ، بشرط أن تكـــون بعيـــون الصغـــار وقلوبـــهم وألسنتهم ، لا أن تكون التحقيقات موجهة بحيث تخدم الكبـــار ، دون أي اعتبار لطموحات الصغار وتوجهاتهم .

[١٠] **الندوة الشهرية** : المقصود بهذه الندوة لقاء موسع للأطفـــال مـــع شخصية كبيرة لها علاقة بحياة الطفل ، وقد تكون الشخصية حاكمـــا أو وزيرا أو رجل علم أو خبيرا بالعلوم التـــي تـــهم الأطفـــال مثـــل الحاسوب ، وتكون الندوة شهرية ليتم التحضير لها بشـــكل مناســـب واختيار الأطفال المهيئين للمشاركة ، والذين يلمون بموضوع اللقاء ويتم طرح الأسئلة والنقاش بحرية دون تدخل ، ويدير اللقـــاء أحـــد الأطفال .

[١١] **الطاولة المستديرة** : تقوم هذه الفكرة على أساس أن الطفل ليس مجرد متلق ، فهو يؤثر ويتأثر ، ويريد أن يقول رأيه ، وأن يسمعه الآخرون . وهذه الطاولة تجمع حولها مجموعة من الأطفال من مدارس مختلفة ، وربما من بلدان مختلفة ، وتطرح عليهم قضية معينة ، مثل موضوع برامج الأطفال التلفازية ، أو قراءات الأطفال ، وحتى قضايا سياسية أو تاريخية ، دون الدخول في الحساسيات ، على أن يدير الجلسة رئيس التحرير أو من يمثله لإعطاء هذا الحوار قيمة معنوية . وفي ختام اللقاء يتم تشكيل لجنة مصغرة لوضع التوصيات ، ويتم عرضها في المجلة ، بشكل شهري في أقصى تقدير ، ويمكن تشكيل لجنة متابعة ، لزيارة أصحاب الشأن وتسليمهم التوصيات يدا بيد ... وفي ذلك فوائد كبيرة تمنح الأطفال دوافع نفسية عظيمة ، تؤهلهم لحمل راية الأمة والانطلاق نحو القضايا المصيرية مستقبلا .

[١٢] **أبطال المستقبل** : يعنى هذا الباب بالجوانب الرياضية المختلفة ويعرف الطفل بكيفية الحفاظ على الصحة ، وكيف اهتم المسلمون الأوائل بالرياضة ، كالسباحة والرماية وركوب الخيل ، وكيف تكون المنافسات الرياضية الشريفة ، بعيدا عن إضاعة الوقت وصرف الأموال الباهظة التي تضيع في أيام المباريات الكبرى وتوضيح هذه المسائل ، وموقف الدين منها . ويمكن لهذا الباب أن يقدم تعريفات للألعاب الرياضية ، وشروطها ، العالمية وكيف يمكن للطفل أن يمارسها .. وغيرها من المسائل التي تخص الرياضة .

[١٣] **الطفلة المسلمة** : تخصص المجلة بضع صفحات أسـبوعيا للبنـات الصغيرات ، وتنشر موضـوعات لا تهم عادة الأطفال الذكور ، مثـل قضية الحجاب ، وتعليم الخياطة ، وفن الطبـخ ، وتـربية الأولاد ومعلومات عن الأثاث ، وأدوات المطبخ ، وأفكار للزينة المنزلية .

[١٤] **قصص الخيال العلمي** : يشغف الأطفال بمثل هذه القصـص التـي تركز بمعظمها على الرحلات الفضائية والحروب ، والخيالات غـير المعقولة ، وهي قصص تنقصها الدقة العلمية . ومـن هنـا تـرى المجلة ضرورة التعامل مع هذا النوع القصصي بحذر شـديد ، وإن كانت تظن أن إطلاق العنان للخيال يسهم بإيجاد أطفال قادرين علـى الابتكار والتخيل ، لأن الإسراف قد يجعل الطفل يعيش في عالم غـير موجود، مثـل الإنسـان " السـوبرمان " أو " الخـارق "، أو تطـلق خـيالات غير معقولة ، ومستحيلة الحدوث ،وهذا يسـتوجب ولوج هذا الجانب بأضيق الحدود .

[١٥] **المسابقات المتنوعة** : على المسابقات أن تحتل حيزا مهما وأساسـيا من المجلة ؛ لأن المسابقة والجوائز تحـدث تنافسـا بيـن القـراء الصغار ، وتجعل الطفل وثابا في البحـث عـن الحلـول والأجوبـة فيضطر الطفل ، رغبة بالفوز ، إلى سؤال مدرسيه ، أو الطلب مـن والديه أن يساعداه ، بأن يجدوا له الحل ، أو يوفـروا لـه الكتـب والمراجع اللازمة للبحث عن الأجوبة ، أو يحاول الطفل البحث فـي مكتبة المدرسة ، أو المكتبة العامة عن حلول المسابقات ، وفي ذلـك فوائد ثقافية عالية ، حيث إن عملية البحث عن المعلومـة ، تجعـل الطفل على بينة من مصادر المعلومات ، ويطلع على كم كبـير مـن

المسـائل في سـياق بحثه عن الجـواب المقـصود ،فتحصل لديـه معرفة شاملة ، يستطيع أن يعود إليها في المستقبل وتنشـأ بينـه وبين الكتـاب رابطة محبة ، فضلا عن أن الجوائز من المناسـب أن تكون ثقافية ، تؤدي دورا مساندا للدور الـذي تقـوم بـه المجلـة ويحقق الأهداف المرجوة .

ولا يجدر في المجلة أن تقدم أسئلة سخيفة وبسيطة جـدا ، وكـأن الهدف هو تأمين أكبر عدد من المشاركين ، مما يؤدي إلـى زيـادة مبيع المجلة .. ورغم أن زيادة التوزيع يجب أن تكون فـي الذهـن دائما ، فإن سلوك هذا الأسلوب لا يؤدي الغـرض المطلـوب ؛ لأن زيادة التوزيع يجب أن يصحبها ارتقاء في المستوى ، فالهدف ليـس تحقيق الأرباح على حساب المضمون .

[١٦] **الداعية الصغير** : بما أن الدعوة إلى سبيل الله من مهام كل مسـلم فإن على المجلة أن تخصص بابا عن الدعاة وأساليبهم عبر العصور وتكون الرواية على لسان شخصية تبتكرها المجلة باسـم الداعيـة الصغير ، حيث تمسك بيد برعم الإسلام ،وتنتقل معه خطوة خطـوة في طريق الدعوة ، وتهيئه بأسلوب حكيم ، وعـن طريـق عـرض التجارب الإسلامية السامية ، ليتخذها الطفل قدوة له ، ويستطيع من خلالها أن يكون مستقبلا داعية مستنيرا ، يسـير وفـق كتـاب الله وهدي السنة النبوية الشريفة . وبهذا الوعي ،على مجلـة « الطفـل المسلم » أن تمضي لتحقيق هدفها العام ، بعيدا عن الجـدال العقيـم موضحة أساليب الدعوة الصحيحة ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

[١٧] **الأناشيد** : يجب أن تحتل القصيدة مكانة عالية في المجلة ، وتدرس جميع الجوانب اللغوية والفنية والأسلوبية والتربوية .. قبل نشـــرها لأن الكلمة الخفيفة والـــرشيقة والموزونة تجـــذب انتبـــاه الطفـــل وربما يحفظها وتترك في نفسه أثرا عميقا .

من هنا فإن على المجلة أن تبتعد عن الأناشيد الضعيفـــه والتـــي لا تحمل في طياتها أهدافا دينية وتربوية وثقافية وجمالية ، ويستحسن وضع أكثر من أنشودة ، وفي صفحات متعـــددة ، تحمـــل مضـــامين بنائية ، تترك في الطفل آثارا إيجابية لا تمحى .

[١٨] **نادي الطفل المسلم** : تتجمع رسائل القراء في هذا البـــاب ، وكأنـــه الواحة الخصبة الممتلئة عذوبة وعطاء ، وتظللها شجيرات واعـدة . في هذا النـــادي تتحول أفـــكار الصغار وطمـــوحاتهم إلى حـــوارات حقيقية فيما بينهم ، يتبـــادلون الآراء ،ويسهمون بالكلمة والصـــورة والرسمة ، ويرسلون بطاقات التهنئـــــة ، يناقشـــون قضايـــــاهم ويطرحون مشكلة تؤرقهم ، ويتلقون الردود ، من الخبراء ، ومـــن الآباء والأمهات .. والأطفال أيضا .

إنها صفحات يفرض موضوعاتها الأطفال أنفسهم مع تدخـــل بســـيط من المحرر ، ليكون بمثابة ضابط للإيقاع ،يسكب الأفكار في قوالـــب تحريرية مناسبة ، وينسق المواد بتجانس ومواءمة ،ويمكن للمجلـــة أن تثير معاناة وتحقق فيها وتتبناها ليشعر الطفل أنه يعيش في قلب المجلة ، فلا يكون مجرد قارئ ، لا يتفاعل بحيوية وإيجابيـــــة مـــع هموم المجتمع وشجونه .

[١٩] **شخصية العدد** : تختار المجلة كل أسبوع طفلا من المبرزين في مختلف الميادين وتزوره في بيته ، وتجري لقاء معه ومع والديه وإخوته ، وتستعرض اهتماماته وأسباب تفوقه ، وأفكاره وآماله وتطلعاته ، وفي ذلك تشجيع كبير له ولأمثاله ، وإظهار لرغبة الأطفال في الارتقاء وتولي مكانة عالية مرموقة .

[٢٠] **قرأت لك** : فكرة عرض الإصدارات الخاصة بالكبار فكرة قديمة ولكننا لا نجد عرضا لإصدارات الصغار في كثير من إصداراتهم العربية ، وهذا نقص يجب تلافيه في مجلة « الطفل المسلم » ،حيث تقوم المجلة برصد كل جديد في عالم الكتب والمجلات والنشرات .. وكل ما يهم الطفل بالجانب الإعلامي المقروء .. ويتم التركيز على الكتب والإصدارات الإسلامية ، وعرض كل ذلك مجانا ، ويمكن أن تخصص بعض الإهداءات لقراء المجلة .

[٢١] **لغتنا الجميلة** : تحظى اللغة العربية باهتمام بالغ في مجلة « الطفل المسلم » ، وتخصص لها صفحات مناسبة ، لتقديم مجموعة من الألفاظ الجديدة ، التي تقوم لغة الطفل ، وتزيد من حصيلته اللغوية وتنمي قاموسه اللغوي . وبالإمكان تقديم نصوص على شكل مسابقة ويطلب من القراء تفسيرها والبحث عن معانيها .

[٢٢] **المهارات العملية** : بما أن المجلة تهدف إلى بناء شخصية الطفل المسلم بناء متكاملا ، فإن عليها الاعتناء بتنمية مهارات البراعم الصغار ، بهدف « شغل الطفل ببعض الأعمال المسلية والنافعة وتنمية مهارات الطفل البدنية والذهنية ، وترسيخ وتوضيح المبادئ والنظريات العلمية من خلال تطبيقاتها العملية »[١] .

---

(١) مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

[٢٣] **حكايات إسلامية** : تقدم هذه الحكايات بأسلوب مبسط ، يهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية السليمة في نفوس الأطفال من خلال النماذج البشرية التي لا تزال قصصها تمثل إشراقات حية مغروزة في الصدور والعقول منذ فجر الدعوة الإسلامية .

[٢٤] **بطولات الأطفال المسلمين** : من الطبيعي أن يتأثر الطفل بالأطفال الذين هم في سنه ، لذا تقدم له المجلة البطولات المستمدة من التراث الإسلامي ، فيستقي من أبطال المسلمين الصغار شجاعتهم وصبرهم وطموحاتهم ، ويحاول تقليدهم ، وهو تقليد سليم صحيح ، على النقيض تماما ، من تقديم الشخصيات الخيالية الخارقة ، مثل الرجل المطاط ، أو « السوبرمان » حيث يعيش الطفل أوهاما لا أصل لها ، وربما حاول تقليدهم في أعمالهم الخارقة فيصاب بأخطار جسيمة . وهذه الشخصيات كلها مستوردة من العالم الغربي ، و « ليس من الحكمة أن يأخذ المسلمون ثقافة الطفل من مجتمع موبوء كالمجتمع الغربي ، ومن حضارة تدهورت أخلاقها كالحضارة الغربية »(١) .

كما أن مثل هذه القصص الهزلية لم تعد مقبولة لدى غالبية المجتمع الغربي نفسه ، وحاجة أطفال المسلمين إلى الواقع أكبر بكثير من حاجاتهم إلى الخيالات التي تفرغ أفكارهم من محتواها ، وتتركهم يعيشون في أحلام غير معقولة ، لذا فإن على مجلة «الطفل المسلم» أن تولي البطولات الحقيقية اهتماما جادا ودائما .

---

(١) حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٠ـ١٢١ . (بتصرف) .

[٢٥] **دائرة المعارف الإسلامية** : يمثل هذا الباب جرعات ثقافية ومعرفية متنوعة ، تحمل الزاد المعلوماتي المطلوب ، والذي يحتاج إليه كل أبناء المسلمين ، لتكون لديهم حصيلة جيدة من المعارف ، وخلفية مناسبة تؤكد حضورهم الثقافي والفكري .

[٢٦] **الأدب العالمي** : إن إسلامية المجلة لا تعني إنغلاقها التام وابتعادها عن الفنون الأدبية العالمية الراقية التي لا تخالف تعاليم الإسلام وهديه ، وإنه من المفيد أن يطلع برعم الإسلام على الوجه المشوق للشعوب الأخرى ، ويتعلم من تجاربهم المفيدة .

ويمكن اختيار مجموعة من النصوص الأدبية التي تناسب الصغار والتي تحمل فوائد تربوية ،وترجمتها بأسلوب مبسط وعالي الجودة ونشرها مع أسماء مؤلفيها ، حتى يكون الطفل على بينة وفهم بأن الإسلام يستفيد من الأمم الأخرى ، ولا ينغلق على نفسه .

[٢٧] **الألغاز والأحاجي** : يحتاج الطفل إلى مساحة لتمرين عقله وتدريبه على اكتشاف ألغاز حلها بسيط ، وتتطلب دقة وفهما ، حيث يمكن للمجلة أن تقدم لغزا في قصة أو في مجموعة صور ،كأن يكتشف الخطأ في التصرف ، أو من هو اللص ؟ أو أي لغز يؤدي إلى مشاركة الطفل في الحل ، ويرسله إلى المجلة لتنشر اسمه ، أو ليفوز بجائزة ولو كانت بسيطة ورمزية .

[٢٨] **رائد الفضاء الصغير** : يحاول هذا الباب أن يقدم معلومات وفيرة عن الفضاء الخارجي ، وما يحويه من مجرات وكواكب ونجوم ، حيث

يمكن للطفل القارئ أن يتنقل مع المجلة في صاروخ فضـــائي مـــن كوكب إلى آخر ، ويشاهد أحدث ما توصـــل إليـــه عـــالم الفضـــاء ويتعرف إلى رواد الفضاء والأقمار الصناعية والغلاف الجوي .

[٢٩] **الحاسوب** : من المؤكد أن الطفل في هذا العصر بات يعرف الكثـــير عن عالم الحاسوب (الكمبيوتر) ، وقد تجذبه أحدث أخباره ، وبعـض المعلومات الجديدة التي تناسب عمره ، وكذلك الحديث عـــن شـــبكة (الإنترنت) ، وطريقة الدخـــول إليـــها ، والحصـــول منـــها علـــى معلومات ، وقيمة هذه المعلومـــات ومصداقيتـــها ، وغيرهـــا مـــن المسائل التي يمكن التعرف إليها من خلال هذا البـــاب ، الـــذي قـــد يتضمن أيضا أحدث الألعاب وطرقها ومصادرها .

ولا تتـــوقف مجلة « **الطفل المسلم** » عند الأبواب السابقة ، حيـــث يبقى التطوير متاحا ، والتجديد مباحا ، مادام عطاء المجلة مستمرا ، وكـــل مضامينها تصب في خدمة الهدف العام ، الذي تصبو المجلة إلـــى تحقيقـــه وهي التي تسعى إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف ، الذي يرقى بالطفل شـــيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال ، بالتعاون مع جميع الوســـائل التربويـــة فـــي المجتمع الإسلامي .

إن الحرص الشديد على تجويد عملية إنتاج مجلة إســـلامية للطفـــل يأتي من الفهم العميق لفداحة الأخطار التي تدهـــم أطفـــال المســـلمين فـــي مضاجعهم ، ومن تقدير الدور الإعلامي الكبير الذي يمكن للإعلام الإســـلامي عامة ــ ومجلة الأطفال الإسلامية خاصة ــ أن يؤديه ، رفعا لراية الإســـلام وبناء الجيل الصاعد بناء سليما .

ولعل براعم الإسلام ، هم في أشد الحاجة اليوم إلى توفير مصادر ثقافية إسلامية ، بعيدا عن الترهات والسفاسف والأوساخ التي تملأ مساحات شاسعة من الإعلام الوافد بأنواعه المرئي والسمعي والمقروء .

ولا حجة لمن يقول إن هناك كما كبيرا من صحف الأطفال ، وهذا كلام لا وجه للمقارنة فيه ، فحاجتنا إلى إعلام جاد أكبر بكثير من السابق كما أن كثيرا من مجلات الأطفال المنتشرة في بلاد المسلمين هي غير إسلامية ، تبث في أحيان كثيرة قيما ومعتقدات تخالف الشريعة السمحاء فضلا عن أن بعضها مترجم حرفيا ومليء بالسلوكيات الخاطئة والمنحرفة التي يجب أن يرفضها مجتمعنا الإسلامي . إن مجرد التفكير بإصدار مجلة إسلامية للأطفال ، قد يكون أمرا مرعبا ، لا سيما بالنسبة ، إلى الذين خبروا الإعلام ومارسوا المهنة ، ولم يكونوا مجرد متطلعين إليها ؛ لأن الحديث عن المعاناة من الداخل لا يشبه مطلقا من يرى المعاناة ويتحدث عنها دون تجربة حقيقية ، لكن ذلك يجب أن لا يؤثر على مسيرة الإعلام الإسلامي ، فسلاح الكلمة أصبح في عصرنا الحديث من أخطر الأسلحة فتكا وتدميرا ، مما يستوجب مزيدا من الإصرار والمثابرة لتحقيق أعلى مستويات النجاح في مجال الإعلام الإسلامي عامة ، ومجلات الأطفال الإسلامية خاصة .



الفصـــل الخامس

الإعلان العالمى لحقوق الطفـل



إعلان حقوق الطفل

[١] يتمتع الطفل بكل الحقوق المذكورة في هذا الإعلان ، ويمنح هذه الحقوق كل الأطفال دون أي استثناء ، أو تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره ، أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو أية حالة أخرى له أو لأسرته .

[٢] يتمتع الطفل بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التي تتيح له أن ينمو جسمياً وعقلياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً نمواً صحيحاً وسوياً ، وفي ظل الحرية والكرامة . ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لأفضل مصالح الطفل أكبر اعتبار .

[٣] للطفل عند مولده الحق في اسم وجنسية .

[٤] يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعي ، وله الحق في أن ينمو ويشب في صحة جيدة ، ويجب من أجل هذا أن يحاط هو وأمه برعاية وحماية خاصتين ، بما في ذلك الرعاية المناسبة قبل الولادة وبعدها وللطفل الحق فيما يناسبه من غذاء ومسكن وتسلية وخدمات طبية.

[٥] يعطى الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا المعالجة والتربيـــة والرعاية اللازمة تبعا لحالته الخاصة .

[٦] يحتاج الطفل من أجل نمو شخصيته ، نموا كـــاملا متناســـقا ، إلـــى التفهم ويجب ، كلما أمكن ، أن ينمو في رعاية وتحـــت مســـؤولية أبويه ، وعلى أية حال ، في جو مـــن العطـــف والأمـــن المعنـــوي والمادي . ولا يجوز ، فيما عدا الحالات الاستثنائية ، أن يفصل طفل صغير السن عن أمه . ومن واجب المجتمع والســـلطات العامـــة أن تشمل بالرعاية الخاصة الأطفال الذين لا أسرة لهم ، والأطفال الذيـــن لا يملكون موارد كافية للمعيشة ، ومن المرغـــوب فيـــه أن تنفـــق وتبذل المعونات اللازمة لإعالة الأطفال في الأسر العديدة الأفراد .

[٧] من حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا وإجباريا ، علـــى الأقـــل فـــي المراحل الأولى . ويجب أن يعطى تعليمـــا يرقـــى بثقافتـــه العامـــة ويساعده على أساس من الفرص المتكافئة على أن ينمـــي قدراتـــه ومداركه وإحساسه بالمسؤولية الأدبيـــة والاجتماعيـــة ، ويصبـــح عضوا نافعا في المجتمع .ويجب أن يستهدف المسؤولون عن تعليـــم الطفل وإرشاده تحقيق أفضل مصالح الطفل وتقع هـــذه المســـؤولية أولا وقبل كل شيء على كاهل أبويه .

ويجب أن تتاح له الفرصة الكاملة للعب والتسلية ويجب أن يوجـــها إلى الأغراض نفسها التي يتبناها التعليم ، وعلى مؤسسات المجتمـــع والسلطات العامة أن تعمل جاهدة على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق

[٨] يجب أن يكون الطفل في جميع الظروف أول مــن يتلقــى الحمايــة والمعونة.

[٩] يجب حماية الطفل من كل أشكال الإهمال والقسوة والاســتغلال ، ولا يجوز أن يكون موضوعا للمتاجرة بأي شــكل مــن أشــكالها ، ولا يجوز السماح بتشغيله قبل أن يبلغ حدا أدنى من العمر ،ولا يجــوز بأية حال حمله والسماح له بأن يتولى عملاً أو وظيفة تضر بصحتــه أو تعليمه ، أو تعيق نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي .

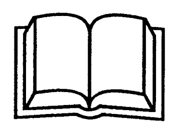
[١٠] يجب حماية الطفل من ممارسة الأعمال التي من شــأنها أن تعــزز التمييز العنصري أو الديني أو سائر أنواع التمييز ، ويجب أن يربــى بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الناس ، والسلام ، والأخــوة الشاملة والإدراك التام بأن يكرس طاقته ومواهبه لخدمة أقرانه .

أقر الإعلان الجمعيــة العامــة للأمــم المتحــدة فــي ٣٠ مــن نوفمبر ١٩٥٩م واستنسخه لرسالة اليونسكو طفــل يبلغ من العمر سبع سنوات .

المصدر : رســالة اليونســكو،العــــدد ٢١٢ ، ١١٩٩هــــــ ـــ ١٩٧٩م ص ص ١٨ ــ ١٩.



المصادر والمراجع



[١] قائمة المصادر والمراجع العربية .

[٢] الدوريات .

[٣] المراجع الأجنبية .



(١) قائمة المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

- إبراهيم إمـــام : الإعلام والاتصال بالجماهير ، ط١، مكتبة الأنجلـــو المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـــ ــ ١٩٦٩م .
- ابن خلدون (عبد الرحمـــن بـــن محمـــد) : المقدمـــة ، ط١ ، دار المعارف ، تونس ، ١٤١١هـــ ــ ١٩٩١م .
- ابن سيده (علي بن إسماعيل) : المحكم والمحيط الأعظـــم باللغـــة تحقيق عبد الستار فراج ، ط١ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ،د.ت .
- ابن سينا (الحسين بن عبد الله) : القانون فـــي الطـــب ، مصـــور بالأوفست عن نسخة بولاق ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- ــــــ : كتاب السياسة ، نشر الأب لويـــس معلـــوف اليســـوعي المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، لا.ط ، ١٣٠٣هـــ ــ ١٩١١م .
- ابن فارس (أبو الحسن أحمـــد) : معجـــم مقـــاييس اللغـــة ، ط٣ تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـــ ــ ١٩٨١م .
- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر) : تحفة المودود فـــي أحكـــام المولود ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، مكتبـــة دار البيـــان دمشق ، ١٣٩١هـــ ــ ١٩٧١م .

- ابن كثير (إسماعيل الدمشقي) : تفسير القرآن العظيم ، ط١ مؤسسة الريان ، الكويت ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .
- ابن مسكوية (أحمد بن محمد بن يعقوب) : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، تقديم الشيخ حسن تميم ، ط٢ ، مكتبة الحياة بيروت ، د.ت .
- ابن منظور (جمال الدين محمد) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، لا.ط .
- أبو الحسن النيسابوري العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، تحقيق أحمد عبد الحميد عزاب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م .
- أحمد بدر : الاتصالات بالجماهير والدعاية الدولية ، ط١ ، دار القلم، الكويت ، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م .
- أحمد بن محمد علي الغربي الفيومي : المصباح المنير ، ط٥ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣١٤هـ ــ ١٩٢٢م .
- أحمد حسن حنورة : الأدوار الثقافية لأدب الطفل وترشيدها من منظور تربوي إسلامي . ندوة ثقافة الطفل المسلم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، البحرين ، لا.ط ، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .
- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

أحمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العالمي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

أحمد فؤاد درويش : سينما الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

اسكندر الديك ومحمد مصطفى الأسعد : دور الاتصال والإعلام في التقنية الشاملة ، بحث نظري وميداني ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

الأصفهاني (الحسين بن محمد) : مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق عدنان داوودي ، ط١ ، دار العلم ، دمشق ، الدار الشامية ،بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

انشراح الشال : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

أنور الجندي : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

أيوب دخل الله : التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

- بوكودان دولسكي : التربية والتيارات الفلسفية الكبرى ، ترجمة عبد الأمير شمس الدين ، ط١ ، دار الفكـــر ، لبنـــان ، ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م .
- تركي رابح : دراسات في التربية الإسلامية ، ط١ ، بـيروت ، لا.ن ، ١٤٠٢هـــ ـــ ١٩٨٢م .
- جاسم الشمري : الصحافة المدرسية ، ط١ ، وزارة الإعلام الكويـت، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٨م .
- جـاسم محمد الخواجة وآخرون : الآثار السلبية لبرامج الســتلايت على ســلوك الأبنـــاء ، دراســة ميدانيــة ، ط١ ، وزارة الشــؤون الاجتماعية والعمل ، الكويت ، د.ت.
- جميل صليبا : التربية العربية بين الأصالــــة والاقتبـاس ، أســس التربية في العالم العربي ، من اصدارات المجلس الأعلـــى لرعايـــة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨١هـــ ـــ ١٩٦١م .
- جوزيف الياس وجرجس ناصيف : معجم عيـــن الفعــل ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤١٦هـــ ـــ ١٩٩٥م .
- حسام محمود مهدي : ثقافة الطفل ، ط١ ، الأمانة العامة للأوقـــات الكـــويت ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م .
- حسن شحاتة : أدب الطفل العربــــي ، القـــاهرة ، لا. ط ، لا. ن ، ١٤١١هـــ ـــ ١٩٩١م .

حسن عبد الشافي : دراسات في المكتبات المدرسية ، ط١، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .

ـــــ : المكتبة المدرسية ، ط٢ ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

حسن ملا عثمان : الطفولة في الإسلام ، دار المريخ ، الرياض، لا.ط ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

حسين أبو شنب : سياسات الاتصال في دولة الكويت ، ط ١ ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ط٢، الكويت ، لا.ن ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

حمدي قنديل : اتصالات الفضاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

خالد يوسف الحربان وأخرون : دليل النشاط المدرسي ، ط٢، إدارة النشاط المدرسي ، وزارة التربية الكويتية ، ١٣٩٨/١٣٩٩هـ ــ ١٩٨٨/١٩٨٩م .

خليل الجر : المعجم العربي الحديث لاروس ، ط١، مكتبة لاروس، باريس ، د.ت.

خليل صابات : وسائل الاتصال نشـــأتها وتطورهـــا ، ط٢، مكتبـــة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م .

دائرة المعارف العالميـــة (ورلـــد بـــوك) ، ج١٥ (World Book Encyclopedia) ، نشر وترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشـــر والتوزيع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٦هـــ ـــ ١٩٩٦م .

دونيز اسكاربيك : أدب الطفولة والشباب ، ترجمة نجيب غـــزاوي ، ط١، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٣٩٨هـ ـــ ١٩٨٨م .

الرازي (محمد بن أبي بكر) : مختار الصحاح ، مكتبـــة لبنـــان ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م .

رالف وين : قاموس جون ديوي للتربيـــة ، ترجمـــة محمـــد علـــي العريان ، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .

رشـــدي أحمد طعيمة : أدب الأطفـــال في المرحلـــة الابتدائيـــة ، النظرية والتطبيق ، لا . ط ، د.ت.

زكي مبارك : الأخلاق عند الغزالي ، ط١ ؛ دار الجيـــل ، بـــيروت ، ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٨م .

زيـــدان عبد الباقي : وسائل الإعـــلام وأســـاليب الاتصـــال ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م .

زيـــن العابدين الركابي : الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية بيـــن النظرية والتطبيق ، ط١ ، النـــدوة العالميـــة للشـــباب الإســـلامي ، الرياض ، ١٣٩٩هـ ـــ ١٩٧٩م .

- سالم محمد السالم : مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربيـــة واقعها وسبل تطويرها ، مكتب التربيـــة العربـــي لـــدول الخليـــج ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .
- سامي عزيز : صحافة الأطفال ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت .
- سعيد أحمد حسن : ثقافة الأطفال واقـــع وطمـــوح ، ط١، مؤسســـة المعارف ، بيروت ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .
- سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقـــة للإعلام الدولية ، القاهرة ، لا.ط ،١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .
- سعيد إسماعيل علي : أصول التربية الإســـــــلامية ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة ، لا . ط ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٥م .
- سعيد التل وآخرون : المرجـــع فـــي مبـــادئ التربيـــة ، ط١ ، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .
- سمر روحي الفيصل : تنمية ثقافة الطفل العربي ، مـــن إصـــدارات الجمعية الكويتيـــة لتقـــدم الطفولـــة العربيـــة ، الكويـــت ، لا.ط ، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م .
- سهام مهدي جبار : الطفل في الشريعة الإسلامية ومنـــهج التربيـــة النبوية ، المكتبة العصرية ، لبنان ، لا.ط ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
- سيد الشنقيطي : مفاهيم إعـــلامية من القرآن الكريـــم ، دار عـــالم الكتب ، الرياض ، لا . ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- ش . ر . رانجاناثان : تنظيـــم المكتبـــات ، تعريـــب ســـماء زكـــي المحاسني ، دار المريخ ، الرياض ، لا.ط ، د.ت .

صالح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

طارق البكري : الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير (غير مطبوعة) ، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : الشخصية الإسلامية ، دراسة قرآنية ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

عارف مفضي البرجس : التوجيه الإسلامي في فلسفة الغزالي ، دار الأندلس ، لا.ط ،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

عبد الرحمن الألباني : محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية ، دمشق ، لا. ط ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٦م .

عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ودمشق ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٧٧م .

عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت .

عبد الأمير شمس الدين : الفكر التربوي عند ابن جماعة ، ط١ ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط١ ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

- ـــــــــ : دراسات سيكولوجية ، دار المعارف ، الاسكندرية ، لا.ط، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .
- عبد الرؤوف أبو السعد : الطفل وعالمه المسرحي ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي : الإسلام وعلم الاجتماع العائلي، ط٢، وزارة الأوقاف ، الكويت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
- عبد العزيز بدر القناعي وآخرون : تحليل نتائج استطلاع آراء القراء حول عادات وأنماط قراءة مجلة الوعي الإسلامي ومجلة براعم الإيمان ، وزارة الأوقاف ، الكويت ، رمضان ١٤١٨هـ ـ ديسمبر ١٩٩٧م ، (دراسة غير منشورة) .
- عبد العزيز التمار ومحمد بدوي : المكتبات المدرسية في الكويت ، ط١ ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
- عبد الغني عبود :الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
- عبد الغني النوري وعبد الغني عبود : نحو فلسفة عربية للتربية ، ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .
- عبد الفتاح أبو معال : في مسرح الطفل ، ط١، دار الشروق ، الأردن ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- ـــــــــ : أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

📖 عبد الفتاح مليجي :الصحافة وروادها في الكويـــت ، ط١ ، شــركة كاظمة للنشر ، الكويت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

📖 عبد الكريم العثمان : الدراسات النفسية عند المســلمين والغزالــي بشكل خاص ، ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

📖 عبد الله المناعي : ثقــافة الطفــل ، دار المتنبــي ، قطــر ، لا.ط ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

📖 عبد الله مهنا المهنا وأخرون : التعليم في الكويت من الألـــف إلـــى الياء ، ط٢، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

📖 عبد الوهــاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ط١، المؤسسة العربيــة للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

📖 عدنان الطرشة : ولدك والتلفزيون ، ط١ ، دار الكتـــاب والســنة ، كراتشي ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

📖 عزيزة باقر الموسوي : مكتبة المســتقبل ، ط١ ، وزارة التربيــة ، الكويت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧/ ١٩٩٨م .

📖 علي بن محمد التويجري : (مقدمة كتـــاب) مــن أعــلام التربيــة العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الريـــاض ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

📖 على جريشة : نحو إعلام إسلامي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القـــاهرة ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

📖 على خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجـــاه الإسلامي والاتجاه التغريبي ، لا.ط ، د.ت .

عواطف البدر : مسرح الطفل في دولة الكويت ، بحث مقـــدم إلـــى ندوة الكتاب للطفل وتحديـــات القرن الواحد والعشـــرين ، تونـــس ، ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٧م ، (غير منشور) .

عواطف محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفـــل ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤١٠هـــ ـــ ١٩٩٠م .

الغـــزالي (أبو حامد محمد) : إحياء علوم الدين ، مطبعة عثمـــان خليفة ، لا . م ، لا.ط ،١٣٢٤هـــ ـــ ١٩٣٢م .

فؤاد البيهي السيد : الأسس النفســـية للنمـــو مـــن الطفولـــة إلـــى الشيخوخة ، ط١، دار الفكر العربـــي ، القـــاهرة ، ١٣٩٤هـــ ـــ ١٩٧٤م .

فاروق عبد الحميد اللقـــاني : تثقيف الطفل ، منشـــأة المعـــارف ، الإسكندرية ، لا.ط ، ١٣٩٦هـــ ـــ ١٩٧٦م .

فاضل عباس المويل : مسرح الطفل في الكـــويـــت كوســـيلة فنيـــة تربوية ، وزارة الإعلام ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٨م .

فايق الحكيم : ثماني مسرحيات للأطفال ، المعارف الجديدة،الرياض، لا.ط ، ١٤٠٨هـــ ـــ ١٩٨٨م .

فخـــري رشـــيد خضر : تطور الفكر التربوي، ط١ ،دار الرشـــيـــد ، لا. م ، ١٤٠٢هـــ ـــ ١٩٨٢م .

فرحان الوقيان : الصحافة الكويتية تاريخ وعطاء ، ط١ ، دار عـــوب للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت ، ١٤١٤هـــ ـــ ١٩٩٤م .

- فريزر بوند :مدخل إلى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون ، مؤسسة أ. بدران وشركاه بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت – نيويورك ، لا .ط ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
- فهيمة عاجل هذال : المواد السمعية والبصرية في المكتبات ، وزارة التربية الكويت ، لا.ط ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- الفيروز ابادي (مجد الدين محمد) : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، لا.ط ، د.ت .
- القيرواني (ابن الجزار) : سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق الحبيب النصيلة ، الدار التونسية للنشر ، تونس، لا.ط ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م .
- كاترين ريجولية : أولادنا والحاسوب ، ترجمة موريس شربل ، ط١، جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
- كارول بيلامي : وضع الأطفال في العالم (١٩٩٨م) ، مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، الأردن ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- كافية رمضان : الإثراء الثقافي للأطفال ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
- ــــــ : الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، ط١، مطبعة الحكومة ، الكويت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- ــــــ : الطفل والقراءة ، وزارة الشؤون الإجتماعية والعمل ، الكويت ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- ــــــــ : صحافة الطفل في الكويت ، دراســة تقويميــة ، اللجنــة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشــريعة الإســلامية ، د.ت ، (دراسة غير منشورة) .
- لطفي بركات أحمد : في الفكر التربوي الإسلامي ، ط١، دار المريــخ، الرياض ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط١٠ ، دار احيــاء الــتراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- مجموعة مؤلفين : المعجــم الوجيــه ، القــاهرة ، ١٤١٠هـــ ــ ١٩٩٠م .
- ــــــــ : مسرح الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- ــــــــ : ثقافة الطفــل العربي المنظمة العربية للتربيــة والثقافــة والعلوم ، تونس ، لا . ط ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .
- ــــــــ : مســرحيات مدرســية ، ط ١ ، وزارة التربيــة الكويــت ، ١٤١٤هـ ــ ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م .
- ــــــــ : بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، إصدار كليــة اللغة العربية وآدابها بالرياض ، لا . ط ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .
- ــــــــ : نــدوة توفير المناخ العلمي لتنمية القدرات الفرديــة ، ط ١ ، وزارة التربية ، الكويت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
- ــــــــ : مؤتمر التعليم والإعلام ، جامعة عين شمس ، مصــر ، لا . ط ــ ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .

- ــــــــ : المؤتمر الدولي حول الطفولـــة فـــي الإســـلام ، جامعـــة الأزهر، القاهرة ، لا. ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- ــــــــ : كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- ــــــــ : الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتاب ، القاهرة ، لا.ط ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
- محمد أبو العلاء :علم النفس ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- محمد بسام ملص :الكتاب والأطفال ، دار ثقيف ، الريـاض، لا . ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- محمد بن عبد الرحمن الحضيف : كيف تؤثـــر وســائل الإعــلام ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
- محمد بن على الشـــوكاني :الدراري المضية ، شرح الدرر البهيـــة في المسائل الفقهية ، مؤسسة الريان ، الكويـــت ، ١٤١٦هـــ ـ ١٩٩٦م .
- محـــمد جميل محمد يوسف وفاروق سيد عبد السلام : النمـــو مـــن الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـــ ـ ١٩٨١م .
- محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة الاختيار الصعـــب ، ط ٣ ، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

- محمد حسن عبد الله : الصحافة الكويتية في ربع قرن ، كشاف تحليلي ، ط١ ، جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م .
- محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام ، ط٢، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م .
- محمد سليمان الأشقر : معجم علوم اللغة العربية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م .
- محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م .
- محمد عبد الرؤوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية ، منظور تربوي إسلامي ، دار القلم ، دبي ، لا.ط ، ١٤١٤هـ — ١٩٩٤م .
- محمد عبد العليم مرسي : الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ،ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م .
- محمد عثمان نجاتي وآخرون :من أعلام التربية العربية الإسلامية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م .
- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ط٦ ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م .
- محمد علي عكيلة وآخرون : مدخل إلى مبادئ التربية ، ط ١، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م .

- محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة ، ط٥ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .
- ـــــ : شخصية المسلم، ط٧ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .
- محمد فاضل الجمالي : فلسفة تربوية متجددة ومطابع دار الكشاف ، بيروت ، لا.ط ، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م .
- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ط ١٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
- محمد المأمون : العقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ، اللجنة الإستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ، لا.ط ، ذو القعدة ١٤١٣هـ ـ أبريل ١٩٩٣م .
- محمد متولي الشعراوي : التربية الإسلامية ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، لا. ط ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
- ـــــ :الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة ،ط١ ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
- محمد المشيقح : دور البرمجيات في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- محمد معوض : إعلام الطفل ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

- محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قـــراءة فـــي الإعـــلام المعـــاصر والإعـــلام الإســـلامي ، بـــيروت المحروســـة ، بـــيروت ، لا.ط ، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .
- ـــــــ : دراسات في التربية الإعلامية ، ط١ ، المكتبة العصريـــة ، لبنان ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .
- محـــمد موفـــق الغلاييني : وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمـــة ، ط ١ ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .
- محمد نور سويد : منهج التربية النبوية للطفـــل ، ط١٠، دار ابـــن كثير ، بيروت ودمشق ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .
- محمد يوسف نجم : الثقافة في الكويت ، ط١، دار سعاد الصبـــاح ، الكويت ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
- محمود أدهم : التعريف بالصحافة المدرسية ، دراسات في الإعـــلام التربوي ، الإصدار الأول ، الناشر : المؤلـــف نفســـه ، القـــاهرة ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .
- محمود قمبر وآخرون : رياض الأطفال في الوطن العربي ، الواقـــع والطموح ، خطة تربية الطفل العربي ، المنظمـــة العربيـــة للتربيـــة والثقافة والعلوم ، تونس ، لا.ط ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .
- محمود محمد سفر : الإعلام موقف ، تهامة للنشر ، جـــدة ، لا.ط ، د.ت .
- محيي الـــدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاتـــه العمليـــة ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

مسلم (ابو الحسين بن الحجاج النيسابوري) : صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا . ط ، د.ت .

مصطفى الخشاب : دراسات في الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، لا.ط ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ، ط١ ، الدار الدولية القاهرة ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

منى حداد يكن : أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لا.ط ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

موسى كولدبرغ : مسرح الأطفال ، فلسفته ومناهجه ،ترجمة صفاء روماني ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، لا.ط ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

نوال الباشا : مكتبة الطفل ، وزارة التربية ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، لا.ط ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

هدى برادة وفاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، لا.ط ، د.ت .

هدى محمد باطويل : الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، لا.ط ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

- الهيئة العامة للمعلومات المدنية :دليل المعلومات المدنية ، السكان والقوى العاملة ، الكويت ، لا.ط ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م .
- وزارة الإعلام الكويتية : القواعد التي يجب مراعاتها في مجال العمل التلفزيوني ، ملحق رقم (١) ، نشرة توجيهية داخلية ، لا.ط، د.ت .
- وزارة التربية الكويتية : الأهداف العامة للتربية في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، لا.ط ، ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م .
- ــــــ : اللائحة الشاملة للمكتبات المدرسية ، لا.ط ، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .
- ــــــ : مسرح الطالب ، النشأة والهدف ، لا . ط ،١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .
- ــــــ : التقرير الوطني حول تطور التربية ،لا.ط ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .
- ــــــ : سياسة بناء المجموعات المكتبية ، لا.ط ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .
- ــــــ : مكتبة القرين العامة ، نشرة تعريفية ، لا.ط، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .
- ــــــ : المكتبات ، حقائق وأرقام ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م
- ــــــ : دليل النشاط المدرسي ، ط٢ ، د. ت .
- وكالة الأبناء الكويتية : مسيرة ٢٥ عاما من النهضة الكويتية الحديثة ، ط١ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٦م .

- وليام ويفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ، ترجـــمة إبراهيم إمـــام ، ط ١ ، دار المعرفـــة ، القـــاهرة ، ١٣٩٥هـــ ـ ١٩٧٥م .
- وينفريد وارد : مسرح الأطفال ، ترجمـــة محمـــد شـــاهين ، الـــدار المصرية للتأليف ، القاهرة ، لا.ط ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
- يمينة المثلوثي : وللأطفال حقوق ، المعهد العربي لحقوق الإنسان ، تونس ، لا. ط ،١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .
- يوسف الشهاب وآخرون : الإعلام الرســمي فـــي الكويـــت ، ط١ ، وزارة الإعـــلام ، الكويت ، د.ت .

(٢) الدوريات

ورد ذكر عدد كبير من الدوريات في هذا الكتاب ، وأهم الدوريات التي اعتمدت كمصادر أساسية :

[١] جريدة الأنباء : الكويت ، العدد ٦٦٤٤ ـ ٥ ـ نوفمبر ١٩٩٤م .

[٢] جريدة الرأي العام : هيثم الفارس : الكويت متخلفة في مجال الإنترنت،الكويت ،العدد ١١٤٨٠ ،١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨/١١/١٦م .

[٣] جريدة الشرق الأوسط : ١٢٠ مليون صيني فوق سن الستين ، لندن ، العدد ٦٨٨٨ ، نقلاً عن وكالة شينغو الصينية الرسمية ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦/٤/٢٤م .

[٤] جريدة الطليعة : الصين ما من أحد في مأمن ، الكويت ، العدد ١٢٢٤ ، ١٦ ذي الحجة ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦/٤/٢٤م .

[٥] ـــــ : المحرر الثقافي : صحافة الأطفال الكويتية تشوه عالم الطفولة ، العدد ١٣٥٣ ، ٢٩ رجب ١٤١٩هـ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٩٨م .

[٦] جريدة الوطن : أحمد المزيدي : مقاهي الإنترنت ، الكويت ، العدد ٧٦٩٨ ، ١٨ ربيع الأول ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧/٧/٢٣م .

[٧] ـــــ : حمودة الشريف كريم : الكتاب والتلفاز وعلاقتهما بالطفل ، الكويت ، ١٤١٤هـ ـ ٢٩/ ٤ /١٩٩٤م .

[٨] جريدة النهار : الصين قاسية على الحوامل ، بيروت ، العدد ١٩٨٣٣ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤/٩/١٤م .

[٩] حوليات كلية الآداب : محمد مبارك الصوري : مسرح الطفل وأثـــره في تكوين القيـــم والاتجاهـــات ، ط١ ، الحوليـــة ١٨ ، ١٤١٧ / ١٤١٨هـ ـ ١٩١٨ / ١٩١٨م .

[١٠] كتاب الأمة : أحمد السايح : في الغزو الفكري ، ط١ ، العـــدد ٣٨ ، وزارة الأوقاف ، قطر ، رجب ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م

[١١] مالك إبراهيم الأحمد : نحو مشروع مجلة رائـــدة للأطفـــال ، ط١ ، العدد ٥٩ ، وزارة الأوقاف ، قطر ، جمادى الأولـــى ١٤١٨هـــ ـ ١٩٩٨م .

[١٢] مجلة الإسلام اليوم : عبد النور : التربية وتنمية الموارد البشـــرية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، العدد ١٣ ،١٤١٦هـــ ـ ١٩٩٥م .

[١٣] مجلة الإعلام العربي : كافية رمضان : تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام ، تونس ، العدد ١٣ـ١٤ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

[١٤] المجلة التربوية : سعاد عبد العزيز الفريح : تقويم بعـــض جوانـــب منهج المعلوماتية للصف الأول متوسط بدولـــة الكويـــت ، إصـــدار مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، العدد ٤٣ ، ربيع ١٤١٧هـــ ـ ١٩٩٧م .

[١٥] ــــــ : محمد محمود العبد الغفور : طبيعة العلاقة بيـــن الإعـــلام والتربية ، دراسة تحليلية ، العـــدد ٤١ ، المجلـــد ١١ ، الكويـــت ، خريف ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

[١٦] مجلة التضامن الإسلامي : إبراهيم النويـــري : الإعـــلام الإســـلامي وتحديات الواقع المعاصر ، الرياض ، السنة ٤٧ ، ج١٢ ، جمـــادى الثانية ١٤١٣هـ ـ ديسمبر ١٩٩٢م .

[١٧] ـــــــ : محمد أحمد خفاجي : الإسلام وأصول التربية ، الريــاض ، السنة ٣٧ ، ج١١ ، ١٤٠٣هـ ــ فبراير ١٩٨٣م .

[١٨] مجلة تكنولوجيا التعليم : محمد بن سليمان المشيقح : الكمبيوتر فــي حل المشكلات التعليمية ، سلسلة دراسات وبحوث ، المجلد الثــاني ، الكتاب الأول من إصدارات الجمعية المصرية لتكنولوجيــا التعليــم ، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

[١٩] مجلة الثقافة العالمية : ملف خــاص عن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال ، الكويت ، العدد ٦٦، السنة ١١ ، ربيع الأول ١٤١٥هــــ ــ سبتمبر ١٩٩٤م .

[٢٠] مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : كافية رمضان : صحافــــة الطفل ومجلات الأطفــال فــي الكويــت ، العــدد ٥٦، ربيــع الأول ١٤٠٩هـ ــ أكتوبر ١٩٨٨م .

[٢١] مجلة عالم الفكر : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في حياة الأطفــال والشــباب ، ج ٢٧، العدد الأول ، ١٤١٩هـ ــ ٢٠ ، الكويت ، يوليو ١٩٩٨م .

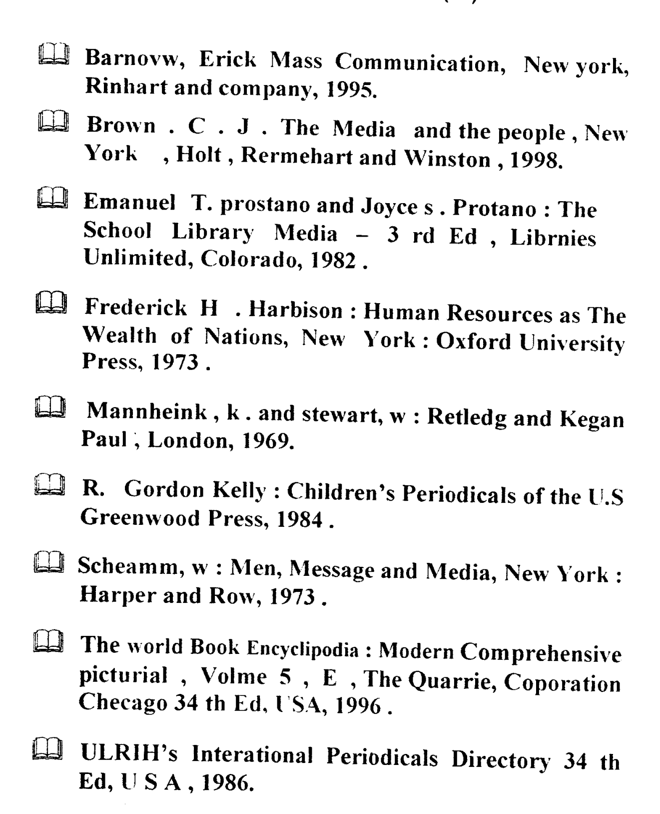
[٢٢] مجلة العربي : محمد الرميحي : ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، حــديث الشهر ، وزارة الإعلام الكويتيــة ، العــدد ٣٢٨ ، الســنة التاسعة والعشرون ، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ ــ مارس ١٩٨٦م .

[٢٣] مجلة المسلم المعاصر : مقداد يالجن : جوانــب التربيــة العقليــة والعلمية في الإسلام ، بيروت ، العدد ٣١، ١٤٠٢هـ ــ مــايو ــ يونيو ــ يوليو ١٩٨٢م .

[٢٤] مجلة العصفور : قصيدة الطفل ، دورية تعني بشــؤون المختصيــن بثقافة الطفل،العدد الأول ، دار ثقافة الطفل ، بغداد ، ١٤٠٧هــــ ــ ١٩٨٧م .



(٣) المراجع الأجنبية



- Barnovw, Erick Mass Communication, New york, Rinhart and company, 1995.
- Brown . C . J . The Media and the people , New York , Holt , Rermehart and Winston , 1998.
- Emanuel T. prostano and Joyce s . Protano : The School Library Media – 3 rd Ed , Librnies Unlimited, Colorado, 1982 .
- Frederick H . Harbison : Human Resources as The Wealth of Nations, New York : Oxford University Press, 1973 .
- Mannheink , k . and stewart, w : Retledg and Kegan Paul , London, 1969.
- R. Gordon Kelly : Children's Periodicals of the U.S Greenwood Press, 1984 .
- Scheamm, w : Men, Message and Media, New York : Harper and Row, 1973 .
- The world Book Encyclipodia : Modern Comprehensive picturial , Volme 5 , E , The Quarrie, Coporation Checago 34 th Ed, USA, 1996 .
- ULRIH's International Periodicals Directory 34 th Ed, U S A , 1986.



فهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة